المجلد السادس من نهاية الارب عدد ١٧

الجزء السادس عشر من كتاب

نهاية الارب في فنون الادب

تاليف العبد الفقير الى عفو ربه القدير
احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدايم البكري التيمي
القرشي المعروف بالنويري عفا الله عنهم

يشتمل هذا السفر من سيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم على وفادات العرب واسلام الجن ومن اسلم بدعائهم
ورسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملوك وغيرهم
وازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراريه واولاده
واعمامه وعماته وخدمه ومواليه واماته وحراسه
وكتابه ورفقايه النجبا وصفته الذاتية والمعنوية
واحواله في دنياه وما ملكه من ثياب وحيوان وسلاح
وغير ذلك وذكر معجزاته واخبار وفاته
صلى الله عليه وسلم

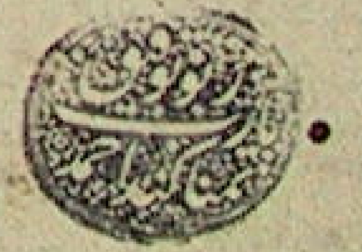


بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي

ذكر وفادات العرب

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يتصل بذلك
كانت اكثر وفادات العرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في السنة التاسعة من الهجرة ولذلك سميت سنة الوفود
وذلك ان العرب انما كانوا ينتظرون فتح مكة واسلام هذا
الحي من قريش فلما فتح الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم
مكة شرفها الله تعالى واسلم من اسلم من قريش وفدت
عند ذلك وفادات العرب من كل قبيلة ودخلوا في دين الله
افواجا كما قال الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورايت
الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره
انه كان توابا وقد راينا ان نورد ذلك على نحو ما اورده
ابو [عبد الله] محمد بن سعد بن منيع في طبقاته الكبرى ونذكر
ما [زاد]ه ابن سعد ممن ذكرهم ابو محمد عبد الملك بن هشام
[رحمه] الله الا انا نبدا من ذلك بذكر من وفد على رسول الله
[صلى] الله عليه وسلم وهو بمكة قبل هجرته الى المدينة ثم

نذكر



نذكر من وفد عليه صلى الله عليه وسلم بعد هجرته الى المدينة
وقبل فتح مكة نقدمهم على حسب السابقة ثم نذكر
من عدا هولاي من الوفود الذين وفدوا في سنة تسع وما
بعدها نرتبهم على ما رسمه محمد بن سعد في صحابته في التقدم
والتاخر ونستثني منهم من تقدم ذكره ... وبالله التوفيق

ذكر من وفد على رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهو بمكة قبل الهجرة
وفد عليه صلى الله عليه وسلم وهو بمكة غفار وازد شنوة
وهمدان والطفيل بن عمرو الدوسي ونصارى الحبشة

ذكر وفد غفار وقصة

ابي ذر الغفاري في سبب اسلامه
روى الشيخ الامام ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي رحمه الله
في كتابه المترجم بدلائل النبوة بسنده الى عبد الله بن
الصامت قال قال ابو ذر رضي الله عنه خرجنا من قومنا
غفار وكانوا يحلون الشهر الحرام فخرجت انا واخي انيس

وامنا فانطلقنا حتى نزلنا على خال لنا ذي مال وهيئة فاكرمنا
واحسن الينا فحسدنا قومه فقالوا انك اذا خرجت عن
اهلك خالف اليهم انيس فجاء خالنا فنثا علينا ما قيل له فقلت
له اما ما مضى من معروفك فقد كدرته ولا جماع لك فيما بعد
قال فقربنا صرمتنا فاحتملنا عليها وانطلقنا حتى نزلنا بحضرة مكة
فنافر انيس عن صرمتنا وعن مثلها فاتيا الكاهن فخير انيسا
فاتانا بصرمتنا ومثلها معها قال وقد صليت يا ابن
اخي قبل ان القى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين
قال قلت لمن قال لله قلت فاين توجه قال
اتوجه حيث وجهني الله اصلي عشاء حتى اذا كان من اخر
الليل القيت كاني خفاء حتى تعلوني الشمس فقال
انيس ان لي حاجة بمكة فاكفني حتى اتيك فانطلق انيس حتى
اتى مكة فراث علي ثم اتاني فقلت ما حبسك قال لقيت رجلا
بمكة يزعم ان الله ارسله على دينك قال قلت ما ذا يقول
الناس فيه قال يقولون انه شاعر وساحر وكاهن قال
وكان انيس احد الشعراء وقد رواه عنه والله ما سمعت
ما شعرت الا انيس لهذا ناقض اثني عشر شاعرا في الجاهلية انا

احدهم

اقرا الشعر طرقه وانواعه

احدهم قال فقال انيس لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم
ولقد وضعت قوله على اقراء الشعر فلم يلتئم وما يلتئم والله
على لسان احد بعدي انه شعر والله انه لصادق وانهم
لكاذبون قال قلت له هل انت كافيّ حتى انطلق فانظر قال
نعم وكن من اهل مكة على حذر فانهم قد شنفوا له وتجهموا
فانطلقت حتى قدمت مكة فتضعفت رجلا منهم فقلت اين
هذا الذي تدعونه الصابي قال فاشار الي الصابي فمال
علي اهل الوادي بكل مدرة وعظم حتى خررت مغشيا علي
قال فارتفعت حين ارتفعت كاني نصب احمر فاتيت زمزم
فشربت من مائها وغسلت عني الدم ودخلت بين الكعبة
واستارها ولقد لبثت يا ابن اخي ثلاثين بين ليلة ويوم
وما لي طعام الا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني
وما وجدت على كبدي سخفة جوع قال فبينا اهل مكة
في ليلة قمراء اضحيان فضرب الله على اصمخة اهل مكة
فما تطوف بالبيت احد غير امراتين وهما تدعوان اسافا ونائلة
فاتتا علي في طوافهما فقلت انكحا احدهما الاخرى فما
ثناهما ذلك عما قالتا فاتتا علي فقلت هن مثل الخشبة

عرانى لا الكى فانطلقا يولولان ويقولان لو كان هاهنا احد
من انفارنا قال فاستقبلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
وهما هابطان من الجبل فقال لهما ما لكما قالتا الصابى بين الكعبة
واستارها قال ما قال لكما قالتا قال لنا كلمة تملا الفم فجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وصاحبه فاستلم الحجر
ثم طاف بالبيت هو وصاحبه ثم صلى فلما قضى صلاته قال ابو ذر
فاتيته فكنت اول من حياه بتحية الاسلام فقال وعليك ورحمة
الله ثم قال ممن انت قلت من غفار قال فاهوى بيده فوضع
يده على جبهته فقلت فى نفسى كره ان انتميت الى غفار قال فاهويت
لآخذ بيده فقدعنى صاحبه وكان اعلم به منى ثم رفع راسه
فقال متى كنت هاهنا قلت منذ ثلاثين من ليلة ويوم قال فمن
كان يطعمك قلت ما كان لى طعام الا ماء زمزم فسمنت حتى
تكسرت عكن بطنى وما وجدت على كبدى سخفة جوع
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها مباركة انها طعام طعم
وشفا سقم فقال ابو بكر يا رسول الله ائذن لى فى طعامه
الليلة فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
وانطلقت معهما حتى فتح ابو بكر بابه فجعل يقبض لنا من زبيب

الطائف

الطائف فكان ذلك اول طعام اكلته بها قال ثم غبرت ما
غبرت ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انى وجهت الى ارض ذات نخل لا احسبها الا
يثرب فهل انت مبلغ عنى قومك لعل الله ان ينفعهم بك ويأجرك
فيهم قال فانطلقت حتى اتيت اخى انيسا فقال لى ما صنعت
قلت اسلمت وصدقت قال فما بى رغبة عن دينك فانى قد
اسلمت وصدقت ثم اتينا امنا فقالت ما بى رغبة عن دينكما
فانى قد اسلمت وصدقت قال ثم احتملنا حتى اتينا قومنا غفارا
فاسلم نصفهم قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة وكان يؤمهم خفاف بن ايماء بن رحضة الغفارى وكان
سيدهم يومئذ وقال بقيتهم اذا قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم اسلمنا فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاسلم
بقيتهم وجاءت اسلم فقالوا يا رسول الله اخواننا نسلم على الذى
اسلموا عليه فاسلموا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله ٥ وهذه
الرواية فى اسلام ابى ذر قد روى مسلم فى صحيحه نحوها وهى
تخالف رواية البخارى ٥ وروى البيهقى عن ابى ذر قال

خبر٤

كنت ربع الاسلام اسلم قبلي ثلاثة نفر وانا الرابع اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت السلام عليك يا رسول الله
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فرايت الاستبشار
في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ وروى ابو عمر
ابن عبد البر بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما قال لما بلغ ابا ذر
مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قال لاخيه انيس
اركب الى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم انه
ياتيه الخبر من السماء واسمع من قوله ثم ائتني فانطلق حتى قدم
مكة وسمع من قوله ثم رجع فقال رايته يامر بمكارم الاخلاق
وسمعت منه كلاما ما هو بالشعر فقال ما شفيتني فيما اردت
فتزود وحمل شنة له فيها ماء حتى قدم مكة فاتى المسجد فالتمس
النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرفه وكره ان يسال عنه حتى
ادركه الليل فاضطجع فراه علي بن ابي طالب فقال كان الرجل
غريب قال نعم قال انطلق الى المنزل قال فانطلقت معه لا
يسالني عن شيء ولا اساله فلما اصبحت من الغد رجعت الى
المسجد فبقيت يومي حتى امسيت وصرت الى مضجعي فمر بي
علي بن ابي طالب فقال اما آن للرجل ان يعرف منزله فاقامه

وذهب

وذهب به معه وما يسال واحد منهما صاحبه عن شيء حتى
اذا كان اليوم الثالث فعل مثل ذلك فاقامه علي معه ثم قال
الا تحدثني ما الذي اقدمك هذا البلد قال ان اعطيتني عهدا
وميثاقا لترشدني فعلت ففعل فاخبره علي انه نبي وان ما جاء به
حق وانه رسول الله قال فاذا اصبحت فاتبعني فاني ان
رايت شيئا اخاف عليك قمت كاني اريق الماء فان مضيت
فاتبعني حتى تدخل مدخلي قال فانطلقت اقفوه حتى دخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت معه وحييت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحية الاسلام فقلت السلام
عليك يا رسول الله فكنت اول من حياه بتحية الاسلام فقال
وعليك السلام من انت قلت رجل من غفار فعرض علي
الاسلام فاسلمت وشهدت ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع الى
بلاد قومك فاخبرهم واكتم امرك عن اهل مكة فاني اخشاهم
عليك فقلت والذي نفسي بيده لاصرخن بها بين اظهرهم
فخرج حتى اتى المسجد فنادى باعلا صوته اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا رسول الله فثار القوم اليه فضربوه

حتى أصبحوه وأتى العباس فأكبّ عليه وقال ويلكم أولستم
تعلمون أنه من غفار وأن طريق تجارتكم إلى الشام عليهم وأنقذه
منهم ثم عاد من الغد إلى مثلها وثاروا إليه فضربوه فأكبّ عليه
العباس فأنقذه ثم لحق بقومه وكان هذا أول إسلام أبي ذر
ومن رواية الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب قال قدم
أبو ذر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة فأسلم ثم رجع
إلى قومه فكان يسخر بآلهتهم ثم إنه قدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالمدينة فلما رآه وهم في اسمه فقال أنت
أبو نملة قال أنا أبو ذر قال نعم أبو ذر ه

ذكر وفد أزد شنوءة

وكيف كان إسلام ضماد

روى أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي رحمه الله بسنده إلى
إلى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهم قال قدم
ضماد مكة وهو رجل من أزد شنوءة وكان يرقي من هذه
الرياح فسمع سفهاء الناس يقولون إن محمدا مجنون فقال
أين هذا الرجل لعل الله أن يشفيه على يدي قال فلقيت محمدا

فقلت

فقلت إني أرقي من هذه الرياح وإن الله يشفي على يدي من شاء
فهلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الحمد لله نحمده ونستعينه
من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له أشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ثلاث
مرات فقال والله لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول
الشعراء فما سمعت مثل هؤلاء الكلمات فهلم يدك أبايعك
على الإسلام فبايعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له
وعلى قومك فقال وعلى قومي فبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم سرية فمروا بقوم ضماد فقال صاحب الجيش
للسرية هل أصبتم من هؤلاء شيئا فقال رجل منهم مطهرة
فقال ردوها عليهم فإنهم قوم ضماد رواه مسلم في صحيحه
وروى القاضي عياض بن موسى في كتابه المترجم بالشفا بتعريف حقوق
المصطفى أن ضمادا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أعد علي كلماتك
هؤلاء فلقد بلغن قاموس البحر هات يدك أبايعك ه

قاموس البحر أي [illegible] ومعظمه

ذكر وفد همدان

قال محمد بن سعد رحمه الله أخبرنا هشام بن محمد قال حدثنا

حيان بن هاني بن مسلم بن قيس بن عمرو بن مالك بن لاي الهمداني
ثم الارحبي عن اشياخهم قالوا قدم قيس بن مالك بن سعد بن
مالك بن لاي الارحبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة
فقال يا رسول الله اتيتك لاومن بك وانصرك فقال له مرحبا
بك اتاخذوني بما فيّ يا معشر همدان قال نعم بابي انت وامي قال
فاذهب الى قومك فان فعلوا فارجع اذهب معك فخرج قيس ١١
الى قومه فاسلموا واغتسلوا في جوف المحور وهو ما يغتسلون
فيه وتوجهوا الى القبلة ثم خرجوا باسلامهم الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال قد اسلم قومي وامروني ان اخذك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وافد القوم قيس وقال وفيت
وفا الله بك ومسح بناصيته وكتب عهده على قومه همدان
احمورها وغوريها وخلائطها ومواليها ان يسمعوا له ويطيعوا
فان لهم ذمة الله وذمة رسوله ما اقاموا الصلاة واتوا الزكاة
واطعمه ثلثمائة فرق من خيوان ماتان بر وذرة شطران
ومن عمران الجوف مائة فرق بر جارية ابدا من مال الله
ومن طريق اخرى قال عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
نفسه بالموسم على قبائل العرب فمر به رجل من ارحب فقال
له

له عبد الله بن قيس بن ام غزال فقال هل عند قومك من منعة
قال نعم فعرض عليه الاسلام فاسلم ثم انه خاف ان يخفره قومه
فوعده الحج من قابل ثم وجه الهمداني يريد قومه فقتله رجل
من بني زبيد يقال له ذباب ابن انيسة من ارحب فقتلوا ذبابا
الزبيدي بعبد الله بن قيس هذا قبل الهجرة ٥ واما بعد الهجرة
فقد روى محمد بن اسحق رحمه الله قال قدم وفد همدان
على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مالك بن نمط وابو ثور
وهو ذو المشعار ومالك بن ايفع وضمام بن مالك السلماني
وعميرة بن مالك الخارفي فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرجعه من تبوك وعليهم مقطعات الحبرات والعمائم العدنية
برحال الميس على المهرية والارحبية ومالك بن نمط ورجل
اخر يرتجزان بالقوم يقول احدهما

همدان خير سوقة واقيال   ليس لها في العالمين امثال
محلها الهضب ومنها الابطال   لها اطابات بها واكال

ويقول الاخر

اليك جاوزن سواد الريف   في هبوات الصيف والخريف
مخطمات بحبال الليف

فقام مالك بن نمط بن هبيرة فقال يا رسول الله نصية من
همدان من كل حاضر وباد اتوك على قلص نواج متصلة
بحبائل الإسلام لا تأخذهم في الله لومة لائم من مخلاف
خارف ويام وشاكر اهل السود والقود اجابوا دعوة
الرسول وفارقوا آلهات الانصاب عهدهم لا ينقض ما اقامت
لعلع وما جرى اليعفور بصلع فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعم الحي همدان ما اسرعها الى النصر واصبرها
على الجهد ومنهم ابدال ومنهم اوتاد الإسلام وكتب لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب من رسول الله لمخلاف خارف واهل جناب
الهضب وحقاف الرمل مع وافدها ذي المشعار لمالك بن نمط
ومن اسلم من قومه على ان لهم فراعها ووهاطها وعزازها
ياكلون علافها ويرعون عفاها لنا منهم من دفئهم وصرامهم
ما سلموا بالميثاق والامانة ولهم من الصدقة الثلب
والناب والفصيل والفارض والداجن والكبش الحوري
وعليهم فيها الصالغ والقارح ما اقاموا الصلاة وآتوا
الزكاة لهم بذلك عهد الله وذمام رسول الله عليه السلام

وشاهدهم المهاجرون والانصار ؞

ذكر وفادة الطفيل بن عمرو الدوسي واسلامه

قال محمد بن اسحق رحمه الله كان الطفيل بن عمرو الدوسي
يحدث انه قدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها فمشى اليه
رجال من قريش وكان الطفيل رجلا شريفا شاعرا لبيبا فقالوا
له يا طفيل انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين اظهرنا
قد اعضل بنا وقد فرق جماعتنا وشتت امرنا وانما قوله
كالسحر يفرق بين الرجل وبين ابيه وبين الرجل وبين اخيه وبين
الرجل وبين زوجته وانا نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل
علينا فلا تكلمنه ولا تسمعن منه شيئا قال فوالله ما زالوا بي
حتى اجمعت على ان لا اسمع منه شيئا ولا اكلمه حتى حشوت
في اذني حين غدوت الى المسجد كرسفا فرقا من ان يبلغني شيء
من قوله وانا لا اريد ان اسمعه قال فغدوت الى المسجد فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة فقمت منه
قريبا فابى الله الا ان يسمعني بعض قوله فسمعت كلاما حسنا

فقلت في نفسي واثكل امي والله اني لرجل لبيب شاعر
وما يخفى علي الحسن من القبيح فما يمنعني ان اسمع من هذا الرجل ما
يقول فان كان الذي ياتي به حسنا قبلته وان كان قبيحا تركته
قال فمكثت حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته
فاتبعته حتى اذا دخل بيته قلت يا محمد ان قومك قد قالوا لي
كذا وكذا للذي قالوا فوالله ما برحوا يخوفونني امرك حتى سددت
اذني بكرسف لان لا اسمع قولك ثم ابى الله الا ان يسمعني قولك
فسمعته قولا حسنا فاعرض علي امرك قال فعرض علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاسلام وتلا علي القران فلا والله ما سمعت
قولا قط احسن منه ولا امرا اعدل منه فاسلمت وشهدت شهادة
الحق وقلت يا نبي الله اني امرؤ مطاع في قومي وانا راجع اليهم
وداعيهم الى الاسلام فادع الله ان يجعل لي اية تكون لي عونا
عليهم فيما ادعوهم اليه فقال اللهم اجعل له اية فخرجت الى
قومي حتى اذا كنت بثنية تطلعني على الحاضر وقع نور بين عيني
مثل المصباح قلت اللهم في غير وجهي اني اخشى ان يظنوا انها
مثلة وقعت في وجهي لفراقي دينهم قال فتحول فوقع في راس
سوطي فجعل الحاضر يتراءون ذلك النور في سوطي كالقنديل

المعلق وانا اهبط اليهم من الثنية حتى جئتهم فاصبحت فيهم
قال فلما نزلت اتاني ابي وكان شيخا كبيرا فقلت اليك عني
يا ابه فلست منك ولست مني قال لم يا بني قلت اسلمت وتابعت
دين محمد قال اي بني فديني دينك قلت فاذهب فاغتسل وطهر
ثيابك ثم تعال حتى اعلمك ما علمت فذهب فاغتسل وطهر
ثيابه ثم جاء فعرضت عليه الاسلام فاسلم ثم اتتني صاحبتي
فقلت اليك عني فلست منك ولست مني قالت لم بابي انت وامي
قلت فرق بيني وبينك الاسلام وتابعت دين محمد عليه السلام
قالت فديني دينك قلت فاذهبي الى حنا ذي الشرى قال
ابن هشام ويقال جمادى الشرى فتطهري منه قال
وكان ذو الشرى صنما لدوس وكان الحمى حمى حموه له به وشل
من ماء يهبط من جبل فقالت بابي انت وامي اتخشى على الصبية
من ذي الشرى شيئا قلت لا انا ضامن لك
قال فذهبت فاغتسلت ثم جاءت فعرضت عليها الاسلام
فاسلمت ثم دعوت دوسا الى الاسلام فابطؤوا علي ثم جئت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقلت له يا نبي الله انه قد
غلبني على دوس الزنا فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا

ارجع الى قومك فادعهم وارفق بهم قال فلم ازل بارض دوس
ادعوهم الى الاسلام حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة ثم اسلموا بعد ذلك ووفدوا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ما نذكر ذلك ان شاء الله تعالى فيمن وفد بعد الهجرة

ذكر وفد نصارى الحبشة

على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلامهم

قال محمد بن اسحق قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بمكة عشرون رجلا او قريب من ذلك من النصارى حين
بلغهم خبره من الحبشة فوجدوه في المسجد فجلسوا اليه وكلموه
وسالوه ورجال من قريش في انديتهم حول الكعبة فلما فرغوا من
مسالته صلى الله عليه وسلم دعاهم الى الله وتلا عليهم القران فلما
سمعوه فاضت اعينهم من الدمع ثم استجابوا الله تعالى وامنوا
به وصدقوه وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من امره
فلما قاموا عنه اعترضهم ابو جهل بن هشام في نفر من قريش فقالوا
لهم خيبكم الله من ركب بعثكم من وراءكم من اهل دينكم ترتادون
لهم لتاتوهم بخبر الرجل فلم تطمئن مجالسكم عنده حتى فارقتم

دينكم

دينكم وصدقتموه بما قال ما نعلم ركبا احمق منكم فقالوا سلام
عليكم لا نجاهلكم لنا ما نحن عليه ولكم ما انتم عليه لم نال انفسنا
خيرا ويقال ان النفر من اهل نجران والله اعلم فيقال فيهم
انزل الله تعالى قوله الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به
يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا
من قبله مسلمين الى قوله لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم
لا نبتغي الجاهلين ٥ وقيل انما نزلت هذه الايات في النجاشي
واصحابه والايات التي في سورة المائدة قوله تعالى ذلك بان
منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون الى الشاهدين ٥
وكان ممن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
بمكة الاوس والخزرج وقد تقدم ذكرهم في بيعة العقبة

ذكر من وفد على رسول الله

صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة وقبل الفتح

وفد عليه صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة وقبل فتح مكة عبس
وسعد العشيرة وجهينة ومزينة وسعد بن بكر واسلم وخشين
والاشعرون وسليم ودوس واسلم وجذام ٥

ذكر وفد عبس

قال محمد بن سعد وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة رهط من بني عبس وكانوا من المهاجرين الاولين منهم ميسرة بن مسروق والحارث بن الربيع وهو الكامل وقنان ابن دارم وبشر بن الحارث بن عبادة وهدم بن مسعدة وسباع ابن زيد وابو الحصن بن لقمان وعبد الله بن مالك وفروة ابن الحصين بن فضالة فاسلموا ودعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال ابغوني رجلا يعشركم اعقد لكم لواء فدخل طلحة بن عبيد الله فعقد لهم لواء وجعل شعارهم يا عشرة وقال من طريق اخر وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيرا لقريش اقبلت من الشام فبعث بني عبس في سرية وعقد لهم لواء فقالوا يا رسول الله انقسم غنيمة ان اصبناها ونحن تسعة قال انا عاشركم ۝ وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قدم ثلاثة نفر من بني عبس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انه قدم علينا قوم فاخبرونا انه لا اسلام لمن لا هجرة له ولنا اموال ومواشي هي معاشنا فان كان لا اسلام لمن لا هجرة له

بعناها

بعناها وهاجرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حيث كنتم فلن يلتكم من اعمالكم شيئا ولو كنتم بصمد وجازان ۝

ذكر وفد سعد العشيرة

قال محمد بن سعد بسنده الى عبد الرحمن بن ابي سبرة الجعفي قال لما سمعت سعد العشيرة بخروج النبي صلى الله عليه وسلم وثب ذباب رجل من بني انس الله بن سعد العشيرة الى صنم يقال له فراض فحطمه ثم وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وقال

تبعت رسول الله اذ جاء بالهدى وخلفت فراضا بدار هوان
شددت عليه شدة فتركته كان لم يكن والدهر ذو حدثان
فلما رايت الله اظهر دينه اجبت رسول الله حين دعاني
فاصبحت للاسلام ما عشت ناصرا والقيت فيها كلكلي وجراني
فمن مبلغ سعد العشيرة انني شريت الذي يبقى باخر فاني

ذكر وفد جهينة

قال ابن سعد لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وفد اليه عبد العزى بن بدر بن زيد بن معاوية الجهني

ومعه اخوه لامه ابو زرعة وهو ابن عم له فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعبد العزى انت عبد الله وقال لابي زرعة انت رعت
العدو ان شا الله وقال من انتم قالوا بنو غيان قال انتم بنو
رشدان وكان اسم واديهم غوى فسماه رسول الله صلى الله عليه
وسلم رشدا وقال لجبلي جهينة الاشعر والاجرد هما من جبال
الجنة لا تطاهما فتنة وخط لهم مسجدهم وهو اول مسجد خط
بالمدينة وجا من جهينة عمرو بن مرة الجهني روى عنه محمد بن
سعد بسنده اليه قال كان لنا صنم وكنا نعظمه وكنت سادنه
فلما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم كسرته وخرجت حتى اقدم
المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت فاسلمت وشهدت شهادة
الحق وامنت بما جا به من حلال وحرام فذلك حين اقول

شهدت بان الله حق وانني لالهة الاحجار اول تارك
وشمرت عن ساقي الازار مهاجرا اليك اجوب الوعث بعد الدكادك
لاصحب خير الناس نفسا ووالدا رسول مليك الناس فوق الحبائك

قال فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه يدعوهم الى الاسلام
فاجابوه الا رجلا واحدا رد عليه قوله فدعا عليه عمرو بن مرة
فسقط فوه فما كان يقدر على الكلام وعمي واحتاج ۞

ذكر وفد مزينة

وهذا الوفد هو اول ما بدا به محمد بن سعد من الوفود في طبقاته
فقال كان اول من وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مضر اربع مائة من مزينة وذلك في شهر رجب سنة خمس
فجعل لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الهجرة في دارهم وقال
انتم مهاجرون حيث كنتم فارجعوا الى اموالكم فرجعوا الى بلادهم
وقال محمد بن سعد بسند يرفعه الى ابي مسكين وابي عبد الرحمن
العجلاني قالا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من مزينة
منهم خزاعي بن عبد نهم فبايعه على قومه مزينة وقدم معه عشرة منهم
منهم بلال بن الحارث والنعمان بن مقرن ثم خرج الى قومه فلم يجدهم
كما ظن فاقام فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت
فقال اذكر خزاعيا ولا تهجه فقال حسان

الا ابلغ خزاعيا رسولا بان الذم يغسله الوفاء
وانك خير عثمان بن عمرو واسناها اذا ذكر السناء
وبايعت الرسول وكان خيرا الى خير واداك الثناء
فما يعجزك او ما لا تطيقه من الاشياء لا تعجز عداء

قال رجل عدا انطنه الذي هو منه قال فقام خزاعي فقال يا قوم
قد خصكم شاعر الرحل فانشدكم الله قالوا فانا لا نسوا عليك
فاسلموا ووفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم فدفع رسول الله صلى الله
عليه وسلم لواء مزينة يوم الفتح الى خزاعي وكانوا يومئذ الف رجل

ذكر وفد سعد بن بكر

قال محمد بن اسحق بعث بنو سعد بن بكر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجلا منهم يقال له ضمام بن ثعلبة قال ابن سعد في
شهر رجب سنة خمس قال ابن اسحق بسنده الى ابن عباس فقدم
واناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله ثم دخل المسجد ورسول الله
صلى الله عليه وسلم جالس في اصحابه قال وكان ضمام رجلا
جلدا اشعر ذا غديرتين فاقبل حتى وقف على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في اصحابه فقال ايكم ابن عبد المطلب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا ابن عبد المطلب قال امحمد قال نعم قال
يا ابن عبد المطلب اني سائلك ومغلظ عليك في المسالة فلا تجدن في
نفسك قال لا اجد في نفسي فسل عما بدا لك قال
انشدك الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك

الله

الله بعثك الينا رسولا قال اللهم نعم قال فانشدك الله
الهك واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك آلله امرك
ان تامرنا ان نعبده وحده لا نشرك به شيئا وان نخلع هذه
الانداد التي كان اباؤنا يعبدون معه قال اللهم نعم قال
فانشدك الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك
آلله امرك ان نصلي هذه الصلاة الخمس قال نعم قال ثم جعل
يذكر فرائض الاسلام فريضة فريضة الزكاة والصيام والحج
وشرائع الاسلام كلها ينشده عند كل فريضة منها كما ينشده في
التي قبلها حتى اذا فرغ قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وسأؤدي هذه الفرائض واجتنب ما نهيتني عنه ثم لا
ازيد ولا انقص ثم انصرف الى بعيره راجعا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان صدق ذو العقيصتين دخل الجنة
قال فاتى بعيره فاطلق عقاله ثم خرج حتى قدم على قومه فاجتمعوا
اليه فكان اول ما تكلم به ان قال بئست اللات والعزى فقالوا
مه يا ضمام اتق البرص اتق الجذام اتق الجنون قال ويلكم
انهما والله لا يضران ولا ينفعان ان الله قد بعث رسولا وانزل
عليه كتابا فاستنقذكم به مما كنتم فيه واني اشهد ان لا اله الا الله

وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وقد جئتكم من عنده بما
امركم به ونهاكم عنه قال فوالله ما امسى من ذلك اليوم وفي حاضره
رجل ولا امراة الا مسلما قال يقول عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
فما سمعنا بوافد قوم كان افضل من ضمام بن ثعلبة

ذكر وفد اشجع

قالوا وقدمت اشجع على رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الخندق
وعام الخندق سنة خمس من الهجرة وهم مايه راسهم مسعود بن
رخيلة بن نويرة بن طريف فنزلوا شعب سلع فخرج اليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامر لهم باحمال التمر فقالوا يا محمد لا نعلم احدا
من قومنا اقرب دارا منك منا ولا اقل عددا وقد ضقنا بحربك
وبحرب قومك فجينا نوادعك فوادعهم ويقال بل قدمت اشجع
بعد ما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني قريظة وهم
سبع مايه فوادعهم ثم اسلموا بعد ذلك

ذكر وفد خشين

قال ابو عبد الله محمد بن سعد قدم ابو ثعلبة الخشني على

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتجهز الى خيبر فاسلم
وخرج معه فشهد خيبر ثم قدم بعد ذلك سبعة نفر من خشين فنزلوا
على ابي ثعلبة فاسلموا وبايعوا ورجعوا الى قومهم

ذكر وفد الاشعريين

قالوا وقدم الاشعريون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
خمسون رجلا فيهم ابو موسى الاشعري ومعهم رجلان من عك
وقدموا في سفن في البحر وخرجوا بجدة فلما دنوا من المدينة جعلوا
يقولون غدا نلقى الاحبه محمدا وحزبه
ثم قدموا فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفره بخيبر ثم لقوا
صلى الله عليه وسلم فبايعوه واسلموا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الاشعريون في الناس كصرة فيها مسك

ذكر وفد سليم

قالوا وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني
سليم يقال له قيس بن نسيبة فسمع كلامه وساله عن
اشياء فاجابه ووعى ذلك كله ودعاه رسول الله

صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فاسلم ورجع الى قومه فقال
قد سمعت ترجمة الروم وهينمة فارس واشعار العرب وكهانة
الكاهن وكلام مقاول حمير فما يشبه كلام محمد شيئا من كلامهم
فاطيعوني وخذوا بنصيبكم منه فلما كان عام الفتح خرجت بنو
سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقوه بقديد وهم
سبعمائة ويقال كانوا الفا وفيهم العباس بن مرداس السلمي
وانس بن عباس بن رعل وراشد بن عبد ربه فاسلموا وقالوا
اجعلنا في مقدمتك واجعل لواءنا احمر وشعارنا مقدم ففعل
ذلك بهم واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم راشدا رهاطا
وفيها عين يقال لها عين الرسول قال وكان راشد يسدن
صنما لبني سليم فراى يوما ثعلبين يبولان عليه فقال
ارب يبول الثعلبان براسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب
ثم شد عليه فكسره واتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما
اسمك قال غاوي بن عبد العزى فقال انت راشد بن عبد ربه
فاسلم وحسن اسلامه وشهد الفتح فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير بني سليم راشد وعقد له على قومه ه وروى
محمد بن سعد ايضا عن هشام بن محمد قال حدثني رجل من بني سليم

من

من بني الشريد قال وفد رجل منا يقال له قدر بن عمار على النبي
صلى الله عليه وسلم وعاهده على ان ياتيه بالف من قومه
على الخيل وانشا يقول

شددت يميني اذ اتيت محمدا بخير يد شدت بحجزة مئزر
وذاك امرؤ قاسمته نصف دينه واعطيته الف امرئ غير اعسر

ثم اتى قومه فاخبرهم الخبر فخرج معه تسعمائة وخلف في
الحي مائة واقبل يريد النبي صلى الله عليه وسلم فنزل به الموت
فاوصى الى ثلاثة رهط من قومه وهم عباس بن مرداس وامره
على ثلثمائة وجبار بن الحكم وامره على ثلثمائة والاخنس
ابن يزيد وامره على ثلثمائة وقال ايتوا هذا الرجل حتى تقضوا
العهد الذي في عنقي ثم مات فمضوا حتى قدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اين الرجل الحسن الوجه الطويل
اللسان الصادق الايمان قالوا يا رسول الله دعاه الله
فاجابه واخبروه خبره فقال اين تكملة الالف الذين عاهدني
عليهم قالوا خلف مائة في الحي مخافة حرب كان بيننا وبين
بني كنانة قال ابعثوا اليها فانه لا ياتيكم في عامكم هذا شيء
تكرهونه فبعثوا اليها فاتت بالهدة وعليها المنقع بن مالك

المنقع

ابن امية فشهد وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتح وحنين
وللمقنع يقول العباس بن مرداس
القائد المائة التي وفى بها تسع المئين فتم الالف اقرع
وحكى ابو عمر بن عبد البر في ترجمة خنساء بنت عمرو بن
الشريد السلمية الشاعرة واسمها تماضر بنت عمرو بن الشريد
ابن رباح بن ثعلبة بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة
ابن سليم انها قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
قومها من بني سليم فاسلمت معهم قال فذكروا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يستنشدها ويعجبه شعرها فكانت
تنشده وهو يقول هيه يا خناس ويومي بيده وشهدت
الخنساء القادسية مع بنيها الاربعة وسنذكر ان شاء الله
خبرها معهم يوم القادسية ووصيتها لهم في الحرب في خلافة
عمر بن الخطاب عند ذكرنا فتح القادسية ٥

ذكر وفد دوس ٥

قالوا لما اسلم الطفيل بن عمرو الدوسي كما تقدم دعا قومه
فاسلموا وقدم معه منهم المدينة سبعون او ثمانون

اهل بيت وفيهم ابو هريرة وعبد الله بن ازيهر الدوسي
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فساروا اليه فلقوه فقال
فيقال انه قسم لهم من غنايم خيبر وقدموا معه المدينة فقال
الطفيل بن عمرو يا رسول الله لا تفرق بيني وبين قومي فانزلهم
حرة الدجاج فقال ابو هريرة حين خرج من دار قومه
يا طولها من ليلة وعنايها على انها من بلدة الكفر نجت
وقال عبد الله بن ازيهر يا رسول الله ان لي في قومي سطة
ومكانا فاجعلني عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا اخا دوس ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا فمن
صدق الله نجا ومن آل الى غير ذلك هلك ان اعظم قومك
ثوابا اعظمهم صدقا ويوشك الحق ان يغلب الباطل ٥
وروى ابو عمر بسنده الى محمد بن سيرين انه قال بلغني ان دوسا
انما اسلمت فرقا من قول كعب بن مالك الانصاري الخزرجي
قضينا من تهامة كل وتر وخيبر ثم اغمدنا السيوفا
نخيرها ولو نطقت لقالت قواطعهن دوسا او ثقيفا
فقالت دوس انطلقوا فخذوا لانفسكم لا ينزل بكم ما نزل بثقيف

ذكر وفد اسلم

خ الليل يا طولها وعنايها

قالوا وقدم عمير بن أفصى في عصابة من أسلم فقالوا قد آمنا بالله
ورسوله واتبعنا منهاجك فاجعل لنا عندك منزلة تعرف
العرب فضيلتنا فإنا إخوة الأنصار ولك علينا الوفاء
والنصر في الشدة والرخاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وكتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم لأسلم ومن أسلم من قبائل العرب ممن يسكن السيف
والسهل كتابا فيه ذكر الصدقة والفرائض في المواشي وكتب الصحيفة
ثابت بن قيس وشهد أبو عبيدة وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم ۞

ذكر وفد جذام

قالوا وقدم رفاعة بن زيد بن عمير بن معبد الجذامي ثم أحد بني الضبيب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهدنة قبل خيبر
وأهدى له عبدا وأسلم فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتابا فيه هذا كتاب من محمد رسول الله لرفاعة
ابن زيد إلى قومه ومن دخل معهم يدعوهم إلى الله فمن أقبل
ففي حزب الله ومن أبى فله أمان شهرين فأجابه قومه وأسلموا
قال ابن إسحاق وغيره وبعث فروة بن عمرو بن النافرة

الجذامي

الجذامي ثم النفاثي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا
بإسلامه وأهدى له بغلة بيضاء واسم رسوله مسعود بن سعد
وهو من قومه فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه وقبل
هديته وأجاز رسوله باثنتي عشرة أوقية ونش وكتب إلى
فروة جواب كتابه وكان فروة عاملا للروم على من يليهم
من العرب وكان منزله معان وما حولها من أرض الشام فلما
بلغ الروم إسلامه طلبوه فحبسوه عندهم فقال في محبسه ذلك

طرقت سليمى موهنا أصحابي والروم بين الباب والقروان
صد الخيال وساءه ما قد رأى وهممت أن أغفي وقد أبكاني
لا تكحلن العين بعدي إثمدا سلمى ولا تدين للإتيان
ولقد علمت أبا كبيشة أنني وسط الأعزة لا يحص لساني
فلئن هلكت لتفقدن أخاكم ولئن بقيت لتعرفن مكاني
ولقد جمعت أجل ما جمع الفتى من جودة وشجاعة وبيان

قال فلما أجمعت الروم لصلبه على ماء لهم بفلسطين
يقال له عفرا قال

ألا هل أتى سلمى بأن خليلها على ماء عفرا فوق إحدى الرواحل
على ناقة لم يضرب الفحل أمها مشذبة أطرافها بالمناجل

قال ولما قدموه ليضربوا عنقه قال

ابلغ سراة المؤمنين بأنني مسلم لربي أعظمي ومقامي

فضربوا عنقه وصلبوه على ذلك الماء ۞ هذا ما تلخص لنا من أخبار
من وفد بعد الهجرة وقبل الفتح فلنذكر من وفد بعد الفتح ۞

ذكر من وفد على رسول الله

صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة
شرفها الله تعالى وعظمها

ولنبدأ من ذلك بذكر وفد ثعلبة لأنه أول وفد كان بعد الفتح
ثم نذكر من وفد في سنة تسع من الهجرة وما بعدها ونورد نحو ما
أورده أبو عبد الله محمد بن سعد في طبقاته إلا أنا نستثني منهم
من قدمنا ذكره حكم سابقتهم وتقدم إسلامهم ۞

ذكر وفد ثعلبة

قال أبو عبد الله محمد بن سعد رحمه الله لما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الجعرانة في سنة ثمان من الهجرة قدم عليه
أربعة نفر وقالوا نحن رسل من خلفنا من قومنا ونحن وهم

مقرون بالإسلام فأمر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضيافة
وأقاموا أياما ثم جاؤوا إليه يودعونه فأمر بلالا أن يجيزهم كما يجيز
الوفد فجاء بنقر من فضة فأعطى كل رجل منهم خمس أواق وقال
ليس عندنا دراهم وانصرفوا إلى بلادهم ۞

ذكر وفد أسد

قال محمد بن سعد قدم عشرة رهط من بني أسد بن خزيمة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول سنة تسع من الهجرة فيهم
حضرمي بن عامر وضرار بن الأزور فقال حضرمي يا رسول الله
أتيناك نتدرع الليل البهيم في سنة شهباء ولم تبعث إلينا بعثا
فنزل فيهم قوله عز وجل يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي
إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين
قال وكان معهم قوم من بني الزنية وهم بنو مالك بن مالك
ابن ثعلبة بن دودان بن أسد فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنتم بنو الرشدة وقال أبو إسحق أحمد بن محمد
الثعلبي رحمه الله إن نفرا من بني أسد من بني الحلاف بن
الحارث بن سعيد قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

المدينة في سنة جدبة فاظهروا الشهادة ان لا اله الا الله ولم
يكونوا مؤمنين في السر وافسدوا طرق المدينة بالعذرات
واغلوا اسعارها وكانوا يغدون ويروحون على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويقولون اتتك العرب بانفسها على ظهور
رواحلها وجيناك بالاثقال والعيال والذراري يمنون على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان
وبنو فلان ويريدون الصدقة ويقولون اعطنا فانزل الله عز وجل
فيهم قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
الايات وقيل نزلت في الاعراب مزينة وجهينة واسلم
واشجع وغفار وكانوا يقولون امنا بالله ليامنوا على انفسهم
واموالهم فلما استنفروا الى الحديبية تخلفوا فانزل الله فيهم
قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اي
انقدنا واستسلمنا مخافة القتل والسبي ولما يدخل
الايمان في قلوبكم فاخبر تعالى ان حقيقة الايمان التصديق
بالقلب وان الاقرار به باللسان واظهار شرايعه بالابدان
لا يكون ايمانا دون الاخلاص الذي محله القلب ٥

ذكر وفد تميم

الثالث عشر

قال ابو عبد الله محمد بن سعد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد بعث بشر بن سفيان ويقال النحام العدوي على صدقات بني كعب
من خزاعة فجاء وقد حل بنواحيهم بنو عمرو بن جندب بن العنبر
ابن عمرو بن تميم فجمعت خزاعة مواشيها للصدقة فاستنكرت
ذلك بنو تميم وابوا وابتدروا القسي وشهروا السيوف فقدم
المصدق على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال
من لهولاي القوم فانتدب لهم عيينة بن حصن فبعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم في خمسين فارسا من العرب ليس فيهم مهاجري
ولا انصاري فاغار عليهم فاخذ منهم احد عشر رجلا واحدى
عشرة امراة وثلاثين صبيا فجلبهم الى المدينة فقدم فيهم عدة من
روسا بني تميم منهم عطارد بن حاجب والزبرقان بن بدر
وقيس بن عاصم وقيس بن الحارث ونعيم بن سعد والاقرع
ابن حابس ورباح بن الحارث وعمرو بن الاهتم وغيرهم كما
ذكرنا ذلك في المغازي في خبر سرية عيينة قال ويقال
كانوا تسعين او ثمانين رجلا قال ابن اسحق والحتات
ابن يزيد اخو بني دارم قال ومعهم عيينة بن حصن بن حذيفة
ابن بدر الفزاري قالوا فدخلوا المسجد وقد اذن بلال

الظهر والناس ينتظرون خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعجلوا واستبطؤه فنادوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
من وراء حجراته يا محمد اخرج الينا فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم واقام بلال فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر
ثم اتوه فقال الاقرع بن حابس يا محمد ائذن لي فوالله ان حمدي
لزين وان ذمي لشين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذبت ذاك الله تبارك وتعالى حكاه ابن سعد وحكى
محمد بن اسحق انهم قالوا يا محمد جيناك لنفاخرك فاذن لشاعرنا
وخطيبنا قال قد اذنت لخطيبكم فليقل فقام عطارد بن حاجب
فقال الحمد لله الذي له علينا الفضل والمن وهو اهله
الذي جعلنا ملوكا ووهب لنا اموالا عظاما نفعل فيها المعروف
وجعلنا اعز اهل المشرق واكثره عددا وايسره عدة فمن مثلنا
في الناس السنا برؤس الناس واولي فضلهم فمن فاخرنا فليعدد
مثل ما عددنا وانا لو نشاء لاكثرنا الكلام ولكنا نحيا من
الاكثار فيما اعطانا وانا نعرف اقول هذا لان تاتوا بمثل
قولنا وامر افضل من امرنا ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لثابت بن قيس بن الشماس اخي بني الحارث بن الخزرج قم

فاجب

فاجب الرجل في خطبته فقام ثابت فقال
الحمد لله الذي السموات والارض خلقه قضى فيهن امره ووسع
كرسيه علمه ولم يك شي قط الا من فضله وكان من قدرته
ان جعلنا ملوكا واصطفى من خير خلقه رسولا اكرمه نسبا
واصدقه حديثا وافضله حسبا فانزل عليه كتابه وائتمنه على
خلقه فكان خيرة الله من العالمين ثم دعا الناس الى الايمان به فامن
برسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون من قومه وذوي
رحمه اكرم الناس احسابا واحسن الناس وجوها وخير
الناس فعالا ثم كان اول الخلق اجابة واستجاب لله حين دعاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن فنحن انصار الله ووزراء
رسول الله صلى الله عليه وسلم نقاتل الناس حتى يومنوا بالله فمن
امن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر جاهدناه في الله
ابدا وكان رغمه علينا يسيرا اقول هذا واستغفر الله لي
وللمومنين والمومنات والسلام عليكم فقام الزبرقان بن بدر فقال
نحن الكرام فلا حي يعادلنا منا الملوك وفينا تنصب البيع
وسروى وفينا تقسم الربع
وكم قصرنا من الاحياء كلهم عند النهاب وفضل العز يتبع

وبحن يطعم عند القحط مطعمنا من الشواء اذا لم يونس القزع
بما ترى الناس تاتينا سراتهم من كل ارض هويا ثم تصطنع
وسروى من كل ارض هوانا ثم متبع
فننحر الكوم عبطا في ارومتنا للنازلين اذا ما انزلوا شبعوا
فلا ترانا الى حي نفاخرهم الا استقادوا وكانوا الراس يقتطع
فمن يفاخرنا في ذاك نعرفه فيرجع القوم والاخبار تستمع
انا ابينا ولم يابى لنا احد انا كذلك عند الفخر نرتفع

قال ابن اسحق وكان حسان بن ثابت غايبا فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حسان جاني رسوله فاخبرني انه انما دعاني لاجيب شاعر بني تميم فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقول

منعنا رسول الله اذ حل وسطنا على انف راض من معد وراغم
منعناه لما حل بين بيوتنا باسيافنا من كل باغ وظالم
ببيت حريد عزه وثراؤه بجابية الجولان وسط الاعاجم
هل المجد الا السودد العود والندى وجاه الملوك واحتمال العظايم

قال فلما انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام شاعر القوم فقال ما قال عرضت في قوله وقلت على نحو

ما

ما قال قال ولما فرغ الزبرقان بن بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت قم فاجب الرجل فقام حسان فقال

ان الذوايب من فهر واخوتهم قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريرته تقوى الاله وكل الخير يصطنع
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلايق فاعلم شرها البدع
ان كان في الناس سباقون بعدهم فكل سبق لادنى سبقهم تبع
لا يرقع الناس ما اوهت اكفهم عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا
ان سابقوا الناس يوما فاز سبقهم او وازنوا اهل مجد بالندى متعوا
اعفة ذكرت في الوحي عفتهم لا يطبعون ولا يرديهم طمع
لا يبخلون على جار بفضلهم ولا يمسهم من مطمع طبع
اذا نصبنا لحي لم ندب لهم كما يدب الى الوحشية الذرع
نسموا اذا الحرب نالتنا مخالبها اذا الزعانف من اظفارها خشعوا
لا يفخرون اذا نالوا عدوهم وان اصيبوا فلا خور ولا هلع
كانهم في الوغا والموت مكتنع اسد بحلية في ارساغها فدع
خذ منهم ما اتى عفوا اذا غضبوا ولا يكن همك الامر الذي منعوا

ويروى رضي بها كل من كانت سريرته تقوى الاله وبالامر الذي شرعوا

ويروى الذرع العصم لا الوحشيه

فان تك في حربهم فاترك عداوتهم شرا يخاض عليه السم والسلع
اكرم بقوم رسول الله شيعتهم اذا تفاوتت الاهواء والشيع
اهدى لهم مدحتي قلب يؤازره فيما احب لسان حائك صنع
فانهم افضل الاحياء كلهم ان جد بالناس جد القول او شمعوا
وقال ابو محمد عبد الملك بن هشام رحمه الله حدثني بعض اهل
العلم بالشعر من بني تميم ان الزبرقان بن بدر لما قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم قام فقال
اتيناك كيما يعلم الناس فضلنا اذا احتفلوا عند احتضار المواسم
بانا فروع الناس في كل موطن وان ليس في ارض الحجاز كدارم
وانا نذود المعلمين اذا انتخوا ونضرب راس الاصيد المتفاقم
وان لنا المرباع في كل غارة نغير بنجد او بارض الاعاجم
فقام حسان بن ثابت فاجابه فقال
هل المجد الا السؤدد العود والندى وجاه الملوك واحتمال العظائم
نصرنا وآوينا النبي محمدا على انف راض من معد وراغم
بحي حريد اصله وثراؤه بجابية الجولان وسط الاعاجم
نصرناه لما حل وسط ديارنا باسيافنا من كل باغ وظالم
جعلنا بنينا دونه وبناتنا وطبنا له نفسا بفيء المغانم

ونحن ضربنا الناس حتى تتابعوا على دينه بالمرهفات الصوارم
ونحن ولدنا من قريش عظيمها ولدنا نبي الخير من آل هاشم
بني دارم لا تفخروا ان فخركم يعود وبالا عند ذكر المكارم
هبلتم علينا تفخرون وانتم لنا خول من بين ظئر وخادم
فان كنتم جئتم لحقن دمائكم واموالكم ان تقسموا في المقاسم
فلا تجعلوا لله ندا واسلموا ولا تلبسوا زيا كزي الاعاجم
وافضل ما نلتم من المجد والعلى ردافتنا عند احتضار المواسم
قالوا فلما فرغ حسان من قوله قال الاقرع بن حابس
وابي ان هذا الرجل لمؤتى له لخطيبه اخطب من خطيبنا ولشاعره
اشعر من شاعرنا ولاصواتهم اعلى من اصواتنا ولهم احلم منا
ونزل في وفد تميم قوله عز وجل ان الذين ينادونك من
وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى
تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم قال
محمد بن سعد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيس
ابن عاصم هذا سيد اهل الوبر ورد عليهم الاسرى والسبي
وامر لهم بالجوائز كما كان يجيز الوفد ثنتي عشرة اوقية ونشا
وهي خمس مائة درهم قال ابن اسحق وكان عمرو بن الاهتم

نِدًّا

فى حلقة القوم فى ظهرهم وكان اصغرهم سنا فقال قيس بن عاصم
وكان يبغض عمرو بن الاهتم يا رسول الله انه قد كان رجل منا فى رحالنا
وهو غلام حدث وازرى به فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل ما اعطى القوم فبلغ عمرو بن الاهتم ما قاله قيس فيه فقال
ظللت مفترش الهلباء تشتمنى عند النبى فلم تصدق ولم تصب
ان تبغضونا فان الروم اصلكم والروم لا تملك البغضاء للعرب
وان سوددنا عود وسوددكم مؤخر عند اصل العجب والذنب
وروى ان الزبرقان فخر يومئذ فقال يا رسول الله
انا سيد تميم والمطاع فيهم والمجاب منهم اخذ لهم بحقوقهم
وامنعهم من الظلم وهذا يعلم ذلك واشار الى عمرو بن الاهتم
فقال عمرو انه شديد العارضة مانع لجانبه مطاع فى اذانيه
فقال الزبرقان والله لقد كذب يا رسول الله وما منعه من ان
يتكلم الا الحسد فقال عمرو انا احسدك فوالله انك لئيم
الخال حديث المال احمق الولد مبغض فى العشيرة والله
ما كذبت فى الاولى ولقد صدقت فى الثانية فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا ٥

ذكر وفد فزارة

[illegible]

و واستسقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم
قال ابن سعد لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من
تبوك قدم عليه وفد بنى فزارة بضعة عشر رجلا فيهم خارجة بن
حصن والحر بن قيس بن حصن وهو اصغرهم على ركاب
عجاف فجاؤا مقرين بالاسلام وسالهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن بلادهم فقالوا يا رسول الله اسنتت بلادنا
وهلكت مواشينا واجدب جنابنا وغرث عيالنا فادع
لنا ربك فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر ودعا
فقال اللهم اسق بلادك وبهائمك وانشر رحمتك واحى
بلدك الميت اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا مطبقا واسعا
عاجلا غير اجل نافعا غير ضار اللهم اسقنا سقيا رحمة
لا سقيا عذاب ولا هدم ولا غرق ولا محق اللهم اسقنا
الغيث وانصرنا على الاعداء فمطرت فما راوا السماء سبتا
فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فدعا فقال
اللهم حوالينا ولا علينا على الاكام والظراب وبطون
الاودية ومنابت الشجر قال فانجابت السماء عن المدينة
انجياب الثوب ٥ وفى صحيح البخارى عن انس بن مالك

رضي الله عنه قال اصابت الناس سنة على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب
على المنبر يوم الجمعة قام اعرابي فقال يا رسول الله هلك
المال وجاع العيال فادع الله لنا ان يسقينا فرفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يديه وما في السماء قزعة سحاب قال فثار
سحاب امثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رايت المطر
يتحادر على لحيته قال فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد ومن بعد
والذي يليه الى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابي او رجل
غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال فادع الله
لنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم حوالينا
ولا علينا قال فما جعل يشير بيده الى ناحية من السماء الا انفرجت
حتى صارت المدينة في مثل الجوبة حتى سال الوادي وادي
قناة شهرا قال فلم يجى احد من ناحية الا احدث بالجود ٥

ذكر وفد مرة

قال قدم وفد بني مرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند مرجعه من تبوك في سنة تسع وهم ثلاثة عشر رجلا

راسهم

راسهم الحارث بن عوف فقالوا يا رسول الله انا قومك
وعشيرتك ونحن قوم من لؤي بن غالب فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال اين تركت اهلك قال بسلاح وما والاها قال
كيف تركت البلاد قال والله انا لمسنتون فادع الله لنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقهم الغيث وامر بلالا ان
يجيزهم فاجازهم بعشر اواق عشرة اواق فضة وفضل الحارث بن
عوف اعطاه اثني عشرة اوقية فرجعوا الى بلادهم فوجدوها قد
مطرت في اليوم الذي دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥

ذكر وفد محارب

قال قدم وفد محارب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة
عشر في حجة الوداع وهم عشرة نفر منهم سواء بن الحارث
وابنه خزيمة بن سواء فانزلوا دار رملة بنت الحارث وكان
بلال ياتيهم بغداء وعشاء فاسلموا وقالوا نحن على من وراءنا
ولم يكن احد في تلك المواسم افظ ولا اغلظ على رسول الله
صلى الله عليه وسلم منهم محارب قال ومسح رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجه خزيمة بن سواء فصارت له غرة بيضاء

وأجازهم كما يجيز الوفد وانصرفوا إلى أهليهم

ذكر وفد كلاب

قال قدم وفد كلاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة تسع من الهجرة وهم ثلاثة عشر رجلا فيهم لبيد بن ربيعة وجبار بن سلمى فأنزلهم دار رملة بنت الحارث فقالوا يا رسول الله إن الضحاك بن سفيان سار فينا بكتاب الله وبسنتك التي أمرته وإنه دعانا إلى الله فاستجبنا لله ولرسوله وإنه أخذ الصدقة من أغنيائنا فردها على فقرائنا

ذكر وفد رؤاس بن كلاب

روي عن أبي نفيع طارق بن علقمة الرؤاسي أنه قال قدم رجل منا يقال له عمرو بن مالك بن قيس الرؤاسي على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم ثم أتى قومه فدعاهم إلى الإسلام فقالوا حتى نصيب من بني عقيل ابن كعب مثل ما أصابوا منا فخرجوا يريدونهم وخرج معهم عمرو بن مالك فأصابوا فيهم ثم خرجوا يسوقون النعم فأدركهم فارس من بني عقيل يقال له ربيعة بن المنتفق بن عامر بن عقيل وهو يقول

أقسمت لا أطعن إلا فارسا   إذ الكماة لبسوا القوانسا

قال أبو نفيع فقلت نجوتم يا معشر الرجالة سائر اليوم فأدرك العقيلي رجلا من بني عبيد بن رؤاس يقال له المحرش بن عبد الله بن عمرو بن عبيد بن رؤاس فطعنه في عضده فاختلها فاعتنق المحرش فرسه وقال يا آل رؤاس فقال ربيعة رؤاس خيل أو أناس فعطف على ربيعة عمرو بن مالك فطعنه فقتله قال ثم خرجنا نسوق النعم وأقبل بنو عقيل في طلبنا حتى انتهينا إلى تربة فقطع ما بيننا وبينهم وادي تربة فجعل بنو عقيل ينظرون إلينا فلا يصلون إلى شيء فمضينا قال عمرو بن مالك فأسقط في يدي وقلت قتلت رجلا وقد أسلمت وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم فشددت يدي في غل إلى عنقي ثم خرجت أريد النبي صلى الله عليه وسلم وقد بلغه ذلك فقال لئن أتاني لأضربن ما فوق الغل من يده قال فأطلقت يدي ثم أتيته فسلمت عليه فأعرض عني فأتيته عن يمينه فأعرض عني فأتيته عن يساره فأعرض عني فأتيته من قبل وجهه فقلت يا رسول الله إن الرب ليترضى فارض عني رضي الله عنك قال قد رضيت عنك

ذكر وفد عقيل بن كعب

قال محمد بن السائب حدثنا رجل من بني عقيل بن كعب عن أشياخ

قومه قالوا وفد منا من بني عقيل بن كعب على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ربيع بن معاوية بن خفاجة بن عمرو بن عقيل ومطرف
ابن عبد الله وانس بن قيس بن المنتفق فبايعوا واسلموا وبايعوه
على من وراهم من قومهم فاعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
العقيق عقيق بني عقيل وهي ارض فيها عيون ونخل وكتب لهم بذلك
كتابا في اديم احمر بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله
ربيعا ومطرفا وانسا اعطاهم العقيق ما اقاموا الصلاة واتوا
الزكاة وسمعوا واطاعوا ولم يعطهم حقا لمسلم فكان الكتاب في
يد مطرف ووفد عليه ايضا لقيط بن عامر بن المنتفق بن عامر بن
عقيل فاعطاه ماء يقال له النظيم وبايعه على قومه قال
وقدم عليه ابو حرب بن خويلد بن عامر بن عقيل فقرا عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم القران وعرض عليه الاسلام فقال
اما وايم الله لقد لقيت الله او لقيت من لقيه فانك لتقول قولا لا
نحسن مثله ولكن سوف اضرب بقداحي هذه على ما تدعوني
اليه وعلى ديني الذي انا عليه وضرب بالقداح فخرج على سهم
الكفر ثم اعاد فخرج عليه ثلاث فقال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ابا هذا الا ما ترى ثم رجع الى اخيه عقال بن خويلد

فقال له

فقال له قل خيسك اي قل خيرك فقال هل لك في محمد بن عبد الله
يدعو الى دين الاسلام ويقرا القران وقد اعطاني العقيق
ان انا اسلمت فقال له عقال انا والله اخطك الترما يخطه
محمد ثم ركب فرسه وجر رمحه على اسفل العقيق فاخذ اسفله
وما فيه من عين ثم ان عقالا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعرض عليه الاسلام وجعل يقول له اتشهد ان محمدا رسول الله
فيقول اشهد ان هبيرة بن النفاضة نعم الفارس يوم قرني لبان ثم
قال اتشهد ان محمدا رسول الله قال اشهد ان الصريح تحت الرغوة
ثم قال له الثالثة اتشهد قال فشهد واسلم قال ثم وفد على
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحصين بن المعلى بن ربيعة
ابن عقيل وذو الجوشن الضبابي فاسلما

ذكر وفد جعدة

قال محمد بن سعد وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرقاد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة بن كعب واعطاه صلى الله
عليه وسلم بالفلج ضيعة وكتب له كتابا وهو عندهم

ذكر وفد قشير بن كعب

قال: وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من بني قشير
قبل حجة الوداع وبعد حنين فيهم ثور بن عروة بن عبد الله بن سلمة
ابن قشير فاسلم فاقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيعة
وكتب له بها كتابا وفيهم حيدة بن معاوية بن قشير وفيهم قرة بن
هبيرة بن سلمة الخير بن قشير فاسلم فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكساه بردا وامره ان يتصدق على قومه اي يلي الصدقة

ذكر وفد بني البكاء

قال: وفد ثلاثة نفر من بني البكاء على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سنة تسع فيهم معاوية بن ثور بن عبادة بن البكاء
وهو يومئذ ابن مائة سنة ومعه ابن له يقال له بشر والفجيع
ابن عبد الله ومعهم عبد عمرو البكائي وهو الاصم فسماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وكتب له بمائه الذي
اسلم عليه ذي القصة وكان عبد الرحمن من اصحاب الصفة
فانزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا وضيافة واجازهم
ورجعوا الى قومهم وقال معاوية للنبي صلى الله عليه وسلم اني
اتبرك بمسك وقد كبرت وابني هذا بر بي فامسح وجهه

فمسح

فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه بشر بن معاوية واعطاه
اعنزا عفرا وبرك عليهن وكانت السنة ربما اصابت بني البكاء ولا
تصيبهم وفي ذلك يقول محمد بن بشر بن معاوية

وابي الذي مسح الرسول براسه ودعا له بالخير والبركات
اعطاه احمد اذ اتاه اعنزا عفرا نواجل ليس باللجبات
يملان وفد الحي كل عشية ويعود ذاك الملء بالغدوات
بورك من منح وبورك مانحا وعليه مني ما حييت صلاتي

ذكر وفد كنانة وبني عبد بن عدي

قالوا: وفد واثلة بن الاسقع الليثي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالمدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهز الى
تبوك فصلى معه الصبح فقال له ما انت وما جاء بك وما حاجتك
فاخبره عن نسبه وقال اتيتك لاومن بالله ورسوله فبايع على ما
احببت وكرهت فبايعه ورجع الى اهله فاخبرهم فقال ابوه
والله لا اكلمك كلمة ابدا وسمعت اخته كلامه فاسلمت
وجهزته فخرج راجعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده
قد سار الى تبوك فقال من يحملني عقبة وله سهمي فحمله كعب

ابن عجرة حتى لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد معه تبوكا
وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد بن الوليد الى اكيدر
فجاء بسهمه الى كعب بن عجرة فابى ان يقبله وسوغه اياه وقال
انما حملتك لله تعالى ٥ قال وقدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفد بني عبد بن عدي وفيهم الحارث بن
اهبان وعويمر بن الاخرم وحبيب وربيعة ابنا ملة
ومعهم رهط من قومهم فقالوا يا محمد نحن اهل الحرم وساكنه
واعز من به ونحن لا نريد قتالك ولو قاتلت غير قريش قاتلنا
معك ولكنا لا نقاتل قريشا وانا لنحبك ومن انت منه فان
اصبت منا احدا خطاء فعليك ديته وان اصبنا احدا من
اصحابك فعلينا ديته فقال نعم فاسلموا ۞

ذكر وفد باهلة

قال وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مطرف بن الكاهن
الباهلي بعد الفتح وافدا لقومه فاسلم واخذ لقومه امانا
وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فيه فرائض
الصدقات ثم قدم نهشل بن مالك الوائلي من باهلة على رسول الله

صلى الله عليه وسلم وافدا لقومه فاسلم وكتب له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولمن اسلم من قومه كتابا فيه
شرايع الاسلام كتبه عثمان بن عفان ۞

ذكر وفد هلال بن عامر

قالوا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من بني هلال
فيهم عبد عوف بن اصرم بن عمرو بن شعبة فاسلم فسماه رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الله وفيهم قبيصة بن المخارق فقال
يا رسول الله اني حملت عن قومي حمالة فاعني فيها قال هي
لك في الصدقات اذا جاءت ٥ قالوا ووفد زياد بن عبد الله
ابن مالك فلما دخل المدينة توجه الى منزل ميمونة بنت الحارث
زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت خالة زياد امه عزة
بنت الحارث وهو يومئذ شاب فدخل النبي صلى الله عليه وسلم
وهو عندها فلما راه غضب ورجع فقالت يا رسول الله هذا
ابن اختي فدخل اليها ثم خرج حتى اتى المسجد ومعه زياد فصلى
الظهر ثم ادنى زيادا فدعا له ووضع يده على راسه ثم حدرها
على طرف انفه فكانت بنو هلال تقول ما زلنا نعرف البركة

في وجه زياد قال الشاعر لعلي بن زياد

يا ابن الذي مسح النبي براسه ودعا له بالخير عند المسجد
اعني زيادا لا اريد سواه من غائر او متهم او منجد
ما زال ذاك النور في عرنينه حتى تبوأ بيته في الملحد

ذكر وفد عامر بن صعصعة

وخبر عامر بن الطفيل واربد بن قيس

قال محمد بن سعد قدم عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب واربد بن ربيعة بن مالك بن جعفر ه قال ابن اسحق اربد ابن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر وجبار بن سلمى بن مالك بن جعفر قال ابن سعد فقال عامر بن الطفيل يا محمد ما لي ان اسلمت قال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال اتجعل لي الامر من بعدك قال ليس ذلك لك ولا لقومك قال افتجعل لي الوبر ولك المدر قال لا ولكني اجعل لك اعنة الخيل فانك امرؤ فارس قال او ليست لي لاملانها عليك خيلا ورجالا ثم وليا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنيهما اللهم اهد عامرا واغن الاسلام عن عامر يعني ابن الطفيل ❊

وقال

رابع الثامن عشر

وقال ابن اسحق قدم عامر بن الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد الغدر به وقد قال له قومه يا عامر ان الناس قد اسلموا فاسلم فقال والله لقد كنت آليت ان لا انتهي حتى تتبع العرب عقبي وانا اتبع عقب هذا الفتى من قريش ثم قال لاربد بن قيس اذا قدمنا على الرجل فاني ساشغل عنك وجهه فاذا فعلت ذلك فاعله بالسيف فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر بن الطفيل يا محمد خالني قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده فجعل يكرر هذا القول ورسول الله صلى الله عليه وسلم يعيد عليه مقالته وهو في ذلك ينتظر من اربد ما امره به فلم يصنع اربد شيئا فكان آخر ما قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله لاملانها عليك خيلا ورجالا فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فلما خرجوا من عنده قال عامر لاربد ويلك اين ما كنت امرتك به والله ما كان على ظهر الارض رجل هو اخوف عندي على نفسي منك وايم الله لا اخافك بعد اليوم ابدا قال له اربد لا ابا لك لا تعجل علي والله ما هممت بالذي امرتني به من امره الا دخلت بيني وبين الرجل حتى

لا ارى غيرك افاضربك بالسيف قال وخرجوا راجعين الى
بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل
الطاعون في عنقه فمال الى بيت امراة من بني سلول فجعل يقول
يا بني عامر غدة كغدة البكر وموت في بيت سلولية قال ومات
فواراه اصحابه وخرجوا حتى قدموا ارض بني عامر فاتاهم قومهم
فقالوا ما وراك يا اربد فقال لا شي والله لقد دعانا الى عبادة
شي لوددت انه عندي الان فارميه بالنبل حتى اقتله فخرج بعد
مقالته بيوم او يومين معه جمل له يتبعه فارسل الله وعلى عليه
جمله صاعقة فاحرقتهما وقال ابو اسحق احمد بن
محمد الثعلبي في هذه القصة بسند يرفعه الى عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما قال اقبل عامر بن الطفيل واربد بن ربيعة يريدان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمسجد جالس في نفر
من اصحابه فدخلا المسجد فاستشرف الناس لجمال عامر
وكان اعور وكان من اجمل الناس فقال رجل من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل قد
اقبل نحوك فقال دعه فان يرد الله به خيرا يهده فاقبل حتى قام
عليه فقال يا محمد ما لي ان اسلمت فقال لك ما للمسلمين

وعليك

وعليك ما على المسلمين قال تجعل لي الامر بعدك قال ليس
ذلك الي انما ذلك الى الله عز وجل يجعله حيث يشاء قال
فتجعلني على الوبر وانت على المدر قال لا قال فماذا تجعل لي
قال اجعل لك اعنة الخيل تغزو عليها قال او ليس ذلك
لي اليوم قم معي اكلمك فقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان اوصى الى اربد بن ربيعة اذا رايتني اكلمه فدر من خلفه
فاضربه بالسيف فجعل يخاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويراجعه فدار اربد خلف النبي صلى الله عليه وسلم فاخترط
من سيفه شبرا ثم حبسه الله عز وجل عنه فلم يقدر على سله
وجعل عامر يومي اليه فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فراى اربد وما يصنع بسيفه فقال اللهم اكفنيهما بما شيت
فارسل الله عز وجل على اربد صاعقة في يوم صاح صايف
فاحرقته وولى عامر هاربا وقال يا محمد دعوت ربك فقتل اربد
والله لاملانها عليك خيلا جردا وفتيانا مردا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنعك الله ذلك وابناء قيلة
يعني الاوس والخزرج فنزل عامر بيت امراة سلولية واصبح يقول
بخيل اسنت اللعن ان شيت وردا وان شيت جردا ذات باس ومصدق

وان نشيت فينا نابكى امرهم مكبون لبس العارض المتالق
فلما اصبح ضم عليه سلاحه وقد تغير لونه وهو يقول
لعمري وما عمري على بهين لقد شان حر الوجه طعنة مسهر
وقد علم المزنوق اني اكره على جمعهم كر المنيح المشهر
اذا ازور من وقع السنان زجرته واخبرته اني امرؤ غير مقصر
واخبرته ان الفرار خزاية على المرء ما لم يبد عذرا فيعذر
لقد علمت عليا هوازن انني انا الفارس الحامي حقيقة جعفر
فجعل يركض في الصحراء ويقول ابرز يا ملك الموت
ثم انشا يقول
الا قرب المزنوق اذ جد ما ارى لمعترض يوم شره غير حامد
الا قرباه ان غاية جريها اذا قرب المزنوق من الصفايد
بنو عامر قومي اذا ما دعوتهم اجابوا ولبى منهم كل ماجد
ويقول واللات لان اصحر الي وصاحبه يعني ملك الموت
لانفذنهما برمحي قال فلما راى الله عز وجل ذلك منه ارسل ملكا
فلطمه بجناحه فارداه في التراب وخرجت على ركبته غدة
عظيمة في الوقت فعاد الى بيت السلولية وهو يقول غدة
كغدة البعير وموت في بيت سلولية ثم دعا بفرسه فركبه ثم اجراه

حتى

حتى مات على ظهره قال فرثى لبيد بن ربيعة اخاه اربد بجملة من
المراثي فمنها هذه الابيات
قضى اللبانة لا ابا لك فاذهب والحق باسرتك الكرام الغيب
ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب
يتلذذون ملاذة ومجانة ويعاب قائلهم وان لم يشغب
فتعد عن هذا وقل في غيره واذكر شمائل من اخ لك معجب
ان الرزية لا رزية مثلها فقدان كل اخ كضوء الكوكب
من معشر سنت لهم اباؤهم والعز لا ياتي بغير تطلب
يا اربد الخير الكريم جدوده افردتني امشي بقرن اعضب
وقال ايضا فيه
ما ان تعدى المنون من احد لا والد مشفق ولا ولد
اخشى على اربد الحتوف ولا ارهب نوء السماك والاسد
عيني هلا بكيت اربد اذ قمنا وقام الخصوم في كبد
فجعني الرعد والصواعق بالفارس يوم الكريهة النجد
قال وانزل الله عز وجل في هذه القصة سواء
منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل
وسارب بالنهار له معقبات يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم

يحفظونه من بين يديه ومن خلفه يعني تلك المعقبات من امر الله
ثم قال تعالى مبشرا لهذين ان الله لا يغير ما بقوم حتى
يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا اي عذابا وهلاكا
فلا مرد له وما لهم من دونه من وال اي ملجا يلجؤون اليه
وقد قيل وال يلي امرهم ويمنع العذاب عنهم ثم قال تعالى
هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا قال خوفا للمسافر
يخاف اذاه ومشقته وطمعا للمقيم يرجو بركته ومنفعته
وينشئ السحاب الثقال ويسبح الرعد بحمده والملائكة من
خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون
في الله وهو شديد المحال قال الحسن شديد الحقد
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه شديد الاخذ وقد
روى الثعلبي ايضا عن اسحق الحنظلي عن دعان بن سعيد السامي
عن عباد بن منصور قال سالت الحسن عن قوله عز وجل ويرسل
الصواعق فيصيب بها من يشاء الاية قال كان رجل من
طواغيت العرب بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم نفرا
ليدعوه الى الله عز وجل ورسوله ان يؤمن فقال اخبروني
عن رب محمد هذا الذي تدعوني اليه ما هو ومما هو من ذهب ام
فضة

فضة ام حديد ام نحاس فاستعظم القوم مقالته وانصرفوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما راينا
رجلا اكفر قلبا ولا اعتى على الله منه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ارجعوا اليه فرجعوا اليه فجعل لا يزيدهم على مثل
مقالته الاولى واخبث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارجعوا اليه فرجعوا فبينا هم عنده ينازعونه ويدعونه ويعظمون
عليه وهو يقول هذه المقالة اذ ارتفعت سحابة فكانت
فوق رؤوسهم فرعدت وبرقت ورمت بصاعقة فاحترق الكافر
وهم جلوس فجاؤوا يسعون ليخبروا النبي صلى الله عليه وسلم فاستقبلهم
قوم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لهم احترق
صاحبكم قالوا من اين علمتم قالوا اوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم
الساعة ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء الاية
والله اعلم في ايهما نزلت ٥ ولنرجع الى بقية خبر
وفد عامر بن صعصعة قال محمد بن سعد في طبقاته وكان في الوفد
عبد الله بن الشخير فقال يا رسول الله انت سيدنا وذو الطول
علينا قال السيد الله لا يستهوينكم الشيطان ٥
قالوا وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن

علاثة بن عوف وهوذة بن خالد بن سعد وابنه وكان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه جالسا الى جنب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسع لعلقمة فاوسع
له فجلس الى جنبه فقص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم شرائع
الاسلام وقرا عليه قرانا فقال يا محمد ان ربك لكريم وقد امنت
بك وبايعت على عكرمة بن خصفة اخي قيس واسلم هوذة وابنه
وابن اخيه ٥ وروى ابن سعد عن عون بن ابي جحيفة السوائي
عن ابيه قال قدم وفد بني عامر وكنت معهم الى النبي صلى الله عليه وسلم
فوجدناه بالابطح في قبة حمراء فسلمنا عليه فقال من انتم فقلنا بنو عامر
ابن صعصعة فقال مرحبا بكم انتم مني وانا منكم ٥

ذكر وفد ثقيف

واسلامها وهدم اللات

كان قدوم وفد ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم
واسلامها في شهر رمضان سنة تسع من الهجرة قال ابو عبد الله
محمد بن اسحق وابو محمد عبد الملك بن هشام وابو عبد الله محمد بن
سعد رحمهم الله دخل حديث بعضهم في حديث بعض لما حاصر

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف لم يحضر عروة بن مسعود
ولا غيلان بن سلمة الحصار بل كانا بجرش يتعلمان صنعة العرادات
والمنجنيق والدبابات فقدما وقد انصرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الطائف فنصبا المنجنيق والعرادات والدبابات
واعدا للقتال ثم القى الله في قلب عروة الاسلام فخرج الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتبع اثره حتى ادركه قبل ان يصل المدينة
فاسلم وساله ان يرجع الى قومه بالاسلام فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك فقال عروة يا رسول الله انا
احب اليهم من ابكارهم فكرر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك ثلاثا فقال ان شئت فاخرج فخرج وكان فيهم لذلك محببا
مطاعا فسار الى الطائف فسار خمسا فقدم عشاء فدخل منزله
فجاء قومه يحيونه بتحية الشرك فقال عليكم بتحية اهل الجنة
السلام ودعاهم الى الاسلام فخرجوا من عنده يأتمرون به
فلما طلع الفجر اوفى على غرفة له فاذن بالصلاة فخرجت ثقيف
من كل ناحية فرماه رجل يقال له اوس بن عوف اخو بني سالم
ابن مالك وقيل بل هو وهب بن جابر رجل من الاحلاف بسهم
فاصاب اكحله فلم يرقا دمه فقام اشراف قومه وهم غيلان

ابن سلمه وكنانه بن عبد ياليل والحكم بن عمرو بن وهب ووجوه
الاحلاف فلبسوا السلاح وحشدوا فلما راى عروة ذلك قال
قد تصدقت بدمي على صاحبه لاصلح بذلك بينكم وهي كرامة
اكرمني الله بها وشهادة ساقها الله الي وقال ادفنوني مع
الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات
فدفنوه معهم وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره فقال فيه
ان مثله في قومه لكمثل صاحب يس دعا قومه الى الله فقتلوه
قالوا ولحق ابو المليح بن عروه وقارب بن الاسود بن مسعود
برسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلما فقال لهما رسول الله صلى
الله عليه وسلم تولّيا من شئتما فقالا نتولى الله ورسوله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالكما ابا سفيان بن
حرب فقالا وخالنا ابا سفيان ه قال ابن اسحق ثم اقامت
ثقيف بعد قتل عروه اشهرا ثم انهم ائتمروا بينهم وراوا انهم لا طاقة
لهم بحرب من حولهم من العرب وقد بايعوا واسلموا وكان مالك
ابن عوف قد اسلم كما قدمنا في غزوة حنين وجعل يغير على سرحهم
قال وكان عمرو بن امية اخا بني علاج مهاجرا لعبد ياليل بن عمرو
وكان من ادهى العرب فمشى الى عبد ياليل بن عمرو حتى دخل داره

ثم ارسل اليه ان اخرج الي فاستعظم عبد ياليل مشيه اليه وقال
للرسول الذي جاءه ويلك اعمرو ارسلك الي قال نعم وها هو ذا
واقفا في دارك فقال ان هذا الشي ما كنت اظنه لعمرو كان امنع
في نفسه من ذلك وخرج اليه فلما راه رحب به فقال عمرو له انه
قد نزل بنا امر ليست معه هجرة انه قد كان من امر هذا الرجل ما قد
رايت وقد اسلمت العرب كلها وليست لكم بحربهم طاقة فانظروا
في امركم فعند ذلك ائتمرت ثقيف بينها وقال بعضهم لبعض الا ترون
انه لا يامن لكم سرب ولا يخرج منكم احد الا اقتطع فاجمعوا رايهم
ان يرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا منهم كما ارسلوا
عروه بن مسعود فعرضوا ذلك على عبد ياليل بن عمرو بن عمير فابى
ان يفعل وخشي ان يصنع به اذا رجع كما صنع بعروة فقال لست
فاعلا حتى ترسلوا معي رجالا فاجمعوا ان يبعثوا معه رجلين
من الاحلاف وثلاثه من بني مالك فبعثوا معه الحكم بن عمرو بن
وهب بن معتب وشرحبيل بن غيلان بن سلمه بن معتب ومن
بني مالك عثمان بن ابي العاص بن بشر اخا بني يسار واوس
ابن عوف اخا بني سالم ونمير بن خرشة بن ربيعه اخا بني الحارث
فخرج بهم عبد ياليل وهو ناب القوم وصاحب امرهم وقال ابن سعد

كانوا بضعة عشر رجلا وهو ابنت قال ابن اسحق فلما دنوا من
المدينة ونزلوا قناة الفوا بها المغيرة بن شعبة يرعى في نوبته
ركاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت رعيتها نوبا
على اصحابه فلما راهم ترك الركاب عند الثقفيين وخرج يشتد
ليبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدومهم عليه فلقيه ابو بكر
الصديق رضي الله عنه قبل ان يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره عن ركب ثقيف ان قد قدموا يريدون البيعة والاسلام فقال
ابو بكر للمغيرة اقسمت عليك بالله لا تسبقني الى رسول الله
حتى اكون انا احدثه ففعل المغيرة فدخل ابو بكر على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبره بقدومهم عليه ثم خرج المغيرة اليهم
فعلمهم كيف يحيون رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفعلوا الا بتحية
الجاهلية قال ولما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضرب عليهم قبة في ناحية مسجده كما يزعمون وكان خالد بن سعيد
ابن العاص يمشي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
كتبوا كتابهم وكتبه خالد بيده وهو بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد النبي صلى الله عليه وسلم الى المؤمنين ان عضاة وج
وصيده لا يعضد من وجد يفعل شيئا من ذلك فانه يجلد

وينزع ثيابه فان تعدى ذلك فانه يؤخذ فيبلغ به النبي صلى الله
عليه وسلم وان هذا امر النبي محمد رسول الله وكتب خالد بن سعيد
بامر الرسول محمد بن عبد الله فلا يتعده احد فيظلم نفسه فيما امر
به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وكانوا
لا يطعمون طعاما ياتيهم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى ياكل منه خالد حتى اسلموا وفرغوا من كتابهم وقد
كان فيما سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدع لهم الطاغية
وهي اللات لا يهدمها ثلاث سنين فابى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك عليهم فما برحوا يسالونه حتى سالوه شهرا واحدا بعد
مقدمهم فابى عليهم ان يدعها شيئا مسمى وانما يريدون بذلك فيما
يظهرون ان يسلموا بتركها من سفهائهم ونسائهم وذراريهم
ويكرهون ان يروعوا قومهم بهدمها حتى يدخلهم الاسلام
فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يبعث ابا سفيان بن
حرب والمغيرة بن شعبة يهدماها وقد كانوا سالوه مع ترك
الطاغية ان يعفيهم من الصلاة وان لا يكسروا اوثانهم بايديهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما كسر اوثانكم بايديكم
فسنعفيكم منه واما الصلاة فانه لا خير في دين لا صلاة فيه

فقالوا يا محمد فسنؤتيكها وان كانت دناءة فلما اسلموا وكتب
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابهم امّر عليهم عثمان بن ابي العاص
وكان من احدثهم سنا وكان احرصهم على التفقه في الاسلام وتعلم
القران فقال ابو بكر الصديق ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ٥ روي عن عثمان بن ابي العاص قال كان من اخر ما
عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثني على ثقيف ان
قال يا عثمان تجاوز في الصلاة واقدر الناس باضعفهم فان فيهم
الكبير والصغير والضعيف وذا الحاجة ٥ قال ابن اسحق
ولما توجهوا الى بلادهم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
معهم ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة في هدم الطاغية فخرجا
مع القوم حتى اذا قدموا الطايف اراد المغيرة ان يقدم
ابا سفيان فابى ذلك عليه وقال ادخل انت على قومك واقام
ابو سفيان بماله بذي الهرم فلما دخل المغيرة بن شعبة علاها
يضربها بالمعول وقام قومه بنو معتب دونه خشية ان يرمى
او يصاب كما اصيب عروة بن مسعود وخرج نساء ثقيف حسّرا
يبكين ويقلن لتبكين دفاع اسلمها الرضاع لم
يحسنوا المصاع قال ويقول ابو سفيان بن حرب

والمغيرة

والمغيرة يضربها بالفاس واها لك اهلا لك فلما هدمها
المغيرة بن شعبة واخذ مالها وحليها ارسل الى ابي سفيان
وحليها مجموع ومالها من الذهب والجزع وقد كان ابو مليح
ابن عروة سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقضي عن ابيه
عروة بن مسعود دينا كان عليه من مال الطاغية فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال له قارب بن الاسود
وعن الاسود يا رسول الله فاقضه وعروة والاسود اخوان
لاب وام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسود مات
مشركا فقال قارب يا رسول الله لكن تصل مسلما ذا قرابة
يعني نفسه انما الدين علي وانا الذي اطلب به فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابا سفيان ان يقضي دين عروة والاسود
من مال الطاغية فلما جمع المغيرة مالها قال لابي سفيان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امرك ان تقضي عن عروة
والاسود دينهما فقضى عنهما قال المغيرة وقد دخلت ثقيف في
الاسلام فلا اعلم قوما من العرب بني اب ولا قبيلة كانوا اصح اسلاما
ولا ابعد ان يوجد فيهم غش لله ولكتابه منهم

ذكر وفد عبد القيس ٥

قال محمد بن سعد كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل
البحرين ان يقدم عليه منهم عشرون رجلا فقدموا ورأسهم
عبد الله بن عوف الاشج وفيهم الجارود بن عمرو بن حنش ومنقذ
ابن حيان وهو ابن اخت الاشج وكان قدومهم عام الفتح فقيل
يا رسول الله هؤلاء وفد عبد القيس فقال مرحبا بهم نعم
القوم عبد القيس قال ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الافق صبيحة ليلة قدموا فقال ليأتين ركب من المشرق لم
يكرهوا على الاسلام قد انضوا الركاب وافنوا الزاد بصاحبهم
علامة اللهم اغفر لعبد القيس اتوني لا يسألوني مالا هم خير
اهل المشرق قال فجاءوا في ثيابهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسجد فسلموا عليه فقال ايكم عبد الله الاشج فقال انا
يا رسول الله وكان رجلا دميما فنظر اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال انه لا يستقى في مسوك الرجال انما يحتاج
من الرجل الى اصغريه لسانه وقلبه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيك خصلتان يحبهما الله تعالى فقال عبد الله
وما هما قال الحلم والاناة قال اشيء حدث ام جبلت عليه
قال بل جبلت عليه قال وكان الجارود نصرانيا فعرض عليه

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ورغبه فيه قال
ابن اسحق فقال يا محمد اني قد كنت على دين واني تارك ديني لدينك
اتضمن لي ديني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انا ضامن
لك ان قد هداك الله الى ما هو خير منه فاسلم واسلم اصحابه
قال ابن سعد وانزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد عبد القيس
في دار رملة بنت الحارث واجرى عليهم ضيافة واقاموا عشرة
ايام وكان عبد الله الاشج يسائل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الفقه والقرآن وامر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بجوائز
وفضل عليهم عبد الله الاشج فاعطاه اثني عشرة اوقية ونشا ومسح
صلى الله عليه وسلم وجه منقذ بن حيان

ذكر وفد بكر بن وائل

قال ابن سعد قدم وفد بكر بن وائل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان في الوفد بشير بن الخصاصية وعبد الله بن مرثد
وحسان بن خوط ولذلك يقول رجل من ولد حسان
انا ابن حسان بن خوط وابي رسول بكر كلها الى النبي
قالوا وقدم معهم عبد الله بن اسود بن شهاب بن عوف

ابن عمرو بن الحارث بن سدوس وكان ينزل اليمامة فباع ما كان
له من مال باليمامة وهاجر وقدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بجراب من تمر فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة
وحيث ذكرنا وفد بكر بن وائل فلنذكر خبر الاعشى

ذكر خبر اعشى بني قيس

وامتداحه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورجوعه قبل لقايه

قال ابو محمد عبد الملك بن هشام حدثني خلاد بن قرة بن
خالد السدوسي وغيره من مشايخ بكر بن وائل من اهل العلم
ان اعشى بني قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر
ابن وائل خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الاسلام
فقال يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا   وبت كما بات السليم مسهدا
وما ذاك من عشق النساء وانما   تناسيت قبل اليوم صحبة مهددا
ولكن ارى الدهر الذي هو خاين   اذا اصلحت كفاي عاد فافسدا
كهولا وشبانا فقدت وثروة   فلله هذا الدهر كيف ترددا

وما

وما زلت ابغي المال مذ انا يافع   وليدا وكهلا حين شبت وامردا
وابتذل العيس المراقيل تغتلي   مسافة ما بين النجير فصرخدا
الا ايهذا السائلي اين يممت   فان لها في اهل يثرب موعدا
فان تسألي عني فيا رب سائل   حفي عن الاعشى به حيث اصعدا
اجدت برجليها النجاء وراجعت   يداها خنافا لينا غير احردا
وفيها اذا ما هجرت عجرفية   اذا خلت حرباء الظهيرة اصيدا
وآليت لا آوي لها من كلالة   ولا من حفى حتى تلاقي محمدا
متى ما تناخي عند باب ابن هاشم   تراحي وتلقي من فواضله ندا
نبي يرى ما لا ترون وذكره   اغار لعمري في البلاد وانجدا
له صدقات ما تغب ونايل   وليس عطاء اليوم مانعه غدا
اجدك لم تسمع وصاة محمد   نبي الاله حيث اوصى واشهدا
اذا انت لم ترحل بزاد من التقى   ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على ان لا تكون كمثله   فترصد للامر الذي كان ارصدا
فاياك والميتات لا تقربنها   ولا تاخذن سهما حديدا لتفصدا
ولا النصب المنصوب لا تنسكنه   ولا تعبد الاوثان والله فاعبدا
ولا تقربن جارة ان سرها   عليك حرام فانكحن او تابدا

وذا الرحم القربى فلا تقطعنه لعاقبة ولا الاسير المقيدا
وسبح على حين العشيات والضحى ولا تحمد الشيطان والله فاحمدا
ولا تسخرن من بائس ذي ضرارة ولا تحسبن المال للمرء مخلدا
فلما كان بمكة او قريبا منها اعترضه بعض المشركين من قريش
فسأله عن امره فاخبره انه جاء يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليسلم فقال له يا ابا بصير انه يحرم الزنا فقال الاعشى والله
ان ذلك لامر ما لي فيه من ارب فقال يا ابا بصير فانه يحرم الخمر فقال
اما هذه فوالله ان في النفس منها لعلالات ولكني منصرف فارتوي
منها عامي هذا ثم اتيه فاسلم فانصرف فمات من عامه ذلك
ولم يعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر وفد تغلب

قال وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني تغلب وهم
ستة عشر رجلا مسلمين ونصارى عليهم صلب الذهب فنزلوا
دار رملة بنت الحارث فصالح صلى الله عليه وسلم النصارى
على ان يقرهم على دينهم على ان لا يصبغوا اولادهم في
النصرانية واجاز المسلمين منهم بجوائزهم

ذكر وفد حنيفة

قالوا قدم وفد بني حنيفة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم بضعة عشر رجلا فيهم رجال بن عنفوة وسلمى بن
حنظلة وطلق بن علي بن قيس وحمران بن جابر وعلي بن
سنان والاقعس بن سلمة وزيد بن عمرو ومسيلمة بن حبيب
وهو الكذاب وعلى الوفد سلمى بن حنظلة فانزلوا دار رملة
بنت الحارث واجريت عليهم ضيافة فاتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المسجد فسلموا عليه وشهدوا شهادة الحق
وخلفوا مسيلمة في رحالهم واقاموا اياما يختلفون الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رجال بن عنفوة يتعلم
القران من ابي بن كعب فلما ارادوا الرجوع الى بلادهم امر لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بجوائزهم خمس اواق لكل رجل
فقالوا يا رسول الله خلفنا صاحبا لنا في رحالنا يبصرها
لنا وفي ركابنا يحفظها علينا فامر له رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمثل ما امر لاصحابه وقال ليس بشركم مكانا لحفظه
ركابكم ورحالكم فقيل ذلك لمسيلمة فقال عرف ان

الامر الي من بعده واعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اداوة من ماء فيها فضل طهوره فقال اذا قدمتم بلدكم فاكسروا
بيعتكم وانضحوا مكانها بهذا الماء واتخذوا مكانها مسجدا ففعلوا
وصارت الاداوة عند الاقعس بن مسلمة وصار المؤذن طلق بن علي
فاذن فسمعه راهب البيعة فقال كلمة حق وهرب فكان اخر
العهد به ثم ادعى مسيلمة الكذاب بعد ذلك النبوة وشهد له
الرجال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشركه في الامر
فافتتن الناس به وكان من امره ما نذكره ان شاء الله تعالى في
خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه

ذكر وفد شيبان

قال وقدم من بني شيبان حريث بن حسان الشيباني
فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام وعلى قومه
وصحبته في مسيره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيلة
بنت مخرمة التميمية وهي التي رعدت من الفرق لما رات
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها يا مسكينة عليك
السكينة فهاجرت   روي عن قيلة بنت مخرمة انها قالت

ان

ان حريث بن حسان قال يا رسول الله اكتب بيننا وبين بني تميم
بالدهناء لا يجاوزها الينا منهم الا مسافر او مجاور فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام اكتب له بالدهناء قالت
قيلة فلما رايته امر له بان يكتب له بها قلت يا رسول الله
انه لم يسالك السوية من الارض اذ سالك انما هي الدهناء
عندك مقيد الجمل ومرعى الغنم ونساء تميم وابناؤها وراء ذلك
فقال امسك يا غلام صدقت المسكينة المسلم اخو المسلم
يسعهما الماء والشجر ويتعاونان على الفتان فلما راى حريث
ان قد حيل دون كتابه ضرب باحدى يديه على الاخرى وقال
كنت انا وانت كما قيل حتفها تحمل ضان باظلافها فقلت اما والله
ان كنت لدليلا في الظلماء جوادا بذي الرحل عفيفا عن الرفيقة
حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن لا تلمني على
حظي اذ سالت حظك فقال وما حظك في الدهناء لا ابا لك قلت مقيد
جملي تساله لجمل امراتك قال لا جرم اني اشهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني لك اخ ما حييت اذ اثنيت هذا علي عنده فقلت اذ بداتها
فلن اضيعها وحديث قيلة فيه طول لست هذا موضعه

ذكر وفادات اهل اليمن

ذكر وفد طيّ وخبر زيد الخيل وعدي بن حاتم

قالوا وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد طيّ خمسة عشر رجلا رأسهم وسيدهم زيد الخيل بن مهلهل من بني نبهان وفيهم وزر بن جابر بن سدوس النبهاني وهو قاتل عنترة وقبيصة بن الاسود بن عامر من جرم طي ومالك بن عبد الله بن خيبري من بني معن وقعين بن خليف من جديلة ورجل من بني بولان فدخلوا المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فعقلوا رواحلهم بفناء المسجد ثم دخلوا فدنوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليهم الاسلام فاسلموا واجازهم بخمس اواق فضة لكل رجل منهم واعطى زيد الخيل اثنتي عشرة اوقية ونشا وقال صلى الله عليه وسلم ما ذكر لي رجل من العرب الا رايته دون ما ذكر لي الا ما كان من زيد الخيل فانه لم يبلغ كل ما فيه وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير وقطع له فيد وارضين معه وكتب له بذلك كتابا فخرج مع قومه راجعا فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان ينج زيد من حمى المدينة فانه فلما انتهى زيد من بلد نجد الى ماء من مياهه يقال له فردة اصابته الحمى فمات فعمدت امراته الى ما كان النبي صلى الله عليه وسلم كتب له فحرقته بالنار هذا ما كان من خبر زيد الخيل

واما عدي بن حاتم

فكان من خبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى الفلس صنم طي ليهدمه ويشن الغارات فخرج فاغار على حاضر آل حاتم واصابوا ابنة حاتم كما قدمنا ذكر ذلك في الغزوات والسرايا فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبايا طي وقيل انما سباها من خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيل كان عليها خالد بن الوليد وهرب عدي بن حاتم حتى لحق بالشام. حكى محمد بن اسحق رحمه الله قال كان عدي بن حاتم يقول فيما بلغني ما من رجل من العرب كان اشد كراهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به مني اما انا فكنت امرا شريفا وكنت نصرانيا وكنت اسير في قومي بالمرباع اي آخذ منهم ربع مغانمهم التي يغنمونها وكنت في نفسي على دين وكنت ملكا في قومي لما

كان يصنع بي فلما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم
كرهته فقلت لغلام كان لي عربي وكان راعيا لابلي لا ابا لك
اعدد لي من ابلي جمالا ذللا سمانا فاحتبسها قريبا مني فاذا
سمعت بجيش لمحمد قد وطئ هذه البلاد فاذني ففعل ثم انه
اتاني ذات غداة فقال يا عدي ما كنت صانعا اذا غشيتك خيل
محمد فاصنعه الان فاني رايت رايات فسالت عنها فقالوا هذه
جيوش محمد فقلت فقرب الي اجمالي فقربها فاحتملت باهلي
وولدي ثم قلت الحق باهل ديني من النصارى بالشام فسلكت
الجوشيه ويقال الحوشيه وخلفت بنتا لحاتم في الحاضر
فلما قدمت الشام اقمت بها وتخالفني خيل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فتصيب ابنة حاتم فيمن اصابت فقدم بها على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سبايا طي وقد بلغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم هربي الى الشام قال فجعلت ابنة حاتم في حظيرة
بباب المسجد كانت السبايا تحبس فيها فمر بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقامت اليه وكانت امراة جزلة فقالت يا
رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله
عليك قال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال الفار من
الله

الله ورسوله قالت ثم مضى وتركني حتى اذا كان من الغد مر
بي فقلت له مثل ذلك فقال مثل ما قال بالامس قالت حتى اذا
كان بعد الغد مر بي وقد يئست فاشار الي رجل من خلفه ان
قومي فكلميه قالت فقمت اليه فقلت يا رسول الله هلك الوالد
وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك فقال قد فعلت فلا
تعجلي بخروج حتى تجدي من قومك من يكون لك ثقة حتى يبلغك
الى بلادك ثم اذنيني فسالت عن الرجل الذي اشار الي ان كلميه
فقيل علي بن ابي طالب قالت فاقمت حتى قدم ركب من بلي او قضاعة
قالت وانما اريد ان اتي اخي بالشام فجئت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد قدم رهط من قومي لي فيهم
ثقة وبلاغ قالت فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحملني واعطاني نفقة فخرجت معهم حتى قدمت الشام قال
عدي فوالله اني لقاعد في اهلي اذ نظرت الى ظعينة تصوب
الي تؤمنا قال فقلت ابنة حاتم فاذا هي هي فلما وقفت علي
انسحلت تقول القاطع الظالم احتملت باهلك وولدك
وتركت بقية والدك عورتك قال قلت اي اخية لا تقولي
الا خيرا فوالله ما لي من عذر لقد صنعت ما ذكرت قالت ثم

نزلت فاقامت عندي فقلت لها وكانت امراة حازمة ماذا
ترين في امر هذا الرجل قالت ارى والله ان تلحق به سريعا
فان يكن الرجل نبيا فللسابق اليه فضله وان يكن ملكا فلن تذل
في عز اليمن وانت انت قلت والله ان هذا الراي فخرجت
حتى اقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدخلت
عليه وهو في مسجده فسلمت عليه فقال من الرجل فقلت
عدي بن حاتم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بي
الى بيته فوالله انه لعامد بي اليه اذ لقيته امراة ضعيفة كبيرة
فاستوقفته فوقف لها طويلا تكلمه في حاجتها فقلت في
نفسي والله ما هذا بملك قال ثم مضى حتى اذا دخل بي بيته تناول
وسادة من ادم محشوة ليفا فقذفها الي فقال اجلس على هذه
قلت بل انت فاجلس عليها قال بل انت فجلست عليها وجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالارض فقلت في نفسي والله
ما هذا بامر ملك ثم قال ايه يا عدي بن حاتم الم تك
ركوسيا قلت بلى قال اولم تك تسير في قومك بالمرباع قلت
بلى قال فان ذلك لم يك يحل لك في دينك قال قلت اجل والله
وعرفت انه نبي مرسل يعلم ما يجهل ثم قال لعلك يا عدي

انما يمنعك من دخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم فوالله
ليوشكن المال ان يفيض فيهم حتى لا يوجد من ياخذه ولعلك انما
يمنعك من دخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم
فوالله ليوشكن ان تسمع بالمراة تخرج من القادسية على بعيرها
حتى تزور هذا البيت لا تخاف ولعلك انما يمنعك من دخول
فيه انك ترى ان الملك والسلطان في غيرهم وايم الله ليوشكن
ان تسمع بالقصور البيض من ارض بابل قد فتحت عليهم قال
عدي فاسلمت فكان عدي يقول قد مضت اثنتان وبقيت
الثالثة والله لتكونن قد رايت القصور البيض من ارض بابل
قد فتحت عليهم وقد رايت المراة تخرج من القادسية على بعيرها لا
تخاف حتى تحج هذا البيت وايم الله لتكونن الثالثة ليفيض
المال حتى لا يوجد من ياخذه

ذكر وفد تجيب

قال ابن سعد قدم وفد تجيب على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سنة تسع من مهاجره وهم ثلاثة عشر رجلا
وساقوا صدقات اموالهم التي فرض الله عليهم فسر رسول الله

صلى الله عليه وسلم بهم وقال مرحبا بكم واكرم منزلهم وحياهم
وامر بلالا ان يحسن ضيافتهم وجوايزهم واعطاهم اكثر مما كان
يجيز به الوفد وقال هل بقي منكم احد قالوا غلام خلفناه على رحالنا
وهو احدثنا سنا قال ارسلوه الينا فاقبل الغلام الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اني امرؤ من بني ابناء الرهط الذين اتوك
انفا فقضيت حوائجهم فاقض حاجتي قال وما حاجتك قال تسال الله
ان يغفر لي ويرحمني ويجعل غناي في قلبي فقال اللهم اغفر له وارحمه
واجعل غناه في قلبه ثم امر له بمثل ما امر به لرجل من اصحابه فانطلقوا
راجعين الى اهليهم ثم وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الموسم
بمنى في سنة عشر فسالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الغلام فقالوا ما راينا مثله اقنع منه بما رزقه الله ه

ذكر وفد خولان

قال قدم وفد خولان على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شعبان سنة عشر وهم عشرة نفر فقالوا يا رسول الله نحن
مؤمنون بالله مصدقون برسوله ونحن على من وراءنا من
قومنا وقد ضربنا اليك اباط الابل فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ما فعل عم انس صنم لهم فقالوا ابشر بشر ابدلنا الله
به ما جئت به ولو قد رجعنا اليه هدمناه وسالوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن اشياء من امر دينهم فجعل يخبرهم بها وامر
من يعلمهم القران والسنن وانزلوا في دار رملة بنت الحارث
واجريت عليهم الضيافة ثم جاءوا بعد ايام يودعونه فامر لهم
بجوائز ثنتي عشرة اوقية ونشا ورجعوا الى قومهم فلم يحلوا عقدة
حتى هدموا عم انس ه وممن اسلم من خولان ابو مسلم
الخولاني العابد واسمه عبد الله بن ثوب ولم ير رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانما قدم المدينة بعد وفاته وله خبر عجيب مع
الاسود العنسي نذكره في اخباره في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه

ذكر وفد جعفي

قال ابن سعد وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان
من جعفي وهما قيس بن سلمة بن شراحيل وسلمة بن يزيد
وهما اخوان لام وامهما مليكة بنت الحلو بن مالك فاسلما
فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغني انكما لا تاكلون
القلب وكانوا يحرمون اكله فقالا نعم قال فانه لا يكمل اسلامكما

الا باكله ودعا بقلب فشوي ثم ناوله سلمة فلما اخذه ارعدت
يده فقال له كله فاكله وقال

على اني اكلت القلب كرها وترعد حين مسته بناني

ثم قالا يا رسول الله ان امنا مليكة بنت الحلو كانت تفك
العاني وتطعم البائس وترحم المسكين وانها ماتت وقد وادت
بنية لها صغيرة فما حالها قال الوائدة والموءودة في النار فقاما
مغضبين فقال الي فارجعا فقال وامي مع امكما فابيا ومضيا
وهما يقولان والله ان رجلا اطعمنا القلب وزعم ان امنا في النار
لاهل ان لا يتبع فلما كانا ببعض الطريق لقيا رجلا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ابل من ابل الصدقة فاوثقاه
وطردا الابل فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلعنهما فيمن كان
يلعن في قوله لعن الله رعلا وذكوان وعصية ولحيان وابني
مليكة ٥ قال محمد بن سعد وقدم ابو سبرة وهو يزيد
ابن مالك بن عبد الله الجعفي على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه
ابناه سبرة وعزيز فاسلموا وسمى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عزيزا عبد الرحمن وقال له ابو سبرة يا رسول الله ان بظهر كفي
سلعة قد منعتني من خطام راحلتي فدعا بقدح فجعل يضرب به
على

على السلعة ويمسحها فذهبت ودعا له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولابنيه فقال يا رسول الله اقطعني وادي قومي
باليمن وكان يقال له جردان ففعل قال
وعبد الرحمن هذا هو ابو خيثمة بن عبد الرحمن ٥

ذكر وفد مراد

قالوا قدم فروة بن مسيك المرادي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
مفارقا الملوك كندة ومباعدا لهم وقال في ذلك

لما رايت ملوك كندة اعرضت كالرجل خان الرجل عرق نسائها
قربت راحلتي اؤم محمدا ارجو فواضلها وحسن ثرائها

وبايع النبي صلى الله عليه وسلم ونزل على سعد بن عبادة
وكان يتعلم القران وفرائض الاسلام وشرائعه فاجازه
رسول الله صلى الله عليه وسلم باثنتي عشرة اوقية وحمله على
بعير واعطاه حلة من نسج عمان واستعمله على مراد وزبيد
ومذحج وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقات
وكتب له كتابا فيه فرائض الصدقة فلم يزل على الصدقة حتى
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥

ذكر وفد زبيد

قال ابن سعد قدم عمرو بن معدي كرب الزبيدي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة في عشرة نفر من زبيد فنزل
على سعد بن عبادة فاكرمه سعد وراح به الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاسلم هو ومن معه واقام اياما ثم اجازه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانصرف الى بلاده فاقام مع قومه على الاسلام
وعليهم فروة بن مسيك فلما توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارتد ثم رجع الى الاسلام وابلى يوم القادسية وغيرها
قال محمد بن اسحق كان عمرو بن معدي كرب قد قال لقيس
ابن مكشوح المرادي حين انتهى اليهم امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا قيس انك سيد قومك وقد ذكر لنا ان رجلا من قريش
يقال له محمد خرج بالحجاز يقال انه نبي فانطلق بنا اليه
حتى نعلم علمه فان كان نبيا كما يقول فانه لن يخفى عليك اذا
لقيناه اتبعناه وان كان غير ذلك علمنا علمه فابى عليه
قيس فركب عمرو بن معدي كرب حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاسلم فلما بلغ ذلك قيس بن مكشوح اوعد عمرا وتحطم عليه

وقال

وقال خالفني وترك رايي فقال عمرو في ذلك

امرتك يوم ذي صنعاء امرا باديا رشده
امرتك باتقاء الله تاتيه وتتعده
فكنت كذي الحمير غرّه مما به وتده
تمناني على فرس عليه جالسا اسده
علي مفاضة كالنهي اخلص ماءه جدده
ترد الرمح منثني السنان عوائرا قصده
فلو لاقيتني للقيت ليثا فوقه لبده
تلاقي ضيغما شثن البراثن ناشزا كتده
يسامي القرن ان قرن تيممه فيعتضده
فياخذه فيرفعه فيخفضه فيقتصده
فيدمغه فيحطمه فيخضمه فيزدرده
ظلوم الشرك فيما احرزت انيابه ويده

ذكر وفد كندة

قالوا قدم الاشعث بن قيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بضعة عشر راكبا من كندة قاله ابن سعد وقال ابن اسحق

في ثمانين راكبا فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسجد وقد رجلوا جممهم وتكحلوا عليهم جبب الحبرة قد
كففوها بالحرير وعليهم الديباج ظاهر مخوص بالذهب فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تسلموا قالوا بلى قال فما
بال هذا عليكم فشقوه والقوه ثم قال له الاشعث
ابن قيس يا رسول الله نحن بنو آكل المرار وانت ابن آكل المرار
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ناسبوا بهذا النسب
العباس بن عبد المطلب وربيعة بن الحارث قال وكانا تاجرين
اذا شاعا في بعض العرب فسئلا ممن هما قالا نحن بنو آكل المرار
فيتعززان بذلك وآكل المرار هو الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو
ابن معاوية وقد تقدم خبره في وقايع العرب قال ثم قال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نحن بنو النضر بن كنانة لا
نقفو امنا ولا ننتفي من ابينا فقال الاشعث بن قيس يا معشر كندة
والله لا اسمع رجلا يقولها الا ضربته ثمانين قال محمد بن سعد
فلما ارادوا الرجوع الى بلادهم اجازهم بعشرة اواق عشرة
اواق واعطى الاشعث ثنتي عشرة اوقية

ذكر وفد الصدف

قال ابن سعد وفد وفد الصدف على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهم بضعة عشر رجلا على قلايص لهم في ازر وارديه
فصادفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين بيته وبين المنبر
فجلسوا ولم يسلموا فقال امسلمون انتم قالوا نعم قال فهلا سلمتم
فقاموا فقالوا السلام عليك ايها النبي ورحمة الله فقال
وعليكم السلام اجلسوا فجلسوا وسالوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اوقات الصلوات فاخبرهم بها

ذكر وفد سعد هذيم

قال ابن سعد يرفعه الى ابي النعمان عن ابيه قال قدمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وافدا في نفر من قومي فنزلنا
ناحية من المدينة ثم خرجنا نؤم المسجد فنجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي على جنازة في المسجد فانصرف فقال من انتم
فقلنا من بني سعد هذيم فاسلمنا وبايعناه ثم انصرفنا الى رحالنا فامر
بنا فانزلنا وضيفنا فاقمنا ثلاثا ثم جيناه نودعه فقال امّروا
عليكم احدكم وامر بلالا فاجازنا باواق من فضة ورجعنا
الى قومنا فرزقهم الله الاسلام

ذكر وفد بلي

روى عن رويفع بن ثابت البلوي قال قدم وفد قومي في
شهر ربيع الاول سنة تسع فانزلتهم علي في منزلي ببني جديلة
ثم خرجت بهم حتى انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو جالس مع اصحابه في بيته من الغداة فتقدم شيخ الوفد
ابو الضبيب فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكلمه واسلم واسلم القوم وسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الضيافة وعن اشياء من امر دينهم فاجابهم ثم رجعت بهم الى
منزلي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي بحمل تمر
يقول استعن بهذا التمر فكانوا ياكلون منه ومن غيره فاقاموا
ثلاثة ايام ثم جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعونه فامر لهم
بجوايز كما كان يجيز الوفد ثم رجعوا الى بلادهم

ذكر وفد بهرا

قال ابن سعد قدم وفد بهرا من اليمن وهم ثلاثة عشر رجلا فاقبلوا
يقودون رواحلهم حتى انتهوا الى باب المقداد بن عمرو ببني

جديلة

جديلة فخرج اليهم فرحب بهم وانزلهم واتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فاسلموا وتعلموا الفرايض واقاموا اياما ثم جاءوا يودعونه
فامر لهم بجوايزهم وانصرفوا الى اهليهم

ذكر وفد عذرة

قالوا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد عذرة
في صفر سنة تسع من الهجرة وهم اثنا عشر رجلا فيهم حمزة بن
النعمان العذري وسليم وسعد ابنا مالك ومالك بن ابي رباح
فنزلوا دار رملة بنت الحارث ثم جاءوا النبي صلى الله عليه وسلم
فسلموا بسلام الجاهلية وقالوا نحن اخوة قصي لامه ونحن الذين
اخرجوا خزاعة وبني بكر عن مكة ولنا قرابات وارحام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بكم واهلا ما اعرفني بكم
ما منعكم من تحية الاسلام قالوا قدمنا مرتادين لقومنا وسالوا
النبي صلى الله عليه وسلم عن اشياء من امر دينهم فاجابهم فيها فاسلموا
واقاموا اياما ثم انصرفوا الى اهليهم وامر لهم بجوايز كما كان
يجيز الوفد وكسا احدهم بردا قال وقدم زمل بن عمرو
العذري على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشد يقول حين وفد

الیک رسول الله اعملت نصها اکلفها حزنا وقورا من الرمل
لانصر خیر الناس نصرا موزرا واعقد حبلا من حبالک فی حبلی
واشهد ان الله لا شی غیره ادین له ما اثقلت قدمی رجلی
قال واخبر رسول الله صلی الله علیه وسلم ما سمع من
صنمه فقال ذلک شیطان من الجن وعقد له رسول الله صلی الله
علیه وسلم لواء علی قومه فشهد به بعد ذلک صفین
مع معاویه ثم شهد به المرج فقتل

ذكر وفد سلامان

قال ابن سعد وفد سبعة من سلامان علی رسول الله صلی
الله علیه وسلم فی شوال سنة عشر فصادفوه وهو خارج من
المسجد الی جنازة فقالوا السلام علیک یا رسول الله قال
وعلیکم من انتم قالوا نحن من سلامان قدمنا لنبایعک علی الاسلام
ونحن علی من وراءنا من قومنا فامر ثوبان فانزلهم حیث ینزل
الوفد فلما صلی رسول الله صلی الله علیه وسلم الظهر جلس
بین المنبر وبیته فتقدموا الیه فسالوه عن اشیاء من امر الصلاة
وشرایع الاسلام وعن الرقا فاجابهم واسلموا واجاز کل

رجل

سادس السادس عشر

رجل منهم خمسة اواق ورجعوا الی بلادهم

ذكر وفد كلب

قال محمد بن سعد بسنده الی عبد عمرو بن جبلة بن وایل بن
الجلاح الکلبی قال بعثت انا وعصام رجل من بنی رقاش
من بنی عامر حتی اتینا النبی صلی الله علیه وسلم فعرض علینا
الاسلام فاسلمنا وقال بسند اخر الی سعد بن ابرهیم
الدمشقی قال وفد حارثه بن قطن بن زابر بن حصن بن کعب
ابن علیم الکلبی وحمل بن سعدانه بن حارثه بن مغفل بن کعب
ابن علیم الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فاسلما فعقد لحمل
ابن سعدانه لواء فشهد به صفین مع معاویه وکتب لحارثه
ابن قطن کتابا فیه بسم الله الرحمن الرحیم هذا کتاب من
محمد رسول الله صلی الله علیه وسلم لاهل دومة الجندل وما
یلیها من طوایف کلب مع حارثه بن قطن لنا الضاحیه من
البعل ولکم الضامنه من النخل علی الجاریه العشر وعلی
الغایره نصف العشر لا تجمع سارحتکم ولا تعدل فاردتکم تقیمون
الصلاة لوقتها وتوتون الزکاة بحقها لکم البتات ولا یوخذ منکم

الثابت الجاریه العاشر ... الغایره ... الاعیون

والبتات المال والنبات الزاد وللماء

عشر البنات لكم بذلك العهد والميثاق ولنا عليكم النصح
والوفاء وذمة الله ورسوله شهد الله ومن حضر من المسلمين ٥

ذكر وفد جرم

قال ابن سعد وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان
من جرم يقال لاحدهما الاصقع بن شريح بن صريم بن عمرو بن
رياح بن عوف بن عميرة بن الهون بن اعجب بن قدامة بن جرم بن
ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة والاخر هوذة بن عمرو بن
يزيد بن عمرو بن رياح فاسلما وكتب لهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتابا وروي عن ابي يزيد وقد قيل فيه بالباء الموحدة
ابو بريد عمرو بن سلمة الجرمي ان اباه ونفرا من قومه وفدوا
الى النبي صلى الله عليه وسلم حين اسلم الناس وتعلموا القران
وقضوا حوائجهم فقالوا يا رسول الله من يصلي بنا او لنا فقال
ليصل بكم اكثركم جمعا او اخذا للقران قال فجاؤوا الى قومهم
فلم يجدوا فيهم احدا اكثر اخذا وجمع من القران ما جمعت او
اخذت قال وانا يومئذ غلام علي شملة فقدموني فصليت بهم
فما شهدت مجمعا من جرم الا وانا امامهم الى يومي هذا ٥

وعن عمرو بن سلمة ايضا قال كنا بحضرة ماء ممر الناس عليه
وكنا نسالهم ما هذا الامر فيقولون رجل يزعم انه نبي وان الله
ارسله وان الله اوحى اليه كذا وكذا فجعلت لا اسمع شيئا
من ذلك الا حفظته كانما يغرى في صدري بغراء حتى جمعت
فيه قرانا كثيرا وكانت العرب تلوم باسلامها الفتح يقولون
انظروا فان ظهر عليهم فهو صادق وهو نبي فلما جاءتنا وقعة
الفتح بادر كل قوم باسلامهم فانطلق ابي باسلام حوائنا ذلك
واقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يقيم
ثم اقبل فلما دنا منا تلقيناه فقال جئتكم والله من عند رسول الله
حقا قال انه يامركم بكذي وكذا وينهاكم عن كذا وكذا وان
تصلوا صلاة كذا في حين كذا وصلاة كذا في حين كذا فاذا حضرت
الصلاة فليؤذن احدكم وليؤمكم اكثركم قرانا فنظروا اهل حوائنا
فما وجدوا احدا اكثر قرانا مني للذي كنت احفظه من الركبان
فقدموني بين ايديهم فكنت اصلي بهم وانا ابن ست سنين وكان علي
بردة كنت اذا سجدت تقلصت عني فقالت امراة من الحي الا تغطون
عنا است قارئكم فكسوني قميصا من معقد البحرين فما
فرحت بشيء اشد من فرحي بذلك القميص ٥ ومن روايه

تنتظر

أخرى عنه تعلمون الركوع والسجود فكنت أملى بهم ۝

ذكر وفد الأزد وأهل جرش

قال الواقدي قدم صرد بن عبد الله الأزدي في بضعة عشر رجلا من قومه وفدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا على فروة بن عمرو واتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا واقاموا عشرة ايام وكان صرد افضلهم فامّره رسول الله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه وامره ان يجاهد بمن يليه من اهل الشرك من قبائل اليمن فخرج حتى نزل بجرش وهي مدينة حصينة مغلقة وبها قبائل من قبائل اليمن وقد ضوت اليهم خثعم فدخلوا معهم حين سمعوا بمسير المسلمين اليهم فحاصرهم صرد ومن معه فيها شهرا ثم رجع قافلا حتى اذا كان الى جبل لهم يقال له شكر ظن اهل جرش انه انما ولى عنهم منهزما فخرجوا في طلبه حتى اذا ادركوه صفّ صفوفه وحمل عليهم هو والمسلمون ووضعوا اسيافهم فيهم حيث شاؤوا واخذوا من خيلهم عشرين فرسا فقاتلوهم عليها نهارا طويلا وكان اهل جرش بعثوا رجلين منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يرتادان وينظران فبينا هما عند رسول الله

صلى الله عليه وسلم عشية بعد العصر اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بأي بلاد الله شكر فقام الجرشيان فقالا يا رسول الله ببلادنا جبل يقال له كشر وكذلك تسميه اهل جرش فقال انه ليس بكشر ولكنه شكر قالا فما شأنه يا رسول الله قال ان بدن الله لتنحر عنده الآن قال فجلس الرجلان الى ابي بكر والى عثمان فقال لهما ويحكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن لينعى لكما قومكما فقوما الى رسول الله فسلاه ان يدعو الله ان يرفع عن قومكما فقاما اليه فسألاه ذلك فقال اللهم ارفع عنهم فخرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى قومهما فوجدا قومهما قد اصيبوا من صرد في اليوم الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال في تلك الساعة فقصّا على قومهما القصة فخرج وفدهم حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا فقال مرحبا بكم احسن الناس وجوها واصدقه لقاء واطيبه كلاما واعظمه امانة انتم مني وانا منكم وجعل شعارهم مبرورا وحمى لهم حمى حول قريتهم على اعلام معلومة للفرس والراحلة وللمثيرة بقرة الحرث فمن رعاه من الناس فماله سحت ۝

ذكر وفد غسان

قال محمد بن سعد بسنده الى محمد بن بكير الغساني عن قومه من
غسان قالوا قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر
رمضان سنة عشر المدينة ونحن ثلاثة نفر فنزلنا دار رملة
بنت الحارث ثم اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمنا
وصدقنا فاجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بجوائز
وانصرفوا راجعين فقدموا على قومهم فلم يستجيبوا لهم فكتموا اسلامهم
حتى مات منهم رجلان مسلمين وادرك الثالث عمر بن الخطاب
عام اليرموك فلقي ابا عبيدة فخبره باسلامه فاكرمه

ذكر وفد الحارث بن كعب

وما كتب به رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم

قال ابن سعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن
الوليد في اربع مائة من المسلمين في شهر ربيع الاول سنة عشر
الى بني الحارث بن كعب بنجران وامره ان يدعوهم الى الاسلام
ثلاثا قبل ان يقاتلهم ففعل فاستجاب له من هناك من
بلحارث بن كعب ودخلوا في الاسلام واقام خالد بن الوليد
بين اظهرهم يعلمهم الاسلام وشرائعه وكتاب الله وسنة نبيه

صلى

صلى الله عليه وسلم وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خالد ان
بشرهم وانذرهم واقبل ومعك وفدهم فقدم خالد ومعه وفدهم
فيهم قيس بن الحصين ويزيد بن عبد المدان وعبد الله بن
عبد المدان ويزيد بن المحجل وعبد الله بن قراد وشداد
ابن عبد الله القناني وعمرو بن عبد الله وانزلهم خالد عليه
ثم جاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هؤلاء
الذين كانهم رجال الهند فقيل بنو الحارث بن كعب فسلموا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدوا ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فاجازهم بعشر اواق واجاز قيس بن الحصين
اثنتي عشرة اوقية ونشا وامّر رسول الله صلى الله عليه وسلم
على بني الحارث ثم انصرفوا الى قومهم في بقية شوال هذا
ما حكاه ابن سعد في طبقاته وقال ابن اسحق لما وقفوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلموا عليه وقالوا نشهد
انك لرسول الله وانه لا اله الا الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انتم الذين اذا زجروا استقدموا فسكتوا
فلم يراجعه منهم احد ثم اعادها عليهم الثانية والثالثة فلما

اعادها الرابعة قال يزيد بن عبد المدان نعم يا رسول الله نحن
الذين اذا زجروا استقدموا قالها اربع مرار فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان خالدا لم يكتب الى انكم
اسلمتم ولم تقاتلوا لالقيت رؤسكم تحت اقدامكم فقال يزيد بن
عبد المدان اما والله ما حمدناك ولا حمدنا خالدا قال فمن
حمدتم قالوا حمدنا الله الذي هدانا بك يا رسول الله قال صدقتم
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بم كنتم تغلبون من
قاتلكم في الجاهلية قالوا لم نكن نغلب احدا قال بلى قد كنتم تغلبون
من قاتلكم قالوا كنا نغلب من قاتلنا يا رسول الله انا كنا نجتمع
ولا نفترق ولا نبدأ احدا بظلم قال صدقتم وامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم على بني الحارث قيس بن الحصين واجازهم
بعشرة اواق عشرة اواق واجاز قيس بن الحصين باثني عشرة اوقية
ونش ثم انصرفوا الى قومهم في بقية شوال او في صدر ذي القعدة
فلم يمكثوا بعد ان رجعوا الى قومهم الا اربعة اشهر حتى توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث اليهم بعد ان ولى وفدهم عمرو بن حزم
ليفقههم في الدين ويعلمهم السنة ويعلمهم الاسلام ويأخذ
منهم

منهم صدقاتهم وكتب له كتابا وهو بسم الله الرحمن الرحيم
هذا بيان من الله ورسوله يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود
عهد من محمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم
حين بعثه الى اليمن امره بتقوى الله في امره كله فان الله مع الذين
اتقوا والذين هم محسنون وامره ان يأخذ بالحق كما امره الله
وان يبشر الناس بالخير ويأمرهم به ويعلم الناس القرآن ويفقههم
فيه وينهى الناس ولا يمس القرآن انسان الا وهو طاهر
ويخبر الناس بالذي لهم والذي عليهم ويلين للناس في الحق
ويشتد عليهم في الظلم فان الله كره الظلم ونهى عنه فقال
الا لعنة الله على الظالمين ويبشر الناس بالجنة وبعملها
وينذر الناس النار وعملها ويستألف الناس حتى يفقهوا
في الدين ويعلم الناس معالم الحج وسنته وفريضته وما
امر الله به والحج الاكبر الحج الاكبر والحج الاصغر هو العمرة
وينهى الناس ان يصلي احد في ثوب واحد صغير الا ان يكون ثوبا
يثني طرفيه على عاتقيه وينهى ان يحتبي احد في ثوب واحد يفضي
بفرجه الى السماء وينهى ان لا يعقص احد شعر راسه في قفاه
وينهى اذا كان بين الناس هيج عن الدعاء الى القبائل والعشائر

ولكن دعواهم الى الله وحده لا شريك له من لم يدع الى الله
ودعا الى القبايل والعشاير فليقطفوا بالسيف حتى يكون
دعواهم الى الله وحده لا شريك له وبامر الناس باسباغ
الوضوء وجوههم وايديهم الى المرافق وارجلهم الى الكعبين
ويمسحون بروسهم كما امرهم الله وامر بالصلاة لوقتها واتمام الركوع
والخشوع تغلس بالصبح وتهجر بالهاجرة حين تميل الشمس
وصلاة العصر والشمس في الارض مدبرة والمغرب حين يقبل
الليل لا تؤخر حتى تبدوا النجوم في السماء والعشاء اول الليل
وامر بالسعي الى الجمعة اذا نودي لها والغسل عند الرواح
اليها وامره ان ياخذ من المغانم خمس الله وما كتب على المومنين
في الصدقة من العقار عشر ما سقت العين وسقت السماء
وعلى ما سقى الغرب نصف العشر وفي كل عشر من الابل شاتان
وفي كل عشرين اربع شياه وفي كل اربعين من البقر بقرة وفي
كل ثلاثين من البقر تبيع جذع او جذعة وفي كل اربعين من
الغنم سايمة وحدها شاة فانها فريضة الله التي افترض على
المومنين في الصدقة فمن زاد خيرا فهو خير له وانه من اسلم
من يهودي او نصراني اسلاما خالصا من نفسه ودان بدين

الاسلام

الاسلام فانه من المومنين له مثل ما لهم وعليه مثل ما عليهم ومن
كان على نصرانيته او يهوديته فانه لا يرد عنها وعلى كل حالم
ذكر او انثى حر او عبد دينار واف او عوضه ثيابا فمن
ادى ذلك فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منع
ذلك فانه عدو لله ولرسوله وللمومنين جميعا صلوات
الله على محمد والسلام عليه ورحمة الله وبركاته

ذكر وفد عبس

قال محمد بن السايب الكلبي حدثنا ابو زفر الكلبي عن رجل
من عبس قال كان منا رجل وفد على النبي صلى الله عليه وسلم
فاتاه وهو يتعشى فدعاه الى العشاء فجلس فلما تعشى اقبل
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله فقال العبسي اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله فقال ارغبة جئت ام رهبة فقال
اما الرغبة فوالله ما في يديك مال واما الرهبة فوالله
اني لببلد ما تبلغه جيوشك ولكني خوفت فخفت وقيل لي
امن بالله فامنت فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على

القوم فقال رب خطيب من عبس قد كنت حملت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرحباه بودعة فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخرج وبتّه اى اعطاه شيا وقال
ان احسست شيا فوائل الى ادنا قرية فخرج فوعك فى
بعض فوال الى ادنا قرية فمات رحمه الله واسمه ربيعة

ذكر وفد الداريين

وما كتب لهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما اختص به تميم الداري واخوته

قال محمد بن سعد بسنده الى عبيد الله بن عبد الله وروح
ابن زنباع الجذامى عن ابيه قالا قدم وفد الداريين على رسول
الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك وهم عشرة نفر
فيهم تميم ونعيم ابنا اوس بن خارجة بن سود بن جذيمة بن
دراع بن عدى بن الدار بن هانى بن حبيب بن نمارة بن لخم
ويزيد بن قيس بن خارجة والفاكه بن النعمان بن جبلة
ابن صفارة بن ربيعة بن دراع بن عدى بن الدار وجبلة
ابن مالك بن صفارة وابو هند والطيب ابنا ذر قال ابن

بر وهو عبد الله بن رزين بن عميت بن ربيعة بن دراع وهانى بن
حبيب وعزيز ومرة ابنا مالك بن سواد قال ابن اسحق سود
عرفة وقال ابن هشام عزة وقال ابن اسحق فى مرة مروان
قال ابن سعد فاسلموا وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطيب عبد الله وسمى عزيزا عبد الرحمن قال واهدى هانى
ابن حبيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم راوية خمر وافراسا
وقباء مخوصا بالذهب فقبل الافراس والقباء واعطاه
العباس بن عبد المطلب فقال ما اصنع به قال انزع الذهب
فتحليه نساءك او تستنفقه ثم تبيع الديباج فتاخذ ثمنه
فباعه العباس من رجل من يهود بثمانية الاف درهم
قال وقال تميم لنا جيرة من الروم لهم قريتان يقال لاحداهما
حبرى والاخرى بيت عينون فان فتح الله عليك الشام
فهبهما لى قال فهما لك فلما قام ابو بكر رضى الله عنه اعطاه
ذلك وكتب له به كتابا واقام وفد الداريين حتى توفى رسول
الله صلى الله عليه وسلم واوصى لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بجاد مائة وسق من خيبر هكذا حكى ابن سعد فى طبقاته
وشاهدت انا عند ورثة الصاحب

الوزير فخر الدين ابي حفص عمر بن القاضي المرحوم الرئيس مجد الدين بن
عبد العزيز المعروف بابن الخليلي التميمي رحمه الله كانا يتوارثونه
كابرا عن كابر يقولون هو كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي كتبه لتميم الداري واخوته وهو في قطعة من ادم مربعة
دون الشبر قد غلف بالاطلس الابيض يزعمون ان ذلك
من خف كان لامير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وقد بلي بهذه القطعة الادم اثار احرف خافية لا تكاد تبين
الا بعد امعان التامل وتحقيق النظر وعلى هذه القطعة الادم
من الجلالة ولها من الموقع في النفوس والمهابة ما يقوي انها
صادرة عن ذلك المحل المنيف وقرين هذه القطعة الادم
قرطاس ابيض قديم يزعمون ان اسلافهم نقلوا ما فيه من الكتابة
من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يزول حروفه
وفيه تسعة اسطر تمام ذلك من البسملة وقد راينا ان نضع ذلك
في هذا الكتاب على هيئته في العدد وان لم يوافق الخط وهو

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما انطا محمد رسول الله لتميم
الداري واخوته حبرون والمرطوم

وبيت عينون وبيت ابرهيم وما فيهن
نطية بت بذمتهم ونفذت وسلمت ذلك
لهم ولاعقابهم فمن اذاهم اذاه
الله فمن اذاهم لعنه الله شهد عتيق
ابن ابو قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان
وكتب علي بن ابو طالب وشهد

هكذا شاهدت تلك الورقة التي هي قرين الكتاب
والكتاب بايديهم الى وقتنا هذا وهو العشر الاخر من ذي القعدة
سنة ست عشرة وسبع مائة وهذه الضياع الاربعة المذكورة
بايديهم الى وقتنا هذا لا ينازعون فيها وكان الصاحب الوزير
فخر الدين عمر بن الخليلي رحمه الله اذا نابته نائبة او صودر
او اوذي بوجه من وجوه الاذى توسل الى الله تعالى بكتاب
نبيه صلى الله عليه وسلم واظهره للملوك فكفوا عن
طلبه وافرجوا عنه ٥ ولنرجع الى اخبار الوفود

ذكر وفد الرهاويين

والرهاويون حي من مذحج

قال ابن سعد وقدم خمسة عشر رجلاً من الرهاويين وهم حي
من مذحج على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر فنزلوا
دار رملة بنت الحارث فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتحدث عندهم طويلاً وأهدوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم هدايا
منها فرس يقال له المرواح فأمر به فشور بين يديه فأعجبه فأسلموا
وتعلموا القرآن والفرائض وأجازهم كما يجيز الوفد أرفعهم ثنتي عشرة
أوقية ونشا وأخفضهم خمس أواق ثم رجعوا إلى بلادهم ثم قدم
منهم نفر فحجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة
وأقاموا حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوصى لهم
بجاد مائة وسق من خيبر في الكتيبة جارية عليهم وكتب
لهم بها كتاباً فباعوا ذلك في زمن معاوية

ذكر وفد غامد

قال وقدم وفد غامد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر
رمضان وهم عشرة فنزلوا ببقيع الغرقد ثم لبسوا من صالح ثيابهم
ثم انطلقوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه
وأقروا بالإسلام وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

كتاباً فيه شرائع الإسلام وأتوا أبي بن كعب فعلمهم قرآناً وأجازهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يجيز الوفد وانصرفوا

ذكر وفد النخع

قالوا بعثت النخع رجلين منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وافدين بالإسلام وهما أرطاة بن شراحيل بن كعب من بني
حارثة بن سعد بن مالك بن النخع والجهيش واسمه الأرقم من بني
بكر بن عوف بن النخع فخرجا حتى قدما على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعرض عليهما الإسلام فقبلاه وبايعاه على قومهما فأعجب
رسول الله صلى الله عليه وسلم شأنهما وحسن هيئتهما فقال هل
خلفتما وراءكما من قومكما مثلكما فقالا يا رسول الله قد خلفنا وراءنا
من قومنا سبعين رجلاً كلهم أفضل منا وكلهم يقطع الأمر وينفذ
الأشياء ما يشاركوننا في الأمر إذا كان فدعا لهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولقومهما بخير وقال اللهم بارك في النخع
وعقد لأرطاة لواء على قومه وكان في يده يوم الفتح وشهد به
القادسية فقتل يومئذ فأخذه أخوه دريد فقتل رحمهما الله
فأخذه سيف بن الحارث من بني جذيمة فدخل به الكوفة

قال ابن سعد اخبرنا محمد بن عمر الاسلمي قال كان اخر من قدم
من الوفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد النخع وقدموا
من اليمن للنصف من المحرم سنه احدى عشره وهم مايتا رجل فنزلوا
دار رملة بنت الحارث ثم جاوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقرين بالاسلام وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل باليمن وكان
فيهم زرارة بن عمرو ه وحكى ابو عمر بن عبد البر في
ترجمة زرارة بن عمرو والد عمرو بن زرارة قال قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في وفد النخع فقال يا رسول الله اني رايت في
طريقي رويا هالتني قال وما هي قال رايت اتانا خلفتها في
اهلي ولدت جديا اسفع احوى ورايت نارا خرجت من
الارض فحالت بيني وبين ابن لي يقال له عمرو وهي تقول
لظى لظى بصير واعمى فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخلفت في
اهلك امة مسرة حملا قال نعم قال فانها قد ولدت غلاما
وهو ابنك قال فانى له اسفع احوى قال ادن منى ابك
برص تكتمه قال والذي بعثك بالحق ما علمه احد قبلك قال هو
ذاك واما النار فانها فتنه تكون بعدي قال وما الفتنه
يا رسول الله قال يقتل الناس امامهم ويشتجرون اشتجار اطباق

الراس وخالف بين اصابعه دم المومن عند المومن احلى من الماء
يحسب المسي انه محسن ان مت ادركت ابنك وان مات ابنك
ادركك قال فادع الله لي ان لا يدركني فدعا له قال وكان
قدوم زرارة بن عمرو هذا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في النصف
من شهر رجب سنه تسع ه وقال الطبري قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفد النخع وهم مايتا رجل وفيهم زرارة بن قيس
ابن الحارث بن عدي بن الحارث بن عوف بن جشم بن كعب بن قيس
ابن سعد بن مالك بن النخع فاسلموا ه

ذكر وفد بجيلة

قال ابن سعد قدم جرير بن عبد الله البجلي سنه عشر المدينه
ومعه من قومه مايه وخمسون رجلا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يطلع عليكم من هذا الفج من خير ذي يمن على وجهه
مسحة ملك فطلع جرير على راحلته ومعه قومه فاسلموا
وبايعوا قال جرير فبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم يده
فبايعني وقال على ان تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله
ثم الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم شهر رمضان وتنصح للمسلم

وتطيع الوالي وإن كان عبداً حبشياً فقال نعم فبايعه وقدم
قيس بن غزرة الأحمسي وقيل عزرة بن قيس البجلي في مائتين
وخمسين رجلاً من أحمس فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أنتم فقالوا نحن أحمس الله وكان يقال لهم ذلك في الجاهلية فقال
لهم وأنتم اليوم لله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال أعط
ركب بجيلة وابدأ بالأحمسيين ففعل وسأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم جرير بن عبد الله ما فعل ذو الخلصة فقال هو على حاله
قد بقي والله مريح منه إن شاء الله فبعثه رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى هدمه وعقد له لواء فقال إني لا أثبت على الخيل فمسح
صدره وقال اللهم اجعله هادياً مهدياً فخرج في قومه وهم
زهاء مائتين فما أطال الغيبة حتى رجع فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم هدمته قال نعم والذي بعثك بالحق وأخذت ما
عليه وأحرقته بالنار فتركته كما يسوء من يهوى هواه وما صدنا عنه أحد قال
فبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ على خيل أحمس ورجالها

ذكر وفد خثعم

قالوا وفد عثعث بن زحر وأنس بن مدرك في رجال من خثعم إلى

بلغ السادس عشر

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما هدم جرير بن عبد الله ذا الخلصة
وقتل من قتل من خثعم فقالوا آمنا بالله ورسوله وما جاء من عند الله
فاكتب لنا كتاباً نتبع ما فيه فكتب لهم كتاباً شهد فيه جرير بن عبد الله ومن حضر

ذكر وفد حضرموت

قالوا قدم وفد حضرموت مع وفد كندة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهم بنو وليعة ملوك حضرموت جمدة ومخوس
ومشرح وأبضعة فأسلموا وقال مخوس يا رسول الله ادع
الله أن يذهب عني هذه الرتة من لساني فدعا له وأطعمه طعمة
من صدقة حضرموت وقدم وائل بن حجر الحضرمي وافداً على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال جئت راغباً في الإسلام
والهجرة فدعا له ومسح رأسه ونودي الصلاة جامعة سروراً
بقدوم وائل بن حجر وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم معاوية
ابن أبي سفيان أن ينزله بالحرة فمشى معه ووائل راكب فقال له
معاوية ألق إلي نعليك أتوقى بهما الرمضاء قال لا إني لم
أكن لألبسهما وقد لبستهما ه ومن رواية لا يبلغ أهل اليمن أن سوقة
لبس نعل ملك قال فأردفني قال لست من أرداف الملوك قال

ان الرمضاء قد احرقت قدمي قال امش في ظل ناقتي كفاك به
شرفا قال فبلغ ذلك معاوية فقال ان وائل بن حجر هذا وفد بعد ذلك الى معاوية
في خلافته فاكرمه معاوية قال ولما اراد وائل بن حجر الشخوص
الى بلاده كتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا وهو
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي لوائل بن حجر قيل حضرموت
انك اسلمت وجعلت لك ما في يديك من الارضين والحصون
وان يوخذ منك من كل عشرة واحد ينظر في ذلك ذو وعدل
وجعلت لك ان لا تظلم فيها ما قام الدين والنبي صلى الله عليه وسلم
والمومنون عليه انصار قال القاضي عياض بن موسى
ابن عياض رحمه الله وفيه الى الاقيال العباهلة
والارواع المشابيب وفيه في التيعة شاة لا مقورة
الالياط ولا ضناك وانطوا الثبجة وفي السيوب الخمس
ومن زنى مم بكر فاصقعوه مائة واستوفضوه عاما
ومن زنى مم ثيب فضرجوه بالاضاميم ولا توصيم في
الدين ولا غمة في فرايض الله وكل مسكر حرام ووائل
ابن حجر يترفل على الاقيال

قال محمد بن سعد بسنده الى ابي عبيدة من ولد عمار بن
ياسر

الاقيال الملوك الذين دون الملك الاعظم والعباهلة الذين اقروا على ملكهم لا يزالون عنه والارواع المشابيب الحسان الزهر الالوان ورجل مشبوب اسود الراس ابيض الوجه ويقال ذكي الفؤاد ثم قوله في التيعة شاة يعني في اربعين شاة شاة المقورة الهزيلة المسترخية الجلد الالياط الجلود والضناك السمينة والثبجة الوسط من الصدقة لا من الخيار ولا من الرذال والسيوب الركاز واصقعوه اضربوه واستوفضوه غربوه وضرجوه دموه والاضاميم الحجارة والترفل الترأس وقيل ما ضم وجمع من النسويد والتعظيم

ياسر قال وفد مخوش بن معدي كرب بن وليعة بن معد على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرجوا من عنده فاصاب مخوش
اللقوة فرجع منهم نفر فقالوا يا رسول الله سيد العرب ضربته اللقوة
فادللنا على دوايه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا
مخيطا فاحموه في النار ثم اقلبوا شفر عينيه ففيها شفاؤه واليها
مصيره فالله اعلم ما قلتم حين خرجتم من عندي فصنعوه به فبرا

ذكر وفد ازد عمان

قالوا اسلم اهل عمان فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
العلاء بن الحضرمي ليعلمهم شرايع الاسلام ويصدق اموالهم فخرج
وفدهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم اسد بن يبرح الطاحي
فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالوه ان يبعث معهم رجلا
يقيم امرهم فقال مخرمة العبدي واسمه مدرك بن خوط ابعثني
اليهم فان لهم علي منة اسروني في يوم جنوب فمنوا علي فوجهه
معهم الى عمان وقدم بعدهم سلمة بن عياذ الازدي في ناس من
قومه فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يعبد وما يدعو اليه
فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله ان يجمع كلمتنا

وألفينا قد عالهم وأسلم سلمة ومن معه ۝

ذكر وفد غافق

قالوا وقدم جليحة بن شجار بن صحار الغافقي على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجال من قومه فقالوا يا رسول الله نحن الكواهل من قومنا وقد أسلمنا وصدقاتنا محبوسة بأفنيتنا فقال لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فقال عوذ بن سرير الغافقي آمنا بالله واتبعنا رسول الله ۝

ذكر وفد بارق

قالوا وقدم وفد بارق فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام فأسلموا وبايعوا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كتاب من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لبارق أن لا تجد ثمارهم ولا ترعى بلادهم في مربع ولا مصيف إلا بمسألة من بارق ومن مر بهم من المسلمين في عرك أو جدب فله ضيافة ثلاثة أيام وإذا أينعت ثمارهم فلابن السبيل اللقاط يوسع بطنه من غير أن يقتثم شهد أبو عبيدة بن الجراح وحذيفة بن اليمان وكتب أبي بن كعب

ذكر

ذكر وفد ثمالة والحدان

قالوا قدم عبد الله بن علس الثمالي ومسلية بن هزان الحداني على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من قومهما بعد فتح مكة فأسلموا وبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومهم وكتب لهم كتابا بما فرض عليهم من الصدقة في أموالهم كتبه ثابت بن قيس بن شماس وشهد فيه سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة ۝

ذكر وفد مهرة

قالوا قدم وفد مهرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم مهري بن الأبيض فعرض عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام فأسلموا وكتب لهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لمهري بن الأبيض على من آمن به من مهرة أن لا يؤكلوا ولا يعركوا وعليهم إقامة شرائع الإسلام فمن بدل فقد حارب ومن آمن به فله ذمة الله وذمة رسوله اللقطة مؤداة والسارحة منداة والتفث السيئة والرفث الفسوق وكتب محمد بن مسلمة الأنصاري ۝ قالوا ووفد إلى

أي لا يغار عليهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من مهرة يقال له زهير بن قرضم
ابن العجيل من النجير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدنيه لبعد مسافة
فلما اراد الانصراف بتّته وحمله وكتب له كتابا

ذكر وفد حمير

قالوا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن مرة
الرهاوي رسول ملوك حمير بكتابهم واسلامهم وذلك في شهر
رمضان سنة تسع عند مقدمه من تبوك وهم الحارث بن عبد كلال
ونعيم بن عبد كلال والنعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان
قال ابن اسحق وبعث اليه زرعة ذو يزن مالك بن مرة الرهاوي
فكتب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى الحارث بن عبد كلال والى نعيم بن عبد كلال
والى النعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان اما بعد ذلكم
فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه قد وقع بنا
رسولكم منقلبنا من ارض الروم فلقينا بالمدينة فبلغ ما ارسلتم به
وخبر ما قبلكم وانبانا باسلامكم وقتلكم المشركين وان الله قد
هداكم بهداه ان اصلحتم واطعتم الله ورسوله واقمتم الصلاة واتيتم
الزكاة

الزكاة واعطيتم من المغانم خمس الله وسهم النبي وصفيه وما كتب
على المومنين من الصدقة من العقار عشر ما سقت العين وسقت
السما وعلى ما سقى الغرب نصف العشر وان في الابل الاربعين
ابنة لبون وفي ثلاثين من الابل ابن لبون ذكر وفي كل خمس من
الابل شاة وفي كل عشر من الابل شاتان وفي كل اربعين من البقر بقرة
وفي كل ثلاثين من البقر تبيع جذع او جذعة وفي كل اربعين من الغنم
سائمة وحدها شاة وانها فريضة الله التي فرض على المومنين في
الصدقة فمن زاد خيرا فهو خير له ومن ادى ذلك واشهد على اسلامه
وظاهر المومنين على المشركين فهو من المومنين له ما لهم وعليه ما
عليهم وله ذمة الله وذمة رسوله وانه من اسلم من يهودي او
نصراني فانه من المومنين له ما لهم وعليه ما عليهم ومن كان على يهوديته
او نصرانيته فانه لا يرد عنها وعليه الجزية على كل حالم ذكر او انثى
حر او عبد دينار واف من قيمة المعافر او عوضه ثيابا فمن
ادى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان له ذمة الله
وذمة رسوله ومن منعه فانه عدو لله ولرسوله صلى الله عليه
وسلم اما بعد فان رسول الله محمد النبي ارسل الى زرعة
ذي يزن ان اذا اتاكم رسلي فاوصيكم بهم خيرا معاذ بن جبل

وعبد الله بن زيد ومالك بن عبادة وعقبة بن نمر ومالك بن مرة
واصحابهم وان اجمعوا ما عندكم من الصدقة والجزية من مخاليفكم
وابلغوها رسلي وان اميرهم معاذ بن جبل فلا ينقلبن الا راضيا
اما بعد فان محمدا يشهد ان لا اله الا الله وانه عبده ورسوله
ثم ان مالك بن مرة الرهاوي قد حدثني انك اسلمت من اول حمير
وقتلت المشركين فابشر بخير وامركم بحمير خيرا ولا تخونوا ولا
تخاذلوا فان رسول الله هو مولى غنيكم وفقيركم وان الصدقة
لا تحل لمحمد ولا لاهل بيته انما هي زكاة يزكى بها على فقراء المسلمين
وابن السبيل وان مالكا قد بلغ الخبر وحفظ الغيب وامركم به خيرا
واني ارسلت اليكم من صالحي اهلي واولي دينهم واولي علمهم وامركم بهم
خيرا فانهم منظور اليهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ذكر وفد جيشان

قال محمد بن سعد قدم ابو وهب الجيشاني على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في نفر من قومه فسالوه عن اشربة تكون
باليمن فسموا له البتع من العسل والمزر من الشعير فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تسكرون منهما قالوا ان اكثرنا
سكرنا

سكرنا قال فحرام قليل ما اسكر كثيره وسالوه عن الرجل يتخذ
الشراب فيسقيه عماله فقال كل مسكر حرام ٥

ذكر وفد سلول

قال ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري
رحمه الله قدم قرة بن نفاثة السلولي من بني عمرو بن مرة
ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن على رسول الله صلى
الله عليه وسلم في جماعة من بني سلول فامره عليهم بعد ما
اسلم واسلموا فانشا يقول

بان الشباب فلم احفل به بالا واقبل الشيب والاسلام اقبالا
وقد اروي نديمي من مشعشعة وقد اقلب اوراكا واكفالا
الحمد لله اذ لم ياتني اجلي حتى اكتسيت من الاسلام سربالا

قال وقد قيل ان البيت الثالث للبيد قال ابو عبيدة لم يقل
لبيد في الاسلام غيره وكان قد عمر مائة وخمسين سنة ٥
قال ابو عمر وقرة هذا هو الذي يقول

اصبحت شيخا ارى الشخصين اربعة والشخص شخصين لما مسني الكبر
لا اسمع الصوت حتى استدير له وحال بالسمع دون المنظر القصر

ولست امسي على البساتين معتمداً لا فيضرنا مشي على ما تنبت الشجر
اذا اقوم عجنت الارض متكيا على البراجم حتى يذهب النفر

ذكر وفد نجران

وسؤالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما انزل الله عز وجل فيهم من القرآن

قال محمد بن اسحق قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران ستون راكبا فيهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم وهم العاقب عبد المسيح والسيد وهو الايهم وابو حارثة ابن علقمة واوس والحارث وزيد وقيس ويزيد ونبيه وخويلد وعمرو وخالد وعبد الله ويحنس ومن هولاء الاربعة عشر ثلاثة نفر اليهم يؤول امرهم وهم العاقب امير القوم وذو رأيهم وصاحب مشورتهم والذي لا يصدرون الا عن رأيه واسمه عبد المسيح قال محمد بن سعد هو رجل من كندة والسيد ثمالهم وصاحب رحلتهم ومجتمعهم واسمه الايهم وابو حارثة بن علقمة احد بكر بن وائل اسقفهم وحبرهم الحارث واماهم وصاحب مدراسهم قال ابن سعد وكان من الاربعة عشر

مدراسهم كوز

كوز وهو اخو الحارث بن علقمة واوس اخو السيد قال فقدمهم كوز وهو يقول

اليك تعدو قلقاً وضينها معترضاً في بطنها جنينها
مخالفاً دين النصارى دينها

وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم الوفد بعده فدخلوا المسجد عليهم ثياب الحبرة وارديه مكفوفة بالحرير فقاموا يصلون في المسجد نحو المشرق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عنهم ولم يكلمهم فقال لهم عثمان ذلك من اجل زيكم هذا فانصرفوا يومهم ذلك ثم غدوا عليه بزي الرهبان فسلموا عليه فرد عليهم ٥ قال محمد بن اسحق وكان ابو حارثة قد شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم فكانت ملوك الروم من اهل النصرانية قد شرفوه وموّلوه واخدموه وبنوا له الكنائس وبسطوا عليه الكرامات لما بلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم فلما وجهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجران جلس ابو حارثة على بغلة له والى جنبه اخوه كوز ويقال فيه كرز فعثرت بغلة ابي حارثة فقال كوز تعس الابعد يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له

ابو حارثة بل انت تعست فقال ولم يا اخي قال والله انه للنبي
الذي كنا ننتظره فقال له كوز فما يمنعك منه وانت تعلم هذا قال
ما صنع بنا هولاى القوم شرفونا ومولونا واكرمونا وقد ابوا
الا خلافه فلو فعلت نزعوا منا كلما ترى فاضمر عليها منه كوز
ابن علقمة حتى اسلم بعد ذلك فكان يحدث عنه هذا الحديث
قال ابو محمد عبد الملك بن هشام وبلغني ان رؤسا نجران كانوا
يتوارثون كتبا عندهم فكلما مات رئيس منهم وافضت الرياسة
الى غيره ختم على تلك الكتب خاتما مع الخواتم التي قبله ولم يكسرها
فخرج الرئيس الذي كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يمشي فعثر
فقال له ابنه تعس الابعد يريد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
ابوه لا تفعل فانه نبي واسمه في الوضايع يعني الكتب فلما مات لم يكن
لابنه همة الا ان كسر الخواتم فوجد فيها ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم فاسلم وحسن اسلامه فحج وهو الذي يقول
اليك تعدو قلقا وضينها ٥ قال ابن اسحق ولما قدموا صلوا
في المسجد نحو المشرق وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم
الثلاثة نفر العاقب والسيد وابو حارثة وهم من النصرانية
على دين الملك مع اختلاف من امرهم يقولون في المسيح هو الله

ويقولون

ويقولون هو ابن الله ويقولون هو ثالث ثلاثة فهم يحتجون في
قولهم هو الله بانه كان يحيي الموتى ويبرئ من الاسقام ويخبر
بالغيوب ويخلق من الطين كهياة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طايرا
ويحتجون في قولهم انه ابن الله بانهم يقولون لم يكن له اب
يعلم وقد تكلم في المهد شيئا لم يصنعه احد من ولد ادم قبله
ويحتجون في قولهم انه ثالث ثلاثة بقول الله فعلنا وامرنا وخلقنا
وقضينا فيقولون لو كان واحدا ما قال الا فعلت وقضيت وامرت
وخلقت ولكنه هو وعيسى ومريم قال فلما كلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحبران قال لهما اسلما قالا قد اسلمنا
قبلك قال كذبتما يمنعكما من الاسلام دعاكما لله ولدا وعبادتكما
الصليب واكلكما الخنزير قالا فمن ابوه يا محمد فصمت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يجبهما فانزل الله تعالى عليه في اختلاف
امرهم كله صدر سورة ال عمران الى بضع وثمانين اية منها ٥
فقال تعالى الم الله لا اله الا هو الحي القيوم
فافتتح السورة بتنزيه نفسه عما قالوا وتوحيده اياها بالخلق والامر لا
شريك له في امره الحي الذي لا يموت وقد مات عيسى
وصلب في قولكم القيوم القايم على مكانه من سلطانه

في خلقه لا يزول وقد زال عيسى ثم قال تعالى
نزل عليك الكتاب بالحق اي بالصدق فيما اختلفوا فيه
وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان
اي الفصل بين الحق والباطل فيما اختلفت فيه الاحزاب من امر
عيسى وغيره ثم قال ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب
شديد والله عزيز ذو انتقام اي ان الله منتقم ممن كفر بآياته
بعد علمه بها ومعرفته ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا
في السماء اي قد علم ما يريدون وما يكيدون وما يضاهون
بقولهم في عيسى اذ جعلوه الها وعندهم من علمه غير ذلك
هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء اي قد كان عيسى ممن
صور في الارحام لا يدفعون ذلك ولا ينكرونه كما صور غيره
من ولد آدم فكيف يكون الها وقد كان بذلك المنزل ه
ثم قال تعالى منزها لنفسه وتوحيدا لها لا اله الا
هو العزيز الحكيم اي العزيز في انتصاره ممن كفر به اذا شاء
الحكيم في حجته وعذره الى عباده ثم قال هو الذي
انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب اي
فيهن حجة الرب وعصمة العباد ودفع الخصوم والباطل

ليس

ليس لهن تصريف ولا تحريف عما وضعن عليه واخر متشابهات
اي لهن تصريف وتاويل ابتلى الله فيهن العباد كما ابتلاهم في
الحلال والحرام ان لا يصرفن الى الباطل ولا يحرفن عن الحق
قال تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ اي ميل عن الهدى
فيتبعون ما تشابه منه اي ما تصرف ليصدقوا به ما ابتدعوا
واحدثوا ليكون لهم حجة وشبهة على ما قالوا ابتغاء الفتنة
اي اللبس وابتغاء تاويله اي تاويل ذلك على ما ركبوا من
الضلالة في قولهم خلقنا وقضينا. بقوله تعالى وما يعلم
تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند
ربنا فكيف يختلف وهو قول واحد من رب واحد ثم قال
وما يذكر الا اولوا الالباب اي في مثل هذا ثم قال تعالى
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة
انك انت الوهاب ثم قال تعالى شهد الله انه لا اله الا
هو والملائكة واولوا العلم يشهدون بذلك قائما بالقسط
اي بالعدل لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله
الاسلام اي ما انت عليه يا محمد من التوحيد للرب
والتصديق للرسل قال تعالى وما اختلف الذين اوتوا

الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم اي العلم الذي
جاءك ان الله الواحد الذي ليس له شريك ثم قال ومن
يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب يقول تعالى
فان حاجوك اي فيما ياتون به من الباطل من قولهم خلقنا
وفعلنا وامرنا فانما هي شبهة باطل قد عرفوا ما فيها من الحق
فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني وقل للذين اوتوا الكتاب
والاميين اي الذين لا كتاب لهم ءاسلمتم فان اسلموا فقد
اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد ٥
ثم جمع تعالى اهل الكتابين من اليهود والنصارى فيما
احدثوا وابتدعوا فقال ان الذين يكفرون بآيات الله
ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من
الناس فبشرهم بعذاب اليم الى قوله قل اللهم مالك الملك
اي رب العباد والملك الذي لا يقضي فيهم غيره تؤتي الملك
من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء
بيدك الخير انك على كل شيء قدير اي لا يقدر على هذا غيرك
بسلطانك وقدرتك تولج الليل في النهار وتولج النهار
في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي اي بتلك

القدره وترزق من تشاء بغير حساب اي لا يقدر على ذلك
غيرك ولا يصنعه الا انت اي ان كنت سلطت عيسى على
الاشياء التي بها يزعمون انه اله من احياء الموتى وابراء
الاسقام والخلق من الطين والاخبار عن الغيوب لاجعله به
آية للناس وتصديقا له في نبوته التي بعثته بها الى قومه فان
من سلطاني وقدرتي ما لم اعطه من ايلاج الليل في النهار
والنهار في الليل واخراج الحي من الميت واخراج الميت من الحي
ورزق من شئت من بر وفاجر بغير حساب فكل ذلك لم اسلط
عيسى عليه ولم املكه اياه افلم يكن لهم في ذلك عبرة وبينة
ان لو كان الها كان ذلك كله اليه وهو في قولهم يهرب من
الملوك ويتنقل منهم في البلاد من بلد الى بلد ثم وعظ المؤمنين
وحذرهم فقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله ويغفر لكم ذنوبكم اي ما مضى من كفركم والله غفور رحيم
قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين
فيقول اطيعوا الله والرسول فانتم تعرفونه وتجدونه في كتابكم
فان تولوا اي على كفرهم ثم استقبل امر عيسى عليه السلام
وكيف كان بدء ما اراد الله تعالى به فقال

ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين
ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ٥ ثم ذكر امرات
عمران فقال اذ قالت امرات عمران رب انى نذرت لك ما
فى بطنى محررا اى جعلته عتيقا تعبد الله عز وجل لا ينتفع به
لشى من الدنيا فتقبل منى انك انت السميع العليم فلما وضعتها
قالت رب انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر
كالانثى وانى سميتها مريم وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم يقول تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا
حسنا وكفلها زكريا اى كفلها بعد ابيها وامها يذكرها
باليتم ثم قص خبرها وخبر زكريا وما دعا به وما اعطاه
اذ وهب له يحيى ثم ذكر مريم وقول الملائكة لها
قال تعالى واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك
وطهرك واصطفاك على نساء العالمين ٥ قال الثعلبي
القائل من الملائكة جبريل وحده اصطفاك بولادة عيسى
عليه السلام من غير اب وطهرك من مسيس الرجال وقيل
كانت مريم عليها السلام لا تحيض واصطفاك بالتحرير
فى المسجد على نساء العالمين قال على عالمى زمانها ولم تحرر
اى

انثى غيرها يا مريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين
قال الثعلبي قوله اقنتى اطيعى واطيلى الصلاة لربك قال
كلمتها الملائكة شفاها قال الاوزاعى لما قالت لها الملائكة
ذلك قامت فى الصلاة حتى ورمت قدماها وسالت دما وقيحا ه
ثم قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ذلك من انباء الغيب
نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم
قال ابن اسحق كفلها ها هنا جريج الراهب رجل من بنى اسرائيل
نجار خرج السهم عليه بحملها وكان زكريا قد كفلها قبل ذلك
فاصابت بنى اسرائيل ازمة شديدة فعجز زكريا عن حملها فاستهموا
عليها فخرج السهم على جريج الراهب فكفلها يقول تعالى
وما كنت لديهم اذ يختصمون اى ما كنت معهم اذ يختصمون فى
كفالتها يخبره تعالى بخفى ما كتموا منه من العلم عندهم لتحقيق
نبوته والحجة عليهم بما ياتيهم به مما اخفوا منه ثم قال تعالى
اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه
المسيح عيسى ابن مريم اى هكذا كان امره لا كما يقولون فيه
وجيها فى الدنيا والاخرة ومن المقربين وجيها اى شريفا
ذا جاه وقدر ومن المقربين عند الله ويكلم الناس فى المهد

وَكهلًا ومن الصالحين يخبرهم عن الايه التي يتقلب فيها في
عمره كتقلب بني ادم في اعمارهم صغارا وكبارا الا ان الله تعالى
خصه بالكلام في مهده ايةً لنبوته وتبرئة لامه وقوله وكهلا
قال مقاتل اذا اجتمع قبل ان يرفع الى السماء وقال الحسين بن
الفضل كهلا بعد نزوله من السماء وقال ابن كيسان اخبرها انه
يبقى حتى يكتهل وقيل يكلم الناس في المهد صبيا وكهلا نبيا
نبوته فلانه في المهد معجزه وفي الكهوله دعوه وقال مجاهد
وكهلا اي حليما **قال تعالى** اخبارا عن مريم قالت رب
انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء
اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ثم اخبرها بما يريد به
فقال تعالى ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل
قوله الكتاب اي الكتابه والخط والحكمة والتوراه التي كانت فيهم
من عهد موسى قبله والانجيل كتابا اخر انزله الله اليه لم يكن
عندهم الا ذكره انه كاين **يقول تعالى** ورسولا الى بني اسرايل
انى قد جيتكم بايه من ربكم اي بعلامه تحقق نبوتي اني رسول منه اني
اخلق لكم من الطين كهياه الطير فانفخ فيه فيكون طيرا
باذن الله قال الثعلبي قراة العامة بالجمع لانه خلق طيرا كثيرا

وقرا اهل المدينه طايرا ذهبوا الى انه نوع واحد من الطير لانه
لم يخلق غير الخفاش قال وانما خص الخفاش لانه اكمل الطير خلقا
ليكون ابلغ في القدره لان لها ثديا واسنانا وهي تحيض وتطير
قال وهب كان يطير ما دام الناس ينظرون اليه فاذا غاب عن
اعينهم سقط ميتا ليتميز فعل الخلق من فعل الله عز وجل وليعلم
ان الكمال لله وابري الاكمه والابرص الاكمه الذي
يولد اعمى وجمعه كمه وقيل هو الاعمى وهو المعروف من كلام
العرب قال سويد بن ابي كاهل

كمهت عيناه حتى ابيضتا فهو يلحى نفسه حتى نزع

والابرص الذي فيه وضح قال وانما خص هذين لانهما عييا اي
وكان الغالب على زمن عيسى عليه السلام الطب فاراهم الله تعالى
المعجزه من جنس ذلك قال وهب ربما اجتمع على عيسى عليه السلام
من المرضى في اليوم الواحد خمسون الفا من اطاق منهم ان يبلغه بلغه
ومن لم يطق اتاه عيسى عليه السلام وانما كان يداويهم بالدعاء
على شرط الايمان واحي الموتى باذن الله قال الثعلبي احيا
اربعه انفس العازر وكان صديقا له فارسلت اخته الى عيسى
ان اخاك العازر يموت فاته وكان بينه وبينه مسيره ثلاثه ايام

بلغ مقابلة

فاتاه هو واصحابه فوجدوه قد مات منذ ثلاثة ايام فقال لاخته
انطلقي بنا الى قبره فانطلقت معهم الى قبره وهو في صخرة مطبقة
فقال عيسى عليه السلام اللهم رب السموات السبع انك ارسلتني
الى بني اسرائيل ادعوهم الى دينك واخبرهم اني احيي الموتى باذنك
فاحي العازر قال فقام عازر وودكه تقطر فخرج من قبره
وبقي وولد له واحيى ابن العجوز مر به ميتا على عيسى عليه
السلام وهو يحمل على سرير فدعا الله تعالى عيسى فجلس على سريره
ونزل عن اعناق الرجال ولبس ثيابه وحمل السرير على عنقه ورجع
اهله فبقي وولد له وابنة العاشر قيل له اتحييها وقد ماتت
بالامس فدعا الله عز وجل فعاشت وبقيت وولدت وسام
ابن نوح عليهما السلام دعا عيسى باسم الله الاعظم فخرج من قبره
وقد شاب نصف راسه فقال قد قامت القيامة قال لا ولكني
دعوتك باسم الله الاعظم ثم قال له مت قال بشرط ان يعيذني
الله من سكرات الموت فدعا الله سبحانه ففعل ه قال
الكلبي كان يحيي الاموات بيا حي يا قيوم **قال** وانبئكم بما
تاكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين
اي اية لكم اني رسول من الله اليكم **يقول** ومصدقا لما بين

يدي من التوراة اي لما سبقني منها ولاحل لكم بعض الذي حرم
عليكم اي اخبركم انه كان عليكم حراما فتركتموه ثم احله لكم تخفيفا
عنكم فتصيبون يسره وتخرجون من تباعته **يقول** وجئتكم باية
من ربكم فاتقوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا
صراط مستقيم اي هذا الهدى قد حملتكم عليه وجئتكم به ه
يقول تعالى فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله
قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله واشهد بانا مسلمون
ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين
اي هكذا كان قولهم وايمانهم لا كما يقول هولاء الذين يحاجونك
ثم ذكر تعالى رفعه عيسى اليه حين اجمعوا لقتله فقال
ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ه قال اهل المعاني
المكر السعي بالفساد في ستر ومداجاة وقال الفراء المكر
من المخلوقين الخبث والخديعة والحيلة وهو من الله استدراج
العباد ثم اخبرهم تعالى ورد عليهم فيما اقروا به لليهود من
صلبه وان الله عصمه منهم ورفعه اليه فقال تعالى
اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك
من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى

يوم القيامة ثم إلي مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون
فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم
من ناصرين وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فنوفيهم أجورهم
والله لا يحب الظالمين ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم
قال الثعلبي اختلفوا في معنى التوفي هاهنا فقال كعب
والحسن والكلبي ومطر الوراق ومحمد بن جعفر بن الزبير وابن جريج
وابن زيد معناه أني قابضك ورافعك من الدنيا إلي من غير موت قال
وعلى هذا القول تأويلان أحدهما أني رافعك إلي وافيا لم ينالوا
منك شيئا من قولهم توفيت هذا واستوفيته أي أخذته تاما ه
والآخر أني مسلمك من قولهم توفيت منه كذا أي تسلمته وقال
الربيع بن أنس معناه أني منيمك ورافعك إلي في نومك ويدل عليه
قوله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل أي ينيمكم لأن النوم أخو الموت
وقوله تعالى الله يتوفى الأنفس الآية وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال أني مميتك ويدل عليه قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت
وقوله أو نتوفينك قال وله على هذا القول تأويلان أحدهما
ما قال وهب توفى الله تعالى عيسى عليه السلام ثلاث ساعات
من النهار ثم رفعه إليه وقال ابن إسحق النصارى يزعمون أن الله
تعالى

تعالى توفاه سبع ساعات من النهار ثم أحياه ورفعه والآخر
ما قال الضحاك وجماعة من أهل المعاني في الكلام تقديما وتأخيرا
معناه أني رافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا ومتوفيك بعد
إنزالك من السماء وقال أبو بكر محمد بن موسى الواسطي معناه
أني متوفيك عن شهواتك وحظوظ نفسك قال وذلك أنه لما
رفع إلى السماء صار حاله حال الملائكة ه وقوله ورافعك
إلي قال البناني والشيباني كان عيسى عليه السلام على طور زيتا
فهبت ريح فهرول عيسى فرفعه الله عز وجل في هرولته وعليه
مدرعة من شعر وقيل معناه ورافعك بالدرجة في الجنة ومقربك
إلي بالإكرام ه وقوله ومطهرك من الذين كفروا أي
مخرجك من بينهم ومنجيك منهم ه وقوله وجاعل الذين اتبعوك
فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة قال قتادة والربيع والشعبي
ومقاتل والكلبي هم أهل الإسلام الذين اتبعوا دينه وسنته
من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فوالله ما اتبعه من دعاه ربا
فوق الذين كفروا ظاهرين قاهرين بالعز والمنعة والدليل والحجة
وقال الضحاك وعلي ومحمد بن أبان يعني الحواريين فوق الذين كفروا
وقيل هم الروم وقال ابن زيد وجاعل النصارى فوق اليهود

فليس بلد فيه احد من النصارى الا وهو فوق اليهود واليهود
مستذلون مقهورون قال وعلى هذين القولين يكون معنى الاتباع
الادعاء والمحبة لا اتباع الدين والملة ٥ ثم الي مرجعكم اي في
الاخرة فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون اي من الدين وامر عيسى
قوله فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا
بالقتل والسبي والجزية والذلة والاخرة بالنار وما لهم
من ناصرين قوله واما الذين امنوا الاية ظاهرة المعنى
قوله ذلك نتلوه عليك من الايات والذكر الحكيم اي هذا
الذي ذكرته لك قال النبي صلى الله عليه وسلم هو القران
وقيل هو اللوح المحفوظ وهو معلق بالعرش من درة بيضاء
والحكيم هو المحكم من الباطل قاله مقاتل وقال ابن اسحق
اي القاطع الفاصل الحق الذي لا يخالطه الباطل من الخبر عن عيسى
وعما اختلفوا فيه من امره فلا تقبلن خبرا غيره فقال
ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن
فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين اي قد جاءك الحق فلا
تمترين فيه وان قالوا خلق عيسى من غير ذكر فقد خلقت ادم
بتلك القدرة من غير انثى ولا ذكر فكان لحما ودما وعظما وشعرا

وبشرا

وبشرا كما كان عيسى فليس خلق عيسى من غير ذكر باعجب من هذا
ثم قال تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم
اي من بعد ما قصصت عليك من خبره فقل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله
على الكاذبين قوله نبتهل اي نتضرع في الدعاء وقيل
نخلص في الدعاء وقيل نجتهد ونبالغ فنقول لعن الله الكاذب
منا ومنكم قال ابن اسحق اي ان هذا الذي جئت به من الخبر عن
عيسى لهو القصص الحق من امره وما من اله الا الله وان الله
لهو العزيز الحكيم فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين اي
ان اعرضوا عن الايمان فان الله عليم بالمفسدين اي الذين
يعبدون غير الله تعالى ويدعون الناس الى عبادة غير الله ٥
ثم قال تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا
بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون
فدعاهم الى النصف وقطع عنهم الحجة قال فلما اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عز وجل عن عيسى والفصل
من القضاء بينه وبينهم وامره بما امره به من ملاعنتهم ان ردوا

ذلك عليه دعاهم الى ذلك فقالوا يا ابا القاسم دعنا ننظر
في امرنا ثم ناتيك بما نريد ان نفعل فيما دعوتنا اليه فانصرفوا عنه
ثم خلوا بالعاقب فقالوا يا عبد المسيح ما ترى فقال والله
يا معشر النصارى لقد عرفتم ان محمدا النبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل
من خبر صاحبكم ولقد علمتم ما لاعن قوم نبيا قط فبقي كبيرهم
ولا نبت صغيرهم وانه الاستيصال منكم ان فعلتم فان كنتم قد ابيتم
الا الف دينكم والاقامة على ما انتم عليه من القول في صاحبكم
فوادعوا الرجل ثم انصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم قد راينا ان لا نلاعنك وان
نتركك على دينك ونرجع على ديننا ولكن ابعث معنا رجلا
من اصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا في اشياء اختلفنا فيها من اموالنا
فانكم عندنا رضى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني
العشية ابعث معكم القوي الامين فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يقول ما احببت الامارة قط حبي اياها يومئذ رجاء ان اكون
صاحبها فرحت الى الظهر مهجرا فلما صلى بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الظهر سلم ثم نظر عن يمينه ويساره
فجعلت اتطاول له ليراني فلم يزل يلتمس ببصره حتى راى ابا عبيدة
ابن

ابن الجراح فدعاه فقال اخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما
اختلفوا فيه قال عمر فذهب بها ابو عبيدة هذا ما رواه ابن
هشام عن ابن اسحق ه وقال محمد بن سعد في طبقاته
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرض عليهم المباهلة انصرفوا
عنه ثم اتاه عبد المسيح ورجلان من ذوي رايهم فقالوا قد
بدا لنا ان لا نباهلك فاحكم علينا بما احببت نعطك ونصالحك
فصالحهم على الفي حلة الف في شهر رجب والف في صفر او
قيمة كل حلة من الاواق وعلى عارية ثلاثين درعا وثلاثين رمحا
وثلاثين بعيرا وثلاثين فرسا ان كان باليمن كيد ولنجران
وحاشيتهم جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله على انفسهم
وملتهم وارضهم واموالهم وغائبهم وشاهدهم وبيعهم لا يغير
اسقف من سقيفاه ولا راهب من رهبانيته ولا واقف من
وقفانيته وفي بعض الروايات لا يغير واقه عن وقهيته
ولا قسيس عن قسيسيته والواقه قيم الكنيسة قال
واشهد على ذلك شهودا منهم ابو سفيان بن حرب والاقرع
ابن حابس والمغيرة بن شعبة ورجعوا الى بلادهم فلم يلبث
السيد والعاقب الا يسيرا حتى رجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم

فاسلما واتى لهما في دار ابي ايوب الانصاري واقام اهل نجران
على ما كتب لهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبضه الله
تعالى ثم ولي ابو بكر فكتب بالوصاة بهم عند وفاته ثم
اصابوا ربا فاخرجهم عمر بن الخطاب من ارضهم وكتب لهم
هذا ما كتب عمر امير المومنين لنجران من سار منهم انه امن
بامان الله لا يضرهم احد من المسلمين وفاء لهم بما كتب لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر اما بعد فمن وقعوا
به من امراء الشام وامراء العراق فليوسعهم من جريب الارض
ما اعتملوا من ذلك فهو لهم صدقة وعقبة لهم مكان ارضهم
لا سبيل عليهم فيه لاحد ولا مغرم اما بعد فمن حضرهم من رجل
مسلم فلينصرهم على من ظلمهم فانهم اقوام لهم الذمة وجزيتهم
عنهم متروكة اربعة وعشرين شهرا بعد ان يقدموا ولا يكلفوا الا
من صنعتهم غير مظلومين ولا معنوف عليهم شهد
عثمان بن عفان ومعيقيب بن ابي فاطمة قال فوقع ناس
منهم بالعراق فنزلوا النجرانية التي في ناحية الكوفة ه
وحيث ذكرنا وفادات العرب فلا
باس ان نصل هذا الفصل بما يناسبه من خبر الجن في اسلامها

ولنلحق

ونلحق ذلك بما يتعلق به من اخبار الجن واجابتهم بامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن اسلم بسبب ذلك فانا عند ذكرنا للمبشرات
برسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرنا من ذلك طرفا واخرنا
بقيته لنذكره في هذا الفصل ونبهنا عليه هناك ه

ذكر خبر اسلام الجن ه

ودعايهم قومهم الى الايمان عند سماعهم القران
قال الله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون
القران فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم
منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى
مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا
اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب
اليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من
دونه اولياء اولئك في ضلال مبين ه
وكان من خبر الجن ما روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من
اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين

ومن خبر السما. وارسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين فقالوا
ما لكم فقالوا قد حيل بيننا وبين خبر السما. وارسلت علينا الشهب
قالوا ما حال بينكم وبين خبر السما. الا ما قد حدث فاضربوا
مشارق الارض ومغاربها فانظروا ما هذا الامر الذي قد حدث
فانطلقوا فضربوا مشارق الارض ومغاربها ينظرون ما هذا
الامر الذي حال بينهم وبين خبر السما. وانطلق الذين توجهوا الى
نحو تهامة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخلة وهو عامد
الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا
القران تسمعوا له فقالوا هذا الذي حال بينكم وبين خبر السما.
فهنالك رجعوا الى قومهم فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي
الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا ٥ وانزل الله
تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحي الي انه استمع نفر من
الجن وانما اوحي اليه قول الجن رواه البخاري في صحيحه عن
موسى بن اسمعيل عن ابي عوانه عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس ٥ وذهب مجاهد سعد الى ان استماع الجن كان
بنخلة عند عود رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطايف
لما توجه يدعوهم الى الاسلام فلم يستجيبوا له وذلك قبل
الهجرة

الهجرة وقال الشيخ ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي في كتابه
المترجم بدلايل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة بعد
ان ساق حديث البخاري قال وهذا الذي حكاه عبد الله بن
عباس انما هو في اول ما سمعت الجن قراة النبي صلى الله عليه وسلم
وعلمت حاله وفي ذلك الوقت لم يقرا عليهم ولم يرهم كما حكاه
ثم اتاه داعي الجن مرة اخرى فذهب معه وقرا عليهم القران
كما حكاه عبد الله بن مسعود وقد روى البيهقي بسنده الى عبد الله
ابن مسعود خبر الجن في القصتين اما الاولى فانه
قال هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرا القران
ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا انصتوا قالوا صه وكانوا سبعة
احدهم زوبعة فانزل الله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من
الجن يستمعون القران الى قوله اولئك في ضلال مبين ٥
وعن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم اذنته بالجن شجرة
رواه البخاري ومسلم في الصحيحين ٥ واما القصة الثانية
فرواها عن الشعبي عن علقمة قال قلت لعبد الله بن مسعود هل
صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن منكم احد فقال
ما صحبه منا احد ولكنا فقدناه ذات ليلة بمكة فقلنا

أعتيل أو استطير ما فعل قال فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما كان
في وجه الصبح أو قال في السحر إذا نحن به يجيء من قبل حراء فقلنا
يا رسول الله فذكروا الذي كانوا فيه فقال إنه أتاني داعي الجن
فأتيتهم فقرأت عليهم قال فانطلق فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم
قال وقال الشعبي وسألوه الزاد وقال ابن أبي زائدة قال
عامر سألوه ليلتئذ الزاد وكانوا من جن الجزيرة فقال كل
عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما كان لحما وكل
بعرة أو روثة علف لدوابكم قال فلا تستنجوا بهما فإنهما
زاد إخوانكم من الجن رواه مسلم في صحيحه ٥ وكان فيما قرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم الرحمن علم القرآن السورة
ويدل على ذلك ما رواه محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله
قال لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحمن على الناس
سكتوا فلم يقولوا شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للجن كانوا أحسن جوابا منكم لما قرأت عليهم فبأي آلاء ربكما تكذبان
قالوا ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب ٥ ومن رواية أخرى عنه
قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد ٥ وعن
أبي المليح الهذلي أنه كتب إلى أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود

أين

أين قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن فكتب إليه أنه قرأ
عليهم بشعب يقال له الحجون ٥ وروي عن عبد الله بن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم أن نفرا من الجن خمسة عشر بني إخوة
وبني عم يأتوني الليلة فأقرأ عليهم القرآن وقيل كانوا الموصليين
وقد جاء عنه أنه ذهب إلى موضعهم قال فرأيت موضع مبرك ستين بعيرا
ولما رأى عبد الله بن مسعود رجال الزط قال ما رأيت شبههم إلا
الجن ليلة الجن وكانوا مستنفرين يتبع بعضهم بعضا ❁

ذكر إخبار الجن أصحابهم

بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وإسلامهم بسبب ذلك
روى أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله في صحيحه بسنده
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ما سمعت عمر رضي الله عنه
لشيء قط يقول إني لأظنه كذا إلا كان كما يظن بينا عمر جالس
إذ مر به رجل جميل فقال لقد أخطأ ظني أو إن هذا على دينه
في الجاهلية أو لقد كان كاهنهم علي الرجل فدعي له فقال له
عمر لقد أخطأ ظني أو إنك على دينك في الجاهلية أو لقد كنت
كاهنهم فقال ما رأيت كاليوم استقبل به رجل مسلم قال فإني

اعزم عليك الا ما اخبرتني قال كنت كاهنهم في الجاهلية قال فما
اعجب ما جاءتك به جنيتك قال بينا انا يوما في السوق جاءتني اعرف
فيها الفزع فقالت   الم تر الى الجن وابلاسها   ويأسها بعد
ابلاسها   ولحوقها بالقلاص واحلاسها   واياسها من انساكها
قال عمر صدق بينا انا نايم عند الهتهم اذ جاء رجل بعجل فذبحه
فصرخ منه صارخ لم اسمع صارخا قط اشد صوتا منه يقول
يا جليح امر نجيح رجل يصيح يقول لا اله الا الله فوثب القوم
قلت لا ابرح حتى اعلم ما وراء هذا ثم نادى يا جليح امر نجيح
رجل يصيح يقول لا اله الا الله فقلت لا ابرح حتى اعلم ما وراء
هذا ثم نادى يا جليح امر نجيح رجل يصيح يقول لا اله الا الله
فقمت فما نشبت ان قيل هذا نبي قال البيهقي ظاهر هذه الرواية
يوهم ان عمر رضي الله عنه بنفسه سمع الصارخ يصرخ من العجل الذي
ذبح وكذلك هو صريح في رواية ضعيفة عن عمر في
اسلامه وساير الروايات تدل على ان الكاهن اخبر بذلك
عن رؤيته وسماعه والله تعالى اعلم

ذكر خبر سواد بن قارب

روى البيهقي رحمه الله تعالى بسنده عن البراء قال بينما عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يخطب الناس على منبر النبي صلى الله عليه وسلم
اذ قال ايها الناس افيكم سواد بن قارب قال فلم يجبه احد
تلك السنة فلما كان السنة المقبلة قال ايها الناس افيكم
سواد بن قارب قال فقلت يا امير المومنين وما سواد بن
قارب فقال ان سواد بن قارب كان بدء اسلامه شيا عجيبا
قال فبينا نحن كذلك اذ طلع سواد بن قارب فقال له عمر
يا سواد اخبرني ببدء اسلامك كيف كان قال سواد فاني كنت
نازلا بالهند وكان لي رئي من الجن قال فبينا انا ذات ليلة
نايم اذ جاءني في منامي ذلك قال قم فافهم واعقل ان
كنت تعقل قد بعث رسول من لوي بن غالب ثم انشا يقول
عجبت للجن وانجاسها   وشدها العيس باحلاسها
تهوي الى مكة تبغي الهدى   ما مومنوها مثل ارجاسها
فانهض الى الصفوة من هاشم   واسم بعينيك الى راسها
ثم انبهني وافزعني وقال يا سواد بن قارب ان الله عز وجل
بعث نبيا فانهض اليه تهتد وترشد فلما كان في الليلة الثانية
اتاني فانبهني ثم انشا يقول كذلك

عجبت للجن وتطلابها وشدها العيس بأقتابها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ليس قداماها كأذنابها
فانهض إلى الصفوة من هاشم واسم بعينيك إلى نابها
فلما كان الليلة الثالثة أتاني فأنبهني ثم قال كذلك
عجبت للجن وأخبارها وشدها العيس بأكوارها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ليس ذوو الشر كأخيارها
فانهض إلى الصفوة من هاشم ما مؤمنوا الجن ككفارها
قال فلما سمعته تكرر ليلة بعد ليلة وقع في قلبي
حب الإسلام من أمر النبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله فانطلقت
إلى رحلي فشددته على راحلتي فما حللت نسعة ولا عقدت
أخرى حتى أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فإذا هو بالمدينة والناس
عليه كعرف الفرس فلما رآني قال مرحبا بك يا سواد بن قارب
قد علمنا ما جاء بك قال قلت يا رسول الله قد قلت شعرا فاسمعه
مني قال سواد فقلت
أتاني نجيي بعد ليل وهجعة ولم يك فيما قد تلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة أتاك نبي من لؤي بن غالب
فشمرت عن ساقي الإزار ووسطت بي الذعلب الوجناء عند السباسب

فاشهد

فأشهد أن الله لا شيء غيره وأنك مأمون على كل غائب
وأنك أدنى المرسلين شفاعة إلى الله يا ابن الأكرمين الأطايب
فمرنا بما يأتيك يا خير من مشى وإن كان فيما جاء شيب الذوائب
فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة سواك بمغن عن سواد بن قارب
قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت
نواجذه وقال لي أفلحت يا سواد فقال عمر هل يأتيك رئيك
الآن فقال منذ قرأت القرآن لم يأتني ونعم العوض كتاب الله
عز وجل من الجن ه قال البيهقي ويشبه أن يكون هذا هو
الكاهن الذي لم يذكر اسمه في الحديث الصحيح وهو الحديث الذي
ذكرناه آنفا قبل خبر سواد ه وقد روي أيضا عن سواد بن قارب
من رواية سعيد بن جبير نحو هذا إلا أنه قال كان سواد في
جبل من جبال الشراة وقال أتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو بمكة وقد ظهر فأخبرته الخبر وبايعته قال البيهقي رحمه الله
وقوله استكه أقرب إلى الصحة والله تعالى أعلم

ذكر خبر خفاف بن نضلة الثقفي

روى أبو بكر البيهقي رحمه الله بسنده إلى ذابل بن طفيل بن عمرو

الدوسي ان النبي صلى الله عليه وسلم وعد في مسجده ذات يوم فقدم
عليه خفاف بن نضلة بن عمرو بن بهدلة الثقفي فانشد رسول
الله صلى الله عليه وسلم

كم قد حطمت القلوص في الدجا في بهمة قفر من الفلوات
فل من التورس ليس بقاعه نبت من الاسنات والازمات
اني اتاني في المنام مساعد من جن وجرة كان لي ومواب
يدعوا اليك لياليا ولياليا ايام اخراك وقال لست بآب
فركبت ناجية اضر بنيها جمر تخب به على الاكمات
حتى وردت الى المدينة جاهدا كيما اراك تفرج الكربات

قال فاستحسنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ان من البيان كالسحر وان من الشعر كالحكم ٥

ومن ذلك ما روي عن علي بن حسين قال
اول خبر قدم المدينة ان امراة من اهل يثرب تدعا فاطمة كان
لها تابع من الجن فجاها يوما فوقع على جدارها فقالت ما لك
لا تدخل فقال انه قد بعث نبي يحرم الزنا فحدث بذلك
المراة عن تابعها من الجن فكان اول خبر تحدث به بالمدينة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ وعن جابر قال اول خبر

بلغ السادس عشر

قدم المدينة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امراة من اهل المدينة
كان لها تابع فجاء في صورة طاير حتى وقع على حايط دارهم فقالت
له المراة انزل تخبرك وتخبرنا قال لا انه بعث بمكة نبي منع منا
القرار وحرم علينا الزنا ٥ ومنه
ما روي عن محمد بن عمر بن واقد عن تميم الداري انه قال خرجت
الى الشام فادركني الليل فاتيت واديا فقلت انا في جوار
عظيم هذا الوادي الليلة فلما اخذت مضجعي اذا قائل لا اراه
يقول عذ بالله الاجد فان الجن لا تجير على الله احد
وانه قد بعث رسول الامين وصلينا خلفه بالحجون
واسلمنا واتبعناه وامنا به وصدقناه فاسلم تسلم قال تميم
فلما اصبحت ذهبت الى دير ايوب فسالت راهبه عن ما
سمعت من الهاتف فقال صدق فكان ذلك سبب اسلام تميم
ومنه ما روي عن ابي خريم فاتك انه
قال خرجت في الجاهلية اطلب ابلا اضللتها فلما اتيت ابرق
العزاف عقلت ناقتي وتوسدت ذراعها وقلت اعوذ
بعظيم هذا المكان فسمعت هاتفا يقول

تعوذ بالله ذي الجلال ووحد الله ولا تبالي ما هول الجن من الاهوال

قال فقلت بين لي يرحمك الله فقال
هذا رسول الله ذو الخيرات   يدعوا الى الجنة والنجاة
يامر بالصوم وبالصلاة
قال فوقع في قلبي الاسلام فقلت من انت ايها الهاتف
فقال انا مالك بن مالك ان اردت الاسلام فانا اكفيك
طلب ضالتك حتى اردها الى اهلك قال فركبت راحلتي وقصدت
المدينه فقدمتها في يوم جمعة فاتيت المسجد واذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخطب فاتيت باب المسجد فلبثت حتى
فرغ من خطبته واذا ابو ذر قد خرج فقال لي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارسلني اليك وهو يقول لك مرحبا قد
بلغني اسلامك فادخل فصل مع الناس قال فتطهرت ودخلت
فصليت ثم دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فتابعني
واخبرني بالخبر قبل ان اذكره له وقال لي اما انك فقد بلغت
اهلك وقد وفا لك صاحبك فقلت جزاه الله خيرا ورحمه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امين ٥ **ومنه**
ما روي عن مالك بن نفيع انه قال ند بعير لي فركبت نجيبة
وطلبته حتى ظفرت به فاخذته وانكفات راجعا الى اهلي

فامر

فاسريت ليلتي حتى كدت اصبح فانخت النجيبه والجمل وعقلتهما
واضطجعت في ذرى كثيب رمل فلما تخلني الوسن سمعت هاتفا
يقول يا مالك يا مالك لو بحثت عن مبرك العود البارك
لسرك ما هنالك قال فثرت واثرت البعير عن مبركه واحتفرت
واذا انا بصورة امراة من صفاة صفراء كالورس مجلوة كالمراة
فاستخرجتها ومسحتها بثوبي ونصبتها فاستويت قايما فما تمالكت
ان خررت ساجدا لها ثم نحرت البعير لها ورششتها بدمه
وسميتها غلاب ثم حملتها على النجيبه واتيت بها اهلي فحسدني
كثير من قومي عليها وسالوني نصبها لهم ليعبدوها معي فابيت عليهم
فانفردت بعبادتها وجعلت لها على نفسي كل يوم عتيرة وكانت لي
ثلة من الضان فاتيت على اخرها واصبحت يوما وليس لي ما اعتره
وكرهت الاخلال بدري فاتيتها فشكوت اليها ذلك فاذا
هاتف من جوفها يقول

يا مال يا مال لا تاسى على المال   سر الى الطوى الارقم
تجد الكلب الاسحم   الوالغ في الدم   ثم صد به نعم
مال يا مالك عن حسن وردي الى الطوى الارقم فاذا كلب
اسحم هايل المنظر فوثب على فرهبت منه نورا وحشيا فصرعه

الطوى الارقم ... الحيات
والاسحم هو الاسود ...
الكلب ...

وانا انظر اليه ثم يقرطته وجعل يلغ في دمه قال فنهيته ثم
اودمت عليه وهو مقبل على عقيرته لم يلتفت الي فشددت في
عنقه حبلا ثم جذبته معي فاستراحلني واثرتها وقدتها
الى القرهب فاخذتها وحزرته وحملته عليها ثم قدتها قاصدا
الى الحي والكلب يلوذ بي فعنت لي ظبية فجعل الكلب يثب ويعادي
الفرس فترددت في ارساله ثم ارسلته فمر كالسهم حتى اختطفها
فامسكها حاديته اياها فارسلها في يدي فاستفزني السرور واتيت
اهلي فعرفت الظبية للكلاب ووزعت لحم القرهب وبت بخير ليلة
ثم باكرت به الصيد فلم يفته حمار ولا ناطحه ثور ولا اعتصم
منه وعل ولا اعجزه ظبي فضاعف سروري به وبالغت في
اكرامه وسميته سحاما فلبث بذلك ما شاء الله فاني لذات يوم
اصيد به فنهرت نعامة على ادحيها وهي قريبة مني فارسلته عليها
فاجفلت امامه واتبعها على فرس جواد فلما كاد الكلب يثب عليها
انقضت عليه عقاب من الجو فكر راجعا نحوي فصحت به فما
كرب وامسكت الفرس فجاء سحام حتى دخل بين قوائمها ونزلت
العقاب ناحيتي على صخرة فقالت سحام فقال الكلب لبيك
فقالت هلكت الاصنام وظهر الاسلام فاسلم تنج سلاما والا

فلبثت

ادحيها اي الموضع الذي فيه بيضها

قوله ما كرب اي ما توقف ولا انثنى

فلبثت بدار مقام ثم طارت العقاب وتبصرت سحاما فلم اره
وكان اخر عهدي به **ومنه** ما يشبه هذه
القصة ما روي عن قتادة بن عبد الله بن ابي ذباب عن ابيه انه
قال كنت مولعا بالصيد وكان لنا صنم اسمه فراض لنت كثيرا
ما اذبح له ولم اكن اخرج خارجا للصيد الا رميت باوقه وقل ما
ادخل الحي صيدا اجنبيا لاني كنت لا ادركه الا وقد اشفى على الهلاك
فلما طال بي ذلك اتيت فراضا فعترت له عتيرة ولطخته من
دمها وقلت

فراض اشكو انكد الجوارح — من طائر ذي مخلب وناجح
وانت للامر الشديد الفادح — فامنح فقد اسهلت المنائح

فاجابني مجيب من الصنم فقال

دونك كلبا جارحا مباركا — اعد للوحش سلاحا شائكا
يغرجزون الارض والدكادكا

قال فانقلبت الى خبائي فوجدت به كلبا جلا اشيا بهيما
عظيما اهرت الشدقين شابك الانياب شثن البراثن
اشعر مهول المنظر فصفرت به فاتاني فلاذ بي وبصبص
فسميته حباضا واتخذت له مربطا بازاء فراشي والزمته ثم

خرجت به الى الصيد فاذا هو ابصر بالصيد مني وكان لا يثبت له
شي من الوحش فقلت فيه

حياض انك ما مولت ما نعته وقد جعلتك موقوفا لاغراض

وكنت اعتز لاغراض من صيده واقرى الضيف فلم ازل من
اوسع العرب رحلا واكثرها ضيفا الى ان ظهر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونزل بي ضيف كان زار رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسمع منه القران يحدثني عنه ورايت حياضا كانه ينصت
لحديثه ثم اني غدوت اسير بحياض يحمل عادتي وبان اني بغيت
فاجبته وامسيته الى ان عن لي ثور يعني جحشا من حمر الوحش
قال فارسلته عليه فقصده حتى اذا قلت قد اخذه حاد عنه
فساني ذلك ثم ارسلته على رال يعني فرخ نعامة فصنع مثل ذلك
ثم ارسلته على بقرة ثم على خشف كل ذلك لا ياتي بخير فقلت

الا ما لحياض يحيد كانما راي الصيد ممنوعا برزق الهادم

قال فاجابني هاتف لا اراه

يحيد لامر لو بدا لك عينه لكنت صفوحا عاذرا غير لايم

قال فاخذت الكلب وانكفات راجعا فاذا شخص انسان
عظيم الخلق قد ركب حمارا وحشيا متربعا على ظهره وهو ساير

شخصا

شخصا مثله راكبا على قرهب وخلفهما عبد اسود يقود كلبا
عظيما بساجور فاشار احد الراكبين الى حياض وانشد

ويلك يا حياض لم تصيد   اخنس وحدي عن ما حوته اليد
الله اعلى وله التوحيد   وعبده محمد الشديد
سحقا للفراض وما تكيد   قد ظل لا يبدي ولا يعيد

قال فملئت رعبا وذل الكلب فما رفع راسا واتيت اهلي
مغموما كاسف البال فبت اتململ على فراشي ثم خفقت من اخر
الليل فاذا انعمة فسمعت عني ورايت الكلب الذي كان الاسود
يقوده واذا حياض يقول له احسب صاحبي يقظان قال
فتناومت ثم قصدني فتاملني ورجع اليه فقال قد نام فلا عين ولا سمع
قال ارايت العفريتين وسمعت ما قالا فقال الحياض نعم قال انهما
قد اسلما واتبعا محمدا وقد سلطا على شياطين الاوثان فما تركا
لوثن شيطانا وقد عذباني عذابا شديدا واخذا علي موثقا ان لا
اقرب وثنا وانا خارج الى جزائر الهند فما رايك لنفسك قال
حياض ما امرنا الا واحد وذهبا فقمت انظر فلا عين ولا اثر
فلما اصبحت اخبرت قومي بما رايت وسمعت وقلت لهم هلموا من
ينطلق معي الى هذا النبي فخلعنا اليهم وخطبايكم فقالوا الى الرغب

عن دين ابايك فعلت لهم اذا كرهتم شيئا كرهته فما انا الا واحد
منكم ثم ارسلت منهم فكسرت الصنم ثم قصدت المدينة فاتيتها ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يخطب فجلست بازاء منبره فعقب خطبته
بان قال بازاء منبري رجل من سعد العشيرة قدم علينا راغبا في
الاسلام ولم يرني ولم اره الا ساعتي هذه ولم اكلمه ولم يكلمني ط
وسيخبركم خبرا عجيبا ونزل فصلى ثم قال ادن يا اخا سعد العشيرة
فدنوت فقال اخبرنا عن خياض وقراض وما رايت وسمعت فالتفت
على قدمي وقصصت القصة والمسلمون يسمعون فسر النبي
صلى الله عليه وسلم ودعاني الى الاسلام وعلا على العرار فاسلمت
وقلت في ذلك

بعثت رسول الله اذ جاء بالهدى وخلفت فراضا بدار هوان
شددت عليه شدة فتركته كان لم يكن والدهر ذو حدثان
رايت له كلبا يقوم ماسرع يهدد بالتكبيل والرجفان
ولما رايت الله اظهر دينه اجبت رسول الله حين دعاني
واصبحت للاسلام ما عشت ناصرا والقيت فيه كلكلي وجراني
فمن مبلغ سعد العشيرة انني شريت الذي يبقى بما هو فاني

وقد تقدم في خبر وفد سعد العشيرة ذكر هذه الابيات وانها

لذباب

لذباب وانه الذي كسر الصنم الا انه لم يذكر البيت الذي فيه
ذكر الكلب والله تعالى اعلم ه

ومنه

ما روي ان ربيعة بن ابي براء قال اخبرني خالي فقال لما اظهر
الله علينا رسوله صلى الله عليه وسلم بحنين اشعبنا في كل مشعب
لا يلوي حميم على حميم فبينا انا في بعض الشعاب رايت ثعلبا قد
تحوى عليه ارقم والثعلب يعدو عدوا شديدا فابتعت له حجرا
فما اخطاه وانتهيت اليه فاذا الثعلب قد سبقني بنفسه اي هلك
قبل ان اصل اليه واذا الارقم قد تقطع وهو يضطرب فجعلت
انظر اليه فهتف هاتف ما سمعت افصح من صوته يقول
تعسا لك وبوسا فقد قتلت رئيسا وورثت بيسا ثم قال
يا داثر يا داثر فاجابه مجيب من العدوة الاخرى لبيك
لبيك فقال بادر بادر الى بني الغادر واخبرهم بما
صنع الكافر فناديت اني لم اشعر وانا عايذ بك فاجرني
قال كلا والحرم الامين لا اجير من قاتل المسلمين وعبد
غير رب العالمين قال فناديت اني اسلم فقال ان اسلمت
سقط عنك القصاص واكتنك الخلاص والا فلا مناص
قال فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال

عجايب الثعلب

نجوت وهديت لولا ذاك لرديت مارجع من حيث
قال فرجعت اقفو ادراجي فاذا هو يقول امتط
السمع الازل يبلغك البلد فهناك ابو عامر بن شيع العل
قال قلت فما اسمع كالاسد النهد فركبته ومر
يسل حتى انتهى الى تل عظيم تنوقلت به الى ان سنمه فاشرفت
منه على خيل المسلمين ونزلت عنه وصوت الجدود نحوهم
فلما دنوت منهم خرج الي فارس كالفالج الهائج فقال الق
سلاحك لا ام لك فالقيت سلاحي فقال ما انت قلت مسلم
قال سلام عليك ورحمة الله قلت وعليك السلام والرحمة
والبركة من ابو عامر قال انا هو قلت الحمد لله قال لا باس
عليك هولا اخوانك المسلمون اما رايتنا على البلد فارسا
فاني فرسك قال فقصصت عليه القصة فاعجبه ما سمع
مني وسرت مع القوم اقفو اثرهم اشار
هوازن حتى بلغوا من ذلك ما ارادوه ٥
والاخبار في مثل ذلك كثيرة وقد اسنا
منها بما نكتفي به فلنذكر خلاف ذلك من سير
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

السمع الازل السبع [illegible] وابن الذئب وهو [illegible] السباع واستوها [illegible] والنهد العظيم [illegible]

الفالج البعير العظيم ذو السنامين

ذكر رسل رسول الله صلى الله

عليه وسلم الذين بعثهم الى الملوك وغيرهم وما كتبه
اليهم وما اجابوا به

كانت رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما اورده
الشيخ ابو محمد عبد المومن بن خلف الدمياطي رحمه الله
احد عشر رجلا وهم عمرو بن امية الضمري ودحية
ابن خليفة الكلبي وعبد الله بن حذافة السهمي وحاطب
ابن ابي بلتعة اللخمي وعمرو بن العاص وسليط بن عمرو
العامري وشجاع بن وهب الاسدي والمهاجر بن ابي امية
المخزومي والعلا بن الحضرمي وابو موسى الاشعري
ومعاذ بن جبل ٥ هولاء الذين بعثهم وقد ورد ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الحارث بن عمير الازدي
الى ملك بصرى بكتاب فلما نزل مؤتة قتله شرحبيل بن عمرو
الغساني وبسبب قتله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
سرية مؤتة على ما قدمنا ذكره ولعل الشيخ رحمه الله انما
اثبت من الرسل من بلغ الرسالة وهذا قتل قبل ان يبلغها ولم

سمّى لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره وقد ورد ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث غير هولاء ممن نذكرهم ان شاء الله
تعالى ٥ مكانا ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرسل في المحرم سنة سبع من مهاجره ارسل ستة من هولاء
الرسل الى ست ملوك وذلك انه صلى الله عليه وسلم
لما رجع من الحديبية في ذي الحجة سنة خمس جهز الرسل الى
الملوك يدعوهم الى الاسلام وكتب اليهم كتبا فقيل له يا رسول الله
ان الملوك لا يقرؤون كتابا الا مختوما فاتخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم يومئذ خاتما من فضة فصه منه نقشه ثلاثة اسطر
محمد سطر ورسول سطر والله سطر وختم به الكتب فخرج ستة
نفر منهم في يوم واحد وذلك في المحرم سنة سبع واصبح كل
رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليهم حكاه محمد بن سعد في طبقاته بسنده وقال
ابو عبد الله محمد بن اسحق بن يسار حدثني يزيد بن ابي حبيب المصري
انه وجد كتابا فيه ذكر من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى البلدان وملوك العرب والعجم وما قال لاصحابه حين بعثهم
قال فبعثت به الى محمد بن شهاب الزهري فعرفه فيه ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه فقال لهم ان الله بعثني رحمة
وكافة فادوا عني يرحمكم الله ولا تختلفوا علي كما اختلف الحواريون
على عيسى ابن مريم قالوا يا رسول الله وكيف كان اختلافهم
قال دعاهم لمثل ما دعوتكم له فاما من قرب به فاحب وسلم
واما من بعد به فكره وابى فشكا ذلك عيسى منهم الى الله فاصبحوا
وكل رجل منهم يتكلم بلغة القوم الذين وجه اليهم ٥ قال ابو محمد
عبد الملك بن هشام حدثني من اثق به عن ابي بكر الهذلي قال بلغني ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه وساق نحو الحديث ٥

ذكر ارسال عمرو بن امية الضمري
الى النجاشي ملك الحبشة واسلامه

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي وكتب معه
كتابين يدعوه في احدهما الى الاسلام ويتلو عليه القرآن فاخذ
النجاشي كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه على عينيه ونزل
عن سريره فجلس على الارض ثم اسلم وشهد شهادة الحق وقال لو
كنت استطيع ان آتيه لاتيته وكتب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم باجابته وتصديقه واسلامه على يدي جعفر بن ابي طالب

لله رب العالمين وكان جعفر ممن هاجر الى الحبشة كما قدمنا ذكر
ذلك ٥ وفي الكتاب الثاني يامره ان يزوجه ام حبيبة بنت
ابي سفيان بن حرب وكانت قد هاجرت الى ارض الحبشة مع زوجها
عبد الله بن جحش الاسدي فتنصر هناك ومات وامره رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليه من قبله من اصحابه الذين هاجروا
الى الحبشة وان يحملهم ففعل وزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام حبيبة واصدقها اربع مائة دينار وامر بجهاز المسلمين وما يصلحهم
وحملهم في سفينتين مع عمرو بن امية وجعل كتابي رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حق من عاج وقال لن يزال الحبشة بخير ما
كان هذان الكتابان بين اظهرهما ٥

ذكر ارسال دحية بن خليفة

الكلبي الى قيصر ملك الروم

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وكتب اليه
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم
الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية
الاسلام اسلم تسلم يوتك الله اجرك مرتين فان توليت فان
عليك

عليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا
بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون
وباسنادنا المتقدم الى ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن
ابرهيم البخاري قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان قال حدثنا
شعيب عن الزهري قال اخبرنا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
ان عبد الله بن عباس اخبره ان ابا سفيان بن حرب اخبره ان هرقل
ارسل اليه في ركب من قريش وكانوا تجارا بالشام في المدة التي
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماد فيها ابا سفيان وكفار
قريش فاتوه وهم بايليا فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم
ثم دعاهم ودعا ترجمانه فقال ايكم اقرب نسبا بهذا الرجل
الذي يزعم انه نبي قال ابو سفيان فقلت انا اقربهم نسبا فقال
ادنوه مني وقربوا اصحابه فاجعلوهم عند ظهره ثم قال
لترجمانه قل لهم اني سايل هذا عن هذا الرجل فان كذبني فكذبوه
فوالله لولا الحياء من ان ياثروا علي كذبا لكذبت عنه ثم كان عليه
اول ما سالني عنه ان قال كيف نسبه فيكم قلت هو فينا ذو نسب
قال فهل قال هذا القول منكم احد قط قبله قلت لا قال فهل

كان من اباه من ملك قلت لا قال فاشراف الناس يتبعونه ام
ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال ايزيدون ام ينقصون قلت
بل يزيدون قال فهل يرتد احد منهم سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه
قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت
لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل
فيها قال ولم تمكني كلمة ادخل فيها شيئا غير هذه الكلمة قال
فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم اياه قلت الحرب
سجال بيننا وبينه ينال منا وننال منه قال ماذا يامركم
قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما
يقول اباؤكم ويامرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة
فقال للترجمان قل له سالتك عن نسبه فذكرت انه فيكم ذو
نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسالتك هل قال
احد منكم هذا القول فذكرت ان لا فقلت لو كان احد قال هذا
القول قبله لقلت رجل ياتسي بقول قيل قبله وسالتك
هل كان من اباه من ملك فذكرت ان لا قلت فلو كان من اباه
من ملك قلت رجل يطلب ملك ابيه وسالتك هل كنتم تتهمونه
بالكذب قبل ان يقول ما قال فذكرت ان لا فقد اعرف انه

لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله وسالتك
اشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم فذكرت ان ضعفاءهم اتبعوه
وهم اتباع الرسل وسالتك ايزيدون ام ينقصون فذكرت انهم
يزيدون وكذلك امر الايمان حتى يتم وسالتك ايرتد احد
منهم سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه فذكرت ان لا وكذلك
الايمان حين تخالط بشاشته القلوب وسالتك هل يغدر
فذكرت ان لا وكذلك الرسل لا تغدر وسالتك بما يامركم
فذكرت انه يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وينهاكم
عن عبادة الاوثان ويامركم بالصلاة والصدق والعفاف
فان كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين وقد كنت اعلم
انه خارج لم اكن اظن انه منكم فلو اني اعلم اني اخلص اليه لتجشمت
لقاه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه ثم دعا بكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به دحية الى عظيم بصرى
فدفعه الى هرقل فقراه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
وذكره كما تقدم قال ابو سفيان فلما قال ما قال وفرغ من
قراة الكتاب كثر عنده الصخب وارتفعت الاصوات واخرجنا
فقلت لاصحابي حين اخرجنا لقد امر امر ابن ابي كبشة انه يخافه

ملك بني الأصفر فما زلت موقنا أنه سيظهر حتى أدخل الله علي
الإسلام قال وكان ابن الناطور صاحب إيلياء وهرقل أسقفا
على نصارى الشام يحدث أن هرقل حين قدم إيلياء أصبح يوما خبيث
النفس فقال بعض بطارقته قد استنكرنا هيئتك فقال ابن
الناطور وكان هرقل حزاء ينظر في النجوم فقال لهم حين
سألوه إني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم ملك الختان قد
ظهر فمن يختتن من هذه الأمة قالوا ليس يختتن إلا اليهود فلا
يهمنك شأنهم واكتب إلى مداين ملكك فليقتلوا من فيهم من
اليهود فبيناهم على أمرهم إذ أتي هرقل برجل أرسل به ملك
غسان يخبر عن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استخبره
هرقل قال اذهبوا فانظروا أمختتن هو أم لا فنظروا إليه
فحدثوه أنه مختتن وسأله عن العرب فقال هم يختتنون فقال
هرقل هذا ملك هذه الأمة قد ظهر ثم كتب هرقل إلى صاحب
له برومية وكان نظيره في العلم وسار هرقل إلى حمص فلم يرم
حمص حتى أتاه كتاب من صاحبه يوافق رأي هرقل على خروج
النبي صلى الله عليه وسلم وأنه نبي فأذن هرقل لعظماء الروم
في دسكرة له بحمص ثم أمر بأبوابها فغلقت ثم اطلع فقال

يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وأن يثبت ملككم
فتبايعوا لهذا النبي فحاصوا حيصة حمر الوحش إلى الأبواب
فوجدوها قد غلقت فلما رأى هرقل نفرتهم وأيس من الإيمان
قال ردوهم علي وقال إني قلت مقالتي آنفا أختبر بها شدتكم على
دينكم فسجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك آخر شأن هرقل فعدد انتهى
رواه صالح بن كيسان ويونس ومعمر عن الزهري ۝ وقد قدمنا
من خبر هرقل في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفحوصه
عنه في فصل من بشر برسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقف عليه هنالك

ذكر إرسال عبد الله بن حذافة
السهمي إلى كسرى ملك الفرس

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه يدعوه إلى الإسلام
وكتب معه كتابا قال عبد الله فدفعت إليه كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقرئ عليه ثم أخذه فمزقه فلما بلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم مزق ملكه وكتب
كسرى إلى باذان عامله على اليمن أن ابعث من عندك رجلين
جلدين إلى هذا الرجل الذي بالحجاز فليأتياني بخبره فبعث

باذان قهرمانه ورجلا اخر وكتب معهما كتابا فقدما المدينة
فدفعا كتاب باذان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهما الى الاسلام وفرايصهما
ترعد وقال ارجعا عني يومكما هذا حتى تاتياني الغد فاخبركما
بما اريد فجاءاه الغد فقال لهما ابلغا صاحبكما ان ربي قد قتل ربه
كسرى في هذه الليلة لسبع ساعات مضت منها وهي ليلة الثلاثا
لعشر ليال مضين من جمادي الاولى سنة سبع من الهجرة وان
الله تعالى سلط عليه ابنه شيرويه فقتله فرجعا الى باذان
بذلك فاسلم هو والابناء الذين باليمن

ذكر ارسال حاطب بن ابي بلتعة

الى المقوقس صاحب الاسكندرية عظيم
القبط واسمه جريج بن مينا

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه يدعوه الى الاسلام
وكتب معه كتابا فاتاه واوصل اليه كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقراه وقال خيرا وجعل الكتاب في حق من عاج وختم
عليه ودفعه الى جاريته وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد علمت ان نبيا قد بقي وكنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت
رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم وقد اهديت
لك كسوة وبغلة تركبها ولم يزد على هذا ولم يسلم المقوقس فقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم هديته واخذ الجاريتين وهما
مارية ام ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم واختها شيرين
وبغلة بيضا لم يكن في العرب يومئذ غيرها وهي دلدل وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المقوقس ضن الخبيث بملكه
ولا بقا لملكه ه قال حاطب كان المقوقس مكرما لي في
الضيافة وقلة اللبث ببابه وما اقمت عنده الا خمسة ايام
وقال ابو عمر بن عبد البر ان المقوقس اهدى لرسول الله
صلى الله عليه وسلم خصيا اسمه مابور وذكر ذلك في
ترجمة مارية ويقال هو ابن عم مارية والله اعلم ه وقد ذكرنا
في الحجة البالغة والاجوبة الدامغة ما كان بينهما من المحاورات
وذلك في الباب الرابع عشر من القسم الخامس من الفن الثاني
في السفر الثامن من هذه النسخة

ذكر ارسال شجاع بن وهب

الاسدي الى الحارث بن ابي شمر

قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن ابي شمر الغساني ملك البلقاء ارض الشام يدعوه الى الاسلام وكتب معه كتابا قال شجاع فاتيته وهو بغوطة دمشق وهو مشغول بتهيئة الانزال والالطاف لقيصر وهو جاء من حمص الى ايليا فاقمت على بابه يومين او ثلاثة فقلت لحاجبه اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقال لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا وكذا وجعل حاجبه وكان روميا اسمه مري يسألني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت احدثه عن صفته وما يدعو اليه فيرق حتى يغلبه البكاء ويقول اني قرأت الانجيل فاجد صفة هذا النبي بعينه فانا اومن به واصدقه واخاف من الحارث ان يقتلني وكان يكرمني ويحسن ضيافتي وخرج الحارث يوما فجلس ووضع التاج على راسه واذن لي عليه فدفعت اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراه ثم رمى به وقال من ينتزع مني ملكي انا سائر اليه ولو كان باليمن جئته علي بالناس فلم يزل يعرض حتى قام وامر بالخيول تنعل ثم قال اخبر صاحبك ما ترى وكتب الى قيصر يخبره خبري وما عزم عليه فكتب اليه قيصر ان لا تسير اليه واله عنه ووافني بايليا فلما جاءه

جواب

جواب كتابه دعاني فقال متى تريد ان تخرج الى صاحبك فقلت غدا فامر لي بمائة مثقال ذهب ووصلني مري وامر لي بنفقة وكسوة وقال اقرا على رسول الله مني السلام فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال باد ملكه واقراته من مري السلام واخبرته بما قال فقال صدق ومات الحارث بن ابي شمر عام الفتح ٥

ذكر ارسال سليط بن عمرو

العامري الى هوذة بن علي الحنفي باليمامة

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه يدعوه الى الاسلام وكتب معه كتابا فقدم عليه فانزله وحباه وقرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعو اليه واجمله وانا شاعر قومي وخطيبهم والعرب تهاب مكاني فاجعل لي بعض الامر اتبعك واجاز سليط بن عمرو بجائزة وكساه اثوابا من نسج هجر فقدم بذلك كله على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره عنه بما قال فقرأ كتابه وقال لو سالني سيابة من الارض ما فعلت باد وباد ما في يديه فمات عام الفتح

فهولاي السته الذين بعثهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المحرم سنه سبع

وبعث صلى الله عليه وسلم

العلا بن الحضرمي الى المنذر بن ساوي العبدي ملك البحرين

قال محمد بن سعد بعثه عند منصرفه من الجعرانه اليه يدعوه الى
الاسلام وكتب اليه كتابا فكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
باسلامه وتصديقه واني قرات كتابك على اهل هجر فمنهم من احب
الاسلام واعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه وبارضي مجوس
ويهود فاحدث الي في ذلك امرك فكتب اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم انك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك ومن اقام
على يهوديته او مجوسيته فعليه الجزيه وبان لا تنكح نساوهم
ولا توكل ذبايحهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
اباهريره مع العلا بن الحضرمي واوصاه به خيرا وكتب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى العلا فرايض الابل والبقر والغنم والثمار
والاموال فقرا العلا كتابه على الناس واخذ صدقاتهم

وبعث صلى الله عليه وسلم

عمرو بن العاص الى ملكي عمان

قال محمد بن سعد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في
ذي القعده سنه ثمان بن مهاجره الى جيفر وعبد ابني الجلندي
وهما من الازد والملك منهما جيفر يدعوهما الى الاسلام وكتب
معه اليهما كتابا قال عمرو فلما قدمت عمان عمدت الى عبد وكان
احلم الرجلين واسهلهما خلقا فقلت اني رسول رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليك والى اخيك فقال اخي المقدم علي
بالسن والملك وانا اوصلك اليه حتى يقرا كتابك فمكث اياما
ببابه ثم دعاني فدخلت عليه فدفعت اليه الكتاب مختوما
ففض خاتمه وقراه حتى انتهى الى اخره ثم دفعه الى اخيه فقراه مثل
قراته الا اني رايت اخاه ارق منه فقال دعني يومي هذا وارجع
الي غدا فلما كان من الغد رجعت اليه فقال اني فكرت فيما دعوتني
اليه فاذا انا اضعف العرب ان ملكت رجلا ما في يدي قلت
فانا خارج غدا فلما ايقن بمخرجي اصبح فارسل الي فدخلت عليه
فاجاب الى الاسلام هو واخوه جميعا وصدقا بالنبي صلى الله
عليه وسلم وخليا بيني وبين الصدقه وبين الحكم فيما بينهم وكانا لي
عونا على من خالفني فاخذت الصدقه من اغنيايهم فرددتها في فقرايهم

ولم يزل مقيمًا عندهم حتى بلغنا وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبعث صلى الله عليه وسلم

المهاجر بن ابي اميه المخزومي الى الحارث الحميري
وهو الحارث بن عبد كلال ملك اليمن ٥

وبعث صلى الله عليه وسلم

ابا موسى الاشعري ومعاذ بن جبل الى اليمن وكانا جميعا
داعيين الى الاسلام فاسلم عامة اهل اليمن ملوكهم وعامتهم طوعا
هولاي الرسل الذين ذكرهم الشيخ ابو محمد عبد المومن بن خلف
الدمياطي في مختصر السيره ٥ وقد ذكر محمد بن سعد بن منيع في
طبقاته الكبرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥

بعث جرير بن عبد الله البجلي

الى ذي الكلاع بن ناكور بن حبيب بن مالك بن حسان
ابن تبع والى ذي عمرو يدعوهما الى الاسلام فاسلما واسلمت
ضريبة بنت ابرهة بن الصباح وتوفي رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم وجرير عندهم فاخبره ذو عمرو بوفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرجع جرير الى المدينه ولم يذكر محمد بن
سعد المهاجر وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
الى اليمن مع معاذ بن جبل مالك بن مراره ٥ وذكر ابو عمر
يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري في كتابه المترجم
بالاستيعاب في ترجمة المهاجر بن ابي اميه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثه الى الحارث كما قدمنا ٥ قال
ابن سعد **وكتب** رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى جبله بن الايهم ملك غسان يدعوه الى الاسلام فاسلم وكتب
باسلامه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له هديه
ولم يذكر اسم المرسل اليه ثم كان من امر جبله بن الايهم وخبر
ارتداده ما نذكره ان شاء الله تعالى في خلافة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ٥ وقال محمد بن اسحق رحمه الله وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث امراه وعماله على
الصدقات الى كل من اوطا الاسلام من البلدان ٥
فبعث المهاجر بن ابي اميه بن المغيره الى صنعاء
فخرج عليه العنسي وهو بها **وبعث** زياد بن لبيد

اخا بني بياضة الانصاري الى حضرموت وعلى صدقاتها ٥
وبعث عدي بن حاتم على طي وصدقاتها وعلى بني اسد
وبعث مالك بن نويرة اليربوعي على صدقات بني حنظلة
وفرق صدقة بني سعد على رجلين منهم فبعث الزبرقان بن بدر
على ناحية منها وقيس بن عاصم على ناحية قال وكان قد
بعث العلا بن الحضرمي على البحرين وبعث علي بن ابي طالب
الى اهل نجران ليجمع صدقتهم ويقدم عليه بجزيتهم ٥ هذا
ما وقفنا عليه من اخبار رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلنذكر من اخباره صلى الله عليه وسلم خلاف ذلك ٥

ذكر ازواج رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهن
خديجه بنت خويلد وسوده بنت زمعة وعايشه
بنت ابي بكر الصديق وحفصه بنت عمر بن الخطاب
وزينب بنت خزيمة بن الحارث وام سلمه هند بنت ابي اميه
وزينب بنت جحش وجويرية بنت الحارث وريحانه
بنت زيد وام حبيبة رملة بنت ابي سفيان بن حرب

وصفيه بنت حيي بن اخطب وميمونة بنت الحارث ٥
هؤلاء المدخول بهن وهن ثنتا عشرة امراة
رضوان الله عليهن وسنذكر ان شاء الله تعالى بعد ان نذكر
اخبار هؤلاء من تزوجهن صلى الله عليه وسلم ولم يدخل
بهن ومن وهبت نفسها له ومن خيرها فاختارت
الدنيا ومن فارقها صلى الله عليه وسلم ولنذكر اخبارهن
على حسب ايما لهن به صلى الله عليه وسلم فاول
امراة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم .

خديجة بنت خويلد

ابن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب
القرشيه رضي الله عنها

وكانت تدعا في الجاهلية الطاهرة وامها فاطمه
بنت زايده بن الاصم واسم الاصم جندب بن الهرم بن رواحه
ابن حجر بن معيص بن عامر بن لؤي وكانت خديجة عند
ابي هاله بن زرارة بن نباش بن عدي بن حبيب بن صرد بن
سلامه بن جروة بن اسيد بن عمرو بن تميم التميمي قال ابو عمر

يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري هكذا
سماه الزبير وأما الجرجاني النسابة فقال كانت خديجة
قبل عتيق عند أبي هالة هند بن النباش بن زرارة بن وقدان بن حبيب
ابن سلامة بن غوي بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم فولدت له
هندا قال ثم اتفقا فقالا ثم خلف عليها بعد أبي هالة عتيق بن
عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ثم خلف عليها بعد عتيق المخزومي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قتادة كانت خديجة
تحت عتيق بن عائذ المخزومي ثم خلف عليها بعده أبو هالة
هند بن زرارة قال أبو عمر والأول أصح ٥ وقال أبو محمد
عبد المؤمن بن خلف أنها ولدت لعتيق جارية تدعى هند ثم
هلك عنها فخلف عليها أبو هالة فولدت له ابنا وبنتا ٥
وقال ابن إسحق ولدت له هند بن أبي هالة وزينب بنت
أبي هالة وولدت لعتيق عبد الله وجارية قال ثم هلك
فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قدمنا ذكر
تزويجه صلى الله عليه وسلم بها فلا حاجة إلى إعادته وولدت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم جميع أولاده إلا إبراهيم
وقال أبو عمر لا يختلفون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

لم يتزوج في الجاهلية غير خديجة ولا تزوج عليها أحدا من
نسائه حتى ماتت وهي أول من آمن بالله عز وجل وبرسوله
صلى الله عليه وسلم على الإطلاق قال ابن إسحق رحمه الله
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسمع من المشركين شيئا
يكرهه من رد عليه وتكذيب له إلا فرج الله عنه بخديجة
تثبته وتصدقه وتخفف عنه وتهون عليه ما يلقى من قومه
وقد تقدم من أخبارها في ابتداء الوحي وامتحانها الأمر وقولها
لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن الذي يأتيه ملك وغير ذلك
ما يقف عليه هناك مما يستدل به على أنها رضي الله عنها أول من آمن
بالله تعالى وبرسوله وقد جاءت الأحاديث الصحيحة المنتشرة
بفضل خديجة رضي الله عنها من ذلك ما روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة
نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران فاطمة وخديجة وآسية
امرأة فرعون وعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت
ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة وما بي أن أكون أدركتها ولكن
ذلك لكثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها وإن كان
ليذبح الشاة فيتتبع بذلك صدائق خديجة يهديها لهن رضي الله عنها

رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد
يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن عليها الثناء فذكرها يوما
من الايام فادركتني الغيرة فقلت هل كانت الا عجوز قد ابدلك الله
خيرا منها فغضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب ثم قال لا والله
ما ابدلني الله خيرا منها آمنت بي اذ كفر الناس وصدقتني اذ
كذبني الناس وواستني في مالها اذ حرمني الناس ورزقني الله
منها اولادا اذ حرمني اولاد النساء قالت عائشة فقلت في
نفسي لا اذكرها بسيئة ابدا وقد قدمنا من فضلها وما بشرها
به جبريل عليه السلام وذكرنا ما عند ذكرنا ازواج
رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ما يغني عن اعادته في
هذا الموضع وهو في الجزء الرابع عشر من كتابنا هذا من هذه
النسخة ولما ماتت خديجة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاتها

سودة بنت زمعة بن قيس

ابن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل
ابن عامر بن لؤي ويقال فيه حسل حسيل
وامها الشموس بنت قيس بن زيد بن عمرو بن لبيد بن خداش

ابن

ابن عامر بن غنم بن عدي بن النجار تزوجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمكة بعد موت خديجة وقبل العقد على عائشة على
المشهور وكانت قبل عند ابن عم لها يقال له السكران بن عمرو
وهو اخو سهيل بن عمرو من بني عامر بن لؤي واسنت سودة
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم بطلاقها فقالت له لا
تطلقني وانت في حل مني فانما اريد ان احشر في ازواجك
واني قد وهبت يومي لعائشة واني ما اريد ما يريد النساء فامسكها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصار يقسم لبقية ازواجه دونها
ويومها لعائشة فكانت كذلك حتى توفي عنها رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع من توفي عنهن من ازواجه قال ابو عمر
وفي سودة نزل قوله تعالى وان امراة خافت من بعلها نشوزا
او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير
وقيل نزلت في عمرة ويقال خويلة بنت محمد بن مسلمة في زوجها
اسعد بن الربيع ويقال في غيرها والله اعلم ٥ وكانت وفاة سودة في اخر
زمان عمر بن الخطاب ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد سودة ٩

عائشة بنت ابي بكر الصديق

رضي الله عنهما

وامها ام رومان ابنة عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب
ابن اذينة بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة
تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة في شوال
سنة عشر من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين وهي بنت ست او
سبع وبنى بها بالمدينة على راس سبعة اشهر من الهجرة وهي ابنة
تسع سنين وتوفي عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي
بنت ثمان عشرة سنة ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم بكرا غيرها
وكانت عايشة رضي الله عنها تذكر لجبير بن مطعم بن عدي
وتسمى له وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اري عايشة
في المنام في سرقة من حرير متوفى خديجة فقال ان يكن هذا
من عند الله يمضه فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شوال وابتنى بها في شوال وكانت تحب ان تدخل النساء
من اهلها واحبتها في شوال على ازواجهن وتقول هل كان في
نسائه عنده احظى مني وقد نكحني وابتنى بي في شوال
قال ابو عمر فكان مكثها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
تسع سنين روي عنها انها قالت تزوجني رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانا بنت سبع سنين وبنى بي وانا بنت تسع

وقبض

وقبض عني وانا بنت ثمان عشرة قال ابو عمر واستاذنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكنية فقال لها اكتني
بابنك عبد الله بن الزبير يعني ابن اختها وكان مسروق اذا حدث
عن عايشة يقول حدثتني الصادقة ابنة الصديق المبرية
المبراة بكذا وكذا ذكره الشعبي عن مسروق ٥ وقال
ابو الضحى عن مسروق رايت مشيخة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
الاكابر يسالونها عن الفرايض وقال عطاء بن ابي رباح كانت
عايشة افقه الناس واعلم الناس واحسن الناس رايا في العامة
وقال هشام بن عروة عن ابيه ما رايت احدا اعلم بفقه ولا بطب
ولا بشعر من عايشة وعن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه
قال ما رايت احدا اروى للشعر من عروة فقيل له ما ارواك
يا ابا عبد الله قال وما روايتي في رواية عايشة ما كان ينزل
بها شي الا انشدت فيه شعرا قال الزهري لو جمع علم
عايشة الى جميع علم ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلم جميع النساء لكان علم عايشة افضل ٥ وروي عن
عمرو بن العاص قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الناس احب اليك قال عايشة قلت من الرجال قال ابوها

ومن حديث ابي موسى الاشعري وانس بن مالك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال فضل عايشة على النساء كفضل
الثريد على ساير الطعام ٥ ومن فضل عايشة ان الله عز وجل
انزل في براتها ما انزل وقد ذكرنا ذلك في حديث الافك
في حوادث سنة خمس من الهجرة وهو في الجزء الرابع عشر من
كتابنا هذا من هذه النسخة وروي عن مالك بن انس رحمه الله
انه قال من سب ابا بكر جلد ومن سب عايشة قتل فقيل له لم
قال من رماها فقد خالف القران لان الله تعالى يقول يعظكم
الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مومنين فمن عاد لمثله فقد كفر
وعن القاضي ابي بكر بن الطيب قال ان الله تعالى اذا ذكر
في القران ما نسبه اليه المشركون سبح نفسه لنفسه كقوله
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه في اي كثير وذكر تعالى
ما نسبه المنافقون الى عايشة فقال ولولا اذ سمعتموه
قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك سبح نفسه في تنزيهها
من السوء كما سبح نفسه في تنزيهه من السوء ٥ وفضايلها
رضي الله عنها كثيرة مشهورة وسنذكر ان شاء الله تعالى عند
ذكرنا الوفاة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خصها به

صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه من تمريضه في
بيتها وانه مات صلى الله عليه وسلم في بيتها وفي نوبتها وبين
سحرها ونحرها واخر ما دخل فمه ريقها وناهيك بها فضيلة
وخصوصية ٥ وكانت وفاة عايشة رضي الله عنها بالمدينة
في سنة سبع وخمسين وقيل في سنة ثمان وخمسين ليلة الثلاثا
لسبع عشرة خلت من شهر رمضان وامرت ان يدفن ليلا فدفنت
بعد الوتر بالبقيع وصلى عليها ابو هريرة ونزل في قبرها خمسة
عبد الله وعروة ابنا الزبير والقاسم بن محمد وعبد الله بن عبد الرحمن
ابن ابي بكر وعبد الله بن محمد بن ابي بكر والله اعلم ٥ وتزوج رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد زواج عايشة ٥

حفصة بنت عمر بن الخطاب

رضي الله عنهما

وهي اخت عبد الله بن عمر لابيه وامه وامها زينب بنت
مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وكانت حفصة
من المهاجرات وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي وكان بدريا

فلما ماتت عنها وتأيمت ذكرها عمر لأبي بكر وعرضها عليه فلم
يرجع إليه أبو بكر كلمة فغضب من ذلك عمر ثم عرضها على
عثمان حين ماتت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عثمان ما أريد أن أتزوج اليوم فانطلق عمر إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فشكا إليه عثمان وأخبره بعرضه حفصة عليه
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوج حفصة من هو
خير من عثمان ويتزوج عثمان من هو خير من حفصة ثم خطبها
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمر فزوجها فلقي أبو بكر الصديق
عمر بن الخطاب فقال لا تجد علي في نفسك فإن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان ذكر حفصة فلم أكن لأفشي سر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولو تركها لتزوجتها وتزوجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم على رأس ثلاثين شهرا من مهاجره قال أبو عمر
وطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم تطليقة ثم ارتجعها وذلك
أن جبريل عليه السلام قال له راجع حفصة فإنها صوامة قوامة
وإنها زوجتك في الجنة وروي عن عقبة بن عامر قال طلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر فبلغ ذلك عمر فحثى على رأسه
التراب وقال ما يعبأ الله بعمر وابنته بعد هذا فنزل جبريل
من

من الغد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إن الله يأمرك أن
تراجع حفصة بنت عمر رحمة لعمر ه قال أبو عمر وأوصى عمر بعد
موته إلى حفصة وأوصت حفصة إلى عبد الله بن عمر بما أوصى به إليها
عمر وبصدقة تصدقت بها وقفتها بالغابة واختلف في وفاتها
فقال الدولابي عن أحمد بن محمد بن أيوب توفيت في سنة سبع وعشرين
وقال أبو معشر توفيت في جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين
وقال غيره توفيت في شعبان سنة خمس وأربعين بالمدينة وصلى
عليها مروان بن الحكم وحمل سريرها وهو إذ ذاك أمير المدينة
لمعاوية بن أبي سفيان وهذا الذي أشار إليه الشيخ أبو محمد الدمياطي
في مختصر السيرة ه قال ثم تزوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد زواج حفصة بنت عمر ه

زينب بنت خزيمة بن الحارث

ابن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن
صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن القيسية
الهوازنية العامرية الهلالية
وكانت تدعى في الجاهلية أم المساكين وكانت قبل رسول الله

صلى الله عليه وسلم عند الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف
فطلقها فخلف عليها اخوه عبيده بن الحارث فقتل عنها يوم بدر
شهيدا فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان
على راس احد وثلاثين شهرا من مهاجره وقيل كانت تحت عبد الله
ابن جحش فقتل عنها يوم احد فتزوجها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلى الاول اعتمد الشيخ ابو محمد قال ومكثت عنده ثمانيه
اشهر وتوفيت في اخر شهر ربيع الاخر وصلى عليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودفنها بالبقيع وقد بلغت ثلاثين سنه او نحوها
ولم يمت من ازواجه في حياته غيرها وغير خديجه قال وفي
ريحانه خلاف ٥ وقال ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني
النسابه كانت زينب بنت خزيمه اخت ميمونه لامها قال
ابو عمر ولم ار ذلك لغيره والله اعلم ٥ ثم تزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد زينب بنت خزيمة

ام سلمة هند بنت ابي امية

حذيفه المعروف بزاد الراكب ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر
ابن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي القرشية المخزومية

وكان ابوها احد اجواد قريش المشهورين بالكرم وامها عاتكة
بنت عامر بن ربيعه بن مالك بن خزيمه بن علقمة بن فراس ٥
وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابي سلمه عبد الله بن
عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو ابن برة
بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وولدت له
عمر وزينب وكانا ربيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابو عمر ولدت له عمر وسلمه ودره وزينب قال وكانت هي
وزوجها اول من هاجر الى ارض الحبشه ويقال ايضا ام سلمة اول
ظعينه دخلت المدينه مهاجرة وقيل بل ليلى بنت ابي حثمه زوج
عامر بن ربيعة ٥ ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام سلمة في ليال بقين من شوال سنه اربع من مهاجره وقال
ابو عمر تزوجها في سنه اثنتين من الهجره بعد وقعة بدر عقد عليها
في شوال وابتنى بها في شوال وقال لها ان شئت سبعت عندك
وسبعت لنسائي وان شئت ثلثت ودرت فقالت ثلث ٥
قال ابن هشام زوجه اياها ابنها سلمة بن ابي سلمة
واصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فراشا حشوه ليف
وقدحا وصحفه ومجشة ٥ وقد اختلف في وفاتها فقيل

توفيت في سنة ستين من الهجرة وقيل في شهر رمضان او شوال
سنة تسع وخمسين وقال الشيخ ابو محمد عبد المومن توفيت في
سنة اثنين وستين قال ابو عمر وصلى عليها ابو هريرة وقيل
سعيد بن زيد بوصية منها ودخل قبرها عمر وسلمة ابنا ابي سلمة
وعبيد الله بن عبد الله بن ابي امية وعبد الله بن وهب بن زمعة
ودفنت بالبقيع رحمها الله وهي اخر ازواج رسول الله صلى
الله عليه وسلم موتا وقيل بل ميمونة اخرهن والله اعلم ٥
ثم تزوج صلى الله عليه وسلم بعدها ۞

زينب بنت جحش بن رئاب

ابن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بالباء الموحدة
ابن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة

وكان اسم زينب برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم
زينب وامها اميمة بنت عبد المطلب بن هاشم عمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الشيخ ابو محمد عبد المومن
تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم لهلال ذي القعدة
سنة اربع على الصحيح وهي يومئذ بنت خمس وثلاثين سنة

وكان

وكانت قبل ذلك عند زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم فارقها فلما حلت زوجه الله اياها وهي التي قال الله
تعالى فيها فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها ولما تزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم في ذلك المنافقون
وقالوا حرم محمد نساء الولد وقد تزوج امراة ابنه فانزل الله
عز وجل ما كان محمد ابا احد من رجالكم وقال تعالى
ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله فدعي يومئذ
زيد بن حارثة وكان قبل ذلك يدعى زيد بن محمد قالت
عائشة رضي الله عنها لم يكن احد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم
تساميني في حسن المنزلة عنده غير زينب بنت جحش وكانت
تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم تقول ان اباءكن
انكحوكن وان الله انكحني اياه من فوق سبع سموات وعن
انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لزيد بن حارثة اذكرها علي قال زيد فانطلقت
فقلت لها يا زينب ابشري فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسل يذكرك فقالت ما انا بصانعة شيئا حتى اوامر ربي
فقامت الى مسجدها ونزل القران وجاء رسول الله صلى الله

عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن ٥ وعن عبد الله بن شداد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان زينب بنت جحش اواهة فقال رجل يا رسول الله ما الاواه قال
الخاشع المتضرع وان ابراهيم لحليم اواه منيب ٥ وعن عائشة ام
المؤمنين رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما للنساء اسرعكن لحاقا بي اطولكن يدا قالت فكن يتطاولن
ايهن اطول يدا قالت وكان اطولنا يدا زينب لانها كانت تعمل
بيدها وتصدق وعن عائشة رضي الله عنها ايضا قالت كانت زينب
بنت جحش تساميني في المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما رايت امراة قط خيرا في الدين من زينب واتقى لله واصدق حديثا
واوصل للرحم واعظم صدقة ومن رواية اخرى عنها انها ذكرت زينب
فقالت ولم تكن امراة خيرا منها في الدين اتقى لله واصدق حديثا واوصل
للرحم واعظم صدقة واشد تبذلا في نفسها في العمل الذي
تصدق به وتقرب الى الله عز وجل وكانت وفاة زينب بالمدينة
في سنة عشرين من الهجرة في خلافة عمر وقيل في سنة احدى
وعشرين ودفنت بالبقيع رضي الله عنها ٥
ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد زينب

جويرية بنت الحارث

ابن ابي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن جذيمة وهو
المصطلق بن سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعة وهو لحي
ابن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء
الازدية الخزاعية المصطلقية

سباها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم المريسيع فوقعت
جويرية في سهم ثابت بن قيس بن شماس فكاتبها على تسع اواق فادى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها كتابتها وتزوجها وقيل جاء
ابوها فافتداها ثم انكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة
ست من الهجرة وروي عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني المصطلق وقعت جويرية
بنت الحارث في السهم لثابت بن قيس بن شماس او لابن عم له فكاتبته
على نفسها وكانت امراة حلوة ملاحة لا يراها احد الا اخذت
بنفسه فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها
قالت عائشة فوالله ما هو الا ان رايتها على باب حجرتي فكرهتها
وعرفت انه سيرى منها ما رايت فدخلت عليه فقالت يا رسول الله

انا جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار سيد قومه وقد اصابني
من البلاء ما لم يخف عليك فوقعت في السهم لثابت بن قيس بن شماس
او لابن عم له فكاتبته على نفسي فجئتك استعينك على كتابتي قال
فهل لك في خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال اقضي
عنك كتابتك واتزوجك قالت نعم يا رسول الله قال قد فعلت
قالت وخرج الخبر الى الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
تزوج جويرية بنت الحارث فقال الناس اصهار رسول الله صلى
الله عليه وسلم فارسلوا ما بايديهم فلقد اعتق بتزويجه اياها مائة
اهل بيت من بني المصطلق فما اعلم امراة كانت اعظم بركة على
قومها منها ۵ قال ابو عمر وكانت جويرية قبله تحت مسافع بن
صفوان المصطلقي قال وكان اسمها برة فغير رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسمها وسماها جويرية وحفظت جويرية عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه وتوفيت بالمدينة في
شهر ربيع الاول سنة ست وخمسين وصلى عليها مروان بن الحكم وهو والي
المدينة وقد بلغت سبعين سنة لانه صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي
بنت عشرين سنة وقيل توفيت في سنة خمسين والله اعلم ۵
ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جويرية

ريحانة

ريحانة بنت زيد بن عمرو

ابن خنافة بن شمعون

قال ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري
رحمه الله هي ريحانة بنت شمعون بن زيد بن خنافة من بني قريظة
وقيل من بني النضير قال والاكثر انها من بني قريظة ۵ قال
الشيخ ابو محمد عبد المومن بن خلف رحمه الله وكانت متزوجة
رجلا من بني قريظة يقال له الحكم وكانت قد وقعت في السبي يوم
بني قريظة وذلك في ليال من ذي القعدة سنة خمس من الهجرة
فكانت صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيرها بين الاسلام
ودينها فاختارت الاسلام فاعتقها وتزوجها وامهرها اثنتي عشرة
اوقية ونشا واعرس بها في المحرم سنة ست في بيت ام المنذر
سلمى بنت قيس من بني النجار وضرب عليها الحجاب فغارت عليه
غيرة شديدة فطلقها تطليقة فاكثرت البكاء فراجعها وكانت
عنده حتى ماتت بعد رجعته من حجة الوداع فدفنها بالبقيع وقيل
انه لم يتزوجها وكان يطؤها بملك اليمين وانه خيرها من العتق
والتزويج او تكون في ملكه فقالت اكون في ملكك اخف علي

وعليك وكانت في ملكه حتى توفي عنها مالك والاول اثبت
ثم تزوج صلى الله عليه وسلم بعدها

ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان

صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي
القرشية الاموية

وامها صفية بنت ابي العاص بن امية عمة عثمان بن عفان هاجرت ام حبيبة مع زوجها عبد الله بن جحش الى ارض الحبشة في الهجرة الثانية فولدت له هناك حبيبة فكنيت بها وتنصر عبد الله زوجها وارتد عن الاسلام ومات على ذلك وثبتت ام حبيبة على دين الاسلام بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري الى النجاشي كما قدمنا ذكر ذلك فزوجه اياها وكان الذي عقد عليها خالد بن سعيد بن العاص بن امية على الاصح واصدقها النجاشي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع مائة دينار وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة وجهزها الى المدينة وذلك في سنة سبع الهجرة وهذا هو المعروف المشهور وقيل ان الذي زوجها عثمان بن عفان وان العقد كان بالمدينة بعد رجوعها من ارض الحبشة

والاول

والاول اثبت ٥ وروى الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن حسن عن عبد الله بن عمرو بن زهير عن اسمعيل بن عمرو ان ام حبيبة قالت ما شعرت وانا بارض الحبشة الا برسول النجاشي جارية يقال لها ابرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه فاستاذنت علي فاذنت لها فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كتب الي ان ازوجكه فقلت بشرك الله بخير وقالت يقول لك الملك وكلي من يزوجك فارسلت الى خالد بن سعيد فوكلته واعطيت ابرهة سوارين فضة كانتا علي وخواتيم فضة كانت في اصابعي سرورا بما بشرتني فلما كان العشي امر النجاشي جعفر بن ابي طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا وخطب النجاشي فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانه الذي بشر به عيسى ابن مريم اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الي ان ازوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان فاجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصدقتها اربع مائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال الحمد لله احمده واستعينه واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله

ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون اما بعد فقد اجبت الى ما دعا اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وزوجته ام حبيبة بنت ابي سفيان فبارك الله
لرسوله ودفع النجاشي الدنانير الى خالد بن سعيد فقبضها ثم
ارادوا ان يقوموا فقال النجاشي اجلسوا فان سنة الانبياء
عليهم السلام اذا تزوجوا ان يؤكل طعام على التزويج فدعا
بطعام فاكلوا ثم تفرقوا ٥ وماتت ام حبيبة في سنة
اربع واربعين ٥ روي عن علي بن حسين قال قدمت منزلا في دار علي
ابن ابي طالب فحفرنا في ناحية منه فاخرجنا منه حجرا فاذا فيه
مكتوب هذا قبر رملة بنت صخر فاعدناه مكانه حكاه ابو عمر
ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة ام حبيبة ٥
ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ام حبيبة

صفية بنت حيي بن اخطب

ابن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الحارث بن
ابي حبيب بن النضير بن النحام بن تنحوم من بني اسرائيل
من سبط هرون بن عمران عليه السلام

كان

كان ابوها سيد بني النضير وامها برة بنت سموال اخت رفاعة
وكانت صفية عند سلام بن مشكم القرظي الشاعر ففارقها فخلف
عليها كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق النضري الشاعر فقتل يوم خيبر
ولم تلد لاحد منهما شيئا فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لنفسه فاعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها ولم تبلغ يومئذ
سبع عشرة سنة ٥ وحكى محمد بن اسحق في مغازيه
وابو بكر احمد بن الحسين البيهقي في دلائل النبوة في غزاة خيبر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما افتتح القموص حصن بن
ابي الحقيق اتي بصفية بنت حيي بن اخطب وباخرى معها فمر بهما
بلال على قتلى من قتلى يهود فلما راتهم التي مع صفية صاحت
وصكت وجهها وحثت التراب على راسها فلما راها رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اغربوا عني هذه الشيطانة وامر بصفية
فحيزت خلفه والقى عليها رداءه فعرف المسلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد اصطفاها لنفسه وكانت صفية قد رات
في المنام وهي عروس بكنانة بن الربيع ان قمرا وقع في حجرها فعرضت
رؤياها على زوجها فقال ما هذا الا انك تمنين ملك الحجاز
محمدا فلطم وجهها لطمة خضر عينها منها فاتي بها رسول الله

صلى الله عليه وسلم وبها اثر منه فسالها ما هو فاخبرته بهذا الخبر
وروى عن انس بن مالك من رواية صهيب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما جمع سبي خيبر جاءه دحية فقال اعطني جارية من
السبي قال اذهب فخذ جارية فاخذ صفية بنت حيي فقيل يا رسول الله
انها سيدة قريظة والنضير ما تصلح الا لك فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم خذ جارية من السبي غيرها وقال ابن شهاب
كانت مما افاء الله عليه فحجبها واولم عليها بتمر وسويق وقسم لها
وكانت احدى امهات المومنين قال ابو عمر روى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل على صفية وهي تبكي فقال لها ما يبكيك
قالت بلغني ان عايشة وحفصة تنالان مني ويقولان نحن خير من
صفية نحن بنات عم رسول الله وازواجه قال الا قلت لهن كيف
تكن خيرا مني وابي هرون وعمي موسى وزوجي محمد صلى الله عليه وسلم
وكانت صفية حليمة عاقلة فاضلة روى ان جارية لها اتت عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فقالت ان صفية تحب السبت وتصل اليهود
فبعث اليها عمر يسالها فقالت اما السبت فاني لم احبه منذ
ابدلني الله به يوم الجمعة واما اليهود فان لي فيهم رحما فانا اصلها
ثم قالت للجارية ما حملك على ما صنعت قالت الشيطان قالت

فاذهبي

فاذهبي فانت حرة وتوفيت صفية في شهر رمضان سنة خمسين
وقيل سنة اثنين وخمسين ودفنت بالبقيع وورثت مائة الف درهم
بقيمة ارض وعرض واوصت لابن اختها بثلثها وكان يهوديا
ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها

ميمونة بنت الحارث

ابن حزن بن بجير بن الهرم بن رويبة بن عبد الله بن هلال رويه
ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور
ابن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر

وامها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حماطة بن حمير وقيل
من كنانة وان زهير بن الحارث بن كنانة واخوات ميمونة لابيها
وامها ام الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث زوج العباس
ابن عبد المطلب ولبابة الصغرى زوج الوليد بن المغيرة ام
خالد بن الوليد وعصماء بنت الحارث كانت تحت ابي بن خلف
الجمحي وعزة بنت الحارث كانت عند زياد بن عبد الله بن
مالك الهلالي واخواتها لامها اسماء بنت عميس كانت
تحت جعفر بن ابي طالب فولدت له عبد الله وعونا ومحمدا

ثم خلف عليها ابو بكر الصديق رضي الله عنه فولدت له محمدا ثم
خلف عليها علي بن ابي طالب فولدت له يحيى وقيل ان اسماء كانت
تحت حمزة بن عبد المطلب فولدت له امة الله بنت حمزة ثم خلف عليها
بعده شداد بن اسامة بن الهاد الليثي فولدت له عبد الله وعبد الرحمن
وسلامة بنت عميس اخت اسماء وسلمى بنت عميس كانت تحت عبد الله
ابن كعب بن منبه الخثعمي وزينب بنت خزيمة اخت ميمونة لامها
قال ابو عمر بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما كان اسم ميمونة
برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وقال لما
توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة معتمرا في سنة
سبع وهي عمرة القضاء خطب جعفر بن ابي طالب عليه ميمونة
بنت الحارث الهلالية وكانت اختها لامها اسماء بنت عميس عند جعفر
وسلمى بنت عميس عند حمزة وام الفضل عند العباس فاجابت
جعفر بن ابي طالب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلت امرها
الى العباس بن عبد المطلب فانكحها النبي صلى الله عليه وسلم وهو
محرم فلما رجع بنى بها بسرف حلالا وكانت قبله عند ابي رهم
ابن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل
ابن عامر بن لؤي ويقال انها كانت عند سبرة بن ابي رهم حكاه

ابو

ابو عبيدة وقال عبد الله بن محمد بن عقيل كانت ميمونة قبل النبي
صلى الله عليه وسلم عند حويطب بن عبد العزى وقيل كانت في
الجاهلية عند مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي ففارقها وخلف عليها
ابو رهم اخو حويطب فتوفي عنها فتزوجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابن شهاب وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله
عليه وسلم وكذلك قال قتادة قال وفيها نزلت وامراة مؤمنة
ان وهبت نفسها للنبي الاية وقد قيل ان الواهبة خولة
وقيل ام شريك قال قتادة وكانت ميمونة قبله عند فروة
ابن عبد العزى بن اسد بن غنم بن دودان قال ابو عمر هكذا
قال قتادة وهو خطاء والصواب ما تقدم والله اعلم ه
قال الشيخ ابو محمد الدمياطي وماتت ميمونة بسرف في
سنة احدى وخمسين على الاصح وقد بلغت ثمانين سنة ه
فهؤلاء نساؤه المدخول بهن ومات صلى الله عليه وسلم
عن سبع منهن وهن عائشة بنت ابي بكر الصديق
وحفصة بنت عمر وسودة بنت زمعة وام سلمة بنت ابي امية
وزينب بنت جحش وجويرية بنت الحارث وام حبيبة
بنت ابي سفيان وصفية بنت حيي بن اخطب وميمونة

بنت الحارث رضوان الله عليهم اجمعين ٥

ذكر من تزوجهن رسول الله

صلى الله عليه وسلم من النساء ولم يدخل بهن ومن دخل بهن
وطلقهن ومن وهبت نفسها له صلى الله عليه وسلم

فاطمة بنت الضحاك

ابن سفيان بن عوف بن كعب بن ابي بكر وهو
عبيد بن كلاب بن ربيعة بن عامر الكلابية
تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة
سنة ثمان من الهجرة منصرفه من الجعرانة فلما دنا منها قالت
اعوذ بالله منك فقال لقد عذت بعظيم الحقي باهلك
فكانت اذا استاذنت على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
تقول انا الشقية انما خدعت وذهلت وذهب عقلها وماتت
سنة ستين ٥ وروي عن ابن اسحق ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم تزوجها بعد وفاة ابنته زينب وخيرها حين انزلت
اية التخيير فاختارت الدنيا ففارقها فكانت بعد تلقط البعر

وتقول انا الشقية اخترت الدنيا ٥ قال ابو عمر بن عبد البر
وهذا عندي غير صحيح لان ابن شهاب يروي عن ابي سلمة وعروة
عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خير ازواجه بدا
بها فاخترنا الله ورسوله قالت وتتابع ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم على ذلك وقال قتادة وعكرمة كان عنده حين
خيرهن تسع نسوة وهن اللواتي توفي عنهن ٥ قال الشيخ ابو محمد
عبد المومن وقيل انما طلقها لبياض كان بها وقيل انما فارقها
لانه كان اذا خرج تطلعت الى المسجد وقيل ان الضحاك عرض
ابنته فاطمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انها لم
تصدع قط فقال لا حاجة لي بها ٥ وروي عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال كان في نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم سنا
بنت سفيان بن عوف بن كعب بن ابي بكر بن كلاب ٥ ومنهن

عمرة بنت يزيد بن الجون

الكلابية وقيل عمرة بنت يزيد بن عبيد بن رواس
ابن كلاب الكلابية وهو اصح وفي رواية عامرة
قال ابو عمر تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغه

ان بها برصا فطلقها ولم يدخل بها وقيل انها التي تعوذت
منه حين ادخلت عليه وقيل غيرها ٥ ومنهن

العالية بنت ظبيان بن عمرو

ابن عوف بن كعب بن ابي بكر بن عبد بن كلاب الكلابية
قال ابو عمر تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
عنده ما شاء الله ثم طلقها قال وقل من ذكرها ٥ هولاى
الذين ذكرن من بني كلاب بن ربيعة بن عامر قال ابو محمد ومن
الناس من جعل التي تزوجها من بني عامر واحدة اختلف في
اسمها وانه لم يتزوج من بني عامر غيرها قال ومنهم من جعلهن جميعا
وذكر لكل واحدة منهن قصة وهولاى اللاى ذكرناهن هن المشهورات
من بني عامر ٥ وممن ذكرن في ازواجه صلى الله عليه وسلم
فاطمة بنت شريح ذكرها ابو عبيدة في ازواج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ ومنهن

اسما بنت النعمان بن ابي الجون

ابن الاسود بن الحارث بن شراحيل بن الجون بن اكل المرار الكندي

تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة تسع من الهجرة
زوجه اياها ابوها حين وفد على اثنتي عشرة اوقية ونش وبعث
معه ابا اسيد فحملها من نجد حتى نزل بها في اطم بني ساعدة فقالت
عائشة قد وضع يده في الغرائب يوشك ان يصرفن وجهه عنا وكانت
من اجمل النساء فقالت حفصة لعائشة او عائشة لحفصة اخضبيها
انت وانا امشطها ففعلتا ثم قالت لها احداهما انه يعجبه من المراة
اذا دخلت عليه ان تقول اعوذ بالله منك فلما دخلت عليه
واغلق الباب وارخى الستر مد يده اليها فقالت اعوذ بالله منك
فقال لقد عذت بمعاذ الحقي باهلك وامر ابا اسيد ان يردها
الى اهلها وقال متعها برازقيتين يعني كرباستين وكانت تقول
ادعوني الشقية وانما خدعت لما رئي من جمالها وهيبتها وذكر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من حملها على ما قالت فقال انهن
صواحب يوسف وكيدهن عظيم قال فلما طلع بها ابو اسيد
على اهلها تصايحوا وقالوا انك لغير مباركة فما دهاك فقالت
خدعت وقيل لي كيت وكيت فقالوا لقد جعلتنا في العرب شهرة
فقالت يا ابا اسيد قد كان ما كان فما الذي اصنع قال اقيمي في
بيتك واحتجبي الا من ذي محرم ولا يطمع فيك طامع بعد

رسول الله صلى الله عليه وسلم فانك من امهات المومنين فاتت
لا يطمع فيها طامع ولا يراها الا الذي محرم حتى توفيت في خلافة
عثمان بن عفان عند اهلها بنجد ۞ وقال ابو عمر اجمعوا على ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها واختلفوا في قصة فراقه
لها فقال بعضهم لما دخلت عليه دعاها فقالت تعال انت وابى
ان يجي هذا قول قتادة وابي عبيدة ۞ وزعم بعضهم انها قالت
اعوذ بالله منك فقال لقد عذت بمعاذ وقد اعاذك الله مني
فطلقها قال قتادة وهذا باطل انما قال هذا لامراة حملة بدوحها
من بني سليم وقال ابو عبيدة كلتاهما عاذتا بالله عز وجل
منه صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم ۞ **وروى البخاري**
في صحيحه حديث ابي اسيد الساعدي قال تزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم **اميمة بنت شراحيل** فلما ادخلت
عليه بسط يده اليها فكانها كرهت ذلك فامر ابا اسيد ان
يجهزها ويكسوها ثوبين وفي لفظ اخر قال ابو اسيد اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجونية فلما دخل عليها قال
هبي لي نفسك فقالت وكيف تهب الملكة نفسها للسوقة فاهوى
بيده اليها ليسكنها فقالت اعوذ بالله منك فقال قد عذت
بمعاذ

ثم خرج عليه السلام فقال يا ابا اسيد اكسها رازقيين
والحقها باهلها ۞ وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
خلف عليها المهاجر بن ابي امية بن المغيرة فاراد عمر ان يعاقبهما
فقالت والله ما ضرب علي الحجاب ولا سميت بام المومنين فكف
عنهما وقيل تزوجها عكرمة بن ابي جهل في الردة وقيل
خلف عليها بعد المهاجر قيس بن مكشوح المرادي وقال
ابن ابزى الجونية التي استعاذت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يستعذ منه امراة غيرها ۞ قال ابو عمر رحمه الله
الاختلاف في الكندية كثير جدا منهم من يقول هي اسماء بنت
النعمان ومنهم من يقول اميمة بنت النعمان ومنهم من
يقول امامة بنت النعمان قال واختلافهم في سبب فراقها
على ما رايت والاضطراب فيها وفي صواحباتها اللواتي لم يجتمع
عليهن من ازواجه صلى الله عليه وسلم عظيم ۞ ومنهن

قُتَيْلَة بنت قَيْس اخت

الاشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية الكندية
روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال لما استعاذت

اسماء بنت النعمان من النبي صلى الله عليه وسلم خرج والغضب
يعرف في وجهه فقال له الاشعث لا يسوءك الله يا رسول الله
الا ازوجك من ليس دونها في الجمال والحسب قال من قال اختي
قتيلة قال قد تزوجتها قال فانصرف الاشعث الى حضرموت
ثم حملها حتى اذا فصل من اليمن بلغه وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فردها الى بلاده وارتد وارتدت معه فيمن ارتد
فلذلك تزوجت لفساد النكاح بالارتداد ه قال الشيخ
ابو محمد وكان تزوجها قيس بن مكشوح المرادي وقيل تزوجها
عكرمة بن ابي جهل فوجد ابو بكر من ذلك وجدا شديدا وقال
لقد هممت ان احرق عليهما بيتهما فقال له عمر ما خلفه
رسول الله انها والله ما هي من ازواجه ما خيرها ولا حجبها ولقد
براها الله منه بالارتداد الذي ارتدت مع قومها وكان تزوجه
اياها سنة عشر وقيل قبل موته بشهرين وقيل تزوجها في مرضه
وقال قائلون انه صلى الله عليه وسلم اوصى ان تخير فان شاءت
ضرب عليها الحجاب وتحرم على المؤمنين وان شاءت طلقها فلتنكح
من شاءت فاختارت النكاح فتزوجها عكرمة بن ابي جهل وكان
عروة بن الزبير ينكر ذلك ويقول لم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم

قتيلة

قتيلة بنت قيس ولا تزوج كندية الا اخت بني الجون ملكها
وابى بها فلما نظر اليها طلقها ولم يبن بها صلى الله عليه وسلم ه

عَمْرَةُ بنتُ مُعاوِيَةَ الكِنْدِيَّة

تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشعبي تزوج امرأة
من كندة فجيء بها بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك ابو الفرج
ابن الجوزي في التنقيح ه ومنهن

اَسْماءُ بنتُ الصَّلْتِ وقيل سَنا

بنت الصلت قال ابو عمر وهو الصواب
قال وقال علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسن الجرجاني النسابة
هي وسنا بنت الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن حرام بن
سمال بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم السلمية
تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فماتت قبل ان يصل اليه
وقال غيره فلما بشرت بذلك ضحكت وماتت من الفرح
وقال ابن اسحق سنا بنت اسماء بن الصلت السلمي تزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طلقها وقال ابو نصر

ان سنا او لا سنا بنت اسما ماتت قبل ان يدخل بها وقيل لما
مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت اسماء لو
كان نبيا ما مات حبيبه فخلى سبيلها وقال عبد الله بن
عبيد بن عمير الليثي جاء رجل من بني سليم الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان لي ابنة من جمالها وعقلها ما اني لاحسد
الناس عليها غيرك فهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يتزوجها ثم
قال واخرى يا رسول الله لا والله ما اصابها عندي مرض قط فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا في ابنتك تجيئنا تحمل
خطاياها لا خير في مال لا يرزأ منه ولا جسم لا ينال منه
وقال ابو عمر بن عبد البر وفي سبب فراقها اختلاف
ولا يثبت فيها شي من جهة الاسناد ٥ ومنهن

مُلَيْكَة بِنْتُ كَعْبٍ اللَّيْثِي

روى محمد بن عمر الواقدي عن ابي معشر قال تزوج النبي صلى
الله عليه وسلم مليكة بنت كعب وكانت تذكر بجمال بارع
فدخلت عليها عايشة فقالت اما تستحيين ان تنكحي قاتل ابيك
فاستعاذت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلقها فجاء

قومها

قومها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انها صغيرة
ولا راي لها وانها خدعت فارجعها فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستاذنوه ان يزوجوها قريبا لها من بني عذرة فاذن لهم فتزوجها
العذري وكان ابوها قتل يوم فتح مكة قتله خالد بن الوليد
بالخندمة ٥ قال محمد بن عمر مما يضعف هذا الحديث ذكر
عايشة انها قالت الا تستحيين وعايشة لم تكن مع النبي صلى الله
عليه وسلم عام الفتح ٥ وعن عطاء بن يزيد الجندعي قال
تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم مليكة بنت كعب الليثي في
شهر رمضان سنة ثمان ودخل بها فماتت عنده قال محمد بن عمر
واصحابنا ينكرون ذلك ويقولون لم يتزوج كنانية قط
وعن الزهري مثل ذلك ٥ ومنهن

ابْنَةُ جُنْدَبِ بْنِ ضَمْرَةَ الْجُنْدَعِي

قال ابو محمد الدمياطي رحمه الله روي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم تزوج ابنة جندب بن ضمرة الجندعي وانكر ذلك
الواقدي وقال لم يتزوج كنانية قط ٥ ومنهن **الغفارية**
قال ابو محمد الدمياطي قال بعضهم تزوج النبي صلى الله عليه وسلم

امراة من غفار فامرها فنزعت ثيابها فراى بها بياضا فقال
الحقي باهلك وقال انما راى البياض بالكلابية ه ومنهن

خولة بنت الهذيل بن هبيرة

ابن قبيصة بن الحارث بن حبيب بن حرفة بن
ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن ثعلبة

وامها ست خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرى القيس
الكلبي اخت دحيه بن خليفه تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهلكت في الطريق قبل وصولها اليه حكاه ابو عمر بن عبد البر
عن الجرجاني النسابه ه ومنهن

شراف بنت خليفة بن فروة

الكلبيه اخت دحيه بن خليفه الكلبي

قال ابو محمد العياطي قال ابن الكلبي حدثنا الشرقي
القطامي قال لما هلكت خوله بنت الهذيل تزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم شراف بنت خليفه اخت دحيه ثم لم يدخل
بها وقال ابو عمر بن عبد البر فهلكت قبل دخوله بها ه

وروى

وروى عن عبد الرحمن بن سابط قال خطب رسول الله صلى الله
عليه وسلم امراة من كلب فبعث عائشه تنظر اليها فذهبت ثم
رجعت فقال لها ما رايت فقالت ما رايت طائلا فقال صلى الله
عليه وسلم لقد رايت خالا بخدها اقشعرت كل شعرة منك
فقالت يا رسول الله ما دونك ستر ه ومنهن

خولة بنت حكيم بن امية

ابن حارثة بن الاوقص بن مرة بن هلال بن فالج
ابن ثعلبة بن ذكوان بن امرى القيس بن سليم

ويقال فيها خويلة بنت حكيم وامها ضعيفة بنت العاص
ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي قال ابن الكلبي كانت
خوله بنت حكيم من اللاي وهبن انفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم
فارجاها وكانت عند النبي صلى الله عليه وسلم وكانت عند
عثمان بن مظعون فمات عنها وعن عروة قال خوله بنت حكيم
من وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو عمر بن
عبد البر خوله تكنى ام شريك وهي التي وهبت نفسها للنبي في قول
بعضهم وكانت امراة فاضلة صالحة روى عنها سعد بن ابي وقاص

وسعد بن المسيب وهي التي قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ان فتح الله عليك الطايف فاعطني حلي بادية بنت غيلان
او حلي الفارعة بنت عقيل كما تقدم ٥ ومنهن

ليلى بنت الخطيم بن عدي

ابن عمرو بن سواد بن ظفر بن الحارث بن الخزرج بن
عمرو وهو النبيت بن مالك بن الاوس

وهي اخت قيس بن الخطيم واسم الخطيم ثابت واسم ظفر كعب
قال محمد بن سعد ابن عاصم بن عمر بن قتادة قال كانت ليلى
بنت الخطيم وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فقبلها
وكانت تركب بعولتها ركوبا سيئا وكانت سيئة الخلق
فقالت لا والله لاجعلن محمدا الاتزوج في هذا الحي من الانصار
والله لاتينه ولاهبن نفسي له فاتت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو قائم مع رجل من اصحابه فما راعه الا بها واضعة يدها عليه
فقال من هذا اكله الاسد فقالت انا ليلى بنت سيد قومها قد
وهبت نفسي لك قال قد قبلتك ارجعي حتى ياتيك امري فاتت
قومها فقالوا انت امراة ليس لك صبر على الضرائر وقد احل الله

لرسوله

لرسوله ان ينكح ما شاء فرجعت فقالت ان الله احل لك النساء
وانا امراة طويلة اللسان لا صبر لي على الضرائر واستقالته
فقال قد اقلتك ٥ وروي عن ابن عباس قال اقبلت ليلى بنت الخطيم
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مول ظهره الى الشمس فضربت على
منكبيه فقال من هذا اكله الاسد وكان كثيرا ما يقولها فقالت
انا بنت مطعم الطير ومباري الريح انا ليلى بنت الخطيم جئتك
لاعرض عليك نفسي تزوجني قال قد فعلت فرجعت الى قومها فقالت
قد تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا بئس ما صنعت انت امراة
غيرى والنبي صلى الله عليه وسلم صاحب نساء يغارن عليه فيدعو
الله عليك فاستقيليه نفسك فرجعت فقالت يا رسول الله اقلني
قال قد اقلتك قال فتزوجها مسعود بن اوس بن سواد بن ظفر
فولدت له فبينا هي في حايط من حيطان المدينة تغتسل اذ وثب
عليها ذيب فاكل بعضها وادركت فماتت ٥ ومنهن

ليلى بنت حكيم الانصارية

الاوسية التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عمر بن
عبد البر ذكرها احمد بن صالح المصري في ازواج النبي صلى الله

عليه وسلم ولم تذكرها غيره فيما علمت والله تعالى أعلم ومنهن

ام شريك واسمها غزية

بنت دودان بن عوف بن عمرو بن عامر بن رواحة بن
معقد بن عمير بن معيص بن عامر بن لؤي وقال ابو عمر
غزيلة الانصارية من بني النجار

قال الشيخ ابو محمد عبد المؤمن رحمه الله اختلف فيها
فكان محمد بن عمر يقول هي من بني معيص بن عامر بن لؤي وكان
غيره يقول هي دوسية من الازد وقيل في انصارية وروى
ابن سعد عن محمد بن عمر عن موسى بن محمد بن ابرهيم التيمي عن ابيه قال
كانت ام شريك امراة من بني عامر بن لؤي معيصية وهبت نفسها
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها فلم تزوج حتى ماتت
وروي عن وكيع عن زكريا عن عامر في قوله عز وجل
ترجي من تشاء منهن قال كن نساء وهبن انفسهن للنبي صلى الله
عليه وسلم فدخل ببعضهن وارجأ بعضا فلم ينكحن بعده منهن
ام شريك وعن الشعبي قال المراة التي عزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ام شريك الانصارية وعن علي بن الحسين ان النبي صلى الله

عليه وسلم تزوج ام شريك الدوسية ومثله عن عكرمة وروى
محمد بن سعد عن محمد بن عمر قال حدثني الوليد بن مسلم عن منير بن عبد الله
الدوسي قال اسلم زوج ام شريك وهي غزية بنت جابر بن حكيم
الدوسية من الازد وهو ابو العكر فهاجر الى النبي صلى الله عليه
وسلم مع ابي هريرة ومع دوس حين هاجروا قالت ام شريك
فجاءني اهل ابي العكر فقالوا لعلك على دينه فقلت اي والله اني لعلى دينه
قالوا لا جرم والله لنعذبنك عذابا شديدا فارتحلوا بنا من دارنا
ونحن كنا بذي الخلصة فساروا يريدون منزلا وحملوني على جمل
ثفال شر ركابهم واغلظه يطعموني الخبز بالعسل ولا يسقوني
قطرة من ماء حتى اذا انتصف النهار وسخنت الشمس ونحن قائظون نزلوا
فضربوا اخبيتهم وتركوني في الشمس حتى ذهب عقلي وسمعي وبصري
ففعلوا بي ذلك ثلاثة ايام فقالوا لي في اليوم الثالث اتركي ما انت
عليه قالت فما دريت ما يقولون الا الكلمة بعد الكلمة فاشير
باصبعي الى السماء بالتوحيد قالت فوالله اني لعلى ذلك وقد بلغني
الجهد اذ وجدت برد دلو على صدري فاخذته فشربت منه نفسا
واحدا ثم انتزع مني فذهبت انظر فاذا هو معلق بين السماء والارض
فلم اقدر عليه ثم دلي الثانية فشربت منه نفسا ثم رفع فذهبت

حاشية ثقال جمع ثقل محركة متاع المسافر وحشمه ...

انظر فاذا هو من السماء والارض ثم دلي الثالثة فشربت منه حتى
رويت فاهرقته على راسي ووجهي وثيابي قالت فخرجوا فنظروا
فقالوا انى لك هذا يا عدوة الله قالت فقلت لهم ان عدو الله
غيري من خالف دينه فاما قولكم من اين هذا فمن عند الله رزقا رزقنيه
الله قالت فانطلقوا سراعا الى قربهم فوجدوها موكاة لم تحل فقالوا
نشهد ان ربك هو ربنا فان الذي رزقك ما رزقك في هذا الموضع
بعد ان فعلنا بك ما فعلنا هو الذي شرع الاسلام فاسلموا وهاجروا
جميعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يعرفون فضلها عليهم وما
صنع الله اليها قال وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم
وكانت جميلة وقد اسنت فقالت اني وهبت نفسي لك واتصدق بها
عليك فقبلها النبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة ما في امراة حين
تهب نفسها لرجل خير قالت ام شريك فانا تلك فسماها الله
مؤمنة فقال تعالى وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي
فلما نزلت هذه الاية قالت عائشة ان الله ليسرع لك في هواك
يا رسول الله ۞ ومنهن **الشنباء** ذكرها
الشيخ ابو محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي رحمه الله في
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذكر لها ترجمة ۞

فلنذكر

فلنذكر من خطبهن صلى الله عليه وسلم ۞

ذكر من خطبهن رسول الله

صلى الله عليه وسلم من النساء ولم
يتفق تزويجهن منهن

ام هانئ بنت ابي طالب

ابن عبد المطلب بن هاشم واسمها فاختة
وقال ابن الكلبي اسمها هند
وهي اخت علي بن ابي طالب وعقيل وجعفر وطالب شقيقتهم
وامهم فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ۞ روى
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال خطب النبي صلى الله
عليه وسلم الى ابي طالب ابنته ام هانئ في الجاهلية وخطبها
هبيرة بن ابي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم فزوجها
هبيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عم زوجت هبيرة وتركتني
فقال يا ابن اخي انا قد صاهرنا اليهم والكريم يكافئ الكريم
ثم اسلمت ففرق الاسلام بينها وبين هبيرة فخطبها رسول الله صلى الله

عليه وسلم الى نفسها فقالت والله ان كنت لاحبك في الجاهلية فكيف
في الاسلام ولكني امراة مصبية واكره ان يوذوك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ركبن المطايا نساء قريش
احناه على ولد في صغره وارعاه على زوج في ذات يده ومنهن

ضباعة بنت عامر بن قرط

ابن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
روى هشام بن محمد الكلبي عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس
قال كانت ضباعة بنت عامر عند هوذة بن علي الحنفي فهلك
عنها فورثها مالا كثيرا فتزوجها عبد الله بن جدعان التيمي
وكان لا يولد له فسالته الطلاق فطلقها فتزوجها هشام بن
المغيرة فولدت له سلمة وكان من خيار المسلمين فتوفي عنها هشام
وكانت اذا جلست اخذت من الارض شيئا كثيرا وكانت تغطي
جسدها بشعرها فذكر جمالها عند النبي صلى الله عليه وسلم
فخطبها الى ابنها سلمة بن هشام بن المغيرة فقال حتى استامرها
وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم انها قد كبرت فاتاها ابنها فقالت ما
قلت له قال قلت حتى استامرها فقالت وفي النبي صلى الله عليه وسلم

استامر

يستامر ارجع فزوجه فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فسكت عنه ومنهن

صفية بنت بشامة بن نضلة العنبري

قال ابو محمد كان اصابها سباء فخيرها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ان شئت انا وان شئت زوجك فقالت
بل زوجي فارسلها فلعنتها بنو تميم ٥ ومنهن

جمرة بنت الحارث بن عوف المري

خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابوها ان بها
سوءا ولم يكن بها فرجع اليها ابوها وقد برصت
وهي ام شبيب بن البرصاء الشاعر ٥ ومنهن

سودة القرشية

خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مصبية
فقالت اكره ان تضغوا صبيتي عند راسك فحمدها ودعا
لها ذكرها والتي قبلها ابن الجوزي في التلقيح ٥ وروى
عن مجاهد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب

صبية يتضاغوا [illegible]

فود لم يعد يخطب امراة فقالت حتى استامر ابي فلقيت اباها فاذن لها فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له فقال قد التحفنا لحافا غيرك ولم يسم مجاهد اسم هذه المراة ۝ وعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم

امامة بنت عمه حمزة

ابن عبد المطلب وقيل اسمها عمارة فاباها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انها ابنة اخي من الرضاعة ۝ وعرضت عليه ام حبيبة اختها ۝

فجميع من ذكر من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم المدخول بهن وغير المدخول بهن ومن وهبت نفسها له او خطبها ولم يتفق تزويجها او عرضت عليه فاباها نحو اربعين امراة على ما ذكرناه من الاختلاف ومن اهل العلم من ينكر بعضه ويقول انما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عشرة امراة ست منهن قرشيات لا شك فيهن وهن خديجة وعايشة وسودة وام سلمة وام حبيبة وحفصة ۝ ومن العرب زينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث

وجويرية

وجويرية بنت الحارث واسماء بنت النعمان وفاطمة بنت الضحاك وزينب بنت خزيمة ومن غيرهم ريحانة بنت زيد من بني النضير وصفية بنت حيي بن اخطب

وعن محمد بن يحيى بن حبان قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة امراة مسمى هولاء وزاد مليكة بنت كعب الليثية ۝ وقال ابو عبيدة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثماني عشرة امراة ۝ وقال محمد بن عمر الواقدي المجمع عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج اربع عشرة امراة وهن اللاي سمين وفارق منهن الجونية والكلابية ومات عنده خديجة وزينب بنت خزيمة وريحانة بنت زيد وقبض عن تسع وهن المذكورات اللاي بينا ذكرهن ۝ وقال ابو سعيد في شرف النبوة ان جملة ازواج النبي صلى الله عليه وسلم احدى وعشرون امراة طلق منهن ستا ومات عنده خمس وتوفي عن عشر وواحدة لم يدخل بها وكان صداقه لنسائه لكل واحدة خمسمائة درهم الا صفية فانه جعل عتقها صداقها وام حبيبة اصدقها عنه النجاشي ۝

ذكر سراري رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهن

مارية بنت شمعون القبطية

وهي ام ولد ابرهيم وكانت من حفن من كورة انصنا من صعيد مصر اهداها له المقوقس جريج بن مينا ولما ولدت مارية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه ابرهيم قال اعتقها ولدها ٥ وتوفيت مارية في المحرم سنة ست عشرة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان عمر يحشر الناس بنفسه لشهود جنازتها وصلى عليها عمر ودفنت بالبقيع ٥ **وريحانه** بنت زيد النضرية وقد تقدم خبرها في الزوجات ٥ **وقال** ابو عبيدة كان له اربع وهن مارية وريحانه واخرى جميلة اصابها في السبي وجارية وهبتها له زينب بنت جحش ٥ **وقال** قتادة كان للنبي صلى الله عليه وسلم وليدتان مارية وريحانه وبعضهم يقول ربيحة القرظية

ذكر اولاد رسول الله

صلى الله عليه وسلم

روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كان اول من ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل النبوة القاسم

وبه

وبه كان يكنى ثم ولدت له زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم ثم ولد له في الاسلام عبد الله فسمي الطيب والطاهر وامهم كلهم خديجة رضي الله عنها ٥ وكان اول من مات من ولده القاسم ثم عبد الله ماتا بمكة فقال العاص بن وائل السهمي قد انقطع ولده فهو ابتر فانزل الله تعالى ان شانئك هو الابتر ٥ وقيل الطيب والطاهر اسمان سوى عبد الله وقيل كان له الطاهر والمطهر ولدا في بطن ٥ وقيل كان له الطيب والمطيب ولدا ايضا في بطن ٥ وقيل انهم كلهم ماتوا قبل النبوة وكان بين كل ولدين لها سنة وكانت تسترضع لهم واما البنات فكلهن ادركن الاسلام واسلمن وهاجرن وسنذكر ان شاء الله تعالى اخبارهن ومن تزوجهن وما ولدن على ما نقف عليه وهؤلاء كلهم اولاد خديجة ولدوا بمكة ٥ ثم ولدت له مارية القبطية

ابراهيم بن رسول الله

صلى الله عليه وسلم

ولد في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة قال ابو عمر بن

عبد البر ذكر الزبير عن أشياخه أن أم إبراهيم مارية ولدته
بالعالية في المال الذي يقال له اليوم مشربة إبراهيم بالقف
وكانت قابلتها سلمى مولاة النبي صلى الله عليه وسلم امرأة أبي رافع
فبشر به أبو رافع النبي صلى الله عليه وسلم فوهب له عبدا فلما كان
يوم سابعه عق عنه بكبش وحلق رأسه حلقه أبو هند
وسماه يومئذ وتصدق بوزن شعره ورقا على المساكين وأخذوا
شعره فدفنوه في الأرض ٥ وعن أنس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم
وهذا يدل على أنه سماه في وقت ولادته قال الزبير دفعه
إلى أم سيف امرأة قين بالمدينة يقال له أبو سيف قال
الزبير وتنافست الأنصار فيمن يرضعه فجاءت أم بردة بنت المنذر بن
زيد الأنصاري زوجة البراء بن أوس فكلمت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في أن ترضعه فكانت ترضعه بلبن ابنها في بني مازن بن النجار
وترجع به إلى أمه وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم بردة
قطعة من نخل فناقلت بها إلى مال عبد الله بن زمعة ٥ وتوفي
إبراهيم في شهر ربيع الأول سنة عشر وقد بلغ ستة عشر شهرا مات
في بني مازن عند ظئره أم بردة وهي خولة بنت المنذر بن لبيد

وغسلته ودفن بالبقيع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو عاش لوضعت الجزية عن كل قبطي وقال أيضا لو عاش إبراهيم
ما رق له خال ٥ وفي حديث أنس بن مالك الصحيح أن إبراهيم إنما
مات عند ظئره أم سيف فإنه يقول فانطلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانطلقت معه فصادفنا أبا سيف ينفخ في كيره وقد
امتلأ البيت دخانا فأسرعت في المشي بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى انتهيت إلى أبي سيف فقلت يا أبا سيف أمسك
جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمسك فدعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالصبي فضمه إليه وقال ما شاء الله أن يقول قال
فلقد رأيته يكيد بنفسه فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يرضي الرب وإنا
بك يا إبراهيم لمحزونون ٥ **وقال** أبو عمر بن عبد البر
ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى على ابنه إبراهيم من غير
رفع صوت وقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما
يرضي الرب إنا بك يا إبراهيم لمحزونون ٥ وعن عطاء عن جابر
قال أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد عبد الرحمن بن عوف فأتى
به النخل فإذا ابنه إبراهيم في حجر أمه وهو يجود بنفسه فأخذه

رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم قال يا ابرهيم انا
لا نغني عنك من الله شيئا ثم ذرفت عيناه ثم قال يا ابرهيم لولا انه
امر حق ووعد صدق وان اخرنا سيلحق اولنا لحزنا عليك حزنا
هو اشد من هذا وانا بك يا ابرهيم لمحزونون تبكي العين ويحزن
القلب ولا نقول ما يسخط الرب ۝ قالوا ووافق موت
ابرهيم كسوف الشمس فقال قوم ان الشمس انكسفت لموته فخطبهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله
لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فافزعوا الى ذكر
الله والى الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم حين توفي ابرهيم
ان له مرضعا في الجنة يتم رضاعه ۝ وصلى عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكبر اربعا ۝ قال ابن عبد البر هذا
قول جمهور العلماء وهو الصحيح قال وقد قيل ان الفضل
ابن عباس غسل ابرهيم ونزل في قبره مع اسامة بن زيد
ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على شفير القبر
قال الزبير ورش قبره واعلم فيه بعلامة وهو اول قبر رش
عليه ۝ فلنذكر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
تزوجهن وما ولدن ووفاتهن وهن اربع ۝

زينب بنت رسول الله

صلى الله عليه وسلم

هي اكبر بناته رضي الله عنهن قال ابو عمر بن عبد البر ولدت
زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة ثلاثين من
مولد النبي صلى الله عليه وسلم حكاه عن محمد بن اسحق السراج عن
عبيد الله بن محمد بن سليمان الهاشمي ۝ وتزوج زينب ابو العاص
ابن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وهو ابن خالتها امه هالة بنت
خويلد قبل ان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرق بينهما
الاسلام وقد ذكرنا من خبر ابي العاص واسره في غزوة بدر
واطلاقه وسقنا ذلك كله هناك وخبر اسلامه وان رسول الله
صلى الله عليه وسلم رد زينب عليه بغير مهر جديد ولا نكاح جديد
وقيل بمهر جديد ونكاح جديد والله تعالى اعلم وولدت
له عليا مات صغيرا وامامة وهي التي حملها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الصلاة وعاشت امامة حتى تزوجها
علي بن ابي طالب بعد موت فاطمة فكانت عنده حتى اصيب
فخلف عليها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فتوفيت

عنده وماتت زينب في سنة ثمان من الهجرة قال ابو عمر وكان
سبب موتها انها لما خرجت من مكة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عمد لها هبار بن الاسود ورجل اخر ودفعها احدهما فيما ذكروا
فسقطت على صخرة فاسقطت واهراقت الدماء فلم تزل بها
مرضها ذلك حتى ماتت رضي الله عنها ٥

ورقية بنت رسول الله

صلى الله عليه وسلم

قال ابو عمر بن عبد البر ذكر ابو العباس محمد بن اسحق السراج
قال سمعت عبد الله بن محمد بن سليمان بن جعفر بن سليمان الهاشمي يقول
ولدت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله
صلى الله عليه وسلم ابن ثلاث وثلاثين سنة وكانت رقية عند
عتبة بن ابي لهب واختها ام كلثوم عند عتيبة بن ابي لهب فلما
انزل الله تعالى تبت يدا ابي لهب السورة قال لهما ابوهما
ابو لهب وامهما ام جميل بنت حرب بن امية حمالة الحطب
فارقا ابنتي محمد وقال ابو لهب راسي من راسكما حرام ان لم تفارقا
ابنتي محمد ففارقاهما فتزوج عثمان بن عفان رقية بمكة

وهاجرت

وهاجرت معه الى ارض الحبشة وولدت له هناك ابنا فسماه عبد الله
وبه كان يكنى فبلغ الغلام ست سنين فنقر عينه ديك فتورم
وجهه فمرض ومات ٥ وماتت رقية رضي الله عنها في شهر رمضان
على راس سبعة عشر شهرا من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر ودفنت عند
وصول زيد بن حارثة بالبشارة بوقعة بدر وكانت قد اصابتها
الحصبة وتخلف عثمان بن عفان رضي الله عنه عن غزوة بدر
بسبب مرضها بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥

وفاطمة بنت رسول الله

صلى الله عليه وسلم

قال ابو عمر بن عبد البر كانت فاطمة هي واختها ام كلثوم
اصغر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف في
الصغرى منهما وقال ابن السراج سمعت عبيد الله الهاشمي
يقول ولدت فاطمة رضي الله عنها في سنة احدى واربعين
من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وزوجها رسول الله صلى
الله عليه وسلم من علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعد وقعة احد

وقيل انه تزوجها بعد ان ابتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعايشه
رضي الله عنها باربعة اشهر ونصف وبنى بها بعد تزويجه اياها
بتسعة اشهر ونصف وكانت سنها يوم تزوجها خمس عشرة سنه
وخمسة اشهر ونصفا قال ابو عمر واختلف في مهره اياها فروى
انه مهرها درعه وانه لم يكن له ذلك الوقت صفراء ولا بيضاء
وقيل تزوجها على اربع مايه وثمانين درهما فامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يجعل ثلثها في الطيب قال وزعم اصحابنا
ان الدرع قدمها على من اجل الدخول بامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم اياه بذلك فولدت رضي الله عنها له حسنا
وحسينا ومحسنا وذهب محسن صغيرا ن وروى ابو عمر بن
عبد البر بسنده الى علي رضي الله عنه قال لما ولد الحسن
جا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اروني ابني ما سميتموه قلت
سميته حربا قال بل هو حسن فلما ولد الحسين قال اروني ابني ما
سميتموه قلت سميته حربا قال بل هو حسين فلما ولد الثالث
جا النبي صلى الله عليه وسلم فقال اروني ابني ما سميتموه قلت
حربا قال بل هو محسن ثم قال اني سميتهم باسماء ولد هارون
شبر وشبير ومشبر ه وولدت له رقيه وزينب

وام

وام كلثوم فهلكت رقيه ولم تبلغ وتزوج زينب عبد الله
ابن جعفر فماتت عنده وولدت له علي بن عبد الله بن جعفر ه
وتزوج ام كلثوم عمر بن الخطاب فولدت له زيد بن عمر ثم
خلف عليها بعده عون بن جعفر فلم تلد له حتى مات وخلف
عليها بعده محمد بن جعفر فولدت له جاريه وماتت عنها فخلف
عليها عبد الله بن جعفر فلم تلد له شيئا وماتت عنده وقيل بل
توفي عنها وماتت فاطمة رضي الله عنها بعد وفاة ابيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة اشهر وقيل بستة اشهر وقيل بثمانيه

وام كلثوم بنت رسول الله

صلى الله عليه وسلم

قد ذكرنا الاختلاف في انهما اصغر سنا هي او فاطمة وكانت
عند عتبة بن ابي لهب فلما قال له ابويه ولاخيه ما قالا لطلقا
بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبنيا بهما وجا عتيبه
حين فارق ام كلثوم الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال كفرت
بدينك وفارقت ابنتك وسطا عليه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما اني اسال الله ان يسلط عليك كلبا من كلابه

وكان خارجاً إلى الشام تاجراً مع نفر من قريش حتى نزلوا مكاناً
من الشام يقال له الزرقاء ليلاً فأطاف بهم الأسد تلك الليلة
فجعل عتبة يقول يا ويل أمه هو والله آكله بدعوة محمد قاتلي
ابن أبي كبشة وهو بمكة وأنا بالشام وقال أبو لهب
يا معشر قريش أعينونا هذه الليلة فإني أخاف دعوة محمد فجمعوا
أحمالهم وفرشوا لعتيبة في أعلاها وناموا حوله فجعل الأسد
ينصرف عنهم حتى ناموا وعتيبة في وسطهم ثم أقبل يتخطاهم ويتشممهم
حتى أخذ رأس عتيبة ففدغه قال أبو عمر ولما ماتت رقية
تزوج عثمان بن عفان بأم كلثوم في شهر ربيع الأول من
السنة الثالثة من الهجرة وبنى عليها في جمادى الآخرة من السنة
وتوفيت أم كلثوم رضي الله عنها في السنة التاسعة
من الهجرة ولم تلد لعثمان شيئاً وكانت وفاتها في شعبان
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان لو كانت عندنا ثالثة
زوجناكها يا عثمان وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونزل في حفرتها علي بن أبي طالب والفضل بن العباس
وأسامة بن زيد وقد روي أن أبا طلحة الأنصاري استأذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزل معهم في قبرها فأذن له

وغسلتها

وغسلتها أسماء بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب وهي
التي شهدت أم عطية غسلها وحكت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اغسلنها وتراً ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك الحديث ٥ قال
وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبر أم كلثوم ٥

ذكر أعمام رسول الله
صلى الله عليه وسلم

كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من العمومة أحد عشر أولاد
عبد المطلب بن هاشم وهم **الحارث** وبه كان
يكنى لأنه أكبر ولده ومن ولد الحارث وولد ولده جماعة
لهم صحبة من النبي صلى الله عليه وسلم منهم أبو سفيان بن الحارث
أسلم عام الفتح كما ذكرنا في غزوة الفتح وشهد حنيناً ٥
ونوفل بن الحارث هاجر وأسلم أيام الخندق وعبد شمس
وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ٥
وقثم بن عبد المطلب وهو أخو الحارث لأبويه
مات صغيراً ٥ **الثالث الزبير بن عبد المطلب**
وكان من أشراف قريش وابنه عبد الله بن الزبير شهد حنيناً

وشهد يومئذ واستشهد باجنادين ٥ وضباعة بنت الزبير لها صحبة
وام الحكم بنت الزبير روت عن النبي صلى الله عليه وسلم ٥ الرابع

حمزة بن عبد المطلب

كان يقال له اسد الله واسد رسوله ويكنى ابا عمارة وابا يعلى وهو
اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع وقد قدمنا في
انباء هذه السيرة خبر اسلامه ومقتله في غزوة احد ولم يكن له
الا ابنة واحدة وقيل ابنتان وقد ذكرناهما في من عرض على
رسول الله صلى الله عليه وسلم من النساء فاعرفهن ٥ الخامس

العباس بن عبد المطلب

كان يكنى ابا الفضل بابنه الفضل بن العباس وكان العباس
اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين وقيل بثلاث
سنين وامه نتلة ويقال نتيلة ابنة جناب بن كليب
ما لك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر وهو الضحيان بن
سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط وهي اول عربية
كست البيت الحرام الحرير والديباج واصناف الكسوة

وذلك

وذلك ان العباس ضل وهو صبي فنذرت ان وجدته ان تكسو
البيت الحرام فوجدته ففعلت ٥ وقد تقدم من خبر العباس في
غزوة بدر عند اسره وقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اني كنت مسلما وان القوم استكرهوني على الخروج ٥ وقال
ابو عمر بن عبد البر اسلم العباس قبل خيبر وكان يكتم اسلامه
قال ويقال انه اسلم قبل بدر وكان يكتب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم باخبار المشركين وكان يحب ان يقدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان مقامك بمكة خير فلذلك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم بدر من لقي منكم العباس فلا يقتله فانه اخرج كرها
وكان العباس انصر الناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد ابي طالب وولي السقاية بعد ابي طالب وقام بها وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرم العباس بعد اسلامه ويعظمه
ويجله ويقول هذا عمي وصنو ابي ٥ وكان العباس جوادا مطعما
وصولا للرحم ذا راي حسن ودعوة مرجوة ٥ وروي ان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه استسقى بالعباس في سنة سبع عشرة
وذلك عام الرمادة وكانت الارض اجدبت اجدابا شديدا

فقال كعب لعمر يا امير المومنين ان بني اسرائيل كانوا اذا اصابهم
مثل هذا استسقوا بعصبة الانبياء فقال عمر رضي الله عنه
هذا عم النبي صلى الله عليه وسلم وصنو ابيه وسيد بني هاشم
فمشى اليه عمر وشكا اليه ما فيه الناس ثم قال اللهم انا قد توجهنا
اليك بعم نبينا وصنو ابيه فاسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين
ثم قال يا ابا الفضل قم فادع فقام العباس فقال بعد حمد الله
والثناء عليه اللهم ان عندك سحابا وعندك ماء فانشر السحاب
ثم انزل الماء فيه علينا فاشدد به الاصل واطل به الفرع اللهم
انك لم تنزل بلاء الا بذنب ولم تكشفه الا بتوبة وقد توجه
القوم بي اليك فاسقنا الغيث اللهم شفعنا في انفسنا واهلنا
اللهم انا شفعاء عن من لا ينطق من بهائمنا وانعامنا اللهم
اسقنا سقيا وادعا نافعا طبقا سحا عاما اللهم لا نرجو الا
اياك ولا ندعو غيرك ولا نرغب الا اليك اللهم اليك نشكو
جوع كل جائع وعري كل عار وخوف كل خائف وضعف كل ضعيف
في دعاء له قال ابن عبد البر وهذه الالفاظ كلها لم تجئ في
حديث واحد ولكنها جاءت في احاديث جمعتها واختصرتها ولم
اخالف شيئا منها وفي بعضها فسقوا والحمد لله وفي بعضها
قال

قال فارخت السماء عزاليها فجاءت بامثال الجبال حتى استوت
الحفر بالآكام واخصبت الارض وعاش الناس فقال عمر هذا
والله الوسيلة الى الله والمكان منه وقال حسان بن ثابت في ذلك
سأل الامام وقد تتابع جدبنا فسقى الغمام بغرة العباس
عم النبي وصنو والده الذي ورث النبي بذاك دون الناس
احيا الاله به البلاد فاصبحت مخضرة الاجناب بعد الياس
وقال الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب
بعمي سقى الله الحجاز واهله عشية يستسقي بشيبته عمر
توجه بالعباس في الجدب راغبا فما كر حتى جاء بالديمة المطر
وتوفي العباس رضي الله عنه بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي
عشرة ليلة خلت من شهر رجب وقيل من شهر رمضان سنة
اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان بن عفان وصلى عليه عثمان
ودفن بالبقيع وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقيل تسع وثمانين سنة
وقال خليفة بن خياط كانت وفاة العباس سنة ثلاث
وثلاثين ودخل قبره ابنه عبد الله وكان للعباس من الولد
الفضل وهو اكبر ولده وبه كني وعبد الله وعبد الله
وقثم ولهم صحبة وعبد الرحمن ومعبد ولدا على عهد

رسول الله صلى الله عليه وسلم استشهدا بافريقيه في خلافة عثمان
ابن عفان وام حبيب كلهم من ام الفضل لبابة بنت الحارث
ابن حزن الهلاليه وهي اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم يقال انها اول امراة اسلمت بعد خديجة وكانت من
المنجبات وفيها يقول عبد الله بن يزيد الهلالي

ما ولدت نجيبة من فحل　　بجبل نعلمه وسهل
كستة من بطن ام الفضل　　اكرم بها من كهلة وكهل
عم النبي المصطفى ذي الفضل　　وخاتم الرسل وخير الرسل

وكان له من غير ام الفضل اربعة ذكور وهم
عون والحارث امه من هذيل وكثير وتمام امهما ام
ولد وكان اصغر اولاد العباس وكان العباس يحمله ويقول

تموا بتمام فصاروا عشره　　يا رب فاجعلهم كراما برره
واجعل لهم ذكرا وانم الثمره

ويقال ما رئيت قبور اشد تباعدا بعضها من بعض من
قبور بني العباس ولدتهم امهم ام الفضل في دار واحدة
استشهد الفضل باجنادين ومات معبد وعبد الرحمن
بافريقيه وتوفي عبد الله بالطايف وعبيد الله باليمن

وقثم

وقثم بسمرقند وكثير بينبع ۝ وتوفي العباس بعد
ان كف بصره ولم يسلم من اعمام رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا حمزة والعباس رضي الله عنهما ۝ والسادس من عمومته
صلى الله عليه وسلم **ابو طالب** واسمه عبد مناف
وهو اخو عبد الله ابي النبي صلى الله عليه وسلم لابويه
وعاتكة صاحبة الرؤيا في شان بدر امهم فاطمة بنت
عمرو بن عايذ بن عمر بن مخزوم وقد تقدم من احسانه ونصرته
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما يغني عن اعادته في
هذا الموضع ۝ وكان له من الولد طالب مات كافرا
وعقيل وجعفر وعلي وام هاني لهم صحبة وجمانه
وحكى ابو عمر بن عبد البر كان علي بن ابي طالب اصغر
من اخيه جعفر بعشر سنين وكان جعفر اصغر من عقيل
بعشر سنين وكان عقيل اصغر من طالب بعشر سنين ۝
والسابع من عمومة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو لهب واسمه عبد العزى كناه ابوه بذلك
لحسن وجهه ۝ ومن اولاده عتبة ومعتب ثبتا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم حنين وعتيبة قتله الاسد بالزرقاء

كما تقدم **الثامن عبد الكعبة** وقيل هو المقوم
ومنهم من جعل المقوم عبد الكعبة وجعل عمومته اثنا عشر
والتاسع حجل واسمه المغيرة **والعاشر ضرار**
وهو اخو العباس لابويه **والحادي عشر الغيداق**
سمي بذلك لانه كان اجود قريش واكثرهم طعاما ومنهم من
جعل الغيداق حجلا وعدهم عشرة حكاه ابن عبد البر وعد
الزبير بن بكار اولاد عبد المطلب ثلاثة عشر وعد المقوم
غير عبد الكعبة وجعله شقيق حمزة وحجل وصفية والله اعلم

ذكر عمات رسول الله
صلى الله عليه وسلم

كان له صلى الله عليه وسلم من العمات ست الاولى

صفية بنت عبد المطلب

وامها هالة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة وهي
شقيقة حمزة والمقوم وحجل كانت صفية في الجاهلية
تحت الحارث بن حرب بن امية بن عبد شمس ثم هلك عنها

فتزوجها

وتزوجها العوام بن خويلد بن اسد فولدت له الزبير والسائب
وعبد الكعبة توفيت في خلافة عمر بن الخطاب سنة عشرين
من الهجرة ولها ثلاث وسبعون سنة ودفنت بالبقيع
بفناء دار المغيرة بن شعبة ولها هجرة

وعاتكة بنت عبد المطلب

اختلف في اسلامها وهي صاحبة الرؤيا وكانت عند ابي امية
ابن المغيرة بن عبد الله المخزومي فولدت له عبد الله اسلم
وله صحبة وزهيرا وقريبة الكبرى

واروى بنت عبد المطلب

وقد اختلف ايضا في اسلامها وكانت عند عمير بن وهب
ابن عبد الدار بن قصي فولدت له طليب بن عمير وكان من
المهاجرين الاولين شهد بدرا وقتل باجنادين شهيدا

واميمة بنت عبد المطلب

كانت عند جحش بن رئاب فولدت له عبد الله بن جحش

قبل باجد شهيدا وانا احمد الاعمى الشاعر واسمه عبد
وزينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم وحبيبة وحمنة
كلهم له صحبة وعبيد الله بن جحش اسلم ثم تنصر ومات
بالحبشة كافرا ٥

وبرة بنت عبد المطلب

وكانت عند عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
فولدت له ابا سلمة واسمه عبد الله وكان زوج ام سلمة
قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥

وام حكيم البيضا بنت عبد المطلب

وكانت عند كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف
فولدت له اروى بنت كريز وهي ام عثمان بن عفان ٥
هؤلاي اعمامه صلى الله عليه وسلم وعماته
اسلم منهم حمزة والعباس وصفية بلا خلاف واختلف في
عاتكة واروى وبقيتهم ماتوا على شركهم ٥ قال ابو عمر
ابن عبد البر كان عبد الله ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو طالب والزبير وعبد الكعبة وام حكيم واميمة

واروى

واروى وعاتكة امهم كلهم فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن
عمران بن مخزوم وكان حمزة والمقوم وحجل وصفية امهم
هالة بنت وهب وكان العباس وضرار وقثم امهم نتيلة
وام الحارث سمرا بنت جنيدب بن حجير بن رئاب
ابن سواءة بن عامر بن صعصعة وقيل صفية بنت جنيدب
ابن حجير بن رياب بن حبيب بن سواءة وام ابي لهب لبنى بنت هاجر
ابن خزاعة والله اعلم ٥ ولنذكر خدمه صلى الله عليه وسلم

ذكر خدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم الاحرار وهم احد عشر

انس بن مالك بن النضر

ابن ضمضم بن زيد الانصاري النجاري
كان يكنى ابا حمزة وامه ام سليم بنت ملحان الانصارية
خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشر سنين عند
مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة للهجرة واختلف
في وقت وفاته فقيل مات في سنة احدى وتسعين وقيل سنة اثنين

وتسعين وقيل سنه ثلاث وتسعين قاله خليفه بن خياط
مات انس وله مايه وثلاث سنين وقيل كانت سنه اذ مات
مايه وعشر سنين وقيل غير ذلك واقل ما قيل فيه مايه سنه
الا سنه حكى هذه الاقوال ابو عمر بن عبد البر قال ويقال
انه اخر من مات بالبصره من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويقال انه قدم من صلبه وولد ولده نحو من مايه قبل
موته وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له فقال اللهم ارزقه
مالا وولدا وبارك له قال انس فاني من اكثر الانصار مالا ويقال انه
ولد لانس ثمانون ولدا منهم ثمانيه وسبعون ذكرا وابنتان

وهند واسما ابنا حارثه

ابن هند الاسلميان
شهد بيعه الرضوان في اخوه لهما سته وهم هند واسما
وخراش وذويب وفضاله وسلمه ومالك وحمران ولم
يشهدها اخوه في عددهم ولم يسم النبي صلى الله عليه وسلم
هند واسما وكانا من اهل الصفه ومات هند بالمدينه في خلافه معاويه
وتوفي اسما في سنه ست وستين بالبصره وهو ابن ثمانين سنه

رابع عشر السادس عشر

وربيعه بن كعب الاسلمي

وهو ربيعه بن كعب بن مالك بن يعمر الاسلمي ابو فراس وكان من
اهل الصفه وكان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر والحضر
وصحبه قديما ومات في سنه ثلاث وستين بعد الهجره

وعبد الله بن مسعود بن

غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن
صاهله بن كاهل بن الحارث بن تميم الهذلي
وكنيته ابو عبد الرحمن وهو حليف بني زهره وامه ام عبد
بنت عبد ود بن سواء بن قريم بن صاهله بن كاهل بن هذيل اسلم
عبد الله في اول الاسلام وكان سبب اسلامه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مر به وهو يرعى غنما لعقبه بن ابي معيط فاخذ شاة
حائلا من تلك الغنم فدرت عليه لبنا غزيرا فاسلم ثم ضمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليه وكان يلبسه نعليه اذا قام واذا جلس
جعلهما في ذراعيه حتى يقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
يمشي امام رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشى ويستره اذا

اغتسل وتوقظه اذا نام وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذنك علي ان يرفع الحجاب وان تسمع سوادي حتى انهاك وكان يعرف
في الصحابة بصاحب السواد والسواك وهو احد من شهد له رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالجنة ومات ابن مسعود بالمدينة في سنة اثنتين
وثلاثين وصلى عليه عثمان بن عفان وقيل عمار وقيل الزبير بن العوام
ودفنه بالبقيع ليلا بايصائه اليه بذلك ولم يعلم عثمان فعاتب
الزبير وكان يوم توفي ابن بضع وستين سنة ۞

وعقبة بن عامر بن عبس الجهني

من جهينة بن زيد بن سود بن اسلم بن عمرو بن الحاف بن قضاعة
وكان يكنى ابا حماد وقيل ابا اسيد وقيل ابا عمرو وقيل
ابا سعاد وقيل ابا الاسود وقيل ابا عمار وابا عامر وكان
عقبة بن عامر صاحب بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقودها
به في الاسفار قال ابو عمر سكن عقبة بن عامر مصر وكان واليا
عليها وابتنى بها دارا وتوفي في اخر خلافة معاوية ۞

وبلال بن رباح المؤذن

مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنهما

وكان

وكان يكنى ابا عبد الله ويقال ابا عبد الكريم وقيل ابا عبد الرحمن
وقيل ابا عمرو وقد تقدم خبره في اول السيرة وامه حمامة
وكان خازنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وآخا بينه وبين
عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وكان بلال رضي الله عنه صادق
الاسلام طاهر القلب وكان من مولدي السراة مات بدمشق سنة
عشرين وهو ابن ثلاث وستين سنة ودفن بمقبرتها عند الباب الصغير
وقيل مات سنة احدى وعشرين وهو ابن سبعين سنة ۞

وسعد مولى ابي بكر

الصديق رضي الله عنهما

خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه
الحسن البصري ويعد في اهل البصرة ۞

وذو مخمر بن اخي النجاشي

ويقال ابن اخته ويقال فيه ذو مخبر

خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر
وقد عده بعضهم في موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم

له احاديث خرجها اهل الشام وهو معدود فيهم ٥

وبكير بن شداخ الليثي

وقيل فيه بكر عده الشيخ ابو محمد الدمياطي في خدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥

وابو ذر الغفاري

ويقال ابو الذر والاول اشهر

واختلف في اسمه اختلافا كثيرا فقيل جندب بن جناده وهو
اصح ما قيل فيه ان شا الله وذكر ابو عمر بن عبد البر الاختلاف
في اسمه وترحم عليه بعد ذلك جندب بن جناده بن سفيان بن عبيد
ابن الواقعة بن حرام بن غفار بن مليل بن ضمرة بن كنانه بن خزيمه بن
مدركة بن الياس بن مضر بن نزار الغفاري وامه رمله بنت
الوقيعه من بني غفار تقدم خبر اسلامه في وفد غفار في اول
هذا السفر واقام ابو ذر عند قومه بعد اسلامه حتى
مضت بدر واحد والخندق ثم قدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فصحبه الى ان مات وقد ذكرنا قصة ابي ذر في

غزوة

غزوة تبوك وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم له رحم الله
ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده ٥ وكان من
خبره انه خرج بعد وفاة ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى الشام فلم
يزل به حتى كانت خلافة عثمان بن عفان فاستقدمه عثمان لشكوى
معاوية واسكنه الربذة فمات بها وصلى عليه عبد الله بن مسعود
وكان قد اقبل من الكوفة فدعي الى الصلاة عليه فقال من هذا
قيل ابو ذر فبكى طويلا وقال اخي وخليلي عاش وحده ومات
وحده ويبعث وحده طوبى له وذلك في سنة ست وثلاثين
من الهجرة ٥ روى عن ابي ذر جماعة من الصحابه وكان من اوعيه
العلم المبرزين في الزهد والورع والقول الحق سئل علي رضي الله
عنه عن ابي ذر فقال ذلك رجل وعا علما عجز عنه الناس
ثم اوكا عليه ولم يخرج شيئا منه ٥ وروى عن ابي هريره رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اظلت الخضراء
ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من ابي ذر ومن سره
ان ينظر الى تواضع عيسى ابن مريم فلينظر الى ابي ذر وفضائله
كثيرة ٥ وذكر ابو عمر بن عبد البر في خدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلع بن شريك

الاعوجي التيمي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحب
راحلته **وابو سلام الهاشمي** خادم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومولاه ۞

ذكر موالي رسول الله
صلى الله عليه وسلم

قال الشيخ ابو محمد الدمياطي رحمه الله ومواليه
من الرجال احد وثلاثون وهم
زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي
وكان لخديجة فاستوهبه رسول الله صلى الله عليه وسلم منها
واعتقه وقد تقدمت اخباره وقتل في مؤتة ۞
واسامة بن زيد بن حارثة وامه ام ايمن بركة
مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات اسامة في خلافة
معاوية في سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسع وقيل سنة اربع
وخمسين وصححه ابو عمر وكان عمره يوم مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم تسع عشرة سنة وقيل عشرين وقيل ثمان عشرة
وسكن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وادي القرى ثم رجع

الى

الى المدينة فمات بالجرف ۞ **وثوبان بن بجدد**
ويكنى ابو عبد الله على الاصح وهو من اهل السراة والسراة موضع
بين مكة واليمن وقيل انه من حمير وقيل انه من حكم بن سعد
العشيرة اصابه سباء فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعتقه ولم يزل معه في السفر والحضر الى ان توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخرج الى الشام فنزل الرملة ثم انتقل الى
حمص فابتنى بها دارا وتوفي بها سنة اربع وخمسين وكان ممن
حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وادى ما وعى روى عنه
جماعة من التابعين ۞ **وابو كبشة سليم** شهد بدرا
والمشاهد كلها قيل هو من فارس وقيل من مولدي ارض دوس
وقيل من مولدي مكة ابتاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعتقه وتوفي في سنة ثلاث عشرة في اليوم الذي استخلف فيه
عمر بن الخطاب وقيل توفي في سنة ثلاث وعشرين في اليوم
الذي ولد فيه عروة بن الزبير والله تعالى اعلم ۞
وانسة ويكنى ابا مسرح ويقال ابو مسروح
وكان من مولدي السراة اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعتقه ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدرا وقال ابن اسحق

كان يأذن على النبي صلى الله عليه وسلم إذا جلس حكاه
مصعب الزبيري ومات في خلافة أبي بكر رضي الله عنه ۞
وشقران واسمه صالح وكان حبشيا قيل ورثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيه وأعتقه بعد بدر
وقيل اشتراه من عبد الرحمن بن عوف وأعتقه وقيل وهبه له
فأعتقه وأوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته
ورباح وكان أسود نوبيا أسره من وفد
عبد القيس وأعتقه قال أبو عمر وربما أذن على النبي صلى
الله عليه وسلم أحيانا إذا انفرد رسول الله كان يأخذ
عليه الإذن ۞ **ويسار** وكان نوبيا أصابه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وهو الذي
قتله العرنيون كما تقدم ۞ **وأبو رافع** واسمه أسلم
وقيل إبراهيم وكان عند العباس فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم
فلما أسلم العباس بشر أبو رافع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بإسلامه فأعتقه وزوجه سلمى مولاته فولدت له عبيد الله
وكان عبيد الله كاتبا لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في
خلافته كلها قيل وخازنا أيضا ومات أبو رافع في أخر
خلافة

خلافة عثمان بالمدينة وقيل في خلافة علي قيل وكان أبو رافع قبطيا
وأبو مويهبة وكان من مولدي مزينة اشتراه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعتقه ۞ **ورافع** قال
الشيخ أبو محمد عبد المؤمن رحمه الله كان مولى لسعيد بن العاص
فورثه ولده فأعتقه بعضهم وتمسك بعضهم فجاء إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستشفعه فوهب له وكان يقول أنا مولى (يستعينه)
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حكى أبو عمر ذلك في أحد
القولين عن أبي رافع المتقدم ذكره والله أعلم ۞
وفضالة وهو مذكور في موالي رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ابن عبد البر لا أعرفه بغير ذلك وقيل
إنه مات بالشام ۞ **ومدعم** أسود وهبه لرسول الله
صلى الله عليه وسلم رفاعة بن زيد الجذامي وهو الذي قتل
بوادي القرى وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الشملة التي غلها تشتعل عليه نارا ۞ **وكركرة**
وكان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم وكان نوبيا أهداه
له هوذة بن علي فأعتقه ۞ **وزيد** وهو جد
هلال بن يسار بن زيد **وعبيد وطهمان**

مولياً رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف في طهمان
فقيل طهمان وقيل طهوان وقيل ذكوان ۝ واما عبيد
فروى عنه سليمن التيمي ۝ **ومابور** اهداه اليه
المقوقس وقيل كان خصيا ۝ **ورافد** **وابو رافع**
وهشام وهو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله ان امراتي لا تمنع يد لامس قال طلقها قال انها تعجبني
قال فاستمتع بها ۝ **وابو ضميرة** قيل اسمه
سعد الحميري قاله البخاري وقيل في اسمه غير ذلك
وكان مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وهو جد
حسين بن عبد الله بن ضميرة بن ابي ضميرة قيل وكان من العرب
فاعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب له كتابا يوصي به
فهو بيد ولده ۝ قال ابو عمر وقدم حسين بن عبد الله بن ضميرة
على المهدي بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالايصاء
بابي ضميرة وولده فوضعه المهدي على عينيه ووصله بثلثمائة
دينار ۝ **وحنين** ۝ قال ابو عمر بن عبد البر كان
عبدا وخادما للنبي صلى الله عليه وسلم فوهبه لعمه العباس
فاعتقه العباس قال وقد قيل انه مولى علي بن ابي طالب

وعده

وعده الشيخ ابو محمد في موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝
وابو عسيب واسمه احمر **وابو عبيده**
سفينه وكان عبدا لام سلمه زوج النبي صلى الله عليه وسلم
فاعتقته وشرطت عليه ان يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
مدة حياته فقال لو لم تشترطي ذلك علي ما فارقته وكان
اسمه رباح وقيل عمير وقيل رومان وقيل مهران قاله
الواقدي وقال ابو عمر مهران مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم غير سفينة سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم سفينه
بهذا الاسم لانه كان معه في سفر فكان كل من اعيا القى عليه
متاعه سيفا او ترسا فمر النبي صلى الله عليه وسلم به فقال
انت سفينه وكان اسود من مولدي الاعراب ۝
وابو هند وهو الذي قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حقه زوجوا ابا هند وتزوجوا اليه ۝ قال
ابو محمد ابتاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من
الحديبيه واعتقه **وانجشه** وكان حاديا للجمال
وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم له يا انجشه
رفقا بالقوارير **وابيسه** وكان حبشيا فصيحا

شهد بدرا واعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
وابو لبابه كان لبعض عمات رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعتقه وهو معدود في موالي رسول الله صلى الله عليه
وسلم **وقد ويفع** سباه رسول الله صلى الله عليه وسلم
من هوازن فاعتقه **وسعد** وهو الذي روى عنه
ابو عثمان النهدي ذكره ابو عمر بن عبد البر ٥
هولاي المشهورين من موالي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ٥ قال ابو محمد عبد المومن رحمه الله وقد قيل
انهم اربعون وزاد يوسف بن الجوزي
اباكبشة وسلمان الفارسي وسالما وسابقا
ذكره ابو عمر خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن
بولا وعبيد الله بن اسلم ونبيه وقيل فيه النبيه
وقيل النبيه بضم النون وفتحها ووردان ٥
وذكر ابو عمر بن عبد البر في موالي رسول الله صلى الله
عليه وسلم جماعة اخر منهم **ابو الحمراء** واسمه
هلال بن الحارث ويقال هلال بن ظفر **وافلح** **وذكوان**
وفي اسمه خلاف **وابو عبيد** له رواية **وابو لقيط**

وابو

وابو السمح اياد وقيل خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وضميرة بن ابي ضميرة قال ابو عمر مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بام ضميرة وهي تبكي فقال لها ما يبكيك
اجائعة انت ام عارية فقالت يا رسول الله فرق بيني وبين
ابني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفرق بين والدة
وولدها ثم ارسل الى الذي عنده ضميرة فابتاعه منه ٥
وكيسان او مهران واسمه هرمز يكنى ابا كيسان
اختلف فيه على عطاء بن السايب فقيل كيسان وقيل
طهمان وقيل ذكوان **وابو بكرة** نفيع بن مسروح
وهو ابن سمية جارية للحارث بن كلدة الثقفي معدود في
موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعتقه لما نزل اليه من حصن الطايف
واسلم وكان يقول انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان ابا الناس الا ان ينسبوني فانا نفيع بن مسروح وكناه
رسول الله ابا بكرة لانه تدلى اليه من بكرة من الحصن ٥
وابو سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل اسمه
حارث ٥ فهولاي عشرة اخر لكلهم خمسين والله اعلم

ومن النساء ام عياش وأميمة ام رافع سلمى
وبركة ام ايمن ومارية وريحانة ورزينة وميمونة
بنت عتيبة وخضرة ورضوى وام ضميرة ٥ وذكر
ابو عمر بن عبد البر اميمة لها رواية وميمونة بنت ابي عنبسة
غير ميمونة المذكورة آنفا ٥

ذكر حراس رسول الله

صلى الله عليه وسلم في غزواته وهم ثمانية
سعد بن معاذ حرسه يوم بدر حين نام بالعريش ٥
وذكوان بن عبد الله بن قيس ٥ ومحمد بن مسلمة الانصاري
حرسه باحد ٥ والزبير بن العوام حرسه يوم الخندق
وعباد بن بشر ٥ وسعد بن ابي وقاص ٥ وابو ايوب
الانصاري حرسه بخيبر ليلة بنى بصفية وبلال حرسه
بوادي القرى ٥ ولما انزل الله تعالى يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
والله يعصمك من الناس ٥ ترك
عند ذلك الحرس ٥

ذكر

ذكر كتاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم وهم
ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان
وعلي بن ابي طالب وعامر بن فهيرة وعبد الله بن الارقم
وابي بن كعب وثابت بن قيس بن شماس وخالد بن سعيد
ابن العاص وحنظلة بن الربيع الاسدي وزيد بن ثابت
ومعاوية بن ابي سفيان وشرحبيل بن حسنة وكان معاوية
وزيد يكتبان الوحي ٥ قال الشيخ الامام الفاضل
محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي الاندلسي
ثم القرطبي رحمه الله تعالى في كتاب الاعلام له والعلاء
ابن الحضرمي قال وكان المداوم على الكتابة زيد ومعاوية
قال ويقال ان معاوية لم يكتب له من الوحي شيئا وانما كان
يكتب الى الاطراف ٥ وكتب له عبد الله بن سعد بن ابي سرح ثم ارتد
فلما كان يوم الفتح اسلم وحسن اسلامه ٥ وذكر القضاعي
وكان الزبير بن العوام وجهم بن سعد يكتبان اموال
الصدقة وكان حذيفة بن اليمان يكتب خرص النخل

وكان المغيرة بن شعبة والحصين بن نمير يكتبان المداينات والمعاملات ۞ وذكر الحافظ ابو الخطاب بن دحية ان كتابه عليه السلام ينتهون الى سته وعشرين والله اعلم وقد قدمنا ذكر رسله صلى الله عليه وسلم ۞

ذكر رفقاء رسول الله

صلى الله عليه وسلم النجباء وهم اثنا عشر

ابو بكر وعمر وحمزه وعلي وجعفر وابو ذر والمقداد وسلمان وحذيفه وابن مسعود وعمار بن ياسر وبلال ابن رباح ۞ وكان علي بن ابي طالب والزبير ابن العوام ومحمد بن مسلمة وعاصم بن ابي الاقلح والمقداد رضوان الله عليهم اجمعين يضربون الاعناق بين يديه صلى الله عليه وسلم ۞ وحسب ذلك ما يسره صلى الله عليه وسلم ما ذكرنا فلنأخذ الان في ذكر صفاته الذاتيه والمعنويه واحواله صلى الله عليه وسلم ۞

ذكر صفة رسول الله

صلى الله عليه وسلم الذاتية

قد

قد وردت الاخبار الصحيحة والمشهورة من حديث علي بن ابي طالب وانس بن مالك وابي هريرة والبراء بن عازب وعايشة ام المومنين وابن ابي هالة وابي جحيفة وجابر بن سمرة وام معبد وابن عباس ومعرض بن معيقيب وابي الطفيل والعداء بن خالد وخريم بن فاتك وحكيم بن حزام وغيرهم رضوان الله عليهم انه كان صلى الله عليه وسلم ربعة من القوم لا باين من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين بعيد ما بين المنكبين ابيض اللون مشربا حمرة وفي روايه ازهر اللون ليس بالابيض الامهق ولا بالادم له شعر رجل يبلغ شحمة اذنيه اذا طال واذا قصر الى انصافهما لم يبلغ شيبه في راسه ولحيته عشرين شعرة كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضه ظاهر الوضاءة مبلج الوجه يتلالا وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر حسن الخلق معتدله لم تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة وسيما قسيما في عينيه دعج وفي اشفاره غطف وفي صوته صهل وروى صحل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما

وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه من بعيد واحلاه واحسنه
من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كان
منطقه خرزات نظم يتحدرن واسع الجبين ازج الحواجب
في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور
يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم سهل الخدين ضليع الفم
اشنب مفلج الاسنان دقيق المسربة من لبته الى سرته شعر
يجري كالقضيب ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره اشعر
الذراعين والمنكبين بادن متماسك سواء الصدر
والبطن فسيح الصدر ضخم الكراديس انور المتجرد عريض
الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين
سائل الاطراف سبط القصب خمصان الاخمصين مسيح
القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال قلعا وفي رواية
اذا مشى يتقلع كناية عن قوة الخطو كالذي يمشي في صبب
ويخطو تكفيا ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى
كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا بين كتفيه
خاتم النبوة كانه زر حجلة او بيضة حمامة لونه كلون جسده
عليه خيلان كان عرقه اللؤلؤ ولريح عرقه اطيب

ريح

قوله متمم ... ٩ ... ٨
الازج المتقوس الحاجبين مع
الطول الحاجبين مع دقتهما
وسبوغهما الى مؤخر العينين
والعرنين الانف والقناه طوله
ودقة ارنبته وحدب في وسطه
والشمم ارتفاع القصبة واستوا
اعلاها واشراف الارنبة قليلا
وضليع الفم واسعه والشنب
تحدد اطراف الاسنان
والمسربه الشعر المستدق ما بين اللبه
والسره قوله متماسك اي متماسك
اللحم غير مسترخيه
الشثن الغليظ القصير
سائل الاطراف اي طويل الاصابع
الخمصان المرتفع الاخمص بالارتفاع
من باطن القدم عن الارض
والمسيح الممسوح طاهر القدمين
قوله يخطو تكفيا ويمشي هونا
يريد انه يتمايل اذا مشى ويمشي في
رفق غير مختال والهون الرفق

ريح المسك الاذفر يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله
صلى الله عليه وسلم قال البراء ما رايت من ذي لمة في حلة
حمراء احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو هريرة
ما رايت شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس
تجري في وجهه واذا ضحك يتلالا في الجدر وقال جابر بن سمرة
وقد قال له رجل كان وجهه صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال
لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديرا وكان عمر بن الخطاب
ينشد قول زهير بن ابي سلمى في هرم بن سنان

لو كنت من شيء سوى بشر كنت المضيء لليلة البدر

ثم يقول عمر وجلساؤه كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يكن كذلك غيره وفيه عليه السلام يقول عمه العباس

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للارامل
تطيف به الهلاك من ال هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل
وميزان حق لا يخيس شعيرة ووزان عدل وزنه غير عائل

ذكر صفة خاتم النبوة

الذي كان بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم

روى عن جابر بن سمرة وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ورايت خاتمه عند كتفيه مثل بيضة الحمامة يشبه
جسمه وعن ابي رمثة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا رمثة ادن مني امسح ظهري فدنوت فمسحت ظهره ووضعت
اصابعي على الخاتم فغمزتها فقيل له وما الخاتم فقال شعر مجتمع
عند كتفيه وعنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالتفت فاذا خلف كتفيه مثل التفاحة قلت يا رسول الله اني
اداوي فدعني حتى اطبها واداويها قال طبيبها الذي خلقها
وعنه من طريق اخر قلت يا رسول الله اني طبيب من اهل بيت
اطبا وكان ابي طبيبا في الجاهلية معروفا ذلك لنا فاذن لي
في التي بين كتفيك فان كانت سلعة بططتها فشفا الله نبيه
فقال لا طبيب لها الا الله وهي مثل بيضة الحمامة

ذكر صفة شعر رسول الله

صلى الله عليه وسلم وطوله

روى عن ابي اسحق قال سمعت البرا يصف شعر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال كان شعره الى شحمة اذنيه وعنه

قال سمعت البرا يقول ما رايت احدا من خلق الله احسن في
حلة حمرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جمته لتضرب
قريبا من منكبيه وفي لفظ من عاتقيه وعن قتادة قال قلت
لانس بن مالك كيف كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كان شعرا رجلا ليس بالسبط ولا بالجعد من اذنيه وعاتقه
وعن انس كان لا يجاوز شعره اذنيه وعنه كان الى انصاف
اذنيه وعن علي رضي الله عنه قال كان شعر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوق الوفرة ودون الجمة وعن ام هاني قالت رايت
في راس رسول الله صلى الله عليه وسلم ضفاير اربعا وعنها
قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم مكة وله اربع
غداير وعن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كثير شعر الشعر واللحية وعن جابر بن عبد الله قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد على قصاص شعره

ذكر عدد شيب رسول الله

صلى الله عليه وسلم ومن قال انه خضب

روى عن حميد الطويل قال سئل انس بن مالك هل خضب

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما شانه الله بالشيب وما
كان فيه من الشيب ما يخضب انما كانت شعرات في مقدم لحيته
ولم يبلغ الشيب الذي كان به عشرين شعرة وفي رواية عن
انس ايضا ما كان في راسه ولحيته الا سبع عشرة او ثمان عشرة
وعن جابر بن سمرة وقد سئل عن شيب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال كان اذا دهن راسه لم يتبين واذا لم يدهنه تبين
وعن محمد بن واسع قيل يا رسول الله لقد اسرع اليك الشيب
فقال شيبتني الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت واخواتها
وعن ابي سلمة قيل يا رسول الله نرى في راسك شيبا قال
ما لي لا اشيب وانا اقرا هود واذا الشمس كورت وفي رواية
وما فعل بالامم قبلي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
ابو بكر اراك قد شبت يا رسول الله قال شيبتني هود والواقعة
والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت ومن
رواته واخواتها اقتربت الساعة والمرسلات واذا الشمس
كورت وفي رواية اخرى عن انس قال قال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه بابي وامي يا رسول الله وما اخواتها قال الواقعة
والقارعة وسال سائل واذا الشمس كورت ٥

هذا ما رايناه مما ورد في شيبه وسببه ٥

واما من قال انه خضب

صلى الله عليه وسلم

فقد روي عن عبد الله بن موهبة قال دخلنا على ام سلمة
رضي الله عنها فاخرجت الينا صرة فيها شعر من شعر النبي
صلى الله عليه وسلم مخضوبا بالحنا والكتم وعن سعد بن
ابي عبد الرحمن قال رايت شعرا من شعره يعني النبي صلى الله عليه
وسلم فاذا هو احمر فسالت عنه فقيل لي احمر من الطيب
وعن ابي جعفر قال شمط عارضا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخضبه بحنا وكتم وعن ابي رمثة انه وصف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذو وفرة وبها ردع
من حنا وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يصفر لحيته بالخلوق
ويحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصفر وعن عبد الرحمن
الثمالي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغير لحيته بالسدر
ويامر بتغيير الشعر مخالفة للاعاجم هذا ما امكن ايراده
من صفاته الذاتية وسنذكر ان شاء الله بعد ذكر صفاته المعنوية
حسبما يسر الله لجمعه من صفاته الذاتية والمعنوية

ذكر صفات رسول الله

صلى الله عليه وسلم المعنوية

وما ورد في اكله وشربه ونومه وضحكه وعبادته
ونكاحه وخلقه وحلمه واحتماله وعفوه وصبره على ما لكره
وجوده وكرمه وسخايه وسماحته وشجاعته ونجدته وحيايه
واغضايه وحسن عشرته وادبه وبسط خلقه وشفقته ورافته
ورحمته ووفايه وحسن عهده وصلته للرحم وتواضعه وعدله
وامانته وعفته وصدق لهجته ووقاره وصمته وتوءدته
ومروته وحسن هديه وزهده وخوفه ربه تعالى وطاعته
له وشدة عبادته صلى الله عليه وسلم ه

فاما ما ورد في اكله

وشربه ونومه وضحكه وعبادته

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ من الاكل
والشرب بالاقل واعتمد من ذلك على ما يمسك الرمق
ويسد الخلة وقد جات الاخبار الصحيحة بذلك ولم يزل

العرب والحكما يتمادح بقلتهما وتذم بكثرتهما لان كثرة الاكل
والشرب دليل على النهم والحرص والشره وقلة ذلك دليل
على القناعة وملك النفس وقمع الشهوة ه وقد روينا باسناد
متصل عن المقدام بن معدي كرب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما ملا ابن ادم وعا شرا من بطنه حسب ابن ادم اكلات
يقمن صلبه فان كان لا محاله فثلث لطعامه وثلث لشرابه
وثلث لنفسه ولان كثرة النوم من كثرة الاكل والشرب
وقد روي عنه عليه السلام انه كان احب الطعام اليه ما كان
على ضفف اي كثرة الايدي وعن عايشة رضي الله عنها قالت
لم يمتلي جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعا قط وانه كان في
اهله لا يسالهم طعاما ولا يتشهاه ان اطعموه اكل وما اطعموه
قبل وما سقوه شرب ه قال اهل العلم ولا يعترض على هذا
بحديث بريرة وقوله صلى الله عليه وسلم الم ار البرمة فيها لحم
اذ لعل سبب سواله ظنه اعتقادهم انه لا يحل له فاراد بيان
سنته اذ راهم لم يقدموه اليه مع علمه انهم لا يستاثرون
عليه به فصدق عليهم ظنه وبين لهم ما جهلوه من امره بقوله هو
لها صدقة ولنا هدية ه وكان يخلو بسه صلى الله عليه وسلم

للاكل جلوس المستوفز مقعيا ويقول انما انا عبد اكل كما
ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد ه وفي حديث صحيح قوله
صلى الله عليه وسلم اما انا فلا آكل متكئا وليس معنا الاتكا
عند المحققين الميل على شق وانما الاتكا هو التمكن للاكل
والقعود في الجلوس له كالمتربع وشبهه من تمكن الجلسات
التي يعتمد فيها الجالس على ما تحته والجالس على هذه الهيئة
يستدعي الاكل ويستكثر منه وكان صلى الله عليه وسلم على خلاف
ذلك ه وكان صلى الله عليه وسلم اذا رفع الطعام من بين يديه قال
الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا واوانا وجعلنا مسلمين وفي رواية
يقول الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مودع ولا مستغنى
عنه ربنا وكان لا ياكل على خوان ولا في سكرجة ولا مناخل في
ما اكل ياكل ما وجدان وجد تمرا اكله وان وجد خبزا اكله او شواء اكله
وان وجد لبنا اكتفى به ولم ياكل خبزا مرققا واكل صلى الله عليه وسلم
الخبز بالخل وقال نعم الادام الخل واكل لحم الدجاج ولحم الحبارى
وكان يحب الدبا وياكله ويعجبه الذراع من الشاة وقال
ان اطيب اللحم لحم الظهر وقال كلوا الزيت وادهنوا به فانه
من شجرة مباركة وكان ياكل باصابعه الثلاث ويلعقهن ه

واكل

واكل صلى الله عليه وسلم خبز الشعير بالتمر وقال هذا ادم هذا
واكل البطيخ بالرطب والقثا بالرطب والتمر بالزبد وكان
يحب الحلوا والعسل ه وكان يشرب قاعدا وربما شرب قايما
ويتنفس ثلاثا واذا فضلت منه فضلة واراد ان يسقيها بدا بمن
عن يمينه وشرب صلى الله عليه وسلم لبنا وقال من اطعمه
الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن
سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه وقال
ليس شي يجزي مكان الطعام والشراب غير اللبن ه

واما نومه صلى الله عليه وسلم

فكان قليلا جاءت بذلك الاثار الصحيحة وقال صلى الله
عليه وسلم ان عيني تنامان ولا ينام قلبي وكان نومه على جانبه
الايمن استظهارا على قلة النوم لان النوم على الجانب الايسر
اهنا لهدو القلب وما يتعلق به من الاعضاء الباطنة لميلها
الى الجانب الايسر فيستدعي ذلك الاستثقال فيه والطول
واذا نام النايم على الجانب الايمن تعلق القلب وقلق فاسرع
الافاقة ولم يغمره الاستغراق وكان صلى الله عليه وسلم ينام
اول الليل ثم يقوم من السحر ثم يوتر ثم ياتي فراشه فاذا سمع

الاذان وثب وكان اذا نام نفخ ولا يغط غطيطا واذا راى في
منامه ما يروعه قال هو الله لا شريك له واذا اخذ مضجعه
وضع كفه اليمنى تحت خده وقال رب قني عذابك يوم تبعث
عبادك وكان يقول اللهم باسمك اموت واحيا واذا
استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور

واما ضحكه صلى الله عليه وسلم

فكان جله التبسم وربما ضحك من شيء معجب حتى تبدو
نواجذه من غير قهقهة صلى الله عليه وسلم ○

واما عبارته صلى الله عليه وسلم

فكان افصح الناس يخاطب كل امة بلسانها ويحاورها بلغتها
ويباريها في منزع بلاغتها وقد تقدم من كلامه في كتبه الى
ملوك اليمن وغيرها ما يدل على ذلك وان كان ذلك لا
يحتاج فيه الى اقامة دليل بعد ان انزل القرآن بلغته
وكان صلى الله عليه وسلم اذا تكلم بين كلامه حتى يحفظه من جلس
اليه ويعيد الكلمة ثلاثا لتعقل عنه ويخزن لسانه لا يتكلم
في غير حاجة ويتكلم بجوامع الكلم فصل لا فضول ولا تقصير
وكان يتمثل بشيء من الشعر ويتمثل بقوله ويأتيك بالاخبار من

لم

لم تزود ويعتذر لك صلى الله عليه وسلم ۞

واما النكاح وما يتعلق به

فهو مما يكثر التمدح بكثرته وذلك لانه دليل الكمال
وصحة الذكورية ولم تزل المفاخرة بكثرته عادة معروفه
والتمادح به سيرة ماضية وسنة مأثورة قال ابن عباس
رضي الله عنهما افضل هذه الامة اكثرها نساء مشيرا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم
تناكحوا فاني مباه بكم الامم ○ وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ممن اقدره الله تعالى على ذلك وحببه له وكان صلى الله
عليه وسلم يدور على نسائه في الساعة من الليل والنهار وهن
احدى عشرة رواه انس قال وكنا نتحدث انه اعطي قوة
ثلاثين خرجه النسائي ○ وعن طاوس اعطي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوة اربعين رجلا في الجماع ومثله
عن صفوان بن سليم وقالت سلمى مولاته طاف النبي صلى الله عليه
وسلم ليلة على نسائه التسع وتطهر من كل واحدة قبل ان يأتي
الاخرى وقال هذا اطهر واطيب ۞

وأما خلقه صلى الله عليه وسلم

فقد قال الله عز وجل فيه مخاطبا له صلى الله عليه وسلم
وإنك لعلى خلق عظيم قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه
القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه وقال صلى الله عليه
وسلم بعثت لأتمم مكارم الأخلاق قال علي وأنس رضي الله
عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا
وكان صلى الله عليه وسلم فيما ذكره المحققون مجبولا على ذلك
في أصل خلقته وأول فطرته لم يحصل ذلك له باكتساب ولا
رياضة إلا بجود إلهي وخصوصية ربانية ومن طالع سيرته
منذ صباه إلى آخر عمره حقق ذلك وكذلك سائر الأنبياء صلوات
الله عليهم

وأما حلمه واحتماله وعفوه

مع القدرة والصبر على ما يكره

وقد جعلوا من هذه الألقاب فرق فقالوا الحلم حالة توقر
وثبات عند الأسباب المحركات والاحتمال حبس النفس
عند الآلام والمؤذيات ومثله الصبر ومعانيها متقاربة

وأما

وأما العفو فهو ترك المؤاخذة وهذا كله مما أدب الله
تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم فقال خذ العفو
وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين روي أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه هذه الآية سأل جبريل عن
تأويلها فقال له حتى أسأل العالم ثم ذهب فأتاه فقال
يا محمد إن الله يأمرك أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك
وتعفو عن من ظلمك وقال تعالى مخاطبا له صلى
الله عليه وسلم واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور
وقال فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل وقد روي
في حلمه واحتماله وعفوه وصبره أحاديث كثيرة وقصص
مشهورة وقد تقدم منها في أخباره في أثناء هذه السيرة جملة
كافية ونحن نشير الآن في هذا الموضع إليها وننبه في هذه
الترجمة عليها منها قضية أحد حين ناله من أذى كفار
قريش ما ناله مما قدمنا ذكره فشق ذلك على أصحابه وقالوا
يا رسول الله لو دعوت عليهم فقال إني لم أبعث لعانا ولكني
بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون
روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال في بعض كلامه

بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال رب
لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا ولو دعوت علينا مثلها لهلكنا
من عند آخرنا فلقد وطئ ظهرك وأدمي وجهك وكسرت رباعيتك
فأبيت أن تقول إلا خيرا فقلت اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون
ومنها قضية غورث بن الحارث ودعثور بن الحارث حين
أرادا أن يفتكا به وأظفره الله بهما وأمكنه منهما فعفا عنهما كما تقدم
ذكر ذلك في غزوتي غطفان وذات الرقاع **ومنها عفوه**
عن الذين هبطوا عليه في عمرة الحديبية وأرادوا قتله فأخذوا
فأعتقهم صلى الله عليه وسلم **ومنها** صفحه عن قريش حين أمكنه
الله منهم يوم الفتح وهم لا يشكون في استئصال شأفتهم وإبادة
خضرائهم لما تقدم من أذاهم له فما زاد على أن عفا وصفح وقال
ما تقولون إني فاعل بكم قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم
فقال أقول كما قال أخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله
لكم وهو أرحم الراحمين **ومما لم نذكره**
فيما أثنا عليه من سيرته صلى الله عليه وسلم ما ورد في الحديث
الصحيح من قول الرجل له اعدل فإن هذه قسمة ما أريد بها
وجه الله فلم يزد صلى الله عليه وسلم في جوابه إلا أن بين له

ما

ما جهله ووعظ نفسه وذكرها بما قال له فقال ويحك فمن
يعدل إن لم أعدل خبت وخسرت إن لم أعدل ونهى من أراد قتله
من أصحابه **ومنه** ما روي عن أنس رضي الله عنه قال
كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد غليظ الحاشية فجبذه
أعرابي بردائه جبذة شديدة حتى أثرت حاشية البرد في صفحة
عاتقه ثم قال يا محمد احمل لي على بعيري هذين من مال الله الذي
عندك فإنك لا تحمل لي من مالك ولا من مال أبيك فسكت النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال المال مال الله ويقاد منك يا
أعرابي ما فعلت بي قال لا قال لم قال لأنك لا تكافئ بالسيئة
السيئة فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم أمر أن يحمل له على
بعير شعير وعلى الآخر تمر **ومنه** خبر زيد بن سعنة
حين أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل إسلامه وكان
من أحبار يهود جاء يتقاضاه دينا عليه فجبذ ثوبه عن منكبه
وأخذ بمجامع ثيابه وأغلظ له ثم قال إنكم يا بني عبد المطلب مطل
فانتهره عمر بن الخطاب رضي الله عنه وشدد له في القول والنبي
صلى الله عليه وسلم يتبسم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنا وهو كنا إلى غير هذا منك أحوج يا عمر تأمرني بحسن القضاء

وتأمره بحسن التقاضي ثم قال لقد بقي من أجله ثلاث وأمر عمر
بقضيه ماله ويزيده عشرين صاعاً لما روعه فكان سبب
إسلامه وذلك أنه كان يقول ما بقي من علامات النبوة شيء إلا وقد
عرفتها في محمد إلا اثنتين لم أخبرهما يسبق حلمه جهله ولا
تزيده شدة الجهل إلا حلماً فاختبرته بهذا فوجدته كما وصف
والحديث عن حلمه وصبره وعفوه كثير ۝ روي عن عائشة رضي الله عنها
قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصراً من مظلمة
ظلمها قط ما لم تكن حرمة من محارم الله وما ضرب بيده شيئاً قط
إلا أن يجاهد في سبيل الله وما ضرب خادماً ولا امرأة وجيء إليه
برجل فقيل هذا أراد أن يقتلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
لن تراع لن تراع ولو أردت ذلك لم تسلط علي صلى الله عليه وسلم ۝

وأما جوده وكرمه وسخاؤه

وسماحته صلى الله عليه وسلم

ومعانيها متقاربة وقد فرق بعضهم بينها بفروق فجعلوا الكرم
الإنفاق بطيب النفس فيما يعظم خطره ونفعه وسموه أيضاً
جرأة وهو ضد النذالة ۝ والسماحة التجافي عما يستحقه

المرء

المرء عند غيره بطيب نفس وهو ضد الشكاسة والسخاء
سهولة الإنفاق وتجنب اكتساب ما لا يحمد وهو الجود وهو
ضد التقتير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك
بالمحل الأرفع بهذا جاءت الأحاديث الصحيحة منها ما رويناه
في صحيح البخاري عن ابن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول
ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً فقال لا ۝ وعن عبد الله بن عرش
عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس
بالخير وأجود ما كان في شهر رمضان وكان إذا لقيه جبريل
عليهما السلام أجود بالخير من الريح المرسلة ۝ وعن أنس
أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه غنماً
بين جبلين فرجع إلى بلده وقال أسلموا فإن محمداً يعطي عطاء من لا
يخشى فاقة ۝ وقد ذكرنا ما أعطاه صلى الله عليه وسلم من غنائم
هوازن وأخباره صلى الله عليه وسلم في ذلك كثيرة وعطاياه
فاشية لو استقصيناها لطال بها التأليف ۝ وكان لا يبيت في
بيته دينار ولا درهم فإن فضل ولم يجد من يعطيه وفجأه
الليل لم يأو إلى منزله حتى يبرأ منه إلى من يحتاج إليه لا
يأخذ مما آتاه الله إلا قوت أهله عاماً فقط من أيسر ما يجد

من التمر والشعير ويضع سائر ذلك في سبيل الله ويترك من قوت
اهله حتى يحتاج قبل انقضاء العام صلى الله عليه وسلم ٥

واما شجاعته ونجدته

صلى الله عليه وسلم

فقد قالوا الشجاعة فضيلة قوة الغضب وانقيادها للعقل
والنجدة ثقة النفس عند استرسالها الى الموت حيث يحمد
فعلها دون خوف وكان النبي صلى الله عليه وسلم منها بالمكان
الذي لا يجهل قد حضر المواقف الصعبة وفر الكماة والابطال
عنه وهو ثابت لا يبرح ومقبل لا يدبر وقد قدمنا من اخباره
وثباته وحملاته في يومي احد وحنين ما يقف عليه هنالك
وقد روينا ما سنده متصل عن البراء وقد ساله رجل افررتم يوم
حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يفر ثم قال لقد رايته على بغلته البيضاء
وابو سفيان آخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول
انا النبي لا كذب وزاد غيره انا ابن عبد المطلب قيل
فما رئي يومئذ احد كان اشد منه وقال غيره نزل النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم عن بغلته وذكر مسلم عن العباس قال فلما التقى
المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله
صلى الله عليه وسلم يركض بغلته نحو الكفار وانا آخذ بلجامها
اكفها ارادة ان لا تسرع وابو سفيان آخذ بركابه ثم نادى
يا للمسلمين الحديث ٥ وقال ابن عمر ما رايت اشجع ولا انجد
ولا اجود ولا ارضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه انا كنا اذا حمي البأس
ويروى اشتد البأس واحمرت الحدق اتقينا برسول الله
صلى الله عليه وسلم فما يكون احد اقرب الى العدو منه ولقد
رايتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا
الى العدو وكان من اشد الناس يومئذ باسا ٥ وقيل كان
الشجاع الذي يقرب منه صلى الله عليه وسلم اذا دنا العدو لقربه
منه ٥ وعن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس
واجود الناس واشجع الناس لقد فزع اهل المدينة ليلة
فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
راجعا قد سبقهم الى الصوت واستبرأ الخبر على فرس لابي طلحة عري
والسيف في عنقه وهو يقول لن تراعوا وقال عمران بن حصين ما لقي

رسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة إلا كان أول من يضرب ه

وأما حياؤه وإغضاؤه

صلى الله عليه وسلم

والحياء رقة تعتري وجه الإنسان عند فعل ما يتوقع كراهته
أو ما يكون تركه خيرا من فعله والإغضاء التغافل عما يكره
الإنسان بطبيعته وكان النبي صلى الله عليه وسلم أشد الناس
حياء وأكثرهم عن العورات إغضاء وقد أخبر الله تعالى
بحيائه فقال إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم وعن
أبي سعيد الخدري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء
من العذراء في خدرها وكان إذا كره شيئا عرفناه في وجهه
وكان صلى الله عليه وسلم لا يشافه أحدا بما يكرهه حياء وكرم
نفس وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا بلغه عن أحد ما يكرهه لم يقل ما بال
فلان يقول كذا ولكن يقول ما بال أقوام يصنعون
أو يقولون كذا ينهى عنه ولا يسمي فاعله وروى أنس أنه دخل
عليه رجل به أثر صفرة فلم يقل له شيئا وكان لا يواجه أحدا

بما يكره فلما خرج قال لو قلتم له يغسل هذا ويروى ينزعها وروي عنه
صلى الله عليه وسلم أنه كان من حيائه لا يثبت بصره في وجه أحد وأنه كان
يكني عما اضطره الكلام إليه مما يكره صلى الله عليه وسلم ه

وأما حسن عشرته وأدبه

وبسط خلقه صلى الله عليه وسلم

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرم الناس عشرة
وأكثرهم أدبا وأبسطهم خلقا مع أصناف الخلق بشرت
بذلك الأخبار الصحيحة منها ما رويناه بسند متصل عن
قيس بن سعد قال زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر قصة في آخرها فلما أراد الانصراف قرب له سعد حمارا
ووطأ عليه بقطيفة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال سعد يا قيس اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قيس فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب
فأبيت فقال إما أن تركب وإما أن تنصرف فانصرفت وفي
رواية أخرى اركب أمامي فصاحب الدابة أولى بمقدمها ه
وكان صلى الله عليه وسلم لا يدع أحدا يمشي معه وهو راكب

جني عمله فاني قال تقدمني الى المكان الذي تريده
وركب صلى الله عليه وسلم حمارا اعريا الى قباء وابو هريرة معه
فقال يا ابا هريرة احملك فقال ما شيت يا رسول الله فقال
اركب وكان في ابي هريرة ثقل فوثب ليركب فلم يقدر فاستمسك
برسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعا ثم ركب صلى الله عليه وسلم
فقال يا ابا هريرة احملك فقال ما شيت يا رسول الله فقال اركب
فلم يقدر على ذلك فتعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعا
جميعا ثم قال يا ابا هريرة احملك فقال لا والذي بعثك بالحق
لا صرعتك ثالثا وكان لا يدع احدا يمشي خلفه ويقول خلوا
ظهري للملايكة ٥ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يولف اصحابه ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم
ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد منهم بشره
ولا خلقه يتفقد اصحابه ويعطي كل جلسايه نصيبه لا يحسب
جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او قاربه لحاجة
صابره حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سأله حاجة لم يرده الا
بها او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار
لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء هكذا وصفه ابن ابي هاله

سادس عشر السادس عشر

قال وكان دايم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ
ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل
عما لا يشتهي ولا يوبس منه وكان صلى الله عليه وسلم يجيب
من دعاه ويقبل الهدية ولو كانت كراعا ويكافي عليها ٥
قال انس خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما
قال لي اف قط وما قال لشي صنعته لم صنعته ولا لشي تركته
لم تركته ومن رواية اخرى عنه قال خدمته نحوا من عشر
سنين فوالله ما صحبته في سفر ولا حضر لاخدمه الا وكانت خدمته
لي اكثر من خدمتي له وما قال لي اف قط ولا قال لشي فعلته لم
فعلت كذا ولا لشي لم افعله الا فعلت كذا وكان صلى الله عليه
وسلم في بعض اسفاره فامر باصلاح شاة فقال رجل يا رسول الله
علي ذبحها وقال الاخر علي سلخها وقال اخر علي طبخها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي جمع الحطب فقالوا يا رسول الله
نحن نكفيك فقال قد علمت انكم تكفوني ولكني اكره ان اتميز
عليكم فان الله يكره من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه وقام
يجمع الحطب ٥ وعن عايشة رضي الله عنها قالت ما كان احد
احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه احد

من أصحابه ولا أهل بيته إلا قال لبيك وكان يمازح أصحابه ويخالطهم
ويحادثهم ويداعب صبيانهم ويجلسهم في حجره ويجيب دعوة الحر
والعبد والأمة والمسكين ويعود المرضى في أقصى المدينة ويقبل
عذر المعتذر قال أنس ما التقم أحد أذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فينحي رأسه حتى يكون الرجل هو الذي ينحي
رأسه وما أخذ أحد بيده فيرسل يده حتى يرسلها الآخذ
ولم ير مقدما ركبتيه بين يدي جليس له وكان يبدأ من لقيه
بالسلام ويبدأ أصحابه بالمصافحة لم ير قط مادا رجليه بين
أصحابه حتى يضيق بهما على أحد يكرم من يدخل عليه وربما بسط له
ثوبه ويؤثره بالوسادة التي تحته ويعزم عليه في الجلوس عليها
إن أبى ويكني أصحابه ويدعوهم بأحب أسمائهم تكرمة لهم
ولا يقطع على أحد حديثه حتى يتجوز فيقطعه بنهي أو قيام ويروى بانتهاء
أو قيام وروي أنه كان لا يجلس إليه أحد وهو يصلي إلا خفف صلاته
وسأله عن حاجته فإذا فرغ عاد إلى صلاته وكان أكثر الناس تبسما
وأطيبهم نفسا ما لم ينزل عليه قرآن أو يعظ أو يخطب ۞

وأما شفقته ورأفته ورحمته
صلى الله عليه وسلم لجميع الخلق

فقد

فقد أخبر الله تعالى بذلك ووصفه بهذه الأوصاف فقال
تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال تعالى وما أرسلناك إلا رحمة
للعالمين وكان من شفقته على أمته صلى الله عليه وسلم تخفيفه
وتسهيله عليهم وكراهته أشياء مخافة أن تفرض عليهم لقوله
لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء وخبر صلاة
الليل ونهيهم عن الوصال وكراهته دخول الكعبة لئلا تعنت يتعب
أمته ورغبته لربه أن يجعل سبه ولعنه لهم رحمة وأنه كان يسمع
بكاء الصبي فيتجوز في صلاته ۝ ومن شفقته صلى الله عليه وسلم
أن دعا ربه وعاهده فقال أيما رجل سببته أو لعنته فاجعل ذلك
له زكاة ورحمة وصلاة وطهورا وقربة تقربه بها إليك يوم
القيامة ۝ ومن ذلك أنه لما كذبه قومه أتاه جبريل عليه السلام
فقال له إن الله تعالى قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك
وقد أمر ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداه ملك الجبال
وسلم عليه وقال مرني بما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين
قال النبي صلى الله عليه وسلم بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم
من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا ۝ وروى ابن المنذر

ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله امر السماء
والارض والجبال ان تطيعك فقال اوخر عن امتي لعل الله ان
يتوب عليهم ٥ ومن ذلك ما روي انه صلى الله عليه وسلم قال
لا يبلغني احد منكم عن احد من اصحابي شيئا فاني احب ان اخرج اليكم
وانا سليم الصدر ٥ وقال ابن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة علينا صلى الله عليه وسلم ۞

وَأَمَّا وَفَاؤُهُ وَحُسْنُ عَهْدِهِ

وصلته للرحم صلى الله عليه وسلم

فكان صلى الله عليه وسلم قد بلغ من ذلك الغاية التي لا يدرك
شأوها ولا يبلغ مداها ولا يطمع طامع سواه بالاتصاف بها
جاءت بذلك الاحاديث الصحيحة والاخبار الصريحة ٥
من ذلك ما رويناه باسناد متصل عن عبد الله بن ابي الحمساء
قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ببيع قبل ان يبعث وبقيت له
بقية فوعدته ان آتيه بها في مكانه فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاث
فجئت فاذا هو في مكانه فقال يا فتى لقد شققت علي انا ها هنا
منذ ثلاث انتظرك ٥ وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال

كان

كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتي بهدية قال اذهبوا بها الى
بيت فلانة فانها كانت صديقة لخديجة انها كانت تحب خديجة
وعن عائشة ام المومنين رضي الله عنها قالت ما غرت على امراة ما
غرت على خديجة لما كنت اسمعه يذكرها وان كان ليذبح الشاة
فيهديها الى خلايلها واستاذنت عليه اختها فارتاح اليها
ودخلت عليه امراة فهش لها واحسن السوال عنها فلما خرجت
قال انها كانت تاتينا ايام خديجة وان حسن العهد من الايمان
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آل ابي فلان ليسوا لي
باولياء غير ان لهم رحما سابلها ببلالها ٥ وعن ابي قتادة
قال وفد وفد للنجاشي فقام النبي صلى الله عليه وسلم يخدمهم
فقال له اصحابه نكفيك فقال انهم كانوا لاصحابنا مكرمين
واني احب ان اكافيهم ولما جي باخته الشيماء من الرضاعة
في سبايا هوازن وتعرفت له بسط لها رداءه وقال لها ان
احببت اقمت عندي مكرمة محببة او متعتك ورجعت الى قومك
فاختارت قومها فمتعها ٥ وقال ابو الطفيل رايت النبي صلى الله
عليه وسلم وانا غلام اذ اقبلت امراة حتى دنت منه فبسط لها
رداءه فجلست عليه فقلت من هذه قالوا امه التي ارضعته ۞

وعن عمرو بن السائب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فاقبل ابوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم اقبلت امه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه ثم اقبل اخوه من الرضاعة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسه بين يديه وكان يبعث الى ثويبة مولاة ابي لهب مرضعته بصلة وكسوة فلما ماتت سال من بقي من قرابتها فقيل لا احد ٥ وفي حديث خديجة رضي الله عنها انها قالت له صلى الله عليه وسلم في ابتداء النبوة ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ٥

واما تواضعه صلى الله عليه وسلم مع علو منصبه ورفعة رتبته

فكان صلى الله عليه وسلم اشد الناس تواضعا واقلهم كبرا وقد جاء انه خير بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا فقال له اسرافيل عند ذلك فان الله قد اعطاك بما تواضعت له انك سيد ولد آدم يوم القيامة واول من تنشق الارض عنه واول شافع ٥ وفيما رويناه بسند متصل عن ابي امامة

قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصا فقمنا له فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضها بعضا وقال انما انا عبد آكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد وكان يركب الحمار ويردف خلفه ويعود المساكين ويجالس الفقراء ويجيب دعوة العبد ويجلس بين اصحابه مختلطا بهم حيث ما انتهى به المجلس جلس ٥ وعن انس ان امراة كان في عقلها شيء جاءته فقالت ان لي اليك حاجة قال اجلسي يا ام فلان في اي طرق المدينة شئت اجلس اليك حتى اقضي حاجتك قال فجلست فجلس النبي صلى الله عليه وسلم اليها حتى فرغت من حاجتها ٥ قال انس حج رسول الله صلى الله عليه وسلم على رحل رث وعليه قطيفة ما تساوي اربعة دراهم فقال اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا سمعة هذا وقد اهدى في حجه ذلك مائة بدنة ولما فتحت عليه مكة دخلها وقد طاطا راسه على رحله حتى كاد يمس قادمته تواضعا لله تعالى ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم انه لما دخل مكة جاءه ابو بكر الصديق رضي الله عنه بابيه ليسلم فقال لم عنيت الشيخ يا ابا بكر الا تركته حتى اكون انا آتيه في منزله وقد تقدم ذكر ذلك في الفتح وعن عائشة والحسن وابي سعيد وغيرهم رضي الله عنهم في صفته

صلى الله عليه وسلم وبعضهم يزيد على بعض انه كان صلى الله عليه وسلم
في بيته في مهنة اهله يفلي ثوبه ويحلب شاته ويرقع ثوبه
ويخصف نعله ويخدم نفسه ويقم البيت ويعقل البعير ويعلف
ناضحه ويأكل مع الخادم ويعجن معها ويحمل بضاعته من السوق
وعن انس ان كانت الامة من اماء المدينة لتأخذ بيد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شاءت حتى تقضي حاجتها
ودخل عليه رجل فاصابته من هيبته رعدة فقال له هون عليك
فاني لست بملك انما انا ابن امرأة من قريش تأكل القديد ٥ وعن
ابي هريرة قال دخلت السوق مع النبي صلى الله عليه وسلم فاشترى
سراويل وقال للوزان زن وارجح وذكر القصة قال فوثب الى
يد النبي صلى الله عليه وسلم يقبلها فجذب يده وقال هذا تفعله
الاعاجم بملوكها ولست بملك انما انا رجل منكم ثم اخذ السراويل
فذهبت لاحمله فقال صاحب الشي احق بشيئه ان يحمله ٥
وقد ذكر الامين المناصفي بعض ذلك في قصيدة له فقال

يا حاملا سنن النبي شعاره ودثاره
متمسكا بحديثه متتبعا اخباره
سنن الشريعة خذ بها متوسما انواره

وكذا الطريقة فاقتبس في سبلها انواره
قد كان يقري ضيفه كرما ويحفظ جاره
ويجالس المسكين يؤثر قربه وجواره
الفقر كان رداءه والجوع كان شعاره
يلقى بغرة ضاحك مستبشرا زواره
بسط الرداء كرامة لكريم قوم زاره
ما كان يختالا ولا مرحا يجر ازاره
قد كان يركب بالرديف من الخضوع حماره
في مهنة هو او صلاة ليله ونهاره
فتراه يحلب شاة منزله ويوقد ناره
ما زال كهف مهاجريه ومكرما انصاره
برا بمحسنهم مقيلا للمسيء عثاره
يهب الذي يحوي يداه لطالب ايثاره
زكي عن الدنيا الدنية زينه مقداره
جعل الاله صلاته ابدا عليه نثاره
فاختر من الاخلاق ما كان الرسول اختاره
لتعد سنيا ويوشك ان تبوأ داره

وأما عدله وأمانته وعفته

وصدق لهجته صلى الله عليه وسلم

فكان صلى الله عليه وسلم أعدل الناس وآمن الناس وأعف
الناس وأصدق الناس لهجة منذ كان وكان يسمى قبل نبوته
الأمين وقد قال صلى الله عليه وسلم والله إني لأمين في السماء
أمين في الأرض وقد صدقه عداه في مواطن كثيرة تقدم ذكرها
وقد قدمنا قوله صلى الله عليه وسلم للرجل ويحك من يعدل إن
لم أعدل خبت وخسرت إن لم أعدل ٥ وقال ابن خالويه
جزأ رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاره ثلاثة أجزاء جزءا
لله وجزءا لأهله وجزءا لنفسه ثم جزأ جزأه بينه
وبين الناس فكان يستعين بالخاصة على العامة ويقول
أبلغوا حاجة من لا يستطيع إبلاغي فإنه من أبلغ حاجة من لا
يستطيع آمنه الله يوم الفزع الأكبر ٥ وعن الحسن قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأخذ أحدا بقرف أحد
ولا يصدق أحدا على أحد صلى الله عليه وسلم ولم تمس يده امرأة
قط لا يملك رقها أو نكاحها أو تكون ذات محرم ۞

وأما وقاره وصمته وتؤدته

ومروءته وحسن هديه صلى الله عليه وسلم

فقد روينا بإسناد متصل عن خارجة بن زيد قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أوقر الناس في مجلسه لا يكاد يخرج شيئا من
أطرافه ٥ وروى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا جلس في المجلس احتبى بيديه وكذلك كان
أكثر جلوسه محتبيا ٥ وعن جابر بن سمرة أنه تربع وربما جلس القرفصاء
وكان كثير السكوت لا يتكلم في غير حاجة يعرض عمن تكلم بغير
جميل وكان ضحكه تبسما وكلامه فصلا لا فضول ولا تقصير وكان
ضحك أصحابه عنده التبسم توقيرا له واقتداء به مجلسه مجلس
حلم وحياء وخير وأمانة لا ترفع فيه الأصوات ولا تؤبن فيه
الحرم إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير وفي صفته
يخطو تكفؤا ويمشي هونا كأنما ينحط من صبب وفي الحديث
الآخر إذا مشى مشى مجتمعا يعرف في مشيته أنه غير غرض ولا
وكل أي غير ضجر ولا كسلان ٥ وقال عبد الله بن مسعود
إن أحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ٥ وعن جابر بن

عن الله كان في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ترتيل او ترسيل
قال ابن ابي هالة كان سكوته على اربع على الحلم والحذر والتقدير
والتفكر وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحدث حديثا لو عده العاد لاحصاه وكان صلى
الله عليه وسلم يحب الطيب والرائحة الحسنة ويحض عليهما ويقول
حبب الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة
ومن مروته صلى الله عليه وسلم نهيه عن النفخ في الطعام والشراب
والامر بالاكل مما يلي والامر بالسواك وانقاء البراجم والرواجب
واستعمال خصال الفطرة صلى الله عليه وسلم

وأما زهده في الدنيا

صلى الله عليه وسلم

فحسبك من ذلك انه صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة
عند يهودي في نفقة عياله بعد ان فتح الله عليه من الفتوحات
ما ذكرناه واما من الاخماس والصفايا ما قدمناه فاثر
بذلك كله وكان يقول اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا
وسنذكر ان شاء الله في اخبار الدنيا ما له من سعة العيش

والجوع

والجوع ما نقف عليه هنالك قالت عائشة رضي الله عنها
لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في بيتي شيء ياكله ذو كبد
الا شطر شعير في رف لي وقال لي اني عرض علي ان تجعل لي بطحاء
مكة ذهبا فقلت لا يا رب اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم
الذي اجوع فيه فاتضرع اليك وادعوك واما اليوم الذي اشبع
فاحمدك واثني عليك وفي حديث اخر ان جبريل عليه السلام
نزل عليه فقال له ان الله يقرئك السلام ويقول لك اتحب ان
اجعل هذه الجبال ذهبا وتكون معك حيث ما كنت فاطرق ساعة ثم قال يا
جبريل ان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له قد يجمعها من لا عقل له
فقال له جبريل ثبتك الله يا محمد بالقول الثابت صلى الله عليه وسلم

وأما خوفه ربه وطاعته له

وشدة عبادته صلى الله عليه وسلم

فكان ذلك على قدر علمه بربه تبارك وتعالى ولذلك قال
فيما رويناه بسند متصل عن سعيد بن المسيب ان ابا هريرة كان
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ومن روايته عن ابي عيسى الترمذي

عن ابي ذر انى ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطت
السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع
جبهته ساجدا لله والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات
تجارون الى الله لوددت انى شجرة تعضد وروى هذا الكلام
وددت انى شجرة تعضد من قول ابى ذر نفسه وهو اصح ٥ وفى
حديث اخر صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت قدماه
وفى رواية كان يصلى حتى ترم قدماه فقيل له اتكلف هذا وقد
غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا
وقالت عائشة رضى الله عنها كان عمل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ديمة وايكم يطيق ما كان يطيق وقالت كان يصوم
حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وكان صلى الله عليه
وسلم يصوم الاثنين والخميس وثلاثة ايام من كل شهر ويوم عاشورا
وقلما كان يفطر يوم الجمعة واكثر صيامه فى شعبان ٥
وقال عوف بن مالك كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة فاستاك ثم توضا ثم قام فصلى فقمت معه فبدا فاستفتح
البقرة فلا يمر باية رحمة الا وقف فسال ولا يمر باية عذاب

الا

الا وقف فتعوذ ثم ركع فمكث بقدر قيامه يقول سبحان
ذى الجبروت والملكوت والعظمة ثم سجد وقال مثل ذلك
ثم قرا ال عمران ثم سورة سورة يفعل مثل ذلك ٥ وعن حذيفة
مثله وقال سجد نحوا من قيامه وجلس بين السجدتين نحوا منه
وقال حتى قرا البقرة وال عمران والنساء والمائدة ٥ وعن عائشة
رضى الله عنها قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم باية من
القران ليلة ٥ وعن عبد الله بن الشخير قال اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولجوفه ازيز كازيز المرجل ٥ وقال
ابن ابى هالة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان
دائم الفكرة ليست له راحة ٥ وقال صلى الله عليه وسلم انى
لاستغفر الله فى اليوم مائة مرة وروى سبعين مرة ٥ وعن على
ابن ابى طالب رضى الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن سنته فقال المعرفة راس مالى والعقل اصل دينى
والحب اساسى والشوق مركبى وذكر الله انيسى والثقة
كنزى والحزن رفيقى والعلم سلاحى والصبر ردائى
والرضى غنيمتى والعجز فخرى والزهد حرفتى واليقين قوتى
والصدق شفيعى والطاعة حسبى والجهاد خلقى وقرة عينى

في الصلاة وفي حديث آخر وثمرة فؤادي في ذكره وغمّي لأجل
أمتي وشوقي إلى رؤيته ○ **ولنصل** هذه الفصول التي
شرحناها في صفاته المعنوية صلى الله عليه وسلم بما ورد
من طيب ريحه وعرقه وما يجري هذا المجرى ○

ذكر نبذة مما ورد في

نظافة جسمه وطيب ريحه وعرقه ونزاهته عن
الأقذار وعورات الجسد صلى الله عليه وسلم

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خصه الله عز وجل
من ذلك بخصائص لم توجد في غيره وتحفه منحًا لم تكن في سواه
من ذلك ما رويناه عن مسلم بن الحجاج بإسناده عن
أنس بن مالك رضي الله عنه قال ما شممت عنبرًا قط ولا مسكًا
ولا شيئًا أطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم ○ وعن
جابر بن سمرة أنه صلى الله عليه وسلم مسح خده قال فوجدت
ليده بردًا وريحًا كأنما أخرجها من جونة عطار قال غيره
مسها بطيب أو لم يمسها يصافح المصافح فيظل يومه يجد ريحها
ويضع يده على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان بريحها ○

وروى

وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نام في دار أنس فعرق
فجاءت أم أنس بقارورة تجمع فيها عرقه فسألها رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ذلك فقالت نجعله في طيبنا وهو من أطيب الطيب
وذكر البخاري في تاريخه الكبير عن جابر لم يكن النبي صلى الله عليه
وسلم يمر في طريق فيتبعه أحد إلا عرف أنه سلكه من طيبه
وذكر إسحق بن راهويه أن تلك كانت رائحته بلا طيب صلى
الله عليه وسلم ○ وروى المزني عن جابر قال أردفني النبي صلى الله
عليه وسلم فالتقمت خاتم النبوة بفمي وكان ينم علي مسكًا ○
ونقل القاضي عياض بن موسى قال حكى بعض المعتنين
بأخباره وشمائله صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا أراد أن يتغوط
انشقت الأرض فابتلعت غائطه وبوله وفاحت لذلك رائحة
طيبة وأسند محمد بن سعد في هذا خبرًا عن عائشة رضي الله عنها
أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم إنك تأتي الخلاء فلا نرى منك
شيء من الأذى فقال يا عائشة أوما علمت أن الأرض تبتلع ما
يخرج من الأنبياء فلا يرى منه شيء قال القاضي عياض
وهذا الخبر وإن لم يكن مشهورًا فقد قال قوم من أهل العلم بطهارة
الحدثين منه صلى الله عليه وسلم ○ ومن ذلك حديث علي بن أبي طالب

في الوفاة وسنذكره ان شا الله ٥ وقد جا عن امه
امنه انها قالت ولدته نظيفا ما به قذر صلى الله عليه وسلم
ولنختم هذه الفصول بحديث هند بن ابي هالة الجامعه
من صفاته صلى الله عليه وسلم الذاتيه والمعنويه ٥

ذكر حديث هند بن ابي هالة

وما تضمن من اوصاف رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذاتيه والمعنويه

حدثنا الشيخان المحدثان شرف الدين ابو يوسف
يعقوب بن احمد بن يعقوب الحلبي وزين الدين ابو محمد عبد الحق
ابن فتيان بن عبد المجيد القرشي رحمهما الله قراة عليهما وانا اسمع
في شهر رجب عام ثمانيه وسبع مايه قالا حدثنا الشيخ ابو الحسن
محمد بن ابي علي الحسين بن عتيق بن رشيق الربعي المالكي سماعا في
شوال سنه ثمان وستين بمصر وبقراة الشيخ زين الدين الثاني على
الشيخ نظام الدين الحسين بن محمد بن الحسن بن الخليلي وباجازتهما
من الحافظ ابي الحسين يحيى بن علي بن عبد الله القرشي وتاج الدين
علي بن احمد القسطلاني قالوا اخبرنا ابو الحسين محمد بن ابي جعفر

احمد بن جبير الكناني قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله
ابن محمد بن عيسى التميمي اجازه قال اخبرنا القاضي ابو الفضل
عياض بن موسى بن عياض اليحصبي رحمه الله تعالى
قال ابن القسطلاني واخبرنا ابو جعفر احمد بن عبد الرحمن بن
مضا اجازه قال اخبرنا ابو الفضل عياض اجازة قال الفاضل
ابو الفضل حدثنا القاضي ابو علي الحسين بن محمد الحافظ رحمه الله
بقراتي عليه سنه ثمان وخمس مايه قال حدثنا الامام ابو القاسم
عبد الله بن طاهر التميمي قال قرات عليه اخبركم الفقيه الاديب
ابو بكر محمد بن الحسن النيسابوري والشيخ الفقيه ابو عبد الله
محمد بن احمد بن الحسن المحمدي والقاضي ابو علي الحسن بن علي بن
جعفر الوخشي قالوا حدثنا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد
الحسن الخزاعي قال اخبرنا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي قال
اخبرنا ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الحافظ قال حدثنا سفيان
ابن وكيع قال حدثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي املا من
كتابه قال حدثني رجل من بني تميم من ولد ابي هاله زوج خديجة
ام المومنين يكنى ابا عبد الله عن ابن لابي هالة عن الحسن بن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال سالت خالي هند بن ابي هالة

قال القاضي ابو علي رحمه الله وقرات على الشيخ ابي طاهر
احمد بن الحسن بن احمد بن خداداذ الكرخي الباقلاني قال
واجاز لنا الشيخ الاجل ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون قالا
اخبرنا ابو علي الحسن بن احمد بن ابرهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان
ابن حرب بن مهران الفارسي قراه عليه فاقر به قال اخبرنا ابو محمد
الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين
ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب المعروف بابن اخي طاهر العلوي
قال حدثنا اسمعيل بن محمد بن اسحق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب قال حدثني علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
عن اخيه موسى بن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن علي بن الحسين
قال قال الحسن بن علي وا اللفظ لهذا السند سالت
خالي هند بن ابي هاله عن حليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان وصافا وانا ارجو ان يصف لي منها شيا اتعلق به
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما
يتلالا وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر اطول من المربوع
واقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقته
فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون

المشذب البائن الطول في نحافة والشعر الرجل الذي كانه مشط مكسر قليلا ليس بسبط ولا جعد والعقيقة شعر الراس اذا انفرقت من ذات نفسها فرقها والا تركها معقوصة

واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ من غير قرن بينهما عرق
يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتامله
اشم كث اللحية ادعج سهل الخدين ضليع الفم
اشنب مفلج الاسنان دقيق المسربة كان عنقه جيد
دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا متماسكا
سواء البطن والصدر مشيح الصدر بعيد ما بين المنكبين
ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة
والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين ما سوى
ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر
طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين
سائل الاطراف او قال سائن الاطراف سبط
القصب خمصان الاخمصين مسيح القدمين
ينبو عنهما الماء اذا زال زال تقلعا ويخطو تكفيا
ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كانما ينحط من صبب
واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى
الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة
يسوق اصحابه ويبدا من لقيه بالسلام

قلت صف لي منطقه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
متواصل الاحزان دايم الفكرة ليست له راحة ولا يتكلم في
غير حاجة طويل السكوت يفتتح الكلام ويختمه باشداقه
ويتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول فيه ولا تقصير دمثا
ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمة وان دقت لا يذم شيئا
لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه ولا يقام لغضبه اذا تعرض
للحق بشي حتى ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها اذا
اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها
فضرب بابهامه اليمنى راحته اليسرى واذا غضب اعرض
واشاح واذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم ويفتر
عن مثل حب الغمام ٥ قال الحسن فكتمتها
الحسين بن علي زمانا ثم حدثته فوجدته قد سبقني اليه
فسال اباه عن مدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومخرجه ومجلسه وشكله فلم يدع منه شيئا قال
الحسين سالت ابي عليه السلام عن دخول رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال كان دخوله لنفسه ماذونا له في ذلك
فكان اذا اوى الى منزله جزا دخوله ثلاثة اجزاء جزا لله

تعالى

تعالى وجزا لاهله وجزا لنفسه ثم جزا جزاه بينه وبين
الناس فيرد ذلك على العامة بالخاصة ولا يدخر عنهم شيئا
فكان من سيرته في جزء الامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمته
على قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين
ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما اصلحهم والامة
من مسالته عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد
منكم الغايب وابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغي حاجته
فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه
يوم القيامة لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره
قال في حديث سفيان بن وكيع يدخلون روادا ولا يفترقون
الا عن ذواق ويخرجون ادلة يعني فقهاء ٥ قلت
فاخبرني عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه الا مما يعنيهم ويولفهم ولا
ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس
ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد بشره وخلقه ويتفقد
اصحابه ويسال الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويصوبه
ويقبح القبيح ويوهنه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة

ان يعقلوا او يعملوا لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق
ولا يجاوزه الى غيره الذين يلونه من الناس خيارهم وافضلهم
عنده اعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة
ومؤازرة فسالته عن مجلسه عما كان يصنع فيه فقال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر
ولا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها واذا انتهى الى القوم
جلس حيث ينتهي به المجلس ويامر بذلك ويعطي كل جلسائه بنصيبه
حتى لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او قاومه
لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه من سأله حاجة لم يرده
الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار
لهم ابا وصاروا عنده في الحق متقاربين متفاضلين فيه بالتقوى
وفي الرواية الاخرى صاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس
حلم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن
فيه الحرم ولا تنثى فلتاته وهذه الكلمة من غير الرواسين
يتعاطفون بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون
الصغير ويرفدون ذا الحاجة ويرحمون الغريب فسالته
عن سيرته صلى الله عليه وسلم في جلسائه فقال كان

ويرفدون يعنون

رسول

الصخاب الكثير الصياح

رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين
الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب
ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤيس منه قد ترك نفسه من
ثلاث الرياء والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من
ثلاث كان لا يذم احدا ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما رجا
ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤوسهم الطير واذا
سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث من تكلم عنده
انصتوا له حتى يفرغ حديثهم حديث اولهم يضحك مما يضحكون
منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في المنطق
ويقول اذا رايتم صاحب الحاجة يطلبها فارفدوه ولا يطلب
الثناء الا من مكافئ ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوزه فيقطعه
بانتهاء او قيام هنا انتهى حديث سفيان بن وكيع وزاد
الاخر قلت كيف كان سكوته صلى الله عليه وسلم قال
كان سكوته على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر
فاما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس واما
تفكره ففيما يبقى ويفنى وجمع له الحلم صلى الله عليه وسلم
في الصبر فكان لا يغضبه شيء يستفزه وجمع له في الحذر

يستفزه اي يستخفه

اربع اخذه بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح لينتهى عنه
واجتهاد الراى بما اصلح امته والقيام لهم بما جمع لهم امر الدنيا
والاخرة صلى الله عليه وسلم ٥ فهذه جمله كافيه من اوصافه
صلى الله عليه وسلم فلنذكر احواله ٥

ذكر احوال رسول الله

صلى الله عليه وسلم في دنياه
وما ناله من شدة العيش فيها وما روى من احواله في طيبه
ولباسه وفراشه ووسادته وخاتمه ونعله وخفيه
وسواكه ومشطه ومكحلته ومرآته وقدحه
وما ورد في حجامته وما ملكه من السلاح والدواب
وغير ذلك صلى الله عليه وسلم

فاما ما ناله صلى الله عليه

وسلم من شدة العيش في دنياه
فقد تقدم من صفاته المعنويه زهده في الدنيا وتقلله منها
واجملنا هناك على ما نورده في هذا الموضع وسنورد منه ما
يقف

يقف عليه ان شا الله فمن ذلك ما روى عن عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يبيت الليالي المتتابعه طاويا واهله لا يجدون عشاء وكان عامة
خبزهم الشعير وعن انس بن مالك ان فاطمة رضي الله عنها
جاءت بكسرة خبز الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه
الكسرة قالت قرص خبزته فلم تطب نفسي حتى اتيتك بهذه الكسرة
فقال اما انه اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلاثة ايام وعن
ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يشد صلبه بالحجر
من الغرث وعن مسروق قال سمعت عايشه تحدثني ذات يوم
اذ بكت فقلت ما يبكيك يا ام المومنين قالت ما ملات بطني
من طعام فشئت ان ابكي الا بكيت اذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما كان فيه من الجهد ٥ وعنه قال دخلت على عايشه
ام المومنين وهي تبكي فقلت يا ام المومنين ما يبكيك قالت ما
اشبع فاشا ان ابكي الا بكيت وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان ياتي عليه اربعه اشهر ما يشبع من خبز بر
وعنها رضي الله عنها قالت ما شبع آل محمد غداء وعشاء من
خبز الشعير ثلاثه ايام متتابعات حتى لحق بالله ومن روايه عنها

ما رفع عن مايدته كسرة فضلا حتى قبض ۝ وعن ابي هريرة قال
كان يمر بآل رسول الله صلى الله عليه وسلم هلال ثم هلال ثم هلال
لا يوقد في شي من بيوته نار لا لخبز ولا لطبيخ قالوا باي شي
كانوا يعيشون يا ابا هريرة قال بالاسودين التمر والماء قال
وكان له جيران من الانصار جزاهم الله خيرا لهم منايح يرسلون اليه
شي من لبن ۝ وعن الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب ح
فقال والله ما امسى في آل محمد صاع من طعام وانها لتسعة
ابيات والله ما قالها استقلالا لرزق الله ولكن اراد ان
تاسى به امته ۝ وعن عايشة رضي الله عنها قالت ما شبع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في يوم مرتين حتى لحق بالله ولا رفعنا له فضل
طعام عن شبع حتى لحق بالله الا ان نرفعه لغايب فسالها
ما كانت معيشتكم قالت الاسودان الماء والتمر قالت وكان لنا
جيران من الانصار لهم ربايب يسقونا من لبنها جزاهم الله خيرا
وعن ابن شهاب ان ابا هريرة كان يمر بالمغيرة بن الاخنس وهو
يطعم الطعام فقال ما هذا الطعام قال الخبز النقي واللحم
السمين قال وما النقي قال الدقيق فعجب ابو هريرة ثم قال
عجبا لك يا مغيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضه الله عز وجل

وما

وما شبع من الخبز والزيت مرتين في يوم وانت واصحابك
تهدرون هاهنا الدنيا بينكم ۝ وعن قتادة قال كنا ناتي انس
ابن مالك وخبازه قايم فقال يوما كلوا فما اعلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم راى رغيفا مرققا حتى لحق بربه ولا شاة
سميطا قط ۝ وعن عايشة رضي الله عنها قالت ما اجتمع في
بطن النبي صلى الله عليه وسلم طعامان في يوم قط ان اكل لحما لم
يزد عليه وان اكل تمرا لم يزد عليه وان اكل خبزا لم يزد عليه
وعن عايشة رضي الله عنها قالت ارسل ابو بكر رضي الله عنه
قايمة شاة ليلا فقطعت وامسك على رسول الله صلى الله
عليه وسلم او قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم وامسكت عليه
فقيل لها على غير مصباح قالت عايشة لو كان عندنا مصباح
لائتدمنا به كان ياتي على آل محمد شهر ما يختبزون خبزا ولا يطبخون
قدرا ۝ وعن عمران بن زيد المديني قال حدثني والدي قال
دخلنا على عايشة فقلنا سلام عليك يا اماه قالت وعليكم
بكت فقلنا ما يبكيك يا اماه قالت بلغني ان الرجل منكم ياكل
من الوان الطعام حتى يلتمس لذلك دواء فذكرت نبيكم صلى الله
عليه وسلم فذلك الذي ابكاني خرج من الدنيا ولم يملا بطنه

في يوم من طعامين كان اذا شبع من التمر لم يشبع من الخبز
وان شبع من الخبز لم يشبع من التمر فذلك الذي ابكاني ه وعن
اسماء بنت يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم
توفي ودرعه مرهونة عند رجل من اليهود بوسق من شعير
وسئل سهل بن سعد اكانت المناخل على عهد النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما رايت منخلا في ذلك الزمان وما اكل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الشعير منخولا حتى فارق الدنيا فقيل له كيف
كنتم تصنعون قال كنا نطحنها ثم ننفخ قشرها فيطير ما طار
ويستمسك ما استمسك ه وعن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يجوع قال قلت لابي هريرة وكيف ذلك
الجوع قال لكثرة من يغشاه واضيافه وقوم يلزمونه لذلك
فلا ياكل طعاما ابدا الا ومعه اصحابه واهل الحاجة يتتبعون
من المسجد فلما فتح الله تعالى خيبر اتسع الناس بعض الاتساع
وفي الامر بعد ضيق والمعاش شديد في بلاد ظلف لا زرع فيها
انما طعام اهلها التمر وعلى ذلك اقاموا قال مخرمة بن سليمان
وكانت جفنة سعد تدور على رسول الله صلى الله عليه وسلم
منذ يوم نزل المدينة في الهجرة الى يوم توفي وغير سعد بن عبادة
من

من الانصار يفعلون ذلك وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم كثيرا مواسون ولكن الحقوق تكثر والقدام بالمرور
والبلاد ضيقة ليس فيها معاش انما تخرج ثمرتهم من ماء ثمد يحمله
الرجال على اكتافهم او على الابل والابل اقل ذلك وربما اصاب
نخلهم القشام فتذهب ثمرتهم تلك السنة والقشام شيء يصيب
البلح مثل الجدري فينتثر فهذه كانت حاله صلى الله عليه وسلم في عيشه
في غالب اوقاته وهي سنة الانبياء صلوات الله عليهم ه

واما تطيبه صلى الله عليه وسلم

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الطيب وكان
يتطيب بالغالية وبالمسك حتى يرى وبيصه في مفارقه
ويتبخر بالعود ويطرح معه الكافور وكان يعرف في الليلة
المظلمة بطيب ريحه صلى الله عليه وسلم ه

واما لباسه صلى الله عليه وسلم

وما روي من الوانه واصنافه وطوله وعرضه
فقد روي انه صلى الله عليه وسلم كان يحمل لاصحابه فضلا عن

تجمله لاهله ويقول ان الله يحب من عبده اذا خرج الى اخوانه ان
يتهيا لهم ويتجمل ولبس صلى الله عليه وسلم من الثياب
البياض والحمرة والصفرة والخضرة والسواد

أما البياض وما جاء فيه

فقد روى عن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عليكم بالبياض من الثياب فليلبسها احياؤكم وكفنوا
فيها موتاكم فانها من خير ثيابكم ۝ وفي رواية عنه
البسوا الثياب البيض فانها اطهر واطيب وكفنوا
فيها موتاكم ۝ وعن ابي قلابة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من احب ثيابكم الى الله البياض
فصلوا فيها وكفنوا فيها موتاكم ۝

واما الثياب الحمر

روى عن البراء قال ما رايت احدا كان احسن في حلة حمراء من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه ما رايت من ذي لمة
احسن في حلة حمراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن

عون

عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بالابطح
وهو في قبة حمراء فخرج وعليه جبة له حمراء وحلة عليه حمراء وعن
جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس برده
الاحمر في العيدين والجمعة وعن ابي جعفر محمد بن علي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يلبس يوم الجمعة برده الاحمر ويعتم
يوم العيدين صلى الله عليه وسلم ۝

واما الثياب الصفر

فقد روى عن قيس بن سعد بن عبادة قال اتانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوضعنا له غسلا فاغتسل ثم اتيناه بملحفة
ورسية فاشتمل بها فكاني انظر الى اثر الورس على عكنه ۝ وعن
بكر بن عبد الله المزني قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ملحفة مورسة فاذا دار على نسائه رشها بالماء ۝ وعن ام سلمة
رضي الله عنها قالت ربما صبغ لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قميصه ورداءه وازاره بزعفران وورس ثم يخرج فيها وعن
عبد الله بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصبغ ثيابه بالزعفران قميصه ورداءه وعمامته ۝ وعن

عبد الله بن جعفر عن ابيه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه رداآن وعمامة مصبوغين بالعبير والعبير عندهم
الزعفران ٥ وعن زيد بن اسلم قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصبغ ثيابه كلها بالزعفران حتى العمامة ٥

واما الثياب الخضر

فقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه الثياب الخضر
وعن ابي رمثة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه بردان اخضران

واما السواد وما ورد فيه

فقد روي عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة
وعليه عمامة سوداء ٥ وعن جريث عن ابيه ان النبي صلى الله عليه
وسلم خطب الناس وعليه عمامة سوداء ٥ هذا ما
وقفنا عليه من الوان لباسه صلى الله عليه وسلم ٥

فاما اصناف لباسه

صلى الله عليه وسلم وطولها وعرضها

فانه

فانه عليه الصلاة والسلام لبس الصوف والحبرة والقطن
ولبس السندس والحرير ثم تركه وورد في ذلك
اخبار نذكر منها ما امكن ٥

اما الصوف وما ورد فيه

فقد روي عن ابي بردة قال دخلت على عايشة رضي الله عنها
فاخرجت الينا ازارا غليظا مما يصنع باليمن وكسا من هذه
الملبدة فاقسمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض فيهما
وعنها رضي الله عنها قالت جعلت للنبي صلى الله عليه وسلم بردة سوداء
من صوف فلبسها ٥ وعن سهل بن سعد قال جاءت امراة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ببردة منسوجة فيها حاشيتاها قال سهل
وتدرون ما البردة قالوا الشملة قال نعم هي الشملة فقالت يا رسول
الله نسجت هذه البردة بيدي جئت بها لاكسوكها فاخذها
رسول الله صلى الله عليه وسلم محتاجا اليها فخرج علينا وانها
لازاره فحسنها فلان لرجل من القوم سماه فقال يا رسول الله
ما احسن هذه البردة اكسنيها فقال نعم فجلس ما شاء الله في
المجلس ثم رجع فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم طواها

ثم ارسل بها اليه فقال له القوم ما احسنت لبسها
رسول الله محتاجا اليها ثم سالته اياها وقد علمت انه
لا يرد سائلا فقال الرجل والله ما سالته اياها لالبسها
ولكن لتكون كفني يوم اموت قال سهل فكانت كفنه ٥

واما الحبرة وهي من برود

اليمن فيها حمرة وبياض

فكانت من احب اللباس اليه صلى الله عليه وسلم روي عن قتادة قال
قلت لانس بن مالك اي اللباس كان احب واعجب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الحبرة وعن محمد بن هلال قال رايت على هشام بن
عبد الملك برد النبي صلى الله عليه وسلم من حبرة له حاشيتان

واما السندس والحرير

فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس ذلك ثم تركه روى
عن انس بن مالك قال اهدى ملك الروم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مستقة من سندس فلبسها فكاني انظر الى يديها
تذبذبان من طولها فجعل القوم يقولون يا رسول الله انزلت
عليك

عليك من السماء فقال وما تعجبون منها فوالذي نفسي بيده ان منديلا
من مناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها ثم بعث بها الى جعفر بن
ابي طالب فلبسها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لم اعطكها
لتلبسها قال فما اصنع بها قال ابعث بها الى اخيك النجاشي ٥
وعن عقبة بن عامر قال اهدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فروج يعني قباء حرير فلبسه ثم صلى فيه ثم انصرف فنزعه نزعا
شديدا كالكاره له ثم قال لا ينبغي هذا للمتقين ٥ وعن عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في خميصة لها
اعلام فنظر الى اعلامها نظرة فلما سلم قال اذهبوا بخميصتي
هذه الى ابي جهم فانها الهتني انفا عن صلاتي واتوني بانبجانية ابي جهم

واما القطن وما ورد في

اطوال ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرضها
روي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنت يوما امشي مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية
وعنه كان قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم قطنيا قصير الطول
قصير الكمين وعن بديل قال كان كم رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى الرسغ ٥ وعن عروة بن الزبير رضي الله عنهما ان طول رداء
النبي صلى الله عليه وسلم اربع اذرع وعرضه ذراعان وشبر
وعنه ان ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يخرج فيه الى
الوفد ورداء حضرمي طوله اربع اذرع وعرضه ذراعان وشبر
فهو عند الخلفاء قد خلق وطووه بثوب يلبسونه يوم الاضحى
والفطر وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلبس قميصا قصير اليدين والطول وعن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى قال كنت مع عمر في حديث رواه عنه قال فقال رايت
ابا القاسم وعليه جبة شامية ضيقة الكمين ٥

ذكر صفة ازرة رسول الله

صلى الله عليه وسلم وما كان يقوله اذا لبس ثوبا جديدا
روي عن يزيد بن ابي حبيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يرخي الازار من بين يديه ويرفعه من ورائه وعن عكرمة مولى
ابن عباس قال رايت ابن عباس اذا ائتزر ارخى مقدم ازاره حتى
تقع حاشيتاه على ظهر قدميه ويرفع الازار مما وراءه فقلت له
لم تاتزر هكذا قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتزر
هذه

هذه الازرة وعن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه قميصا او ازارا او عمامة
ويقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسالك من خيره وخير ما
صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له وعن عبد الرحمن بن ابي
ليلى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبس ثوبا او قال
اذا لبس احدكم ثوبا فليقل الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي
واتجمل به في حياتي وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الكساء الصوف
وحده فيصلي فيه وربما لبس الازار الواحد ليس عليه غيره ويعقد
طرفيه بين كتفيه فيصلي فيه وكان يلبس القلانس تحت العمائم
ويلبسها دونها ويلبس العمائم دونها ويلبس القلانس ذات الاذان
في الحرب وربما نزع قلنسوته فجعلها سترة بين يديه ويصلي اليها
وربما مشى بلا قلنسوة ولا عمامة ولا رداء راجلا يعود المرضى
كذلك في اقصى المدينة وكان يعتم ويسدل طرف عمامته بين كتفيه
وعن علي انه قال عممني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمامة وسدل
طرفها على منكبي وقال ان العمامة حاجز بين المسلمين والمشركين ٥

ذكر فراش رسول الله صلى الله

عليه وسلم ووسادته

روى عن عايشة ام المومنين رضي الله عنها قالت دخلت امراة من
الانصار على فرات فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم عباة
منثنيه فانطلقت فبعثت اليه بفراش حشوه صوف فدخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي فقال ما هذا قلت يا رسول الله فلانه
الانصاريه دخلت على فرات فراشك فذهبت فبعثت هذا فقال
رديه فلم ارده واعجبني ان يكون في بيتي حتى قال ذلك ثلاث مرات
فقال والله يا عايشه لو شيت لاجرى الله معي جبال الذهب والفضه
وعنها انها كانت تفرش لرسول الله صلى الله عليه وسلم عباة
باثنتين فجا ليلة وقد ربعتها فنام عليها فقال يا عايشه ما لفراشي
الليله ليس كما كان يكون قالت قلت يا رسول الله ربعتها قال فاعيديه
كما كان ۞ وعنها قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وساده
من ادم محشوه ليفا ۞ ودخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على سرير مرمول بشريط وتحت
راسه مرفقة من ادم محشوة بليف وقد اثر الشريط بجنبه فبكى
عمر فقال ما يبكيك قال يا رسول الله ذكرت كسرى وقيصر يجلسون
على سرر الذهب ويلبسون السندس والاستبرق فقال اما
ترضون ان يكون لكم الاخرة ولهم الدنيا وعن عبد الله بن مسعود

قال اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير فاثر الحصير
بجلده فلما استيقظ جعلت امسح عنه واقول يا رسول الله الا
اذنتنا نبسط لك على هذا الحصير شيا يقيك منه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما لي وللدنيا وما انا والدنيا ما انا والدنيا
الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها ۞ وعن المغيره بن شعبه
قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروه وكان يستحب ان يكون
له فروه مدبوغة يصلي عليها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي على الحصير والخمرة كما روي في الصحيحين ۞

ذكر ما لبسه رسول الله

صلى الله عليه وسلم من الخواتم ومن قال لم يختم
قد قدمنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ الخاتم في سنه
سبع من الهجرة عندما بعث رسله الى الملوك وختم به الكتب
التي سيرها اليهم فلنذكر هنا ما لبسه من الخواتم وقد روي انه
تختم بالذهب والفضه والحديد الملوي عليه الفضه على ما
نذكر ذلك من اقوالهم ۞ روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب وكان

فجعل فصه في بطن كفه اذا لبسه في يده اليمنى فصنع الناس خواتيم
من ذهب فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فنزعه وقال
اني كنت البس هذا الخاتم واجعل فصه من باطن كفي فرمى به وقال
والله لا البسه ابدا فنبذ النبي صلى الله عليه وسلم الخاتم فنبذ الناس
خواتيمهم **ثم** اتخذ خاتما من فضة فصه منه ونقش عليه محمد
رسول الله ثلاثة اسطر كان يختم به الكتب الى الملوك **وقد روى**
ان خاتمه كان من حديد ملوي عليه فضة وقيل انه راه في يد عمرو بن
سعيد بن العاص حين قدم من الحبشة فقال ما هذا الخاتم في يدك
يا عمرو قال هذه حلقة يا رسول الله قال فما نقشها قال محمد
رسول الله فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فتختمه
وكان في يده حتى قبض ثم في يد ابي بكر حتى قبض ثم في يد عمر حتى
قبض ثم في يد عثمان ست سنين وفي السابعة وقع في بير اريس
قال انس بن مالك فطلبناه مع عثمان ثلاثة ايام فلم يقدر عليه
وروى عن ابن سيرين ان نقشه كان بسم الله محمد رسول الله
وقد روى محمد بن سعد في طبقاته قال اخبرنا احمد بن محمد
الوليد الازرقي قال حدثنا عطاف بن خالد عن عبد الاعلى بن عبد الله
ابن ابي فروة عن سعيد بن المسيب قال ما تختم رسول الله صلى الله

عليه وسلم حتى لقي الله ولا ابو بكر حتى لقي الله ولا عمر حتى لقي الله
ولا عثمان حتى لقي الله هكذا روي والصحيح انه تختم صلى الله عليه
وسلم وتختموا رضوان الله عليهم اجمعين كما ذكرنا ۞

ذِكْرُ نَعْلِ رَسُولِ الله

صلى الله عليه وسلم وَخُفَّيْهِ

روي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان لنعله قبالان ۞ وعن عبد الله بن الحارث قال كانت نعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم لها زمامان شراكهما مثني في
العقدة وعن سلمة بن هشام بن عروة قال رايت نعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مخصرة معقبة ملسنة لها قبالان وعن
عبيد بن جريج قال قلت لابن عمر يا ابا عبد الرحمن ارى تلبس هذه
النعال السبتية قال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلبسها ويتوضا فيها وعن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان صاحب الحبشة
اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خفين ساذجين فمسح عليهما
وفي رواية ان النجاشي اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
خفين اسودين ساذجين فلبسهما ومسح عليهما ۞

ذكر سواك رسول الله

صلى الله عليه وسلم ومشطه ومكحلته ومراته
وقدحه وغير ذلك من اثاثه

روي عن عايشة ام المومنين رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان لا يرقد ليلا ولا نهارا فيستيقظ الا
تسوك قبل ان يتوضا ٥ وعن قتادة عن عكرمة قال استاك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بجريد رطب وهو صايم فقال قتادة
ان اناسا تكرهونه فقال استاك والله رسول الله صلى الله عليه
وسلم بجريد رطب وهو صايم ٥ وعن ابن جريج قال كان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم مشط عاج يمتشط به وعن ثور بن خالد
ابن معدان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسافر
بالمشط والمراة والدهن والسواك والمكحل ٥ وعن
انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر دهن راسه
ويسرح لحيته بالما ٥ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم مكحلة يكتحل بها عند النوم ثلاثا
في كل عين وعن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يكتحل في عينه اليمنى ثلاث مرات واليسرى مرتين ٥ وعن ابي رافع
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتحل بالاثمد وهو صايم
وعن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليكم بالاثمد فانه يجلو البصر وينبت الشعر وانه من خير
الكحل ٥ وعن عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال اهدى
المقوقس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قدح زجاج كان يشرب
فيه وعن عطا قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قدح زجاج فكان يشرب فيه وعن حميد قال رايت قدح النبي
صلى الله عليه وسلم عند انس فيه فضة او شد بفضة **وقد جا**
انه صلى الله عليه وسلم كان له ربعة فيها مراة ومشط عاج
ومكحلة ومقراض وسواك وكان له قدح مضبب بثلاث ضبات
من فضة وفيه من حديد وفيه حلقة يعلق بها وهو اكبر من
نصف المد واصغر من المد وكان له قدح اخر يدعى الريان
وتور من حجارة يدعى المخضب ومخضب من شبه يكون فيه
الحنا والكتم يوضع عند راسه اذا وجد فيه حرا ومغتسل
من صفر وقصعة وصاع يخرج به فطرته ومد ٥ وكان له
سرير وقطيفة وكان له كسا اسود كساه في حياته

وكان له ثوبان للجمعة غير ثيابه التي يلبسها في سائر الايام وكان له منديل
يمسح به وجهه من الوضوء وربما مسح بطرف ردائه صلى الله عليه وسلم

ذكر ما ورد في حجامة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجامه

روى عن انس بن مالك قال احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحجمه ابو طيبة وامر له بصاعين وامرهم ان يخففوا عنه من
ضريبته واختلف في اسم ابي طيبة فقيل دينار وقيل نافع
وقيل ميسرة وهو مولى بني حارثة ٥ وعن جابر بن عبد الله قال
اخرج الينا ابو طيبة المحاجم لثمان عشرة من شهر رمضان نهاراً
فقلت اين كنت قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم احجمه
وعن انس قال احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم حجمه ابو طيبة
مولى كان لبعض الانصار فاعطاه صاعين من طعام وكلم اهله
ان يخففوا عنه من ضريبته وقال الحجامة من افضل دوائكم
وعن ابن عباس قال احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
صائم فغشي عليه فلذلك كرهت الحجامة للصائم ٥
وعن سمرة بن جندب قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

فدعا حجاما فحجمه بمحاجم من قرون وجعل يشرطه بطرف
شفرة فدخل اعرابي فراه ولم يكن يدري الحجامة ففزع وقال يا
رسول الله على ما تعطي هذا يقطع جلدك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا الحجم قال يا رسول الله وما الحجم قال هو
خير ما تداوى به الناس ٥ وعن عطاء وابن عباس قالا احتجم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم من وجع ٥ وعن انس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم ثلاثا على الاخدعين
ثنتين وعلى الكاهل واحدة وعن سعد بن ابي وقاص انه وضع
يده على المكان الناتئ من الراس فوق اليافوخ فقال هذا موضع
محجم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يحتجم وجاء
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسميها المغيثة وكان
خالد بن الوليد يحتجم على هامته وبين كتفيه فقيل له ما هذه الحجامة
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحتجمها وقال من
اهراق منه هذه الدماء فلا يضره ان لا يتداوى بشيء لشيء ٥ وروى
ان الاقرع بن حابس دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحتجم
في القمحدوة وهي اخر الراس فقال لم احتجمت وسط راسك
قال يا ابن حابس ان فيها شفاء من وجع الراس والاضراس

والعابر والمرض وشك الراوي في الجنون وعن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجامة في الراس هي المغيثة
امرني بها جبريل حين اكلت طعام اليهودية وعنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي ما مررت على ملا من
الملايكة الا قالوا يا محمد مر امتك بالحجامة وعن معقل بن
يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجامة يوم الثلاثا
لسبع عشرة من الشهر دواء لداء السنة وقد كان صلى الله عليه
وسلم يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين وعن
الاوزاعي عن هرون بن رباب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
احتجم ثم قال لرجل ادفنه لا يبحث عنه كلب ٥

ذكر ما ملكه رسول الله

صلى الله عليه وسلم من السلاح

كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة اسياف
ذا الفقار نفله يوم بدر وهو الذي راى فيه الرؤيا في غزوة
احد وكان قبل لمنبه بن الحجاج
السهمي وثلاثة اسياف اصابها من سلاح بني قينقاع

مسو

سيف قلعي وسيف يدعى البتار وسيف يدعى الحتف ٥
وسيفان اصابهما من الفلس سيف يدعى المخذم واخر يدعى
الرسوب ٥ وسيف ورثه من ابيه ٥ وسيف يقال له العضب
اعطاه اياه سعد بن عبادة ٥ واخر يدعى القضيب وهو اول
سيف تقلد به رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ قال انس
كان نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فضة وقبيعته فضة
وما بين ذلك حلق الفضة ٥ **وكان له** صلى الله عليه وسلم
اربعة ارماح ثلاثة اصابها من سلاح بني قينقاع وواحد
يقال له المثنى ٥ **وكان له** عنزة وهي حربة دون الرمح
يمشي بها في يده وتحمل بين يديه في العيدين حتى تركز امامه فيتخذها
سترة يصلي اليها ٥ **وكان له** اربعة قسي قوس من شوحط
تدعى الروحاء واخرى من شوحط تدعى البيضاء واخرى من
نبع تدعى الصفراء وقوس تدعى الكتوم كسرت يوم بدر ٥
وكان له جعبة تدعى الكافور ٥ **وكان له** مخصرة تسمى العرجون
وكان له محجن قدر الذراع او نحوه يتناول به الشي وهو
الذي استلم به الركن في حجة الوداع ٥ **وكان له درعان**
اصابهما من سلاح بني قينقاع درع يقال لها السعدية

واخرى يقال لها فضه وعن محمد بن مسلمة قال رايت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد درعين درعه ذات الفضول ودرعه فضه ورايت عليه يوم حنين درعين ذات الفضول والسعديه ويقال كانت عنده درع داود عليه السلام التي لبسها لما قتل جالوت ٥ **وكان له مغفر** يقال له السبوغ **وكان له** صلى الله عليه وسلم **ترس** روى محمد بن سعد في طبقاته قال اخبرنا عتاب بن زياد قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر قال سمعت مكحولا يقول كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ترس فيه تمثال راس كبش فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانه فاصبح وقد اذهبه الله تعالى ٥ وفي روايه اخرى كان له صلى الله عليه وسلم ترس عليه تمثال عقاب اهدي له فوضع يده عليه فاذهبه الله ٥ **وكان له** منطقه من اديم مبشور فيها ثلاث حلق من فضه والابزيم من فضه والطرف من فضه **وكان له** رايه سودا مخمله يقال لها العقاب ولواء ابيض وربما جعل الالويه من خمر نسايه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن ٭

ذكر دوابّ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخيل والبغال والحمير

اما خيله صلى الله عليه وسلم

فقد ذكرنا في الباب الاول من القسم الثالث من الفن الثالث من كتابنا هذا وهو في السفر التاسع من هذه النسخه ان خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ملكها على ما ظهر من مجموع الروايات التي اوردناها هناك سبعة عشر فرسا وهي السكب والمرتجز والبحر وسبحه وذا اللمه وذو العقال واللحيف ويقال فيه اللخيف بالخاء المعجمه وقيل النحيف بالنون ولزاز والظرب والورد والسجل والشحا والسرحان والمرتجل والادهم وملاوح واليعسوب واليعبوب والمراوح وقد يكون الادهم هو السكب او البحر فتكون ثمانيه عشر فرسا وذكرنا هناك اخبار هذه الخيل ومن ذكرها **وذهب** بعضهم الى ان خيله صلى الله عليه وسلم كانت عشرة افراس

السكب والمرتجز ولزاز واللحيف والظرب والورد
والضرس وملاوح وسبحه والبحر ولم نذكر ما
عداها والله عز وجل اعلم

واما بغلات رسول الله

صلى الله عليه وسلم وحمره

فقد ذكرنا ايضا في الباب الثاني من القسم الثالث من الفن
الثالث في السفر التاسع من كتابنا هذا ان بغلات
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللاتي ملكهن كن سبعا على ما
ظهر من مجموع الروايات التي ذكرناها هناك ومن
ذلك التي اهداها له المقوقس وفضه التي اهداها له فروه
ابن عمرو وبغلة اهداها له كسرى وبغلته الايليه التي
اهداها له ابن العلما صاحب ايله وبغله بعثها له صاحب
دومة الجندل وبغله اهداها له يوحنا بن روبه وبغله
اهداها له النجاشي صاحب الحبشه وفي البغله التي
ذكر ان كسرى اهداها له صلى الله عليه وسلم نظر لما قدمناه
من انه مزق كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجبه

ومن

ومن اهل العلم من ذهب الى انهن كن ثلاثه دلدل التي اهداها
المقوقس وفضه وهبها لابي بكر الصديق رضي الله عنه وبغلة
اهداها له صاحب ايله وكان له صلى الله عليه وسلم من الحمير يعفور
وعفير وقد ذكرناهما في الباب المقدم ذكره في السفر التاسع

ذكر نعم رسول الله

صلى الله عليه وسلم

كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة بالغابة
يراح له منها كل ليلة بقربتين عظيمتين من اللبن وكانت له
لقحة تدعى برده اهداها له الضحاك بن سفيان كانت تحلب
كما تحلب لقحتان غزيرتان وكانت له مهره ارسلها اليه
سعد بن عباده من نعم بني عقيل وكانت له القصواء وهي التي
هاجر عليها وكان لا تحمله اذا نزل عليه الوحي غيرها وهي
العضباء والجدعاء وقيل العضباء غير القصواء وقد ذكرنا
في الباب الثالث من القسم الثالث من الفن الثالث نعمه باسط
من هذا وكان له صلى الله عليه وسلم مايه من الغنم
وكانت له سبع منايح عجرة وزمزم وسقيا

وبركة وورسه واطلاك واطراف وكان ام ايمن
تتعاهن وكانت له شاة تختص بشرب لبنها تدعى عيثه
وكان له ديك ابيض هذا ما امكن ايراده في
هذه الفصول وهو بحسب الاختصار وقد ان ناخذ
في ذكر معجزاته صلى الله عليه وسلم وانما اخرنا ذكر
المعجزات الى هذه الغاية لامور منها ان معجزاته صلى الله عليه
وسلم كانت في مدة حياته في خلال غزواته وغالب اوقاته
فلو ذكرناها قبل نهاية ذكر احواله صلى الله عليه وسلم
لكنا قد قدمنا منها شيئا قبل وقته الذي وقع فيه ٥
ومنها انا لما ذكرنا صفاته صلى الله عليه وسلم فيما تقدم
استلزم ايراد احواله تلو صفاته وصار الكلام يتلو بعضه
بعضا ولو ذكرنا المعجزات في خلال ذلك لانقطع الكلام
وانفرط النظام واهم الاسباب في تاخير ذكر المعجزات
الى هذه الغاية انا اردنا ان تكون معجزاته صلى الله عليه
وسلم خاتمة لهذه السيرة الشريفة وتالية لهذه
المناقب المنيفة لا يجعل بعدها من اخباره صلى الله عليه
وسلم الا اخبار وفاته عليه السلام

ذكر معجزات رسول الله

صلى الله عليه وسلم

ومعنى المعجزة ان الخلق عجزوا عن الاتيان بمثلها ولا تكون
معجزة الا مع وجود التحدي بالنبوة واما مع عدم التحدي
فهي كرامة كاحوال الاولياء والمعجزة على ضربين ضرب
هو من نوع قدرة البشر فعجزوا عن الاتيان بمثله كالقران
على راي من راى ان في قدرة البشر ان ياتوا بمثله ولكن الله تعالى
صرفهم عن ذلك فعجزوا عنه وكصرفه اليهود عن تمني الموت
ونحو ذلك وضرب هو خارج عن قدرة البشر كاحياء
الموتى وتسبيح الحصى وانشقاق القمر ونبع الماء من بين
الاصابع وتكثير وحبس الشمس وردها بعد غروبها الطعام؟
وها نحن نورد في هذا الفصل من مشاهير معجزاته وباهر
اياته ما يتفق ان شاء الله تعالى عليه وقد تقدم من معجزاته
صلى الله عليه وسلم في اثناء هذه السيرة ما تقدم مما ننبه عليه
في هذا الفصل ونحيل عليه في مواضعه ونشرح ونبين ما
ادمجناه قبل ان شاء الله تعالى ٥ ومعجزاته

صلى الله عليه وسلم كثيرة منها القران العظيم وهو
اكبرها اية واعظمها دلالة على صدق نبوته صلى الله عليه وسلم
ومنها انشقاق القمر وحبس الشمس وردها وتفجير الماء
واساغته ونبعه من بين اصابعه وتكثير الطعام وكلام
الشجر وسعيها اليه وحنين الجذع وتسبيح الطعام والحصى
وكلام الجمادات وشهادة الحيوانات له صلى الله عليه وسلم
بالنبوة وكلام الموتى وابراء المرضى واجابة الدعاء
وانقلاب الاعيان وما اطلعه الله تعالى عليه من علم
الغيوب والاخبار بما كان ويكون وما جمع له من المعارف
والعلوم ومصالح الدنيا والدين وسياسة العالم والعصمة
من الناس وغير ذلك مما نشرحه ونبينه ان شاء الله تعالى

فاما القران العظيم

وما انطوى عليه من المعجزات

فمعجزاته كثيرة نحصرها في عشرة اوجه

الوجه الاول

حسن تاليفه والتيام كلمه وفصاحته ووجوه ايجازه

وبلاغته الخارقة عادة العرب وذلك انهم خصوا من البلاغة
والحكم ما لم يخص به غيرهم من الامم وحسبك ان القران نزل
بلغتهم ومع ذلك فقد قرعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم به
ووبخهم وسفه احلامهم وسب الهتهم وذم اباءهم وشتت
نظامهم وفرق جماعتهم وانزل الله تعالى فيهم ما انزل من قوله
عز وجل ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله وادعوا من
استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين وقوله تعالى وان كنتم
في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم
من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ٥
وقوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل
هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ومع
ذلك فنكصوا عن معارضته واحجموا عن مماثلته ورضوا
بقولهم قلوبنا غلف وفي اكنة مما تدعونا اليه وفي
اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب ولا تسمعوا لهذا القران
والغوا فيه لعلكم تغلبون واعترف فصحاؤهم عند
سماعه انه ليس من كلام البشر كالوليد بن المغيرة
وعتبة بن ربيعة على ما قدمنا ذكر ذلك ه

الوجه الثاني من إعجازه

صورة نظمه العجيب المخالف لأساليب كلام العرب ومناهج
نظمها ونثرها وسجعها ورجزها وهزجها وقريضها
ومبسوطها ومقبوضها كما قال الوليد بن المغيرة لقريش عند
اجتماعهم كما قدمناه ومن ذلك جمعه بين الدليل
والمدلول وذلك انه احتج بنظم القرآن وحسن وصفه وإيجازه
وبلاغته وأثناء هذه البلاغة أمره ونهيه ووعده ووعيده
فالتالي له يفهم موضع الحجة والتكليف معا من كلام واحد .

الوجه الثالث من إعجازه

ما انطوى عليه من الأخبار بالمغيبات وما لم يكن ولم يقع
فوجد كما جاء كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله
آمنين . وقوله في الروم وهم من بعد غلبهم سيغلبون .
وقوله ليظهره على الدين كله وقوله وعد الله الذين آمنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض الآية وقوله إذا جاء
نصر الله والفتح السورة فكان جميع ذلك ففتح الله مكة
وغلبت الروم فارس وأظهر الله رسوله ودخل الناس في
دين الله أفواجا واستخلف الله المؤمنين في الأرض ومكن دينهم

وملكهم

وملكهم أقصى المشارق والمغارب . وما فيه من الأخبار بحال
المنافقين واليهود وكشف أسرارهم وغير ذلك .

الوجه الرابع

ما أنبأ به من أخبار القرون السالفة والأمم البائدة والشرائع
الداثرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة إلا من مارس العلوم
من أهل الكتاب واطلع على الكتب المنزلة القديمة كقصص الأنبياء
مع قومهم وخبر موسى والخضر وذي القرنين ولقمان وابنه
وبدء الخلق وغير ذلك مما في كتبهم القديمة مما اعترف بصحته العلماء
من أحبار يهود فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه مع عدم انكارهم
لصحته قال الله تعالى يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين
لكم كثيرا مما تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير .

الوجه الخامس

الروعة التي تلحق قلوب سامعيه وأسماعهم عند سماعه
والهيبة التي تعتريهم عند تلاوته قال الله عز وجل تقشعر
منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر
الله وقال تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا
متصدعا من خشية الله هذا في حق المؤمنين به وأما من

كذبت به فكانوا يستثقلون سماعه ويودون انقطاعه ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن صعب مستصعب على من كرهه وهو الحكم وقد تقدم ان عتبة بن ربيعة لما سمع القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ قوله صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود امسك على في النبي صلى الله عليه وسلم وناشده الرحم ان يكف ۞

الوجه السادس

كونه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا وقد تكفل الله تعالى بحفظه فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقال تعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وسائر معجزات الانبياء انقضت بانقضاء اوقاتها فلم يبق الا خبرها والقرآن العزيز باق منذ انزله الله تعالى والى وقتنا هذا وما بعده ارسله الله الى اخر الدهر حجته قاهرة ومعارضته ممتنعة ۞

الوجه السابع

ان قارئه لا يمل قراءته وسامعه لا تمجه مسامعه بل الاكباب على تلاوته وترديده يزيده حلاوة ويحببه لا يزال غضا طريا وغيره من الكلام ولو بلغ ما عساه ان يبلغ من البلاغة والفصاحة يمل مع الترديد ويسأم اذا أعيد وكذلك غيره من الكتب لا يوجد

فيما

تاسع عشر السادس عشر

فيما فيه من ذلك وقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن انه لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عبره ولا تفنى عجائبه هو الفصل ليس بالهزل ۞

الوجه الثامن

ان الله تعالى يسر حفظه لمتعلميه وقربه على متحفظيه ۞ قال الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر وذلك ان سائر الامم لا يحفظ كتبها الواحد منها وان لازم قراءتها وداوم مدارستها لم يسمع بذلك عن احد منهم والقرآن قد يسر الله تعالى حفظه على الغلمان في المدة القريبة والنسوان وقد رأينا من حفظه على كبر سنه وهذا من معجزاته ۞

الوجه التاسع

مشاكلة بعض اجزائه بعضا وحسن ائتلاف انواعها والتئام اقسامها وحسن التخلص من قصة الى اخرى والخروج من باب الى غيره على اختلاف معانيه وانقسام السورة الواحدة على امر ونهي وخبر واستخبار ووعد ووعيد واثبات نبوة وتوحيد وتقرير وترغيب وترهيب الى غير ذلك دون خلل يتخلل فصوله والكلام الفصيح اذا اعتوره مثل هذا ضعفت قوته ولانت جزالته وقل رونقه

وتعلقت ألفاظه وهذا من الأمور الظاهرة التي لا يحتاج عليها
إلى إقامة دليل ولا تقرير حجة ولا بسط مقال ٥

الوجه العاشر

جمعه لعلوم ومعارف لم تعهدها العرب ولا علماء أهل الكتاب
ولا اشتمل عليها كتاب من كتبهم فجمع فيه من بيان علم الشرائع والتنبيه
على طرق الحجج العقليات والرد على فرق الأمم ببراهين الواضحة
والأدلة البينة السهلة الألفاظ الموجزة المقاصد كقوله تعالى
أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم وقوله
قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وقوله لو كان فيهما آلهة إلا الله
لفسدتا إلى غير ذلك مما اشتمل عليه من المواعظ والحكم وأخبار
الدار الآخرة ومحاسن الآداب وغير ذلك مما لا نحصيه وأمد
لا تعده عاد قال الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء ٥
وقال تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله أنزل علي القرآن آمرا وزاجرا
وسنة خالية ومثلا مضروبا فيه نبأكم وخبر ما كان قبلكم ونبأ
ما بعدكم وحكم ما بينكم لا تخلقه طول الرد ولا تنقضي عجائبه
هو الحق ليس بالهزل من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن

خاصم

خاصم به فلج ومن قسم به أقسط ومن عمل به أجر ومن تمسك به
هدي إلى صراط مستقيم ومن طلب الهدى من غيره أضله الله
ومن حكم بغيره قصمه الله هو الذكر الحكيم والنور المبين
والصراط المستقيم وحبل الله المتين والشفاء النافع عصمة
لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب
ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد ٥ وفي الحديث قال
الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم إني منزل عليك توراة حديثة
تفتح بها أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا فيها ينابيع العلم
وفهم الحكمة وربيع القلوب ٥ وقد عدوا في إعجازه وجوها
كثيرة غير ما ذكرناه فلا نطول بسردها ٥

وأما انشقاق القمر

وحبس الشمس ورجوعها

فكان ذلك من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وإن يروا آية
يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ٥ وقد رويت قصة انشقاق
القمر عن ابن مسعود وأنس بن مالك وابن عباس وعلي بن أبي طالب

وعبد الله بن عمر وحذيفة وجبير بن مطعم رضي الله عنهم
قال ابن مسعود انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اشهدوا قال ابن مسعود حتى رايت الجبل بين
فرجتي القمر وفي بعض طرقه ومن رواية مسروق عنه انه
كان بمكة وزاد فقال كفار قريش سحركم ابن ابي كبشة فقال
رجل منهم ان محمدا ان كان سحر القمر فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر
الارض كلها فاسالوا من ياتيكم من بلد اخر هل راوا هذا فاتوا
فسالوا فاخبروهم انهم راوا مثل ذلك ٥ وحكى السمرقندي
عن الضحاك نحوه وقال فقال ابو جهل هذا سحر فابعثوا الى
اهل الافاق حتى ينظروا اراوا ذلك ام لا فاخبر اهل الافاق
انهم راوه منشقا فقالوا يعني الكفار هذا سحر مستمر
وقال علي رضي الله عنه من رواية ابي حذيفة الارحبي
انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم وعن انس
سال اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم
انشقاق القمر مرتين حتى راوا حراء بينهما وفي رواية معمر
وغيره عن قتادة عنه اراهم القمر مرتين انشقاقه فنزلت

اقتربت

اقتربت الساعة وانشق القمر ٥ وحكى الامام
ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الحليمي الجرجاني في
منهاجه قال رايت بخارا الهلال وهو ابن ليلتين منشقا بنصفين
عرض كل واحد منهما كعرض القمر ليلة اربع او خمس وما زلت انظر اليهما
حتى اتصلا لم يعودا كما كانا ولكنهما صارا في شكل اترجة ولم
اصرف طرفي عنهما الى ان غاب قال وكان معي ليلتئذ جماعة كثيرة من
من شريف وفقيه وكاتب وغيرهم من طبقات الناس وكل راى
ما رايت قال واخبرني من اثق به وكان خبره عندي كعياني
انه راى الهلال وهو ابن ثلاث منشقا بنصفين قال واذا كان
هكذا ظهر ان قول الله عز وجل وانشق القمر انما هو على الانشقاق
الذي هو من اشراط الساعة دون الانشقاق الذي جعله الله
تعالى اية لرسوله صلى الله عليه وسلم وحجة على اهل مكة
وبالله التوفيق ٥ **واما رجوع الشمس**
فقد روي عن اسماء بنت عميس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يوحى اليه وراسه في حجر علي فلم يصل العصر حتى غربت
الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصليت يا علي
قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان

للحليمي هذا تناهي على المذهب [illegible]
مولده سنة [illegible]
ورحل [illegible]
[illegible]
وعمي [illegible]
الاودي [illegible]
صار اماما [illegible]
اليه [illegible]
[illegible] جمادى الاولى [illegible]
[illegible] والله اعلم
ربيع الاول [illegible]

في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت اسماء
فرايتها غربت ثم رايتها طلعت بعد ما غربت ووقفت على الجبال
والارض وذلك بالصهباء في خيبر خرجه الطحاوي في
مشكل الحديث عن اسماء من طريقين قال وكان احمد بن صالح
يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث اسماء
لانه من علامات النبوة **واما حبسها** فقد روى يونس
ابن بكير في زيادة المغازي عن ابن اسحق ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما اسري به واخبر قومه بالرفقة والعلامة التي في
العير قالوا متى تجيء قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفت
قريش ينظرون وقد ولى النهار ولم تجيء فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فزيد له في النهار ساعة وحبست
عليه الشمس صلى الله عليه وسلم ٥

واما نبع الماء من بين اصابعه

صلى الله عليه وسلم

فقد روي عن انس بن مالك وجابر وعبد الله بن مسعود
قال انس من رواية اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة رايت
رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حانت صلاة العصر فالتمس
الناس الوضوء فلم يجدوه فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
الاناء يده وامر الناس ان يتوضؤوا منه قال فرايت الماء ينبع من
تحت اصابعه فتوضا الناس حتى توضؤوا من عند اخرهم ورواه
ايضا عن انس قتادة وقال باناء فيه ماء ما يغمر اصابعه ولا
يكاد يغمر قال كم كنتم قال زهاء ثلثمائة وفي رواية عنه وهم
بالزوراء عند السوق ٥ واما ابن مسعود ففي الصحيح عنه
من رواية علقمة بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس معنا ماء فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا
من معه فضل ماء فاتي باناء فصبه في اناء ثم وضع كفه فيه فجعل
الماء ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ وفي
الصحيح عن سالم بن ابي الجعد عن جابر قال عطش الناس يوم الحديبية
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة يتوضا منها واقبل
الناس نحوه وقالوا ليس عندنا ماء الا ما في ركوتك فوضع النبي
صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه
كامثال العيون وفيه فقلت كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا

كانوا خمس عشرة مائة ٥ وفي صحيح مسلم في ذكر غزوة بواط
قال جابر قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر ناد
الوضوء وذكر الحديث بطوله وأنه لم يجد إلا قطرة في عزلاء
شجب فأتي به النبي صلى الله عليه وسلم فغمزه وتكلم بشيء لا أدري
ما هو وقال ناد بجفنة الركب فأتيت بها فوضعتها بين يديه
وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم بسط يده في الجفنة وفرق أصابعه
وصب جابر عليه وقال بسم الله قال فرأيت الماء يفور من بين
أصابعه ثم فارت الجفنة واستدارت حتى امتلأت وأمر الناس
بالاستقاء فاستقوا حتى رووا فقلت هل بقي أحد له حاجة فرفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة وهي ملأى ٥ هذا مختصر ما روي
من تفجير الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم ٥

وأما تفجيره وانبعاثه وتكثيره

ببركته ودعائه صلى الله عليه وسلم

فمن ذلك ما رواه مالك بن أنس رحمه الله في الموطأ
عن معاذ بن جبل في قصة غزوة تبوك وأنهم وردوا العين وهي
تبض بشيء من ماء مثل الشراك فغرفوا من العين بأيديهم حتى اجتمع

في شيء ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه
وأعاده فيها فجرت بماء كثير فاستقى الناس وفي حديث ابن
إسحاق فانخرق من الماء ما له حس كحس الصواعق ثم قال يوشك
يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى ما ها هنا قد ملئ جنانا ٥
ومنه قصة الحديبية وقد تقدم ذكرها في الغزوات
ومن ذلك خبر صاحبة المزادتين وهو ما روي عن
عمران بن حصين قال أصاب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
عطش في بعض أسفارهم فوجه رجلين من أصحابه وأعلمهما أنهما
يجدان امرأة بمكان كذا معها بعير عليه مزادتان الحديث فوجداها
وأتيا بها النبي صلى الله عليه وسلم فجعل في إناء من مزادتيها وقال
فيه ما شاء الله أن يقول ثم أعاد الماء في المزادتين ثم فتحت
عزاليهما وأمر الناس فملؤوا أسقيتهم حتى لم يدعوا شيئا إلا
ملؤوه قال عمران ويخيل إلي أنهما لم تزدادا إلا امتلاء ثم أمر
فجمع للمرأة من الأزواد حتى ملأ ثوبها وقال اذهبي فإنا لم نأخذ
من مائك شيئا ولكن الله سقانا ٥ **وعن عمرو بن شعيب**
أن أبا طالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو رديفه بذي المجاز
عطشت وليس عندي ماء فنزل النبي صلى الله عليه وسلم وضرب

تقدمه الارض فخرج الماء فقال اشرب وعن سلمة بن
الاكوع قال نبي الله صلى الله عليه وسلم هل من وضوء فجاء
رجل باداوة فيها نطفة فافرغها في قدح فتوضانا كلنا ندغفقه
دغفقة اربع عشرة مائة وفي حديث غزوة تبوك وما
اصاب الناس من العطش ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان الله تعالى ارسل سحابة فامطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم
من الماء وقد تقدم ذكره ومن طرق اخرى في هذه القصة عن عمر وذكر
ما اصابهم من العطش في جيش العسرة حتى ان الرجل لينحر بعيره فيعصر
فرثه فيشربه فرغب ابو بكر رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم في
الدعاء فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فانسكبت فملؤوا ما معهم
من آنية ولم تجاوز العسكر والحديث في هذا الباب كثير

ولما تكثير الطعام ببركته

ودعائه صلى الله عليه وسلم

فقد روينا من ذلك احاديث كثيرة باسانيد صحيحة متصلة رأينا
حذفها هاهنا اختصارا لاشتهارها واستشارها منها
ما رويناه عن جابر ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم

يستطعمه فاطعمه شطر وسق شعير فما زال يأكل منه وامرأته
وضيفه حتى كاله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال لو لم
تكله لاكلتم منه ولقام لكم ومن ذلك حديث ابي طلحة المشهور
واطعامه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين او سبعين رجلا من
اقراص من شعير جاء بها انس تحت يده اي ابطه فامر بها ففتت
وقال فيها ما شاء الله ان يقول وحديث جابر في
اطعامه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق الف رجل من
صاع شعير وعناق قال جابر فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه
وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا ليخبز وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بصق في العجين والبرمة وبارك
ومن ذلك حديث ابي ايوب الانصاري انه صنع لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ولابي بكر من الطعام زهاء ما يكفيهما فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ادع ثلاثين من اشراف الانصار فدعاهم
فاكلوا حتى تركوه ثم قال ادع ستين فكان مثل ذلك ثم قال ادع
سبعين فاكلوا حتى تركوا وما خرج منهم احد حتى اسلم وبايع
قال ابو ايوب فاكل من طعامي مائة وثمانون رجلا وعن
سمرة بن جندب قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها

لحم فما ابقوها من غدوة حتى الليل يقوم قوم ويقعد اخرون
ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة وذكر في الحديث
انه عجن صاع من طعام وصنعت شاة فشوي سواد بطنها قال
وايم الله ما من الثلاثين والمائة الا وقد حز له حزة من سواد بطنها
ثم جعل منها قصعتين فاكلنا اجمعون وفضل في القصعتين فحملته
على البعير ومن ذلك حديث عمر بن الخطاب وابي هريرة
وسلمة بن الاكوع فذكروا مخمصة اصابت الناس مع النبي صلى
الله عليه وسلم في بعض مغازيه فدعا ببقية الازواد فجاء الرجل
بالحثية من الطعام وفوق ذلك واعلاهم الذي اتى بالصاع
من التمر فجمعه على نطع قال سلمة فحزرته كربضة البعير ثم دعا
الناس باوعيتهم فما بقي في الجيش وعاء الا ملؤوه وبقي منه
وعن ابي هريرة قال امرني النبي صلى الله عليه وسلم ان ادعو
له اهل الصفة فتتبعتهم حتى جمعتهم فوضعت بين ايدينا صحفة
فاكلنا ما شئنا وفرغنا وهي مثلها حين وضعت الا ان فيها اثر
الاصابع وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال جمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب وكانوا اربعين منهم قوم

ياكلون

ياكلون الجذعة ويشربون الفرق فصنع لهم مدا من طعام فاكلوا
حتى شبعوا وبقي كما هو ثم دعا بعس فشربوا حتى رووا وبقي كانه
لم يشرب ه وقال انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما ابتنى بزينب امره ان يدعو له قوما سماهم وكل من لقيت حتى
امتلا البيت والحجرة وقدم اليهم تورا فيه قدر مد من تمر جعل
حيسا فوضعه قدامه وغمس ثلاث اصابعه وجعل القوم يتغدون
ويخرجون وبقي التور نحوا مما كان وكان القوم احدا او اثنين
وسبعين ه وفي رواية اخرى في هذه القصة او مثلها ان القوم
كانوا زهاء ثلثمائة وانهم اكلوا حتى شبعوا وقال لي ارفع فلا
ادري حين وضعت كان اكثر ام حين رفعت وفي حديث
جعفر بن محمد عن ابيه عن علي ان فاطمة طبخت قدرا لغدائهما
ووجهت عليا الى النبي صلى الله عليه وسلم ليتغدى معهما فامرها
فغرفت منها لجميع نسائه صحفة صحفة ثم له عليه السلام ولعلي
ثم لها ثم رفعت القدر وانها لتفيض قالت فاكلنا منها ما شاء الله
ومن ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ان يزود اربع مائة راكب من احمس فقال
يا رسول الله ما هي الا اصوع قال اذهب فذهب فزودهم منه

وكان قدر الفصيل الرابض من التمر وبقي بحاله ٥ ومن ذلك
حديث جابر بن عبد الله في دين ابيه وقد كان بذل الغرماء ابيه اصل
ماله فلم يقبلوه ولم تكن في ثمرها سنين كفاف دينهم فامره
النبي صلى الله عليه وسلم بجذها وجعلها بيادر في اصولها
ثم جاء فمشى فيها ودعا فاوفى جابر غرماء ابيه من ذلك وفضل
مثل ما كانوا يجذون كل سنة وفي رواية مثل ما اعطاهم
قال وكان الغرماء يهود فعجبوا من ذلك وعن ابي هريرة قال
اصاب الناس مخمصة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل من شي قلت نعم شي من التمر في المزود قال فاتني به فاتيته به
فادخل يده فاخرج قبضة فبسطها ودعا بالبركة ثم قال ادع
لي عشرة فاكلوا حتى شبعوا ثم عشرة كذلك حتى اطعم الجيش كلهم
وشبعوا قال خذ ما جيت به وادخل يدك واقبض منه ولا تكبه
فقبضت على اكثر ما جيت به فاكلت منه واطعمت منه حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر الى ان قتل عثمان فانتهب
مني فذهب وفي رواية فقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا من وسق
في سبيل الله ٥ وذكر مثل هذه الحكاية في غزوة تبوك وان
التمر كان بضع عشرة تمرة ومنه ايضا حديث ابي هريرة حين

اصابه

اصابه الجوع فاستتبعه النبي صلى الله عليه وسلم فوجد لبنا في
قدح قد اهدي اليه وامره ان يدعو اهل الصفة قال فقلت ما هذا
اللبن فيهم كنت احق ان اصيب منه شربة اتقوى بها فدعوتهم وذكر
امر النبي صلى الله عليه وسلم له ان يسقيهم قال فجعلت اعطي الرجل
فيشرب حتى يروى ثم ياخذه الاخر حتى روي جميعهم فاخذ النبي
صلى الله عليه وسلم القدح وقال بقيت انا وانت اقعد فاشرب
فشربت ثم قال اشرب وما زال يقولها واشرب حتى قلت لا
والذي بعثك بالحق ما اجد له مسلكا فاخذ القدح فحمد الله
وسمى وشرب الفضلة صلى الله عليه وسلم ٥

واما كلام الشجر وشهادتها

له بالنبوة وانقيادها اليه واجابتها دعوته
صلى الله عليه وسلم

من ذلك ما رويناه بسند متصل عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
فدنا منه اعرابي فقال يا اعرابي اين تريد قال الى اهلي قال هل
لك الى خير قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده

لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال من يشهد لك على ما تقول
قال هذه الشجرة السمرة وهي بشاطئ الوادي فاقبلت تخد الارض
حتى قامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت انه كما قال ثم
رجعت الى مكانها وعن بريدة قال سال اعرابي النبي
صلى الله عليه وسلم آية فقال له قل لتلك الشجرة رسول الله
يدعوك قال فمالت الشجرة عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها
فتقطعت عروقها ثم جاءت تخد الارض تجر عروقها مغبرة حتى
وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت السلام
عليك يا رسول الله قال الاعرابي مرها فلترجع الى منبتها فرجعت
فدلت عروقها فاستوت فقال الاعرابي ائذن لي اسجد لك قال
لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها
قال فائذن لي اقبل يديك ورجليك فاذن له ومن ذلك
ما روي في الصحيح من حديث جابر بن عبد الله قال ذهب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته فلم ير شيئا يستتر
به فاذا شجرتين بشاطئ الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى احداهما فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي علي
باذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده

حتى

وذكر انه فعل بالاخرى مثل ذلك حتى اذا كان بالمنصف بينهما قال التئما
علي باذن الله فالتامتا وفي رواية اخرى فقال يا جابر قل لهذه
الشجرة يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقي بصاحبتك
حتى اجلس خلفكما ففعلت فرجعت حتى لحقت بصاحبتها فجلس خلفهما
فخرجت احضر وجلست احدث نفسي فالتفت فاذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقبلا والشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة
منهما على ساق فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفة فقال
براسه هكذا يمينا وشمالا وروى اسامة بن زيد نحوه قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه هل من مكان لحاجة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان الوادي ما فيه موضع بالناس
فقال هل ترى من نخل او حجارة قلت ارى نخلات متقاربات قال
انطلق وقل لهن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركن ان ياتين
لمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل للحجارة مثل ذلك
فقلت ذلك لهن فوالذي بعثه بالحق لقد رايت النخلات يتقاربن حتى
اجتمعن والحجارة يتعاقدن حتى صرن ركاما خلفهن فلما قضى حاجته
قال لي قل لهن يفترقن فوالذي نفسي بيده لرايتهن والحجارة يفترقن
حتى عدن الى مواضعهن وعن ابن مسعود مثله في غزاة حنين ٥

وعن يعلى بن مرة وهو ابن سيابة وذكر اشياء رآها من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ان طلحة او سمرة جاءت
فاطافت به ثم رجعت الى منبتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها استاذنت ان تسلم علي وفي حديث ابن مسعود آذنت
النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا له شجرة وذكر
ابو بكر بن فورك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار في غزوة
الطائف ليلا وهو وسن فاعترضته سدرة فانفرجت له نصفين
حتى جاز بينهما وبقيت على ساقين الى وقتنا هذا وهي هناك معروفة
ويدرون في مثل ذلك احاديث كثيرة ومن ذلك
قصة حنين الجذع والخبر بذلك مشهور منتشر خرجه اهل الصحيح
ورواه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم قال جابر بن عبد الله كان
المسجد مسقوفا على جذوع نخل وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا
كصوت العشار وفي رواية انس حتى ارتج المسجد بخواره وفي رواية
سهل بن سعد وكثر بكاء الناس لما راوا به وفي رواية المطلب بن
ابي وداعة حتى تصدع وانشق حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم
فوضع يده عليه فسكت وزاد غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم

ان

ان هذا بكى لما فقد من الذكر وزاد غيره والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم
يزل هكذا الى يوم القيامة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن تحت المنبر وفي حديث
ابي بن كعب فكان اذا صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلى اليه فلما هدم
المسجد اخذه ابي فكان عنده الى ان اكلته الارض وعاد رفاتا
وذكر الاسفرايني ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه الى نفسه فجاءه
يخرق الارض فالتزمه ثم امره فعاد الى مكانه وفي حديث بريدة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت اردك الى الحائط الذي كنت فيه
تنبت لك عروقك ويكمل خلقك ويجدد لك خوص وثمرة وان
شئت اغرسك في الجنة فياكل اولياء الله من ثمرك ثم اصغى له النبي
صلى الله عليه وسلم يستمع ما يقول فقال بل تغرسني في الجنة فياكل مني
اولياء الله واكون في مكان لا ابلى فيه فسمعه من يليه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم قد فعلت ثم قال اختار دار البقاء على دار الفناء

ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم نطق الجمادات

كتسبيح الطعام في حوته وتسبيح الحصى في كفه وكف من صحبه

ولقد من اصحابه وسلام الجبال والاحجار والاشجار عليه
وسجودها له وعدد ذلك مما يلتحق به على ما نشرحه ان شاء الله
تعالى من ذلك ما رويناه باسناد متصل
عن البخاري بسنده عن علقمة بن عبد الله قال لقد كنا نسمع
تسبيح الطعام وهو يؤكل وفي غير هذه الرواية عن عبد الله بن
مسعود قال كنا ناكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام
ونحن نسمع تسبيحه ٥ وقال انس بن مالك اخذ النبي صلى الله عليه
وسلم كفا من حصى فسبحن في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
سمعنا التسبيح ثم صبهن في يد ابي بكر فسبحن ثم في ايدينا فما سبحن
وروى ابو ذر مثله وذكر انهن سبحن في كف عمر وعثمان
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه كنا بمكة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخرج الى بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا
جبل الا قال السلام عليك يا رسول الله ٥ وعن جابر بن سمرة
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اني لاعرف حجرا بمكة كان
يسلم علي قيل انه الحجر الاسود ٥ وعن عائشة ام المؤمنين
رضي الله عنها عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لما استقبلني جبريل
بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك

يا

الموفي عشرين من التاسع

يا رسول الله وعن جابر بن عبد الله قال لم يكن صلى الله عليه وسلم
يمر بحجر ولا شجر الا سجد له ٥ وفي حديث العباس بن عبد المطلب
إذ اشتمل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعلى بنيه بملاءة وامنت
اسكفة الباب وحوايط البيت امين امين ٥ وعن جعفر بن محمد
عن ابيه قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل بطبق فيه
رمان وعنب فاكل منه صلى الله عليه وسلم فسبح وعن انس
قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان احدا
فرجف بهم فقال اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان
ومثله عن ابي هريرة في حراء وزاد فيه ومعه علي وطلحة
والزبير وقال فانما عليك نبي او صديق او شهيد والخبر في حراء
ايضا عن عثمان قال ومعه عشرة من اصحابه انا فيهم وزاد
عبد الرحمن وسعدا قال ونسيت الاثنين وقد روي انه صلى
الله عليه وسلم حين طلبته قريش قال له ثبير اهبط يا رسول
الله فاني اخاف ان يقتلوك على ظهري فيعذبني الله فقال
حراء الي يا رسول الله وقد تقدم ذكر خبر الاصنام وسقوطها
عندما اشار اليها بالقضيب حين فتح الله تعالى
عليه مكة صلى الله عليه وسلم

ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم

كلام الحيوانات وسلونها وثباتها اذا اراته
كقصة الداجن وكلام الضب والذيب والطاير والظبيه
وسجود الغنم والبعير وخبر سفينة مولاه مع الأسد وخبر
العنز وغير ذلك مما نورده ان شا الله **من ذلك**
ما رويناه بسند متصل عن عائشة رضي الله عنها قالت كان
عندنا داجن فاذا كان عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قر وثبت مكانه فلم يجي ولم يذهب واذا خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم جا وذهب ٥ **ومنه** ما روي عن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جا اعرابي
قد صاد ضبا فقال من هذا قالوا نبي الله فقال واللات والعزى
لا امنت بك او يومن هذا الضب وطرحه بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه بلسان
مبين يسمعه القوم جميعا لبيك وسعديك يا زين من وافا القيامة
قال من تعبد قال الذي في السما عرشه وفي الارض سلطانه وفي
البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا قال

رسول

رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك وخاب
من كذبك فاسلم الاعرابي **ومن ذلك** قصة كلام الذيب
المشهور عن ابي سعيد الخدري قال بينا راع يرعى غنما له عرض
الذيب لشاة منها فاخذها الراعي منه فاقعى الذيب وقال للراعي الا
تتقي الله حلت بيني وبين رزقي قال الراعي العجب من ذيب يتكلم بكلام
الانس فقال الذيب الا اخبرك باعجب من ذلك رسول الله بين
الحرتين يحدث الناس بانبا ما قد سبق فاتى الراعي النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم فحدثهم
ثم قال صدق ٥ وروي حديث الذيب عن ابي هريرة وفي بعض
الطرق عنه قال الذيب انت اعجب واقفا على غنمك وتركت
نبيا لم يبعث الله نبيا قط اعظم منه عنده قدرا قد فتحت له ابواب
الجنة واشرف اهلها على اصحابه ينظرون قتالهم وما بينك وبينه
الا هذا الشعب فتصير في جنود الله قال الراعي من لي بغنمي قال
الذيب انا ارعاها حتى ترجع فاسلم الرجل اليه غنمه ومضى
وذكر قصته واسلامه ووجوده النبي صلى الله عليه وسلم
يقاتل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عد الى غنمك تجدها
بوفرها فوجدها كذلك وذبح للذيب شاة منها وروي

ان اهبان بن اوس هو صاحب القصة ومكلم الذيب وروى
ايضا ان صاحب القصه سلمه بن عمرو بن الاكوع وانها سبب
اسلامه وحكى ابو عمر بن عبد البر في ترجمة رافع بن
عميرة الطائي انه كلمه الذيب وهو في ضان له يرعاها فدعاه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واللحاق به قال وزعموا ان
رافع بن عميره قال في كلام الذيب اياه

رعيت الضان احميها بكلبي من الضبع الخفي وكل ذيب
فلما ان سمعت الذيب نادى يبشرني باحمد من قريب
سعيت اليه قد شمرت ثوبي على الساقين قاصده الركيب
فالفيت النبي يقول قولا صدوقا ليس بالقول الكذوب
يبشرني بدين الحق حتى تبينت الشريعة للمنيب
وابصرت الضيا يضي حولي امامي ان سعيت ومن جنوبي

في ابيات اخر ٥ وروى ابن وهب ان مثل هذه القصه
وقع لابي سفيان بن حرب وصفوان بن اميه مع ذيب وجداه
قد اخذ ظبيا فدخل الظبي الحرم فانصرف الذيب فعجبا من
ذلك فقال الذيب اعجب من ذلك محمد بن عبد الله بالمدينه
يدعوكم الى الجنه وتدعونه الى النار فقال ابو سفيان واللات

والعزى

والعزى لين ذكرت هذا بمكه لتتركنها خلوفا ٥ وقد روى
ايضا مثل هذا الخبر وانه جرى لابي جهل واصحابه وعن عباس
ابن مرداس السلمي انه لما تعجب من كلام صنمه ضمار وانشاده الشعر
الذي ذكرناه فاذا طاير سقط فقال يا عباس اتعجب من كلام ضمار
ولا تعجب من نفسك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى
الاسلام وانت جالس ٥ وعن انس قال دخل النبي صلى الله عليه
وسلم وابو بكر وعمر ورجل من الانصار حايط انصاري وفي
الحايط غنم فسجدت له فقال ابو بكر نحن احق بالسجود لك
منها الحديث ٥ وعن ابي هريره قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم
حايطا فجا بعير فسجد له وذكر مثله ٥ ومثله في الجمل عن
ثعلبه بن مالك وجابر بن عبد الله ويعلى بن مره وعبد الله بن جعفر
قال وكان لا يدخل احد الحايط الا شد عليه الجمل فلما دخل
عليه النبي صلى الله عليه وسلم دعاه فوضع مشفره في الارض
وبرك بين يديه فخطمه وقال ما بين السما والارض شي لا يعلم
اني رسول الله الا عاصي الجن والانس ٥ وفي حديث اخر
ان النبي صلى الله عليه وسلم سالهم عن شانه فاخبروه انهم ارادوا
ذبحه وفي روايه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم انه اشتكى

كثرة العمل وقلة العلف وفي رواية انه شكا إليّ انكم اردتم
ذبحه بعد ان استعملتموه في شاق العمل من صغره فقالوا نعم
وقد روي في قصة العضباء وكلامها النبي صلى الله عليه وسلم
وتعريفها له بنفسها ومبادرة العشب اليها في الرعي وتجنب
الوحوش عنها ومناداتهم لها انك لمحمد وانها لم تأكل ولم تشرب
بعد موته حتى ماتت ذكره الاسفرايني ۝ وروى ابن وهب
ان حمام مكة اظلت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا لها بالبركة
وقد ذكرنا قصة الغار وخبر الحمامتين والعنكبوت ۝ وعن
عبد الله بن قرط قال قرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدنات خمس او ست او سبع لينحرها يوم عيد فازدلفن اليه
بايتهن يبدأ ۝ وعن ام سلمة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم في
صحراء فنادته ظبية يا رسول الله قال ما حاجتك قالت
صادني هذا الاعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقني حتى
اذهب فارضعهما وارجع قال وتفعلين قالت نعم فاطلقها فذهبت
ورجعت فاوثقها فانتبه الاعرابي وقال يا رسول الله الك
حاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو في
الصحراء وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ۝

ومنه

ومنه ما روي من تسخير الاسد لسفينة مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ وجهه الى معاذ باليمن فلقي الاسد
فعرفه انه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه كتابه
فهمهم وتنحى عن الطريق وذكر في منصرفه مثل ذلك ۝ وفي رواية
اخرى عنه ان سفينة تكسرت به فخرج الى جزيرة فاذا الاسد
قال فقلت انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يغمزني
بمنكبه حتى اقامني على الطريق وروي انه صلى الله عليه وسلم
اخذ باذن شاة لقوم من عبد القيس بين اصبعيه ثم خلاها فصار
لها ميسما وبقي ذلك الاثر فيها وفي نسلها ۝ وقد روي عن ابراهيم
ابن حماد بسنده كلام الحمار الذي اصابه بخيبر وقال له اسمي
يزيد بن شهاب فسماه النبي صلى الله عليه وسلم يعفورا وانه كان يوجهه
الى دور اصحابه فيضرب عليهم الباب برأسه ويستدعيهم وان
النبي صلى الله عليه وسلم لما مات تردى في بئر جزعا وحزنا فمات
وخبر الناقة التي شهدت عند النبي صلى الله عليه وسلم
لصاحبها انه ما سرقها وانها ملكه وخبر العنز التي
اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عسكره وقد اصابهم
عطش ونزلوا على غير ماء وهم زهاء ثلثمائة فحلبها رسول الله

صلى الله عليه وسلم ما روي للجذع ثم قال لرافع املكها وما أراك
ربطها فوجدها قد انطلقت رواه ابن قانع وغيره وفيه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي جاء بها هو الذي
ذهب بها وقال عليه السلام لفرسه وقد قام الى الصلاة في بعض
اسفاره لا تبرح بارك الله فيك حتى نفرغ من صلاتنا وجعله قبلته
فما حرك عضوا حتى فرغ من صلاته صلى الله عليه وسلم

ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم

ما روي من كلام الاموات والاطفال وشهادتهم له بالنبوة
فمن ذلك ما روي عن فهد بن عطية ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتي بصبي قد شب لم يتكلم قط فقال له من انا فقال رسول الله
وعن معرض بن معيقيب قال رأيت من النبي صلى الله عليه وسلم
عجبا جيء بصبي يوم ولد فذكر مثله وهو حديث مبارك اليمامة
ويعرف بحديث شاصونة اسم راويه وفيه فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعدها حتى
شب فكان يسمى مبارك اليمامة وكانت هذه القصة بمكة في حجة
الوداع وعن الحسن ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له

انه

انه طرح بنية له في وادي كذا فانطلق معه الى الوادي وناداها
باسمها يا فلانة احيي باذن الله فخرجت وهي تقول لبيك وسعديك
فقال لها ان ابويك قد اسلما فان احببت ان اردك عليهما قالت
لا حاجة لي فيهما وجدت الله خيرا لي منهما ه وعن انس ان شابا
من الانصار توفي وله ام عجوز عمياء قال فسجيناه وعزيناها
فقالت مات ابني قلنا نعم قالت اللهم ان كنت تعلم اني هاجرت
اليك والى نبيك رجاء ان تعينني على كل شدة فلا تحمل علي هذه
المصيبة قال فما برحنا ان كشف الثوب عن وجهه فطعم وطعمنا
وروي عن عبد الله بن عبيد الله الانصاري قال كنت فيمن دفن
ثابت بن قيس بن شماس وكان قتل باليمامة فسمعناه حين ادخلناه
القبر يقول محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الشهيد
وعثمان البر الرحيم فنظرنا فاذا هو ميت وذكر عن
النعمان بن بشير ان زيد بن خارجة خر ميتا في بعض ازقة المدينة
فرفع وسجي اذ سمعوه بين العشائين والنساء يصرخن حوله يقول
انصتوا انصتوا فحسر عن وجهه فقال محمد رسول الله النبي الامي
وخاتم النبيين كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدق صدق
وذكر ابا بكر وعمر وعثمان ثم قال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله

ثم عاد ميتا ومن ذلك قصة الذراع وقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه ارفعوا أيديكم
فإنها أخبرتني أنها مسمومة وقد تقدم خبر الذراع ٥

ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم

إبراء المرضى وذوي العاهات

كرد عين قتادة وكشف بصر الضرير وتفله صلى الله عليه وسلم
على جراحات فبرأت وغير ذلك مما نشرحه إن شاء الله تعالى
أما عين قتادة بن النعمان فقد روينا بإسناد متصل عن
سعد بن أبي وقاص أن قتادة بن النعمان أصيبت عينه يوم أحد حتى
وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت
أحسن عينيه ٥ وذكر الأصمعي عن أبي معشر المدني قال وفد
أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم بديوان المدينة إلى عمر بن عبد العزيز
رجلا من ولد قتادة بن النعمان فلما قدم عليه قال له من الرجل
فقال

أنا ابن الذي سالت على الخد عينه فردت بكف المصطفى أحسن الرد
فعادت كما كانت لأول أمرها فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد

فقال عمر بن عبد العزيز

تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

حكاه ابن عبد البر ٥ وروى النسائي عن عثمان بن حنيف
أن أعمى قال يا رسول الله ادع الله أن يكشف لي عن بصري قال
فانطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم إني أسألك وأتوجه
إليك بنبي محمد نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك أن
يكشف عن بصري اللهم شفعه في قال فرجع وقد كشف الله عن
بصره ٥ وروي أن ابن ملاعب الأسنة أصابه استسقاء
فبعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بيده حثوة من الأرض
فتفل عليها ثم أعطاها رسوله فأخذها متعجبا يرى أن قد هزئ
به فأتاه بها وهو على شفا فشربها فشفاه الله ٥ وذكر
العقيلي عن حبيب بن فديك ويقال فويك أن أباه ابيضت عيناه
وكان لا يبصر بهما شيئا فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عينيه فأبصر فرأيته يدخل الخيط في الإبرة وهو ابن ثمانين
وأتته امرأة من خثعم معها صبي به بلاء لا يتكلم فأتي بماء فمضمض
فاه وغسل يديه ثم أعطاها إياه وأمرها بسقيه ومسه به
فبرأ الغلام وعقل عقلا يفضل عقول الناس وعن ابن عباس

رضي الله عنهما قال جاءت امراة بابن لها به جنون فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره فثع ثعة فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود فسعى ه وكانت في كف شرحبيل الجعفي سلعة تمنعه القبض على السيف وعنان الدابة فشكاها الى النبي صلى الله عليه وسلم فما زال يطحنها بكفه حتى رفعها ولم يبق لها اثر وسالته جارية طعاما وهو ياكل فناولها من بين يديه وكانت قليلة الحياء فقالت انما اريد من الذي في فيك فناولها ما في فيه ولم يكن يسال شيئا فيمنعه فلما استقر في جوفها القي عليها من الحياء ما لم يكن امراة بالمدينة اشد حياء منها واما الجراحات التي تفل عليها فبرات فكثير منها انه صلى الله عليه وسلم بصق على اثر سهم في وجه ابي قتادة في يوم ذي قرد قال فما ضرب علي ولا قاح ومنها ان كلثوم بن الحصين رمي يوم احد في نحره فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فبرا وتفل على شجة عبد الله بن انيس فلم تمد ه وتفل في رجل زيد بن معاذ حين اصابها السيف الى الكعب حين قتل ابن الاشرف فبرئت ه وعلى ساق علي بن الحكم يوم الخندق اذ انكسرت فبرئ مكانه وما نزل عن فرسه وقطع ابو جهل يد معوذ بن عفرا في يوم بدر

فجاء

فجاء يحمل يده فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والصقها فلصقت رواه ابن وهب ومن روايته ان خبيب بن يساف اصيب يوم بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بضربة على عاتقه حتى مال شقه فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفث عليه حتى صح ونفث على ضربة بساق سلمة بن الاكوع يوم خيبر فبرئت وتفل في عيني علي بن ابي طالب يوم خيبر وكان رمدا فاصبح بارئا واشتكى علي مرة فجعل يدعو فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشفه او عافه ثم ضربه برجله فما اشتكى ذلك الوجع بعد ذلك ه

ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم

اجابة دعائه

وهذا فصل متسع جدا نذكر منه ما اشتهر واستفيض وتواترت به الاخبار وتداولته الرواة ونقله اصحاب السير ولا شك ولا خلاف بين احد من الامة في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم وقد روي عن حذيفة انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا لرجل ادركت الدعوة ولده وولد ولده روي عن انس بن مالك قال قالت امي يا رسول الله خادمك

انس ادع الله له قال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما
اعطيته قال انس والله ان مالي لكثير وان ولدي وولد ولدي
ليتعادون اليوم على نحو المائة وما اعلم احدا اصاب من رخاء
العيش ما اصبت ولقد دفنت بيدي هاتين مائة من ولدي لا
اقول سقطا ولا ولد ولد ودعا صلى الله عليه وسلم
لعبد الرحمن بن عوف بالبركة قال عبد الرحمن فلو رفعت حجرا لرجوت
ان اصيب تحته ذهبا ولما مات حفر الذهب من تركته بالفؤوس
حتى مجلت فيه الايدي واخذت كل زوجة ثمانين الفا وكن اربعا
وقيل مائة الف وقيل بل صولحت احداهن لانه طلقها في مرضه
على نيف وثمانين الفا واوصى بخمسين الفا بعد صدقاته الفاشية في
حياته ه ودعا لمعاوية بالتمكين في البلاد فنال الخلافة
ولسعد بن ابي وقاص ان يجيب الله دعوته فما دعا على احد الا
استجيب له ودعا ان يعز الله الاسلام بعمر او بابي جهل
فاستجيب له في عمر رضي الله عنه قال ابن مسعود ما زلنا اعزة
منذ اسلم عمر وقال لابي قتادة افلح وجهك اللهم بارك له
في شعره وبشره فمات وهو ابن سبعين سنة وكانه ابن خمس عشرة
وقال للنابغة لا يفضض الله فاك فما سقطت له سن

وكان

وكان احسن الناس ثغرا اذا سقطت له سن نبتت له اخرى وعاش
عشرين ومائة سنة وقيل اكثر ودعا لعبد الله بن عباس اللهم
فقهه في الدين وعلمه التاويل فسمي بعد الحبر وترجمان القرآن
ودعا لعبد الله بن جعفر بالبركة في صفقة يمينه فما اشترى شيئا
الا ربح فيه ودعا للمقداد بالبركة فكان عنده غرائر من
المال ودعا كذلك لعروة بن ابي الجعد قال فلقد كنت اقوم
بالكناسة فما ارجع حتى اربح اربعين الفا ودعا لعلي ان يكفى
الحر والقر فكان يلبس في الشتاء ثياب الصيف وفي الصيف
ثياب الشتاء ولا يصيبه حر ولا برد ودعا على مضر فقحطوا
حتى استعطفته قريش فدعا لهم فسقوا وتقدم خبره في دعائه
في الاستسقاء والاستصحاء ودعا على كسرى ان يمزق ملكه
فلم يبق له باقية ولم تعد لفارس مملكة وقال لرجل راه ياكل
بشماله كل بيمينك قال لا استطيع فقال لا استطعت فلم يرفعها
الى فيه بعد وقال في عتبة بن ابي لهب اللهم سلط عليه كلبا من كلابك
فاكله الاسد كما تقدم ودعا على محلم بن جثامة فمات فلفظته
الارض ثم ووري فلفظته فالقوه في صدين ورضموا عليه بالحجارة
والصد جانب الوادي ه ودعواته صلى الله عليه وسلم كثيرة

ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم

انقلاب الأعيان فيما لمسه أو باشره

كسيف عكاشة بن محصن وعبد الله بن جحش وغير ذلك
وكان من خبر عكاشة أن سيفه انكسر يوم بدر فأعطاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم جذل حطب وقال اضرب به
فعاد في يده سيفا صارما طويلا أبيض شديد المتن فقاتل به ثم لم
يزل عنده يشهد به المواقف إلى أن استشهد في قتال أهل الردة
وكان هذا السيف يسمى العون ودفع لعبد الله بن جحش وقد
ذهب سيفه يوم أحد عسيب نخل فرجع في يده سيفا ه
ومن ذلك أنه صلى الله عليه وسلم مر على ماء يسأل عنه
فقيل له اسمه بيسان وماؤه ملح فقال بل هو نعمان وماؤه
طيب فكان كذلك ومنه أنه صلى الله عليه وسلم أعطى قتادة
ابن النعمان وكان قد صلى معه العشاء في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا
وقال انطلق به فإنه سيضيء لك من بين يديك عشرا ومن خلفك
عشرا فإذا دخلت بيتك فسترى سوادا فاضربه به حتى يخرج فإنه
الشيطان فانطلق فأضاء له العرجون ووجد السواد فضربه

حتى

حتى خرج ومن ذلك أنه صلى الله عليه وسلم زود أصحابه
سقاء من ماء بعد أن أوكاه ودعا فيه فلما حضرتهم الصلاة نزلوا فحلوه
فإذا به لبن طيب وفي فمه زبدة رواه حماد بن سلمة ه
ومما يلتحق بهذا الفصل أنه صلى الله عليه وسلم ركب
فرسا لأبي طلحة كان يقطف أو به قطاف فلما رجع قال وجدنا
فرسك بحرا فكان بعد لا يجارى ه ونخس جمل جابر بن عبد الله
وكان قد أعيا فنشط حتى كان ما يملك زمامه وقد تقدم خبره
وخفق فرس جعيل الأشجعي بمخفقة معه وبرك عليها فلم يملك
رأسها نشاطا وباع من بطنها باثني عشر ألفا ه وركب صلى الله
عليه وسلم حمارا قطوفا لسعد بن عبادة فرده هملاجا لا يساير
ومن ذلك بركة يده صلى الله عليه وسلم فيما لمسه كقصة
سلمان في كتابته وما غرس له صلى الله عليه وسلم من الودي فأطعم
كلها من عامها والذهب الذي أعطاه وقد تقدم ذكر ذلك في إسلام
سلمان ومنه أنه صلى الله عليه وسلم مسح على رأس عمير بن
سعد وبرك فمات وهو ابن ثمانين سنة وما شاب وكذلك
السائب بن يزيد ومدلوك ه وكان يوجد لعتبة بن فرقد طيب
يغلب طيب نسائه وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

مسح بيده على بطنه وظهره ومسح على راس قيس بن زيد الجذامي
ودعا له فهلك وهو ابن مائة سنة وراسه ابيض وموضع كف
النبي صلى الله عليه وسلم وما مرت يده عليه من شعره اسود فكان
يدعى الاغر وروى مثل ذلك لعمرو بن ثعلبة الجهني ومسح وجه
آخر فما زال على وجهه نور ومسح وجه قتادة بن ملحان فكان
لوجهه بريق حتى كان ينظر فيه كما ينظر في المراة ونضح في وجه
زينب بنت ام سلمة نضحة من ماء فما يعرف كان في وجه امراة
من الجمال ما بها ومسح على راس صبي به عاهة فبرا واستوى
شعره وعلى غير واحد من الصبيان المرضى والمجانين فبرؤا واتاه
رجل به اذرة فامره ان ينضحها بماء من عين مج فيها ففعل فبرا
وعن طاوس لم يؤت النبي صلى الله عليه وسلم باحد به مس
فصك في صدره الا ذهب والمس الجنون ومج في دلو من بئر ثم
صب فيها ففاح منها رائحة المسك وشكى اليه ابو هريرة النسيان
فامره ان يبسط ثوبه وغرف بيده فيه ثم امره بضمه ففعل فما نسي شيئا
بعد ومن ذلك درور الشياه الحوائل باللبن الكثير كقصة
شاة ام معبد واعنز معاوية بن ثور وشاة انس وغنم حليمة
وشارفها وشاة عبد الله بن مسعود وشاة المقداد

ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم

ما اخبر به من الغيوب وما يكون قبل وقوعه
فكان كما اخبر به صلى الله عليه وسلم

روى عن حذيفة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقاما فما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا
حدثه حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه اصحابي هؤلاء
وانه ليكون منه الشيء فاعرفه فاذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل
اذا غاب عنه ثم اذا راه عرفه ثم قال حذيفة ما ادري انسي اصحابي
ام تناسوه والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائد
فتنة الى ان تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلثمائة فصاعدا الا قد سماه
لنا باسمه واسم ابيه وقبيلته وقال ابو ذر لقد تركنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما يحرك طائر جناحيه في السماء الا ذكرنا
منه علما وما اخبر به صلى الله عليه وسلم مما يكون وكان
ما خرجه اهل الصحيح والائمة مما وعد به رسول الله صلى الله
عليه وسلم اصحابه من الظهور على اعدائه وفتح مكة وبيت المقدس
واليمن والشام والعراق وظهور الامن حتى تظعن المراة من الحيرة

الى مكة لا يخاف الا الله وان المدينة ستغزى وتفتح خيبر
على يدي علي في غد يومه وما يفتح الله على امته من الدنيا وما يؤتون
من زهرتها وقسمتهم كنوز كسرى وقيصر وما يحدث بينهم من الفتون
والاختلاف والاهواء وسلوك سبيل من قبلهم وافتراقهم على
ثلاث وسبعين فرقة الناجية منها واحدة وانها ستكون لهم انماط
ويغدو احدهم في حلة ويروح في اخرى ويوضع بين يديه صحفة وترفع
اخرى ويسترون بيوتهم كما تستر الكعبة ثم قال اخر الحديث وانتم
اليوم خير منكم يومئذ وانهم اذا مشوا المطيطا وخدمتهم
بنات فارس والروم رد الله بأسهم بينهم وسلط شرارهم على خيارهم
وما اخبر به صلى الله عليه وسلم من قتالهم الترك والخزر والروم
وذهاب كسرى وفارس حتى لا كسرى ولا فارس بعده وذهاب
قيصر حتى لا قيصر بعده وان الروم ذات قرون الى اخر الدهر ه
واخبر بذهاب الامثل فالامثل من الناس وتقارب الزمان
وقبض العلم وظهور الفتن والهرج وقوله صلى الله عليه وسلم
زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما
زوي لي منها وكذلك كان امتدت في المشارق والمغارب ما بين
ارض الهند اقصى المشرق الى بحر طنجة حيث لا عمارة وراءه ولم تمتد

في

حادي عشر والسادس عشر

في الجنوب والشمال مثل ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم ويل
للعرب من شر قد اقترب وقوله لا يزال اهل الغرب ظاهرين على
الحق حتى تقوم الساعة ذهب ابن المديني الى انهم العرب لانهم
المختصون بالسقي بالغرب وهو الدلو وقيل بل هم اهل المغرب
ومن رواية ابي امامة لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق قاهرين
لعدوهم حتى ياتيهم امر الله وهم كذلك قيل يا رسول الله واين هم
قال ببيت المقدس واخبر صلى الله عليه وسلم بملك بني امية وولاية
معاوية ووصاه واتخاذ بني امية مال الله دولا واخبر بخروج
ولد العباس بالرايات السود وملكهم اضعاف ما ملكوا واخبر
بقتل علي رضي الله عنه وان اشقاها الذي يخضب هذه من هذه
اي لحيته من راسه وقال يقتل عثمان وهو يقرا المصحف وان الله
عسى ان يلبسه قميصا وانهم يريدون خلعه وانه سيقطر دمه
على قوله تعالى فسيكفيكهم الله وان الفتن لا تظهر ما دام عمر
حيا واخبر بمحاربة الزبير لعلي وبنباح كلاب الحوأب على بعض
ازواجه وانه يقتل حولها قتلى كثيرة وتنجو بعدما كادت
وان عمارا تقتله الفئة الباغية وقال لعبد الله بن الزبير
ويل للناس منك وويل لك من الناس وقال في قزمان وقد ابلى

يلا يجتمع مع المسلمين انه من اهل النار فقتل نفسه وقال
صلى الله عليه وسلم تكون في ثقيف كذاب ومبير فكان الكذاب
المختار بن ابي عبيد والمبير الحجاج بن يوسف واخبر بالردة
وان الخلافة بعده ثلاثون ثم ملكا وقال ان هذا الامر بدا نبوة
ورحمة ثم تكون رحمة وخلافة ثم تكون ملكا عضوضا ثم تكون عتوا
وجبروة وفسادا في الامة فكان كل ذلك كما اخبر واخبر
ان سيكون في امته ثلاثون كذابا فيهم اربع نسوة وفي حديث اخر
ثلاثون دجالا كذابا اخرهم الدجال الكذاب كلهم يكذب على الله
ورسوله وقال صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكثر فيكم العجم
ياكلون فيئكم ويضربون رقابكم فكان كذلك وقال لا
تقوم الساعة حتى يسوق الناس بعصاه رجل من قحطان وقال
هلاك امتي على يدي اغيلمة من قريش قال ابو هريرة راوي الحديث
لو شئت سميتهم لكم بنو فلان وبنو فلان واخبر بظهور القدرية
والرافضة وسب اخر هذه الامة اولها واخبر بشان الخوارج
وصفتهم والمخدج الذي فيهم وان سيماهم التحليق وقال
خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم ياتي بعد ذلك قوم
يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا

يفون

الموتان الوبا

يفون وقال لا ياتي زمان الا والذي بعده شر منه واخبر
صلى الله عليه وسلم بالموتان الذي يكون بعد فتح بيت المقدس وما
وعد من سكنى البصرة وان امته يغزون في البحر كالملوك على
الاسرة فكان في زمن يزيد بن معاوية وقال ان الدين لو
كان منوطا بالثريا لناله رجال من ابناء فارس وقال
صلى الله عليه وسلم في الحسن بن علي رضي الله عنهما ان ابني هذا
سيد وسيصلح الله به بين فئتين واخبر بقتل الحسين بالطف
واخرج بيده تربة وقال فيها مضجعه وقال في زيد بن صوحان
يسبقه عضو منه الى الجنة فقطعت يده في الجهاد وقال
لسراقة كيف بك اذا لبست سواري كسرى فلما اتي بهما عمر البسهما
اياه وقال الحمد لله الذي سلبهما كسرى والبسهما سراقة وقال
تبنى مدينة بين دجلة ودجيل وقطربل والصراة تجبى اليها خزائن
الارض يخسف بها فبنيت بغداد وقال لا تقوم الساعة حتى
يقتتل فئتان دعواهما واحدة وقال لعمر في سهيل بن عمرو عسى
ان يقوم مقاما يسرك يا عمر فقام بمكة مقام ابي بكر يوم بلغهم
موت النبي صلى الله عليه وسلم وخطب بنحو خطبته وثبت الناس
وقوى بصائرهم وقال لخالد حين وجهه الى اكيدر انك تجده

بصيد البقر فكان كذلك وقد تقدم خبره واخبر صلى الله عليه وسلم
بوقائع نحن نترقب وقوعها كقوله عمران بيت المقدس خراب
يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح
القسطنطينية واخبر بغير ذلك من الامور التي وقعت في حياته
وفي اماكن بعيدة واخبر بها حال وقوعها كموت النجاشي وقتل
امرا مؤتة وغير ذلك صلى الله عليه وسلم

ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم

عصمة الله تعالى له من الناس وكفايته اياه مع
كثرة اعدايه وتحزبهم واجتماعهم على اذاه

قال الله عز وجل والله يعصمك من الناس وقال تعالى
واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقال اليس الله بكاف عبده
وقال انا كفيناك المستهزين الذين يجعلون مع الله الها اخر فسوف
يعلمون وقال تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او
يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين
روي عن عايشه رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الاية والله يعصمك من الناس

فاخرج

فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه من القبه فقال لهم
يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني ربي عز وجل وقيل كان النبي
صلى الله عليه وسلم يخاف قريشا فلما نزلت هذه الاية استلقى ثم
قال من شاء فليخذلني وقد تقدم من عصمة الله له وكفايته قصة
دعثور وغورث وخبر حمالة الحطب واخذ الله تعالى على
بصرها حين ارادته بالقهر وخبر ابي جهل حين اراده بالحجر وغير
ذلك وها نحن نورد في هذا الموضع من ذلك خلاف ما قدمناه
من ذلك ما روي عن الحكم بن ابي العاص انه قال
تواعدنا على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا رايناه سمعنا صوتا
خلفنا ما ظننا انه بقي بتهامة احد فوقعنا مغشيا علينا فما
افقنا حتى قضى صلاته ورجع الى اهله ثم تواعدنا ليلة اخرى فجئنا
حتى اذا رايناه جاءت الصفا والمروة فحالت بيننا وبينه
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال تواعدت انا وابو جهم
ابن حذيفة ليلة قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجينا منزله
فسمعنا له فافتتح وقرا الحاقة ما الحاقة الى فهل ترى لهم من
باقية فضرب ابو جهم على عضد عمر وقال انج وفرا هاربين فكانت
من مقدمات اسلام عمر ومن ذلك خروجه صلى الله عليه وسلم

على قريش حين اجتمعوا لقتله فاخذ الله على ابصارهم حتى ذرا
التراب على رؤسهم وخلص منهم وقصة الغار واخذ الله على
ابصارهم وخبر سراقة بن مالك بن جعشم وقد تقدم ذكر ذلك
وفي خبر اخر ان راعيا عرف خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابي بكر حين هاجرا فخرج يشتد ليعلم قريشا بشانهما فلما دخل مكة
ضرب على قلبه فما يدري ما يصنع وانسي ما خرج له حتى رجع الى موضعه
وذكر السمرقندي ان رجلا من بني المغيرة اتى النبي صلى الله
عليه وسلم ليقتله فطمس الله على بصره فلم ير النبي صلى الله عليه وسلم
وسمع قوله فرجع الى اصحابه فلم يرهم حتى نادوه وذكر ان في هذين
ابي جهل نزلت انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم
مقمحون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا
يبصرون وقد روي عن ابي هريرة ان ابا جهل وعد قريشا لئن
راى محمدا صلى الله عليه وسلم يصلي ليطان رقبته فلما صلى النبي صلى الله
عليه وسلم اعلموه فاقبل فلما قرب منه ولى هاربا ناكصا على عقبيه
متقيا بيديه فسئل فقال لما دنوت منه اشرفت على خندق مملوء
نارا كدت اهوي فيه وابصرت هولا عظيما وخفق اجنحة قد ملات
الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الملائكة لو دنا

لاختطفته عضوا عضوا ثم انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى الى اخر السورة وقد ذكرنا
ايضا قصة شيبة بن عثمان بن ابي طلحة في غزوة حنين ه وعن
فضالة بن عمرو قال اردت قتل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح
وهو يطوف بالبيت فلما دنوت منه قال افضالة قلت نعم قال ما كنت تحدث
به نفسك قلت لا شيء فضحك واستغفر لي ووضع يده على صدري فسكن
قلبي فوالله ما رفعها حتى ما خلق الله شيئا احب الي منه ومنه خبر
عامر بن الطفيل واربد بن قيس وقد تقدم ذكر قصتهما ه

ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم

ما جمعه الله تعالى له من المعارف والعلوم وخصه
به من الاطلاع على جميع مصالح الدنيا والدين
ومعرفته بامور الشرائع وغير ذلك

كاطلاعه صلى الله عليه وسلم على اخبار من سلف من الامم
وقصص الانبياء والرسل واخبار الجبابرة والقرون الماضية
وحفظ شرائعهم وسرد انبائهم وايام الله فيهم ومعارضة كل فرقة
من اهل الكتاب بما في كتبهم واعلامهم باسرارها ومخبآت علومها

واخبارهم عما كتموه من ذلك وغيره واحتوايه صلى الله عليه وسلم
على لغات العرب وغريب الفاظها والحفظ لايامها وامثالها
وحكمها ومعاني اشعارها وما خصه الله تعالى به من جوامع الكلم
وما علمه من ضروب العلوم وفنون المعارف كالطب والعبارة
والفرائض والحساب والانساب وغير ذلك مما جعل اهل هذه
العلوم كلامه صلى الله عليه وسلم فيها قدوة وحجة واصولا
يرجعون اليها في علومهم **كقوله** عليه السلام
الرؤيا لاول عابر وهي على رجل طاير وقوله الرؤيا ثلاث
رؤيا حق ورؤيا يحدث بها الرجل نفسه ورؤيا تحزين من
الشيطان وقوله اذا تقارب الزمان لم تكد رؤيا المومن
تكذب وقوله اصل كل داء البردة وقوله المعدة حوض
البدن والعروق اليها واردة وقوله خير ما تداويتم به
السعوط واللدود والحجامة والمشي وخير الحجامة يوم
سبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين وفي العود الهندي
سبعة اشفية وقوله ما ملأ ابن ادم وعاء شرا من بطنه
وقوله لكاتبه ضع القلم على اذنك فانه اذكر للممل
وقد وردت اثار بمعرفته حروف الخط وحسن تصويرها

كقوله

كقوله لا تمدوا بسم الله الرحمن الرحيم رواه ابن شعبان من طريق
ابن عباس وقوله في الحديث الآخر الذي يروى عن معاوية انه كان
يكتب بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال له ألق الدواة وحرف القلم
وأقم الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن
وجود الرحيم وان لم يصح الرواية انه صلى الله عليه وسلم كتب فلا يبعد
ان يكون قد رزق علم الخط ومنع الكتابة والقراءة **وكذلك**
حفظه صلى الله عليه وسلم لكثير من لغات الامم كقوله صلى الله عليه
وسلم سنه سنه وهي حسنة بالحبشية وقوله ويكثر
الهرج وهو القتل بها وقوله في حديث ابي هريرة
اشكنب درد اي وجع البطن بالفارسية
وغير ذلك مما لا يعلمه الا من دارس العلوم
ومارس الكتب وداوم المطالعة وعكف على
الاشتغال وكان صلى الله عليه وسلم على خلاف ذلك لا يقرا
ولا يكتب كما اخبر الله تعالى عنه بقوله عز وجل
وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا
لارتاب المبطلون ٥ وفي هذا اكبر اية واعظم دلالة
وابين حجة واشهر معجزة له صلى الله عليه وسلم ۞

وقد انبنا ان نختم هذه الفصول

بذكر القصيدة التي اتسمت ثغورها بوصف معجزاته
وتجلت عجوزها بجواهر صفاته وزلت في حلل الفخار من باهر
اياته وسحبت ذيول الافتخار باشارات الى غرر اياته
وفاح ارجها فاخجل المسك الداري واشرقت انوارها
على النيرين فما ظنك بالدراري وهي قصيدة الشيخ الامام
العلامة ابي محمد عبد الله بن زكريا الشقراطسي رحمه الله تعالي
وانما اقتصرنا عليها وصرفنا الرغبة دون غيرها اليها
لاشتمالها على جمل من اخباره السنية ونكت من اثاره
التي هي بكل خير مليه وهي

الحمد لله منا باعث الرسل هدى باحمد منا احمد السبل
خير البرية من بدو ومن حضر واكرم الخلق من حاف ومنتعل
توراة موسى اتت عنه فصدقها انجيل عيسى بحق غير مفتعل
اخبار احبار اهل الكتب قد وردت عما راوا ورووا في الاعصر الاول
ضاءت لمولده الافاق واتصلت بشرى الهواتف في الاشراق والطفل
وصرح كسرى تداعى من قواعده وانقاض منكسر الارجاء ذا ميل

ونار فارس لم توقد وما خمدت مذ الف عام ونهر القوم لم يسل
خرت لمبعثه الاوثان وانبعثت ثواقب الشهب ترمي الجن بالشعل
ومنطق الذئب بالتصديق معجزة مع الذراع ونطق العير والجمل
وفي دعائك بالاشجار حين اتت تسعى بامرك في اغصانها الذلل
ولت تعود فعادت في منابتها تلك العروق باذن الله لم تمل
والسرح بالشام لما جئتها سجدت ثم الذوائب في اغصانها الخضل
والجذع حن لان فارقته اسفا حنين ثكلى شجتها لوعة الثكل
ما صبر من صار من عين على اثر وحال من حال من حال الى عطل
حتى نهات سلوانا بما تالذ تحيى حنينا فاضحى غاية المثل
والشاة لما مسحت الكف منك على جهد الهزال بها وصال الهاتجل
سحت ودرت بشكر الضرع حافلة بروت الركب بعد النهل بالعلل
واية الغار اذ وقيت في حجب عن كل رجس لرجس الكفر منتحل
وقال صاحبك الصديق لف بنا وحن منهم بمراى الناظر العجل
فقلت لا تحزن ان الله ثالثنا وكنت في حجب ستر منه منسدل
حمت لديك حمام الوحش حائمة كيدا لكل غوى القلب مختبل
والعنكبوت اجادت حول حليتها فاتقنا لخلال النسج من خلل
قالوا وجاءت اليه سرحة سترت وجه النبي باغصان لها هدل

وفي سراقة ايات مبينة اذ ساخت الجرد في وحل بلا وجل
عرجت تخترق السبع الطباق الى مقام زلفى لديه بت فيه على
عن قاب قوسين او ادنا هبطت ولم تستكمل الليل من المسرى والقفل
دعوت للخلق عام المحل مبتهلا افديك بالخلق من داع ومبتهل
صعدت كفيك اذ كف الغمام فما صوبت الا بصوب الوابل الهطل
اراق بالارض ثجا صوبه ريقه فحل بالارض نسجا رايق الحلل
زهرا من النور حلت روض ارضهم زهرا من النور صافي السنا مكتهل
من كل غصن نضير مورق خضر وكل نور نضيد مونق خضل
تحية احيت الاحيا من مضر بعد المضرة تروى السبل بالسبل
دامت على الارض سبعا غير مقلعة لولا دعاؤك بالاقلاع لم تزل
ويوم زورك بالزورا اذ صدروا عن نهلك عن اعجوبة مثل
والماء ينبع جودا من انا ملها وسط الاناء بلا نهر ولا وشل
حتى توضا منه القوم واغترفوا وهم ثلاث مئين جمع محتفل
اشبعت بالصاع الفا من ملين كما رويت الفا ونيفا الالف من سمل
وعاد ما اشبع الالف الجياع به كما بدا وافيا لم ينقص ولم يحل
اعجزت بالوحي ارباب البلاغة في عصر البيان فضلت اوجه الحيل
سالتهم سورة في مثل حكمته فتاههم عنه حين العجز حين تلي

ورام

ورام بحس كذوب ان يعارضه بغي عي فلم يحسن ولم يطل
مثبج بركيك الافك ملتبس ملجلج بزري الزور والخطل
يمج اول حرف منه سامعه ويعتريه كلال العجز والملل
كانه منطق الورها شذ به لبس من الخبل او مس من الخبل
امرت البير واعورت لجهته بها واعمى بصير العين بالتفل
وابس الضرع منه شوم راجته من بعد ارساله بالرسل منهمل
برئت من دين قوم لا قوام لهم عقولهم من وثاق الغي في غلل
يستخبرون خفي الغيب من حجر صلد ويرجون غوث النصر من هبل
نالوا اذى منك لولا حلم خالقهم ومحنة الله بالانداد لم تنل
واستضعفوا اهل دين الله فاصطبروا للمعضل خطب فادح جلل
لاقى بلال بلاء من امية قد احله الصبر فيه اكرم النزل
اذ اجهدوه بضنك الضنك وهو على شدايد الازل لم يزل
القوه بطحا برمضا البطاح وقد عالوا عليه صخورا جمة الثقل
فوحد الله اخلاصا وقد طهرت بطهره لذنوب الطل في الطلل
ان قد ظهر ولي الله من دبر فقد قلب عدو الله من قبل
بفرت في نفر لم ترض انفسهم اذ نافروا الرجس الا القدس من نفل
بانفس بذلت في الخلد اذ بذلت عن صدق بذل لبدر الزم البذل

قالوا محمد قد حلت كتائبه كالاسد تزار في اشبالها الغضل
فويل مكة من آثار وطأته وويل ام قريش من جوى الهبل
فجدت عفوا بفضل العفو منك ولم تلمم ولا بالم اللوم والعذل
اضربت بالصفح صفحا عن طوائلهم طولا اطال مقيل النوم في المقل
رحمت واشج ارحام ابيح لها تحت الوشيج نشيج الروع والوجل
عاذوا بظل كريم العفو ذي لطف مبارك الوجه بالتوفيق مشتمل
أجبت نجلا من التكوين قد جنبت لجانبيه عن جناب الحق معتزل
اعميت جيشا بكف من حصى حثوا وعطلوا عن حراك النقل بالنقل
ودعوة نفثا المبت صادقة غدا امية منها شر منخزل
غادرت جهل ابي جهل بجهلة وشاب شيبة قبل الموت من وجل
وعتبة الشر لم يعتب تعطفه منك العواطف قبل الفوت في مهل
وعقبة الغر عقباه لسقوته قد ظل من عثرات البغي في ظلل
وكل اشوس عاتي القلب مقلب حملته بقليب البير كالجعل
وجاثم بمثار النقع مشتغل بعاجم من اوار النار مشتعل
عفرت بالخزي في عطفي مقلدهم طوق الحمامة باق غير منتقل
امسى جليل صغار بعد نخوته بالامس في خيلاء الخيل والخول
دامي زئيرا في حواجبه جنح من الشك لم يحنج ولم يمل

يقاد

يقاد للقد حتفا مسرنا جنقا يمشي به الذعر مشي الشارب الثمل
اوصاله من صليل الغل في علل ومثله من غليل الغل في غلل
يظل يخجل ساجي الطرف خافضه بسلة الخجل الا من مسلة الخجل
ارجت بالسيف ظهر الارض من نفر ازجت بالصدق منهم كاذب العلل
نزلت بالكفر صدعا غير ملتئم وابت منك بقرح غير مندمل
وافلت السيف منهم كل ذي اسف على الحمام حماه اجل الاجل
قد اعتقته عتاق الخيل وهو ترى به الى رق موت رقة الغزل
فكم بمكة من باك وباكية بفيض منهمل من الاماق منسجل
وكاسف البال بالي الصبر جدت له بوابل من وبال الخزي منهمل
فؤاده من سعير الغيظ في غلل وعينه من غزير الدمع في غلل
قد اسعرت منه صدرا غير مصطبر وحملته ملما غير محتمل
ويوم مكة اذ اشرفت في امم تضيق عنها فجاج الوعر والسهل
حوا برضا ق درع الخافقين بها في قاتم من عجاج الخيل والابل
وجحفل قذف الارجاء ذي لجب عرمرم كزهاء الليل منسدل
وانت صلى عليك الله تقدمهم في بهو اشراق نور منك مكتمل
ينير فوق اغر الوجه منتجب متوج بعزيز النصر مقتبل
تسموا امام جنود الله مرتديا ثوب الوقار لامر الله ممتثل

خشعت تحت لواء العز حين سمت بك المهابة فعل الخاضع الوجل
وقد تباشر املاك السماء بما ملكت اذ نلت منه غاية الامل
والارض ترجف من زهو ومن فرق والجو يزهر اشراقا من الجذل
والخيل تختال ميلا في اعنتها والعيس تثنى لذا زهوا من الجدل
لولا الذي خطت الاقلام من قدر وسابق من قضاء غير ذي حول
اهل ثهلان بالتهليل من طرب وذاب يذبل تكبيرا من الذبل
الملك لله هذا عز من عقدت له النبوة فوق العرش في الازل
شعبت صدع قريش بعدما قذفت بهم شعوب شعاب السهل والقلل
من كل منتصر لله منتصر بالسيف مختصر بالرمح معتقل
يمشي الى الموت عالي الكعب معتقلا اظمى الكعوب كمشي الكاعب الفضل
قد قاتلوا دونك الاقيال عن جلد وجالدوا اعلاء البيض الخذل
واصلتهم وقطعت الاقربين معا في الله لولاه لم تقطع ولم تصل
وجاء جبريل في جند لهم عدد لم تشدها الف الخلق بالعمل
بيض من العون لم تنسل من غمد خيل من الكون لم تستن من جبل
ازكى البرية اخلاقا واطهرها واكرم الناس صفحا عن ذوي الزلل
زان الخشوع وقارا منه في خفر ارق من خفر العذراء في الكلل
وطفت في البيت مجبورا وطاف به من كان عنه قبيل الفتح في شغل

والكفر في ظلمات الرجس مرتكس ثاو بمنزلة البهموت من زحل
وحزب مالاين اقطار الحجاز معا وملت بالخوف عن حيف على ملل
وحل امن ويمن منك في يمن لما اجابت الى الايمان في عجل
واصبح الدين قد حفت جوانبه بعزة النصر واستعلا على الملل
قد طاع منحرف منهم لمعترف وانقاد منعدل منهم لمعتدل
اجيب عنه اهل الحق في الخلل وعز دولته الغراء في الدول
امر اليمامة يوم منه مصطلم وحل بالشام شؤم غير مرتحل
تعرقت منه اعراق العراق ولم يترك من الترك عظما غير منتثل
لم يبق للفرس ليث غير مفترس ولا من الحبش جيش غير منجفل
ولا من الصين صون غير مبتذل ولا من الروم مرمى غير منتضل
ولا من النوب جذم غير منجذم ولا من الزنج جذل غير منجدل
وبل بالشيف سيف النيل وابتلت دعوى الجنود فكل بالجلاد صلي
وسل بالغرب غرب السيف اذ شرقت بالشرق منا صدور البيض والاسل
وعاد كل عدو عز جانبه قد عاد منك بذل منه مبتذل
بذمة الله والايمان متصل او من شبا النصل بالاموال مستبل
يا صفوة الله قد صافيت فيك صفا صفو الوداد بلا شوب ولا دخل
الست اكرم من يمشي على قدم من البرية فوق السهل والجبل

وازلف الخلق عند الله منزلة اذ قيل في مشهد الاشهاد والرسل
قم يا محمد فاشفع في العباد وقل يسمع وسل تعط واشفع عائدا وسل
والكوثر الحوض يروي الناس من ظما يرح وشفع منه لاعج الغلل
اصفى من الثلج اشراقا مذاقته احلى من اللبن المضروب بالعسل
علتك الود على اذ علتكه اجبا بفضلك منه افضل النحل
فالجلد يصح النار من جلد ولا القلب بهول الحشر من قبل
يا خالق الخلق لا خلق بما اجترمت يداي يحيى من خوب ومن زلل
واصحب وصل وواصل كل صالحة على صفيك في الاصباح والاصل

صلى الله عليه وسلم

وقد آن ان ناخذ في ذكر اخبار وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونبدا من ذلك بما انزل عليه عند اقتراب اجله ثم نذكر ابتداء وجعه
والحوادث التي اتفقت في ابتداء مرضه الى حين وفاته صلى الله عليه وسلم

ذكر ما انزل على رسول الله

صلى الله عليه وسلم عند اقتراب اجله وما كان
يقوله مما استدل به على اقترابه

كان مما استدل به على اقتراب اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم

نزول سورة الفتح وتتابع الوحي وتكرار عرض القران على جبريل
واستغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل البقيع والشهداء
روى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه سال عن قول الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح
فقال بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا ان نحمد الله
ونستغفره اذا نصرنا الله وفتح علينا وقال بعضهم فتح المداين
والقصور وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال عمر كذا لك تقول
يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك
علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا
فقال عمر رضي الله عنه ما اعلم منها الا ما تقول ٥ وعن عايشة
رضي الله عنها قالت ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان
نزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها سبحانك ربنا
وبحمدك اللهم اغفر لي وعن ابن عباس قال اذا جاء نصر الله
والفتح داع من الله ووداع من الدنيا وعنه رضي الله عنه قال لما
نزلت اذا جاء نصر الله والفتح دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاطمة فقال انه نعيت الي نفسي قالت فبكيت فقال لا تبكي فانك

اول اهلي بي لحوقا فضحكت ۝ وروى محمد بن سعد بسنده الى
انس بن مالك ان الله تبارك وتعالى تابع الوحي على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل وفاته حتى توفي واكثر ما كان الوحي يوم توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ وروى ابن سعد ايضا بسنده الى عكرمة
قال قال العباس لاعلمن ما بقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا
فقال له يا رسول الله لو اتخذت عريشا فان الناس قد اذوك قال
والله لا ازال بين ظهرانيهم ينازعوني ردائي ويصيبني غبارهم حتى
يكون الله يريحني منهم قال العباس فعرفنا ان بقاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فينا قليل ۝ وعن واثلة بن الاسقع قال
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتزعمون
اني من اخركم وفاة الا واني من اولكم وفاة وتتبعوني افنادا يهلك
بعضكم بعضا ۝ وعن ابي صالح قال كان جبريل يعرض القران
كل سنة مرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان العام
الذي قبض فيه عرضه عليه مرتين وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعتكف في شهر رمضان العشر الاواخر فلما كانت
السنة التي قبض فيها اعتكف عشرين يوما ۝ وعن عايشه
وابن عباس رضي الله عنهم نحوه ۝

ذكر

ثاني عشر السادس عشر

ذكر استغفار رسول الله

صلى الله عليه وسلم لاهل بقيع الغرقد
والشهداء وما روي من حبه من لقاء ولقاء
الله تعالى واختياره لقاء ربه عز وجل

روي عن عايشه رضي الله عنها قالت قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات ليلة فلبس ثيابه ثم خرج فامرت جاريتي بريرة فتبعته
حتى اذا جاء البقيع وقف في ادناه ما شاء الله ان يقف ثم انصرف
فسبقته بريرة فاخبرتني فلم اذكر له شيا حتى اصبح ثم ذكرت ذلك له
فقال اني بعثت الى اهل البقيع لاصلي عليهم ۝ وعنها رضي الله عنها
قالت فقدت النبي صلى الله عليه وسلم من الليل فتبعته فاذا هو بالبقيع
فقال السلام عليكم دار قوم مومنين انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون
اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم قالت ثم التفت الي فقال
ويحها لو تستطيع ما فعلت ۝ وعنها قالت وثب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مضجعه من جوف الليل فقلت اين بابي انت
وامي يا رسول الله قال امرت ان استغفر لاهل البقيع قال
فخرج وخرج معه مولاه ابو رافع وكان ابو رافع يحدث قال

استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم طويلا ثم انصرف وجعل
يقول يا ابا رافع انى قد خيرت من خزائن الدنيا والخلد ثم الجنة
ومن لقاء ربى والجنة فاخترت لقاء ربى ٥ وعن ابى موهبة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال لى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من جوف الليل يا ابا موهبة انى قد امرت ان
استغفر لاهل البقيع فانطلق معى فخرج وخرجت معه حتى جاء
البقيع فاستغفر لاهله طويلا ثم قال ليهنكم ما اصبحتم فيه مما اصبح
الناس فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع بعضها بعضا يتبع
اخرها اولها الاخرة شر من الاولى ثم اقبل على فقال يا ابا موهبة
انى قد اوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فخيرت بين
ذلك وبين لقاء ربى والجنة قال فقلت بابى انت وامى فخذ مفاتيح
خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فقال لا والله يا ابا موهبة لقد
اخترت لقاء ربى والجنة ثم استغفر لاهل البقيع وانصرف
والجمع من هذه الاحاديث كلها غير متناف لان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ربما استغفر لاهل البقيع ليالى ويؤيد هذا
ويعضده ما رواه عطا بن يسار عن عائشة رضى الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كان ليلتها منه يخرج من

اخر

اخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين اتانا واياكم
ما توعدون وانا ان شا الله بكم للاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد
وعن عطا بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى فقيل له اذهب
فصل على اهل البقيع ففعل ذلك ثم رجع فرقد فقيل له اذهب فصل على
الشهداء فذهب الى احد فصلى على قتلى احد فرجع معصوب الراس فكان
بدو الوجع الذى مات فيه صلى الله عليه وسلم ٥ وعن عقبة بن عامر
الجهنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على قتلى احد بعد ثمان
سنين كالمودع للاحياء والاموات ثم طلع المنبر فقال انى بين ايديكم
فرط وانا عليكم شهيد وان موعدكم الحوض وانى لانظر اليه وانا فى مقامى
هذا وانى لست اخشى عليكم ان تشركوا ولكن اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوها ٭

ذكر ابتداء وجع رسول الله

صلى الله عليه وسلم واستيذانه نساءه ان
يمرض فى بيت عائشة رضى الله عنها

كان ابتداء وجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم الاربعاء
قبل لاحدى عشرة بقيت من صفر سنة احدى عشرة من الهجرة وقيل
لليلتين بقيتا من صفر روى عن ابن شهاب وعبيد الله بن عبد الله بن

عتبة بن مسعود دخل حديث احدهما في حديث الاخر عن عائشة رضي الله
عنها قالت بدئ برسول الله صلى الله عليه وسلم شكوه الذي توفي فيه
وهو في بيت ميمونة فخرج في يومه ذلك حتى دخل علي قال ابن مسعود
عنها رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من البقيع فوجدني وانا
اجد صداعا في راسي وانا اقول وا راساه فقال بل انا يا عائشة
وا راساه قالت ثم قال وما ضرك لو مت قبلي فقمت عليك وكفنتك
وصليت عليك ودفنتك قالت قلت والله لكاني بك لو قد فعلت
ذلك لرجعت الى بيتي فاعرست فيه ببعض نسائك قالت فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتام به وجعه وهو يدور على
نسائه حتى استعز به وهو في بيت ميمونة فدعا نساءه فاستاذنهن
ان يمرض في بيتي فاذن له قالت فخرج يمشي بين رجلين من اهله احدهما
الفضل بن العباس ورجل اخر عاصبا راسه تخط قدماه حتى
دخل بيتي قال عبيد الله فحدثت بهذا الحديث عبد الله بن عباس
فقال هل تدري من الرجل الاخر قال قلت لا قال علي بن ابي طالب
قالت عائشة ثم غمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به
وجعه فقال هريقوا علي من سبع قرب من ابار شتى وفي رواية لم
تحلل اوكيتهن لعلي اعهد الى الناس قالت فاجلسناه في مخضب لحفصة

بنت عمر ثم صببنا عليه من تلك القرب حتى طفق يشير الينا بيده ان
قد فعلتن ثم خرج الى الناس فصلى بهم وخطبهم ه

ذكر خطبة رسول الله صلى الله

عليه وسلم وما امر به من سد الابواب التي تشرع الى
مسجده الا باب ابي بكر الصديق ووصيته بالانصار

روي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خطب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ان الله خير عبدا من الدنيا وبين ما عنده
فاختار ذلك العبد ما عند الله فبكى ابو بكر فقلت في نفسي ما يبكي
هذا الشيخ ان يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرنا عن عبد خير
فاختار قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير
وكان ابو بكر اعلمنا به قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا بكر لا تبك ايها الناس ان امن الناس علي في صحبته وماله
ابو بكر ولو كنت متخذا من الناس خليلا لكان ابو بكر ولكن اخوة الاسلام
ومودته لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر ه
وعن قتيبة بن سعيد عن الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان اعظم الناس علي منا في صحبته وذات يده

ابو بكر فاغلقوا هذه الابواب الشارعة كلها في المسجد الا باب
ابي بكر قال ... قال الليث بن سعد قال معاوية بن صالح فقال
ناس اغلق ابوابنا وترك باب خليله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد بلغني الذي قلتم في باب ابي بكر واني ارى على باب ابي بكر نورا وارى
على ابوابكم ظلمة رواه محمد بن سعد في طبقاته الكبرى وروى
بسنده الى عكرمة عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مرضه الذي مات فيه عاصبا راسه بخرقة فقعد على
المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال انه ليس احد امن علي في نفسه وماله
من ابي بكر بن ابي قحافة ولو كنت متخذا من الناس خليلا لاتخذت ابا بكر
خليلا ولكن خلة الاسلام افضل سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد
غير خوخة ابي بكر ٥ وعن ابي الحويرث قال لما امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالابواب تسد الا باب ابي بكر قال عمر يا رسول الله
دعني افتح كوة انظر اليك حين تخرج الى الصلاة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا ٥ وعن ابي البداح بن عاصم بن عدي قال قال
العباس بن عبد المطلب يا رسول الله ما بالك فتحت ابواب رجال في
المسجد وما بالك سددت ابواب رجال فقال يا عباس ما فتحت عن
امري ولا سددت عن امري ٥ قالت عائشة رضي الله عنها في حديثها

واوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانصار فقال يا معشر المهاجرين
انكم اصبحتم تزيدون والانصار لا تزيد على هيئتها اليوم هم عيبتي التي
اويت اليها اكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مسيئهم ومن رواية
احفظوني فيهم اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ٥

ذكر ما قاله رسول الله صلى الله عليه

وسلم لابي بكر الصديق رضي الله عنه وفيه

روي عن ابي امامة عن كعب بن مالك قال ان احدث عهدي بنبيكم
صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بخمس سمعته وهو يقول انه لم يكن
نبي قبلي الا وقد كان له من امته خليل الا وان خليلي ابو بكر ان الله
اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ٥ وعن ابن ابي مليكة قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادعوا الي
ابا بكر فقالت عائشة ان ابا بكر رجل يغلبه البكا ولكن ان شئت دعونا
لك ابن الخطاب قال ادعوا الي ابا بكر قالت ان ابا بكر رقيق ولكن ان شئت
دعونا لك ابن الخطاب فقال انكن صواحب يوسف ادعوا لي ابا بكر
وابنه فليكتب ان يطمع في امر ابي بكر طامع او يتمنى متمن ثم قال
يابى الله ذلك والمؤمنون يابى الله ذلك والمؤمنون قالت عائشة

فابا الله ذلك والمومنون فابا الله ذلك والمومنون وروى محمد
ابن سعد بسنده الى عروة وعبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
والقاسم بن محمد كلهم حدث عن عايشة رضي الله عنها دخل حديث
بعضهم في حديث بعض قالت بدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيت ميمونة فدخل علي وانا اقول وارأساه فقال لو كان ذلك
وانا حي فاستغفر لك وادعو لك واكفنك وادفنك فقلت
واثكلاه فوالله انك لتحب موتي ولو كان ذلك لظللت يومك معرسا
ببعض ازواجك فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا وارأساه لقد هممت او
اردت ان ارسل الى ابيك والى اخيك فاقضي امري واعهد عهدي فلا
يطمع في الامر طامع ولا يقول القائلون او يتمنى المتمنون وقال بعضهم في
حديثه ويابى الله الا ابا بكر ه وعن محمد بن جبير قال جاء
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فذاكره في الشي فقال ان جيت
فلم اجدك قال فات ابا بكر ه وعن عاصم بن عمرو بن قتادة قال
ابتاع النبي صلى الله عليه وسلم بعيرا من رجل الى اجل فقال يا رسول الله
ارايت ان لم اجدك بعني بعد الموت قال فات ابا بكر قال فان
لم اجد ابا بكر بعد الموت قال فات عمر قال فان جيت فلم اجد عمر
قال ان استطعت ان تموت اذا مات عمر فمت ه

ذكر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يصلي بالناس في مرضه وخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تكلم به الناس وكم صلى ابو بكر بالناس صلاة وما روي من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتم بابي بكر رضي الله عنه

عن عايشة ام المومنين رضي الله عنها قالت لما ثقل رسول الله صلى
الله عليه وسلم جاء بلال يوذنه بالصلاة فقال مروا ابا بكر
يصلي بالناس فقلت يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى ما
يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال مروا ابا بكر يصلي
بالناس فقلت لحفصة قولي له ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقوم
مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال انكن لانتن صواحب
يوسف مروا ابا بكر يصلي بالناس فلما دخل ابو بكر في الصلاة وجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه خفة فقام يهادى بين
رجلين ورجلاه تخطان في الارض حتى دخل المسجد فلما سمع ابو بكر
حسه ذهب ابو بكر يتاخر فاوما اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار ابي بكر فكان ابو بكر

يصلي قائما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قاعدا
يقتدي ابو بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون
بصلاة ابي بكر رواه البخاري في صحيحه ٥ وروى محمد بن سعد
بسنده عن عبيد بن عمير الليثي نحوه وقال فلما فرغ من الصلاة قال
ابو بكر اي رسول الله اراك اصبحت بحمد الله صالحا وهذا يوم ابنة
خارجة امراة لابي بكر من الانصار فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في مصلاه او الى جنب المنبر
فحذر الناس الفتن ثم نادى باعلى صوته حتى ان صوته ليخرج من باب
المسجد فقال اني والله لا يمسك الناس علي بشيء ولا احل الا ما
احل الله في كتابه ولا احرم الا ما حرم الله في كتابه ثم قال
يا فاطمة بنت محمد ويا صفية عمة رسول الله اعملا لما عند الله فاني
لا اغني عنكما من الله شيئا ثم قام من مجلسه ذلك فما انتصف النهار
حتى قبضه الله ٥ وعن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من الله شيئا يا
عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا يا فاطمة بنت محمد
لا اغني عنك من الله شيئا سلوني ما شئتم ٥ وعن عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود قال دخلت على عائشة فقلت لها حدثيني
عن

عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لما ثقل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اصلى الناس فقلت لا هم ينتظرونك
يا رسول الله قال ضعوا لي ماء في المخضب قالت ففعلنا فاغتسل
ثم ذهب لينوء فاغمي عليه ثم افاق فقال اصلى الناس فقلت لا هم
ينتظرونك فقال ضعوا لي ماء في المخضب قالت ففعلنا فاغتسل ثم
ذهب لينوء فاغمي عليه ثم افاق فقال اصلى الناس فقلت لا هم
ينتظرونك فقال ضعوا لي ماء في المخضب قالت ففعلنا فذهب
فاغتسل فقال اصلى الناس قلت لا هم ينتظرونك والناس عكوف
في المسجد ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء
الآخرة قالت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر بان
يصلي بالناس فاتاه الرسول فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يامرك ان تصلي بالناس فقال ابو بكر وكان رجلا رقيقا يا عمر
صل بالناس فقال له عمر انت احق بذلك فصلى ابو بكر تلك
الايام ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه خفة فخرج
بين رجلين احدهما العباس لصلاة الظهر وابو بكر يصلي بالناس فلما
رآه ابو بكر ذهب ليتاخر فاوما اليه النبي صلى الله عليه وسلم
ان لا يتاخر وقال لهما اجلساني الى جنبه فاجلساه الى جنب ابي بكر

فجعل ابو بكر يصلي وهو قائم بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم والناس
يصلون بصلاة ابي بكر والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد قال
عبيد الله فدخلت على عبد الله بن عباس فقلت له الا اعرض عليك ما
حدثتني عائشة عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هات
فعرضت عليه فما انكر منه شيئا غير انه قال سمت لك الرجل الذي
كان مع العباس قلت لا قال هو علي بن ابي طالب ٥ وروى محمد بن
سعد عن محمد بن عمر عن عبد الرحمن بن عبد العزيز وعبد العزيز بن محمد عن
عمارة بن غزية عن محمد بن ابراهيم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو مريض لابي بكر صل بالناس فوجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم خفة فخرج وابو بكر يصلي بالناس فلم يشعر حتى وضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده بين كتفيه فنكص ابو بكر وجلس
النبي صلى الله عليه وسلم عن يمينه فصلى ابو بكر وصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بصلاته فلما انصرف قال لم يقبض نبي قط حتى
يؤمه رجل من امته وروى نحوه عن ابي معشر عن محمد بن قيس
وعن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في وجعه اذا
خف عنه ما يجد خرج فصلى بالناس واذا وجد ثقلة قال مروا
الناس فليصلوا فصلى بهم ابن ابي قحافة يوما الصبح فصلى ركعة

ثم

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس الى جنبه فائتم بابي بكر
فلما قضى ابو بكر الصلاة اتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فاته
وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى
في مرضه بصلاة ابي بكر ركعة من الصبح ثم قضى الركعة الثانية ٥
قال الواقدي وراث هذا الثبت عند اصحابنا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى خلف ابي بكر ٥ وروى محمد بن سعد بسنده
الى عبد الله بن زمعة بن الاسود قال عدت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه فجاءه بلال يؤذنه بالصلاة
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الناس فليصلوا قال
عبد الله فخرجت فلقيت ناسا لا اكلمهم فلما لقيت عمر بن الخطاب
لم ابغ من وراءه وكان ابو بكر غائبا فقلت له صل بالناس يا عمر
فقام عمر في المقام وكان عمر رجلا مجهرا فلما كبر سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم صوته فاخرج راسه حتى اطلعه للناس
من حجرته فقال لا لا لا ليصل بهم ابن ابي قحافة قال يقول
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا قال فانصرف عمر
فقال لعبد الله بن زمعة يا ابن اخي امرك رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان تامرني قال فقلت لا ولكني لما رايتك لم ابغ من وراءك

فقال عمر ما كنت اظن حين امرتني الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرك بذلك ولولا ذلك ما صليت بالناس فقال عبد الله لما لم ار
ابا بكر رايتك احق من حضر بالصلاة ۝ وعن عبد الله بن عباس
قال حضرت الصلاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مروا ابا بكر
يصلي للناس فلما قام ابو بكر مقام النبي صلى الله عليه وسلم اشتد
بكاؤه وافتتن واشتد بكاء من خلفه لفقد نبيهم صلى الله عليه وسلم
فلما حضرت الصلاة جاء المؤذن الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
قولوا للنبي صلى الله عليه وسلم يامر رجلا يصلي بالناس فان ابا بكر قد
افتتن من البكاء والناس خلفه فقالت حفصة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم مروا عمر يصلي بالناس حتى يرفع الله رسوله قال فذهب
الى عمر يصلي بالناس فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم تكبيره قال
من هذا الذي اسمع تكبيره فقال له ازواجه عمر بن الخطاب وذكروا
له ما قال المؤذن وما قالت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انكن لصواحب يوسف قولوا لابي بكر فليصل بالناس قال
فلو لم يستخلفه ما اطاع له الناس ۝ وعن ابي سعيد الخدري
قال لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه اذا وجد
خفة خرج واذا ثقل وجاءه المؤذن قال مروا ابا بكر يصلي

بالناس فخرج من عنده يوما الامر بامر الناس يصلون وان ابن قحافة
غايب فصلى عمر بن الخطاب بالناس فلما كبر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا لا اين ابن ابي قحافة قال فانتقضت الصفوف
وانصرف عمر قال فما برحنا حتى طلع ابن ابي قحافة وكان بالسنح
فتقدم فصلى بالناس ۝ وعن انس بن مالك ان ابا بكر رضي الله عنه
كان يصلي بهم في وجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه
حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة كشف رسول الله
صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة ينظر الينا وهو قائم كان وجهه
ورقة مصحف ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا ونحن
في الصلاة من الفرح قال ونكص ابو بكر على عقبيه فاشار اليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتموا صلاتكم قال ثم دخل وارخى
الستر فتوفي من يومه صلى الله عليه وسلم ۝ وقال محمد بن سعد
اخبرنا محمد بن عمر قال سالت ابا بكر بن عبد الله بن ابي سبرة كم
صلى ابو بكر بالناس قال صلى بهم سبعة عشر صلاة قلت من
حدثك ذلك قال حدثني ايوب بن عبد الرحمن بن صعصعة عن
عباد بن تميم عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال صلى بهم ابو بكر ذلك ۝

ذكر ما اتفق في مرض رسول الله

صلى الله عليه وسلم خلاف ما ذكرناه
من اللدود الذي لد به والكتاب الذي اراد ان يكتبه
والوصية التي امر بها والدنانير التي قسمها والسواك
الذي استن به صلى الله عليه وسلم ۞

فاما اللدود الذي لد به

صلى الله عليه وسلم وما قال فيه

روي عن ام سلمة رضي الله عنها قالت تخوفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات الجنب وثقل فلددناه فوجد خشونة اللد فافاق فقال لما صنعتم بي قالوا لددناك قال بماذا قلنا بالعود الهندي وشيء من ورس وقطرات زيت فقال من امركم بهذا قالوا اسماء بنت عميس قال هذا طب اصابته بارض الحبشة لا يبقى احد في البيت الا التد الا ما كان من عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني العباس ثم قال ما الذي كنتم تخافون علي قالوا ذات الجنب قال ما كان الله ليسلطها علي وفي رواية عن ام بشر

ابن

ابن البراء قال ما كان الله ليسلطها على رسوله انها همزة من الشيطان ولكنها من الاكلة التي اكلتها انا وابنك هذا وان قطعت ابهري ۞ ومن حديث عن ابن عباس قال فجعل بعضهم يلد بعضا وعن هشام قال كانت ام سلمة واسماء بنت عميس هما لدتاه قالت فالتدت يومئذ ميمونة وهي صائمة لقسم النبي صلى الله عليه وسلم قال وكان منه عقوبة لهم ۞

واما الكتاب الذي اراد

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتبه ثم تركه
لما وقع عنده من التنازع

فقد اختلفت الروايات في هذا الحديث عن عبد الله بن عباس وغيره فمن رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخميس فجعل يعني ابن عباس يبكي ويقول يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعه فقال ائتوني بدواة وصحيفة اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا قال فقال بعض من كان عنده ان نبي الله ليهجر قال فقيل له الا نأتيك بما طلبت قال او بعد ماذا فلم يدع به ومن طريق اخر

عن سليمان بن ابي مسلم عن سعيد بن جبير عنه قال فتنازعوا ولا
ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما شانه اهجر استفهموه فذهبوا يعيدون
عليه فقال دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه قال واوصى
بثلاث قال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد
بنحو ما كنت اجيزهم وسكت عن الثالثة فلا ادري قالها فنسيتها او
سكت عنها عمدا ٥ ومن رواية طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتوني
بالكتف والدواة اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا قال فقالوا
انما يهجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ هذه الروايات
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ٥ وروي عن عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال لما حضرت رسول الله
صلى الله عليه وسلم الوفاة وفي البيت رجال منهم عمر بن الخطاب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلم اكتب لكم كتابا لن
تضلوا بعده فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه
الوجع وعندكم القران حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت
واختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومنهم من يقول ما قال عمر فلما كثر اللغط والاختلاف
وعن

وغموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قوموا عني قال عبيد الله
فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم
وعن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في
مرضه ايتوني بدواة وصحيفة اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا
فقال عمر بن الخطاب من لفلانة وفلانة من مدائن الروم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لن يموت حتى يفتتحها ولو مات لانتظرناه كما
انتظرت بنو اسرائيل موسى فقالت زينب زوج النبي صلى الله
عليه وسلم الا تسمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يعهد اليكم فلغطوا
فقال قوموا فلما قاموا قبض النبي صلى الله عليه وسلم مكانه ٥
وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال لما كان في مرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه دعا بصحيفة ليكتب فيها لامته
كتابا لا يضلون ولا يُضلون فكان في البيت لغط وكلام وتكلم
عمر بن الخطاب قال فرفضه النبي صلى الله عليه وسلم ٥ وعن
محمد بن عمر الواقدي عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيننا
وبين النساء حجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوني

بسبع قرب وائتوني بصحيفة ودواة اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقال النسوة ائتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحاجته قال عمر فقلت اسكتن فانكن صواحبه اذا مرض عصرتن اعينكن واذا صح اخذتن بعنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هن خير منكم

هذا ما وقفنا عليه من الروايات المسندة في هذا الحديث وقد تذرعت به طايفة من الروافض وتكلموا فيه وطعنوا على من لغط عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى امتنع من الكتابة وقد تكلم القاضي ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض رحمه الله على هذا الحديث وذكر اقوال العلماء وما ادوه من الاعتذار عن عمر رضي الله عنه فيما قال فقال رحمه الله تعالى قال ايمتنا في هذا الحديث النبي صلى الله عليه وسلم غير معصوم من الامراض وما يكون من عوارضها من شدة وجع وغشي ونحوه مما يطرا على جسمه معصوم ان يكون منه من القول اثناء ذلك ما يطعن في معجزته ويؤدي الى فساد في شريعته من هذيان او اختلال في كلام وعلى هذا لا يصح ظاهر رواية من روى في الحديث هجرا اذ معناه هذى يقال هجر هجرا اذا افحش واهجر تعدية هجر وانما الاصح والاولى اهجر على طريق الانكار

على

بالثغري السادس عشر

على من قال لا يكتب قال وهكذا روايتنا فيه في صحيح البخاري من رواية جميع الرواة في حديث الزهري وحديث محمد بن سلام عن ابن عيينة قال وكذا ضبطه الاصيلي بخطه في كتابه وغيره من هذه الطرق وكذا رويناه عن مسلم في حديث سفيان وعن غيره قال وقد تحمل عليه رواية من رواه هجر على حذف الف الاستفهام والتقدير اهجر او ان يحمل قول القائل هجر او اهجر دهشة من قائل ذلك وحيرة لعظم ما شاهد من حال الرسول صلى الله عليه وسلم وشدة وجعه وهول المقام الذي اختلف فيه عليه والامر الذي هم بالكتاب فيه حتى لم يضبط هذا القائل لفظه واجرى الهجر مجرى شدة الوجع لا انه اعتقد انه يجوز عليه الهجر كما حملهم الاشفاق على حراسته والله تعالى يقول والله يعصمك من الناس ونحو هذا واما على رواية اهجرا وهي رواية ابي اسحق المستملي في الصحيح في حديث ابن جبير عن ابن عباس من رواية قتيبة فقد يكون هذا راجعا الى المختلفين عنده صلى الله عليه وسلم ومخاطبة لهم من بعضهم اي جئتم باختلافكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه هجرا ومنكرا من القول والهجر بضم الهاء الفحش في المنطق وقد اختلف العلماء في معنى

هذا الحديث وكيف اختلفوا بعد امره لهم عليه السلام ان ياتوه بالكتا
فقال بعضهم اوامر النبي صلى الله عليه وسلم يفهم ايجابها من ندبها
من اباحتها بقراين فلعل قد ظهر من قراين قوله صلى الله عليه وسلم
لبعضهم ما فهموا انه لم يكن منه عزمة بل امر رده الى اختيارهم
وبعضهم لم يفهم ذلك فقال استفهموه فلما اختلفوا الغى عنه اذ لم يكن
عزمة ولما راوه من صواب راي عمر رضي الله عنه هؤلاء قالوا
ويكون امتناع عمر اما اشفاقا على النبي صلى الله عليه وسلم من تكليفه
في تلك الحال املاء الكتاب وان يدخل عليه مشقة من ذلك كما
قال ان النبي اشتد به الوجع وقيل خشي عمر ان يكتب امورا يعجزون عنها
فيحصلون في الحرج بالمخالفة وراى ان الارفق بالامة في تلك
الامور سعة الاجتهاد وحكم النظر وطلب الصواب فيكون المصيب
والمخطي ماجورا وقد علم عمر تقرر الشرع وتاسيس الملة وان
الله تعالى قال اليوم اكملت لكم دينكم وقوله عليه السلام اوصيكم
بكتاب الله وعترتي وقول عمر حسبنا كتاب الله رد على من نازعه
لا على امر النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان عمر خشي تطرق
المنافقين ومن في قلبه مرض لما كتب في ذلك الكتاب في الخلوة
وان يتقولوا في ذلك الاقاويل كادعاء الرافضة الوصية

وغير

وغير ذلك وقيل انه كان من النبي صلى الله عليه وسلم على طريق المشورة
والاختبار هل يتفقون على ذلك ام يختلفون فلما اختلفوا تركه
وقالت طائفة اخرى ان معنى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان مجيبا في هذا الكتاب لما طلب منه لا انه ابتداء بالامر به بل
اقتضاه منه بعض اصحابه فاجاب رغبتهم وكره ذلك غيرهم للعلل
التي ذكرناها واستدل في مثل هذه القضية بقول العباس لعلي
انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان الامر فينا
علمناه وكراهة علي هذا وقوله والله لا افعل الحديث
واستدل بقوله دعوني فان الذي انا فيه اي الذي انا فيه خير من ارسال
الامر وترككم وكتاب الله وان تدعوني مما طلبتم وذكر ان الذي طلب
كتابه في امر الخلافة بعده وتعيين ذلك ه هذا ما اوردته في
معنى هذا الحديث والله تعالى اعلم ه

واما ما اوصى به رسول الله

صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه
فقد روي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كانت عامة وصية
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حضره الموت الصلاة وما

ملكت ايمانكم حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يغرغر بها
في صدره وما يكاد يفيض بها لسانه ٥ وعن ام سلمة نحوه وعن
كعب بن مالك قال اغمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم
افاق فقال الله الله فيما ملكت ايمانكم البسوا ظهورهم واشبعوا
بطونهم والينوا لهم القول ٥ وعن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر عهده اوصى ان لا
يترك بارض العرب دينان ٥ وعن مالك بن انس عن اسمعيل بن
ابي حكيم عن عمر بن عبد العزيز قال اخر ما تكلم به رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم
مساجد لا يبقين دينان بارض العرب ٥ وعن عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة انه كان اخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى
بالرهاويين الذين من اهل الرها قال واعطاهم من خيبر وجعل
يقول لئن بقيت لا ادع بجزيرة العرب دينين ٥ وعن علي بن عبد الله
ابن عباس قال اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالداريين
وبالرهاويين وبالدوسيين خيرا ٥ وعن جابر بن عبد الله قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاث وهو يقول الا
لا يموتن احدكم الا وهو يحسن بالله الظن ٥ وعن عبد الله بن

مسعود

مسعود قال نعى الينا نبينا وحبيبنا نفسه قبل موته بشهر بابي هو
وامي ونفسي له الفداء فلما دنا الفراق جمعنا في بيت امنا عائشة
وتشدد لنا فقال مرحبا بكم حياكم الله بالسلام رحمكم الله حفظكم
الله جبركم الله رزقكم الله رفعكم الله نفعكم الله اواكم الله وقاكم
الله اوصيكم بتقوى الله واوصي الله بكم واستخلفه عليكم واحذركم
الله اني لكم منه نذير مبين ان لا تعلوا على الله في عباده وبلاده فانه
قال لي ولكم تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في
الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال اليس في جهنم مثوى
للمتكبرين قلنا يا رسول الله متى اجلك قال دنا الفراق والمنقلب
الى الله والى جنة المأوى والى سدرة المنتهى والى الرفيق الاعلى
والكاس الاوفى والحظ والعيش المهني قلنا يا رسول الله من
يغسلك فقال رجال من اهلي الادنى فالادنى قلنا يا رسول الله
فيم نكفنك فقال في ثيابي هذه ان شئتم او في ثياب مصر او في
حلة يمانية قال قلنا يا رسول الله من يصلي عليك وبكينا وبكى
فقال مهلا رحمكم الله وجزاكم عن نبيكم خيرا اذا انتم غسلتموني
وكفنتموني فضعوني على سريري هذا على شفة قبري في بيتي هذا
ثم اخرجوا عني ساعة فان اول من يصلي علي حبيبي وخليلي جبريل

ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت معه جنوده من الملائكة
باجمعهم ثم ادخلوا علي فوجا فوجا فصلوا علي وسلموا تسليما
ولا تؤذوني بتزكية ولا برنة وليبدأ بالصلاة علي رجال من اهلي
ثم نساؤهم ثم انتم بعد واقرؤوا السلام على من غاب من اصحابي واقرؤوا
السلام على من تبعني على ديني من يومي هذا الى يوم القيامة
قلنا يا رسول الله فمن يدخلك قبرك قال اهلي مع ملائكة
كثيرة يرونكم من حيث لا ترونهم ه

واما الدنانير التي قسمها

رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه

روي عن عائشة ام المومنين رضي الله عنها قالت اصاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم دنانير فقسمها الا ستة فدفع الستة الى بعض
نسائه فلم ياخذه النوم حتى قال ما فعلت الستة قالوا دفعتها الى
فلانة قال ائتوني بها فقسم منها خمسة في خمسة ابيات من الانصار
ثم قال استنفقوا هذا الباقي وقال الان استرحت فرقد
وعن المطلب بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لعائشة وهي مسندته الى صدرها يا عائشة ما فعلت تلك

الذهب

الذهب قالت هي عندي قال فانفقيها ثم غشي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو على صدرها فلما افاق قال هل انفقت تلك
الذهب يا عائشة قالت لا والله يا رسول الله قالت فدعا بها
فوضعها في كفه فعدها فاذا هي ستة دنانير فقال ما ظن محمد بربه ان
لو لقي الله وهذه عنده فانفقها كلها ومات من ذلك اليوم ه

واما السواك الذي استن

به صلى الله عليه وسلم عند موته

فقد روي عن عائشة ام المومنين رضي الله عنها قالت دخل
عبد الرحمن بن ابي بكر على النبي صلى الله عليه وسلم في شكواه
وانا مسندته الى صدري وفي يد عبد الرحمن سواك فامرها
ان تقضمه فقضمته ثم اعطته رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن حديث آخر عنها قالت فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليه وهو في يده نظرا عرفت انه يريده فقلت يا رسول الله
تريد ان اعطيك هذا السواك فقال نعم فاخذته فمضغته حتى
لينته ثم اعطيته اياه فاستن به كاشد ما رايته استن بسواك
قبله ثم وضعه وكانت عائشة تقول كان من نعمة الله علي وحسن بلائه

عندي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات في بيتي وفي يومي
وبين سحري ونحري وجمع بين ريقي وريقه عند الموت فقال
لها القاسم بن محمد قد عرفنا كل الذي تقولين فكيف جمع بين ريقك
وريقه قالت دخل عبد الرحمن بن ام رومان اخي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعوده وفي يده سواك رطب وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مولعا بالسواك فرايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم شخص بصره اليه فقلت يا عبد الرحمن اقضم
السواك فناولنيه فمضغته ثم ادخلته في في رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتسوك به فجمع بين ريقي وريقه ه

ذكر تخيير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الدنيا والاخرة عند الموت

روى عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت
كنت سمعت انه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والاخرة فاصابت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحة شديدة في مرضه فسمعته
يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا فظننت انه خير وعن

المطلب

المطلب بن عبد الله قال قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما من نبي الا تقبض نفسه ثم ترد اليه فيخير بين ان ترد
اليه الى ان يلحق قالت فكنت قد حفظت ذلك منه فاني لمسندته
الى صدري فنظرت اليه حتى مالت عنقه فقلت قد قضى وعرفت
الذي قال فنظرت اليه حتى ارتفع ونظر قالت قلت اذا والله لا يختارنا
فقال مع الرفيق الاعلى في الجنة مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ه
وعن سعيد بن المسيب وعروة ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لم يقبض
نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير قالت عائشة فلما نزل برسول الله
صلى الله عليه وسلم وراسه على فخذي غشي عليه ساعة ثم افاق
فاشخص بصره الى السقف سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى
قالت فقلت الان لا يختارنا وعرفت انه الحديث الذي كان يحدثنا
وهو صحيح فكانت تلك اخر كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعن ابي بردة بن ابي موسى قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد اسندته عائشة الى صدرها فافاق وهي
تدعو له بالشفاء فقال لا بل اسال الله الرفيق الاعلى

الا سعد مع جبريل وميكائيل واسرافيل ٥

ذكر ما قاله رسول الله

صلى الله عليه وسلم عند نزول الموت به

روى عن جعفر بن محمد عن ابيه قال لما نزل بالنبي صلى الله عليه وسلم الموت دعا بقدح من ما فجعل يمسح به وجهه ويقول اللهم اعني على سكرات الموت وجعل يقول ادن مني يا جبريل ادن مني يا جبريل ادن مني يا جبريل ٥ وعن عبد الله بن عباس وعايشه رضي الله عنهم قالا لما نزل بالنبي صلى الله عليه وسلم طفق يلقي خميصته على وجهه فاذا اغتم بها القاها عن وجهه ويقول لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيايهم مساجد ٥

ذكر وفاة رسول الله

صلى الله عليه وسلم

روى عن محمد بن جعفر عن ابيه قال لما بقي من اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث نزل عليه جبريل فقال يا احمد ان الله ارسلني اليك اكراما لك وتفضيلا لك وخاصة لك

يسالك عن ما هو اعلم به منك يقول لك كيف تجدك قال اجدني يا جبريل مغموما واجدني يا جبريل مكروبا فلما كان في اليوم الثاني هبط اليه جبريل فقال له مثل ذلك واجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما اجابه به بالامس فلما كان اليوم الثالث نزل اليه جبريل وهبط معه ملك الموت ونزل معه ملك يقال له اسمعيل يسكن الهوا لم يصعد الى السما قط ولم يهبط الى الارض منذ يوم كانت الارض على سبعين الف ملك ليس منهم ملك الا على سبعين الف ملك فسبقهم جبريل فقال يا احمد ان الله ارسلني اليك اكراما لك وتفضيلا لك وخاصة لك يسالك عما هو اعلم به منك يقول لك كيف تجدك قال اجدني يا جبريل مغموما واجدني يا جبريل مكروبا ثم استاذن ملك الموت فقال جبريل يا احمد هذا ملك الموت يستاذن عليك ولم يستاذن على ادمي كان قبلك ولا يستاذن على ادمي بعدك قال ايذن له فدخل ملك الموت فوقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله يا احمد ان الله ارسلني اليك وامرني ان اطيعك في كل ما تامرني ان امرتني ان اقبض نفسك قبضتها وان امرتني ان اتركها تركتها قال وتفعل يا ملك الموت

قال بذلك أمرت ان اطيعك في كل ما امرني فقال جبريل
يا احمد ان الله قد اشتاق اليك قال فامض يا ملك الموت لما
امرت به قال جبريل السلام عليك يا رسول الله هذا اخر موطئي
الارض انما كنت حاجتي من الدنيا فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجاءت التعزية يسمعون الصوت والحس ولا يرون الشخص السلام
عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت
وانما توفون اجوركم يوم القيامة ان في الله عزاء من كل مصيبة
وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما فات فبالله فثقوا واياه
فارجوا انما المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته **وكانت** وفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما جاء في الاحاديث الصحيحة في حجر عائشة ومن سحرها
ونحرها وقد قيل انه توفي في حجر علي والصحيح الاول **وذلك**
في يوم الاثنين حين اشتد الضحى لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر
ربيع الاول وقيل لليلتين خلتا منه ٥ **ولما مات**
صلى الله عليه وسلم سجي بثوب حبرة كما روي عن عائشة وابي هريرة
رضي الله عنهما ودخل ابو بكر رضي الله عنه فقبل رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال بابي وامي ما اطيبك حيا وميتا وفي لفظ

طبت حيا وميتا وعن عائشة رضي الله عنها قالت لما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاء ابو بكر فدخل عليه فرفع الحجاب فكشف
الثوب عن وجهه فاسترجع فقال مات والله رسول الله ثم تحول
من قبل راسه فقال وانبياه ثم حدر فمه فقبل وجهه ثم رفع راسه
فقال واخليلاه ثم حدر فمه فقبل جبهته ثم رفع راسه فقال
واصفياه ثم حدر فمه فقبل جبهته ثم سجاه بالثوب ثم خرج ٥
وعن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة اخبرته ان ابا بكر اقبل على فرس
من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل
على عائشة فتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسجى ببرد
حبرة فكشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله وبكى ثم قال بابي انت والله لا
يجمع الله عليك موتتين ابدا اما الموتة التي كتبت عليك فقد متها ٥

ذكر ما تكلم به الناس

حين شكوا في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخطبة ابي بكر رضي الله عنه

روي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكى الناس فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

في المسجد خطيبا فقال لا اسمعن احدا يقول ان محمدا قد مات
ولكنه ارسل اليه كما ارسل الى موسى بن عمران فلبث عن قومه
اربعين ليلة واني والله لارجوا ان يقطع ايدي رجال وارجلهم
يزعمون انه مات ۞ وعن عكرمة قال لما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا انما عرج بروحه كما عرج بروح موسى
قال وقام عمر خطيبا فوعد المنافقين وقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يمت ولكن انما عرج بروحه كما عرج بروح
موسى لا يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقطع ايدي اقوام
والسنتهم قال فما زال عمر يتكلم حتى ازبد شدقاه فقال العباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأسن كما يأسن البشر وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات فادفنوا صاحبكم أيميت احدكم
اماتة ويميته اماتتين هو اكرم على الله من ذلك فان كان كما
تقولون فليس على الله بعزيز ان يبحث عنه التراب فيخرجه ان شاء الله
ما مات حتى ترك السبيل نهجا واضحا احل الحلال وحرم الحرام
ونكح وطلق وحارب وسالم وما كان راعي غنم يتبع بها صاحبها
رؤوس الجبال يخبط عليها العضاة بمخبطه ويمدر حوضها بيده
بانصب ولا ادأب من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيكم ۞
وعن

وعن عائشة رضي الله عنها قالت لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
استأذن عمر والمغيرة بن شعبة فدخلا عليه فكشفا الثوب عن وجهه
فقال عمر اغشيا ما اشد غشي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قاما
فلما انتهيا الى الباب قال المغيرة يا عمر مات والله رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال عمر كذبت ما مات رسول الله ولكنك رجل تحوشك
فتنة ولن يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يفني المنافقين
ثم جاء ابو بكر وعمر يخطب الناس فقال له ابو بكر اسكت فسكت
فصعد ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قرأ انك ميت وانهم ميتون ثم
قرأ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي
الله الشاكرين ثم قال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن
كان يعبد الله فان الله حي لا يموت فقال عمر هذا في كتاب الله
قال نعم قال ايها الناس هذا ابو بكر وذو شيبة المسلمين
فبايعوه فبايعه الناس ۞ وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال دخل
ابو بكر المسجد وعمر بن الخطاب يكلم الناس فمضى حتى دخل بيت
النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه وهو بيت عائشة فكشف
عن وجه النبي صلى الله عليه وسلم برد حبرة وكان مسجى به فنظر

الى وجهه ثم اكب عليه فقبله فقال بابي انت والله لا يجمع الله عليك
موتتين لقد مت الموتة التي لا تموت بعدها ثم خرج ابو بكر الى
الناس في المسجد وعمر يكلمهم فقال اجلس يا عمر فابا عمر ان يجلس
فكلمه ابو بكر مرتين او ثلاثا فلما ابا عمر ان يجلس قام ابو بكر
فتشهد فاقبل الناس اليه وتركوا عمر فلما قضى ابو بكر تشهده قال
اما بعد من كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان منكم يعبد الله
فان الله حي لا يموت قال الله تبارك وتعالى وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن
ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين
فلما تلاها ابو بكر ايقن الناس بموت النبي صلى الله عليه وسلم وتلقاها
الناس من ابي بكر حين تلاها او كثير منهم حتى قال قائل من الناس
والله لكان الناس لم يعلموا ان هذه الاية انزلت حتى تلاها ابو بكر
وزعم سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب قال والله ما هو الا ان
سمعت ابا بكر تلاها فعقرت وانا قايم حتى خررت الى الارض ايقنت
ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات ٥ وعن الحسن قال لما قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتمر اصحابه فقالوا تربصوا بنبيكم
صلى الله عليه وسلم لعله عرج به قال فتربصوا به حتى ربا بطنه

فقال

فقال ابو بكر من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله
فان الله حي لا يموت ٥ وعن القاسم بن محمد بن ابي بكر انه لما شك
في موت النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم قد مات وقال بعضهم لم يمت
وضعت اسماء بنت عميس يدها بين كتفيه وقالت قد توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد رفع الخاتم من بين كتفيه وكان من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخرس عن الكلام لما راعه من موت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فما تكلم الا بعد الغد واقعد اخرون منهم
علي بن ابي طالب ولم يكن منهم اثبت من ابي بكر والعباس رضي الله عنهما
قالوا وعزا الناس بعضهم بعضا برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكر ذلك للناس قبل موته كما
روي عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيعزي
الناس بعضهم بعضا من بعدي التعزية بي فكان الناس يقولون ما
هذا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الناس بعضهم بعضا
يعزي بعضهم بعضا برسول الله صلى الله عليه وسلم ٥

ذكر غسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن غسله وتكفينه وحنوطه

روي ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذكروا غسله
سمعوا من باب الحجرة لا تغسلوه فانه طاهر مطهر ثم سمعوا صوتا
بعده اغسلوه فان ذلك ابليس وانا الخضر وعزاهم فقال ان
في الله عزا من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت
فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب وعن
عبد الله بن عباس قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلف
الذين يغسلونه فسمعوا قائلا لا يدرون من هو يقول اغسلوا نبيكم
وعليه قميصه فغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قميصه ٥
وعن عباد بن عبد الله عن عائشة قالت لو استقبلت من امري ما
استدبرت ما غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نساؤه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبض اختلف اصحابه في غسله فقال
بعضهم اغسلوه وعليه ثيابه فبينما هم كذلك اخذتهم نعسة فوقع
لحى كل انسان منهم على صدره فقال قائل لا يدري من هو اغسلوه
وعليه ثيابه قالوا وكان الذين تولوا غسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم علي بن ابي طالب والفضل بن العباس واسامة
ابن زيد وكان علي يغسله ويقول بابي انت وامي طبت ميتا وحيا
وقيل كان علي يغسل النبي صلى الله عليه وسلم والفضل واسامه

يحجبانه وقيل غسل والعباس قاعد والفضل يحتضنه وعلي
يغسله واسامة يختلف وقيل ولي غسله العباس بن عبد المطلب
وعلي بن ابي طالب والفضل بن عباس وصالح مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه اوصى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لا يغسله احد غيري فانه لا يرى احد عورتي
الا طمست عيناه قال علي وكان الفضل واسامة يناولاني الماء من
وراء الستر وهما معصوبا العين قال علي فما تناولت عضوا الا
كانما يقلبه معي ثلاثون رجلا حتى فرغت من غسله وقيل كان معهم
شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ وعن سعيد بن المسيب
قال غسل النبي صلى الله عليه وسلم وكفنه اربعة علي والعباس
والفضل وشقران وقيل لم يحضره العباس بل كان بالباب وقال
لم يمنعني ان احضر غسله الا اني كنت اراه يستحيي ان اراه حاسرا ٥
وقد حضره عقيل بن ابي طالب واوس بن خولي وذلك ان
اوس بن خولي قال يا علي انشدك الله وحظنا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له علي ادخل فدخل فجلس ٥ وقيل انما
دخل لان الانصار قالت ننشدكم الله في نصيبنا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فادخلوا رجلا منهم فقال له اوس بن خولي

بعمل حرة ما جدي بدنه ۞ والذي اثبته الشيخ ابو محمد عبد المؤمن بن
خلف الدمياطي رحمه الله في مختصر السيرة قال تولى غسله
علي والعباس والفضل وقثم ابنا العباس واسامة بن زيد
وشقران موليا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحضره اوس
ابن خولي الانصاري ۞ وعن علي رضي الله عنه قال لما اخذنا
في جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم اغلقنا الباب دون الناس
جميعا فنادت الانصار نحن اخواله ومكاننا من الاسلام مكاننا ونادت
قريش نحن عصبته فصاح ابو بكر يا معشر المسلمين كل قوم احق
بجنازتهم من غيرهم فنشدتكم الله فانكم ان دخلتم اخرتموهم عنه
والله لا يدخل عليه احد الا من دعي ۞ وعن ابي جعفر محمد بن علي
قال غسل النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث غسلات بماء وسدر
وغسل في قميص وغسل من بئر يقال لها الغرس لسعد بن خيثمة
بقباء وكان يشرب منها وولي سفلته والعباس يصب الماء
والفضل محتضنه يقول ارحني ارحني قطعت وتيني اني اجد
شيئا ينزل علي مرتين وعن عبد الله بن الحارث ان عليا غسله
يدخل يده تحت القميص والفضل يمسك الثوب عليه والانصاري
ينقل الماء وعلى يد علي خرقة يدخل يده وعليه القميص وعن

رابع عشر والسادس عشر

عبد الله بن جعفر الزهري عن عبد الواحد بن ابي عون قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي في مرضه الذي توفي فيه
اغسلني يا علي اذا مت فقال يا رسول الله ما غسلت ميتا قط فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انك ستهيا او تيسر قال علي فغسلته
فما اخذ عضوا الا تبعني والفضل اخذ بحضنه يقول اعجل يا علي
انقطع ظهري ۞ وعن سعيد بن المسيب قال التمس علي من النبي صلى الله
عليه وسلم عند غسله ما يلتمس من الميت فلم يجد شيئا فقال بابي انت وامي
طبت حيا وميتا ۞ هذا ما انتخبناه في غسله صلى الله عليه وسلم مما اورده
محمد بن سعد في طبقاته على سبيل الاختصار وحذف الاسانيد ۞

واما تكفينه صلى الله عليه وسلم

فقد اختلف فيه فقيل كفن في ثلاثة اثواب بيض كرسف وقيل
في ثلاثة اثواب احدها حبرة وقيل في ريطتين وبرد نجراني وقيل
في ثلاثة اثواب برود يمانية غلاظ ازار ورداء ولفافة وقيل
في حلة حمراء وقطيفة وقيل في حلة يمانية وقميص وقيل في
حلة حبرة وقميص وقيل في سبعة اثواب والذي ورد في
الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة اثواب بيض سحولية

من ثياب سحول بلاد باليمن ليس فيها قميص ولا عمامة بل لفائف
من غير خياطة ٥ وحنط رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
في حنوطه المسك وبقي منه علي بن ابي طالب رضي الله عنه
شيئا ادخره لحنوطه اذا مات ـــــــ ه

ذكر الصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم

روى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال اول من صلى على
رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد المطلب وبنوا
هاشم ثم خرجوا ثم دخل المهاجرون والانصار ثم الناس رفقا
رفقا فلما انقضى الناس دخل عليه الصبيان صفوفا ثم النساء وصلى
النساء والصبيان وذكر البيهقي عن الواقدي عن موسى بن محمد بن
ابرهيم بن الحارث التيمي قال وجدت هذا في صحيفة بخط ابي فيها
لما كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع على سريره دخل
ابو بكر وعمر فقالا السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
ومعهما نفر من المهاجرين والانصار قدر ما يسع البيت فسلموا كما
سلم ابو بكر وعمر وصفوا صفوفا لا يؤمهم عليه احد فقال ابو بكر

وعمر وهما في الصف الاول حيال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم انا نشهد ان قد بلغ ما انزل اليه ونصح لامته وجاهد في
سبيل الله حتى اعز الله به دينه وتمت كلماته فاومن به وحده
لا شريك له فاجعلنا يا الهنا ممن يتبع القول الذي انزل معه واجمع
بيننا وبينه حتى يعرفنا ونعرفه بنا فانه كان بالمؤمنين رؤوفا رحيما
لا نبتغي بالايمان بدلا ولا نشتري به ثمنا ابدا فيقول الناس امين
امين ثم يخرجون ويدخل اخرون حتى صلوا عليه الرجال والنساء ثم
الصبيان وعن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه
عن جده عن علي قال لما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على السرير قال علي لا يؤم احد هو امامكم حيا وميتا فكان يدخل
الناس رسلا رسلا فيصلون عليه صفا صفا ليس لهم امام ويكبرون
وعلي قائم بحيال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته اللهم انا نشهد انه قد بلغ ما انزل
اليه ونصح لامته وجاهد في سبيل الله حتى اعز الله دينه وتمت كلمته
اللهم فاجعلنا ممن يتبع ما انزل اليه وثبتنا بعده واجمع بيننا
وبينه فيقول الناس امين امين ٥ وقيل في سبب صلاة الناس عليه
افذاذا انما فعلوا ذلك ليكون كل منهم في الصلاة اصلا لا تابعا لاحد

وقيل للطول وقت الصلاة فيلحق من ياتي من حول المدينة ۞

ذكر موضع قبر رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولحده وما فرش تحته ومن فرشه
ومن دخل قبره ووقت دفنه ومدة حياته
صلى الله عليه وسلم

روي ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته احتلفوا في مكان دفنه فقال بعضهم ندفنه في مصلاه وقال بعضهم عند المنبر وقال بعضهم ادفنوه مع اصحابه بالبقيع فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما دفن نبي قط الا في المكان الذي توفي فيه وقيل قال ما مات نبي الا دفن حيث يقبض فرفع فراش النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي عليه وحفر له تحته وذلك في بيت عايشة ام المومنين رضي الله عنها ثم احتلفوا ايلحد له ام لا وكان في المدينة حفاران احدهما يلحد وهو ابو طلحة والاخر لا يلحد وهو ابو عبيدة فاتفقوا على ان من جاء منهما اولا عمل عمله فجاء الذي يلحد فلحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله

عنهما قال لما ارادوا ان يحفروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان بالمدينة رجلان ابو عبيدة بن الجراح يضرح كحفر اهل مكة وابو طلحة الانصاري هو الذي يحفر لاهل المدينة وكان يلحد ودعا العباس رجلين فقال لاحدهما اذهب الى ابي عبيدة وقال للاخر اذهب الى ابي طلحة وقال اللهم خر لرسولك فوجد صاحب ابي طلحة ابا طلحة فجاء به فلحد له وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اللحد لنا والشق لغيرنا وقيل قال والشق لاهل الكتاب قيل وكان صلى الله عليه وسلم يرى اللحد فيعجبه فالحد له واطبق له بتسع لبنات وفرش تحته في قبره قطيفة حمراء كان يغطى بها صلى الله عليه وسلم نزل بها شقران ۞

واما من نزل قبره صلى الله عليه وسلم

فالعباس بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب والفضل وقثم ابنا العباس وشقران مولاه وقيل ادخلوا معهم عبد الرحمن بن عوف قيل وعقيل واسامة بن زيد وصالح واوس بن خولي والذي صححه الشيخ ابو محمد عبد المومن بن خلف رحمه الله العباس وعلي والفضل وقثم وشقران وزعم المغيرة بن شعبة انه نزل قبر النبي صلى الله

عليه وسلم وانه اخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم فمن
روى عن الشعبي قال كان المغيرة يحدثنا هاهنا يعني قال انا اخر الناس
عهدا بالنبي صلى الله عليه وسلم لما دفن وخرج علي من القبر القيت خاتمي
فقلت يا ابا الحسن خاتمي قال انزل فخذ خاتمك فنزلت فاخذت خاتمي
ووضعت يدي على اللبن ثم خرجت ٥ وعن هشام بن عروة عن ابيه انه قال
لما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في لحده القى المغيرة بن شعبة خاتمه
في القبر ثم قال خاتمي خاتمي فقالوا ادخل فخذه فدخل ثم قال اهيلوا علي
التراب فاهالوا عليه التراب حتى بلغ انصاف ساقيه فخرج فلما سوي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخرجوا حتى اغلق الباب فاني احدثكم
عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لعمري لئن كنت اردتها لقد اصبتها
وانكر علي بن عبد الله بن عباس هذا وقال كان اخر الناس عهدا برسول الله
صلى الله عليه وسلم قثم بن العباس كان اصغر من كان في القبر
وكان اخر من صعد والله اعلم ٥

واما وقت دفنه صلى الله

عليه وسلم ومدة مرضه

قيل دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاربعاء وقيل ليلة

الثلاثا

الثلاثا وقيل يوم الثلاثا حين زاغت الشمس والله اعلم وسنم
قبره ورش عليه الماء وكانت مدة مرضه اثني عشر يوما وقيل
اربعة عشر يوما وكان مرضه بالصداع صلى الله عليه وسلم ٥

واما سنه صلى الله عليه وسلم

ومدة مقامه بالمدينة من حين هجرته الى يوم وفاته
صلى الله عليه وسلم

فقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وقد بلغ من السن
ثلاثا وستين سنة وقيل خمسا وستين وقيل ستين ٥ وروى
محمد بن سعد قال اخبرنا هشام بن القاسم قال حدثنا ابو معشر عن
يزيد بن زياد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة في
السنة التي قبض فيها ان جبريل كان يعرض علي القران في كل سنة مرة
فقد عرض علي العام مرتين وانه لم يكن نبي الا عاش نصف عمر اخيه
الذي كان قبله عاش عيسى ابن مريم مائة وخمسا وعشرين سنة وهذه
اثنان وستون سنة ومات في نصف السنة والذي يعلمناه اولا
هو الذي صححه العلماء والله اعلم وكان مقامه بالمدينة من
لدن الهجرة الى ان توفي صلى الله عليه وسلم عشر سنين ٥

ذكر ميراث رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما روي فيه

روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انا لا نورث ما تركناه صدقة وروى
محمد بن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر بن واقد قال حدثنا معمر ومالك واسامه
ابن زيد عن الزهري عن عروة عن عائشة قال محمد بن عمر وحدثني معمر
واسامه بن زيد وعبد الرحمن بن عبد العزيز عن الزهري عن مالك بن
اوس بن الحدثان عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب
والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص وعباس بن عبد المطلب
قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركناه فهو
صدقة يريد بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه ه وعن
ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقتسم ورثتي
دينارا ولا درهما ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فانه
صدقة وعن عائشة رضي الله عنها ان فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارسلت الى ابي بكر تساله ميراثها من رسول الله
صلى الله عليه وسلم مما افا الله على رسوله وفاطمة حينئذ تطلب

صدقة

صدقة النبي صلى الله عليه وسلم التي بالمدينه وفدك وما بقي من خمس
خيبر فقال ابو بكر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا نورث ما تركنا صدقة انما ياكل آل محمد في هذا المال واني
والله لا اغير شيا من صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاعملن
فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ابو بكر ان يدفع الى
فاطمة منها شيا فوجدت فاطمة على ابي بكر فهجرته فلم تكلمه حتى
توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة اشهر وعن
ابي جعفر قال جاءت فاطمة الى ابي بكر تطلب ميراثها وجا العباس
ابن عبد المطلب يطلب ميراثه وجا معهما علي بن ابي طالب فقال
ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقه
وما كان النبي يعول فعلي فقال علي ورث سليمن داود وقال
زكريا يرثني ويرث من آل يعقوب قال ابو بكر هو هذا والله
تعلم مثل ما اعلم فقال علي هذا كتاب الله ينطق فسكتوا
وانصرفوا ه وعن زيد بن اسلم عن ابيه قال سمعت عمر بن الخطاب
يقول لما كان اليوم الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بويع لابي بكر في ذلك اليوم فلما كان من الغد جاءت فاطمة الى ابي بكر

معها علي فقالت ميراثي من رسول الله أبي صلى الله عليه وسلم فقال
أبو بكر أمن الرثة أو من العقد قالت فدك وخيبر وصدقاته
بالمدينة أرثها كما يرثك بناتك إذا مت فقال أبو بكر أبوك
والله خير مني وأنت والله خير من بناتي وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة يعني هذه الأموال القائمة
فتعلمين أن أباك أعطاكها فوالله لئن قلت نعم لأقبلن قولك
ولأصدقنك قالت جاءتني أم أيمن فأخبرتني أنه أعطاني فدك
قال فسمعتيه يقول هي لك فإذا قلت قد سمعته فهي لك فأنا
أصدقك وأقبل قولك قالت قد أخبرتك ما عندي ۝ وعن
عمرو بن الحارث ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخي ميمونة
قال والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته
درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا أمة ولا شيئا إلا بغلته البيضاء
وسلاحه وأرضا تركها صدقة ۝ وعن زر بن حبيش أن إنسانا
سأل عائشة رضي الله عنها عن ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت عن ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم تسألني لا أبا لك
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدع دينارا ولا درهما
ولا عبدا ولا أمة ولا شاة ولا بعيرا ۝ وعن ابن عباس نحوه

قال

قال وترك درعه رهنا عند يهودي بثلاثين صاعا من شعير وقد
روي أنه صلى الله عليه وسلم ترك يوم مات ثوبي حبرة وإزارا عمانيا
وثوبين صحاريين وقميصا صحاريا وجبة يمنية وخميصة
وكساء أبيض وقلانس صغارا لاطية ثلاثا أو أربعا وإزارا
طوله خمسة أشبار وملحفة مورسة صلى الله عليه وسلم ۝
هذا الذي أورده الشيخ محب الدين الطبري في مختصر السيرة

ذكر ما نال أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم وآله من الحزن على فقده
ونبذة مما رثوه به صلى الله عليه وسلم

روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال لما ثقل النبي صلى الله
عليه وسلم جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة واكرب أبتاه فقال
لها صلى الله عليه وسلم ليس على أبيك كرب بعد اليوم فلما مات
صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة يا أبتاه أجاب ربا دعاه
يا أبتاه جنة الفردوس مأواه يا أبتاه إلى جبريل ننعاه يا أبتاه
من ربه ما أدناه قال فلما دفن قالت فاطمة يا أنس أطابت
أنفسكم أن تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب ۝ وعن

عكرمة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بكت ام ايمن
فقيل لها اتبكين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
اما والله ما ابكي عليه الا اكون اعلم انه ذهب الى ما هو خير له
من الدنيا ولكن ابكي على خبر السما انقطع ه وعن عبد الرحمن
ابن سعد بن يربوع قال جا علي بن ابي طالب يوما متقنعا متحازنا
فقال ابو بكر اراك متحازنا فقال علي انه عناني ما لم
يعنك قال يقول ابو بكر اسمعوا ما يقول انشدكم الله اترون احدا
كان احزن على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني ه وعن عبد الله
ابن عمرو بن العاص قال سمعت عثمان بن عفان يقول توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحزن عليه رجال من اصحابه حتى كاد بعضهم
يوسوس ه وعن القاسم بن محمد ان رجلا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذهب بصره فدخل عليه اصحابه يعودونه فقال
انما كنت اريدهما لانظر بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاما اذ قبض الله نبيه فما يسوءني ان ما بهما بظبي من ظباء تبالة
واما عايشة ام المومنين رضي الله عنها فانها لازمت قبره
صلى الله عليه وسلم ه ورثى رسول الله صلى الله عليه وسلم
جماعة من اصحابه وعماته رضي الله عنهم فقال

ابو بكر

ابو بكر الصديق رضي الله عنه
يا عين فابكي ولا تسأمي وحق البكاء على السيد
على خير خندف عند البلاء امسى يغيب في الملحد
فصلى المليك ولي العباد ورب البلاد على احمد
فكيف الحياة لفقد الحبيب وزين المعاشر في المشهد
فليت الممات لنا كلنا وكنا جميعا مع المهتدي
وقال ايضا رضوان الله عليه
لما رايت نبينا متجدلا ضاقت علي بعرضهن الدور
وارتعت روعة مستهام واله والعظم مني واهن مكسور
اعتيق ويحك ان حبك قد ثوى وبقيت منفردا وانت حسير
يا ليتني من قبل مهلك صاحبي غيبت في جدث علي صخور
فلتحدثن بدايع من بعده تعيى بهن جوانح وصدور
وقال ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب
ارقت فبات ليلي لا يزول وليل اخي المصيبة فيه طول
واسعدني البكاء وذاك فيما اصيب المسلمون به قليل
لقد عظمت مصيبتنا وجلت عشية قيل قد قبض الرسول
واضحت ارضنا مما عراها تكاد بنا جوانبها تميل

فقدنا الوحي والتنزيل فينا يروح به ويغدو جبرئيل
وذلك أحق ما سالت عليه نفوس الناس أو كربت تسيل
نبي كان يجلو الشك عنا بما يوحى إليه وما يقول
ويهدينا فلا نخشى ضلالا علينا والرسول لنا دليل
أفاطم إن جزعت فذاك عذر وإن لم تجزعي ذاك السبيل
فقبر أبيك سيد كل قبر وفيه سيد الناس الرسول

وقال عبد الله بن أنس

تطاول ليلي واعترتني القوارع وخطب جليل للبلية جامع
غداة نعى الناعي إلينا محمدا وتلك التي تستك منها المسامع
فلو رد ميتا قتل نفسي قتلتها ولكنه لا يدفع الموت دافع
فآليت لا أسى على هلك هالك من الناس ما أوفى ثبير وفارع
ولكنني باك عليه ومتبع مصيبته إني إلى الله راجع
وقد قبض الله النبيين قبله وعاد أصيبت بالرزا والتبابع
فيا ليت شعري من يقوم بأمرنا وهل في قريش من إمام ينازع
ثلاثة رهط من قريش هم هم أزمة هذا الأمر والله صانع
علي أو الصديق أو عمر لها وليس لها بعد الثلاثة رابع
فإن قال منا قائل غير هذه أبينا وقلنا الله راي وسامع

فيا لقريش قلدوا الأمر بعضهم فإن صحيح القول للناس نافع
ولا تبطئوا عنها فواقا فإنها إذا قطعت لم يمن فيها المطامع

وقال حسان بن ثابت الأنصاري

آليت حلفة بر غير ذي دخل مني ألية حق غير إفناد
بالله ما حملت أنثى ولا وضعت مثل النبي نبي الرحمة الهادي
ولا مشى فوق ظهر الأرض من أحد أوفى بذمة جار أو بميعاد
من الذي كان نورا يستضاء به مبارك الأمر ذا حزم وإرشاد
مصدقا للنبيين الأولى سلفوا وأبذل الناس للمعروف للعادي
خير البرية إني كنت في نهر جار فأصبحت مثل المفرد الصادي
أمسى نساؤك عطلن البيوت فما يضربن خلف قفا ستر بأوتاد
مثل الرواهب يلبسن المسوح وقد أيقن بالبؤس بعد النعمة البادي

وقال أيضا

ما بال عينك لا تنام كأنما كحلت مآقيها بكحل الأرمد
جزعا على المهدي أصبح ثاويا يا خير من وطئ الحصى لا تبعد
يا ويح أنصار النبي ورهطه بعد المغيب في سواء الملحد
جنبي يقيك الترب لهفي ليتني غيبت قبلك في بقيع الغرقد
يا بكر آمنة المبارك ذكره ولدته محصنة بسعد الأسعد

نورًا أضاء على البرية كلها من يهد للنور المبارك يهتدي
أأقيم بعدك بالمدينة بينهم يا لهف نفسي ليتني لم أولد
بأبي وأمي من شهدت وفاته في يوم الاثنين النبي المهتدي
فظللت بعد وفاته متبلدًا يا ليتني صبحت سم الأسود
أو حل أمر الله فينا عاجلًا في روحه في يومنا أو من غد
فنقوم ساعتنا فنلقى سيدًا محضًا ضرائبه كريم المحتد
يا رب فاجمعنا معًا ونبينا في جنة تثني عيون الحسد
في جنة الفردوس فاكتبها لنا يا ذا الجلال وذا العلا والسودد
والله أسمع ما حييت بهالك إلا بكيت على النبي محمد
ضاقت بالأنصار البلاد فأصبحوا سودًا وجوههم كلون الإثمد
ولقد ولدناه وفينا قبره وفضول نعمته بنا لا نجحد
والله أهداه لنا وهدى به أنصاره في كل ساعة مشهد
صلى الإله ومن يحف بعرشه والطيبون على المبارك أحمد

وقفت فاطمة الزهراء رضي الله عنها على قبره صلى الله عليه وسلم فقالت

ماذا على من شم تربة أحمد أن لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو أنها صبت على الأيام صرن لياليا

وقال

فظللت بعد وفاته متبلدًا متلددًا النبي صلى الله

وقالت رضي الله عنها

اغبر آفاق السماء وكورت شمس النهار وأظلم العصران
فالأرض من بعد النبي كئيبة أسفًا عليه كثيرة الرجفان
فليبكه شرق البلاد وغربها ولتبكه مضر وكل يماني
وليبكه الطود المعظم جوه والبيت ذو الأستار والأركان
يا خاتم الرسل المبارك صنوه صلى عليك منزل الفرقان
نفسي فداؤك ما لرأسك مائلًا ما وسدوك وسادة الوسنان

وقالت صفية بنت عبد المطلب

أفاطم بكي ولا تسأمي بصبحك ما طلع الكوكب
هو المرء يبكى وحق البكاء على الماجد السيد الطيب
ما وجشت الأرض من فقده وأي البرية لا ينكب
فما لي بعدك حتى الممات إلا الجوى الداخل المنصب
فبكي الرسول وحقت له شهود المدينة والغيب
لتبكيك شمطاء مضرورة إذا حجب الناس لا تحجب
ليبكيك شيخ أبو ولدة يطوف بعقوته أشهب
ويبكيك ركبان إذا أرملوا فلم يلف ما طلب الطلب
وتبكي الأباطح من فقده وتبكيه مكة والأخشب

فعيني ما لك لا تدمعي وحق لدمعك يتسكب

وقالت صفية أيضًا

عين جودي بدمعة تسكاب للنبي المطهر الأواب

عين من تندبين بعد نبي خصه الله ربنا بالكتاب

فاتح خاتم رؤوف رحيم صادق القيل طيب الأثواب

مشفق ناصح شفيق علينا رحمة من إلهنا الوهاب

رحمة الله والسلام عليه وجزاه المليك حسن الثواب

وقالت أروى بنت عبد المطلب

ألا يا عين ويحك أسعديني بدمعك ما بقيت وطاوعيني

ألا يا عين ويحك واستهلي على نور البلاد وأسعديني

فإن عذلتك عاذلة فقولي علام وفيم ويحك تعذليني

على نور البلاد معًا جميعًا رسول الله أحمد فاتركيني

فإلا تقصري بالعذل عني فلومي ما بدا لك أو دعيني

لأمر هدني وأذل ركني وشيب بعد جدتها قروني

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب

يا عين جودي ما بقيت بعبرة سحًا على خير البرية أحمد

يا عين واحتفلي وسحي واسجمي وابكي على نور البلاد محمد

أنّا لك الويلات مثل محمد في كل نائبة تنوب ومشهد

فابكي المبارك والموفق ذا التقى حامي الحقيقة ذا الرشاد المرشد

من ذا يفك عن المغلل غله بعد المغيب في الضريح الملحد

أم من لكل مدفع ذي حاجة ومسلسل يشكو الحديد مقيد

أم من لوحي الله ينزل بيننا في كل ممسى ليلة أو في غد

فعليك رحمة ربنا وسلامه يا ذا الفواضل والندى والسودد

وقالت هند بنت أثاثة بن عباد بن المطلب

بن عبد مناف أخت مسطح

أشاب ذؤابتي وأذل ركني بكاؤك فاطم الميت الفقيدا

فأعطيت العطاء فلم تكدر وأخدمت الولائد والعبيدا

وكنت ملاذنا في كل لزب إذا هبت شامية برودا

وأنك خير من ركب المطايا وأكرمهم إذا نسبوا جدودا

رسول الله فارقنا وكنا نرجي أن يكون لنا خلودا

أفاطم فاصبري فلقد أصابت رزيتك التهائم والنجودا

وأهل البر والأبعاد طرًا فلم يخطئ مصيبته وحيدا

وكان الخير يصبح في ذراه سعيد الجد قد ولد السعودا

ورثاه صلى الله عليه وسلم غير هؤلاء بما لو استقصينا

ذلك الطال واتسع فيه المجال ومراثيه صلى الله عليه وسلم
ومدائحه كثيرة تزداد في كل عصر وتضاعف في كل دهر
صلى الله عليه وسلم

كمل الجزء السادس عشر من كتاب نهاية الارب
في فنون الادب

على يد مؤلفه فقير رحمة ربه احمد بن عبد الوهاب
ابن محمد بن عبد الدايم البكري التيمي القرشي المعروف بالنويري
عفا الله عنهم

ووافق الفراغ من كتابته في يوم السبت المبارك
لاربع ان بقين من شهر رمضان المعظم عام اثنين وعشرين
وسبع مائة احسن الله تقضيها بالقاهرة المعزية
عمرها الله تعالى

يتلوه ان شا الله تعالى في اول الجزء السابع عشر
الباب الثاني من القسم الخامس من الفن الخامس في ايام الخلفا
الراشدين رضي الله عنهم اجمعين

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
وحسبنا الله ونعم الوكيل